٨١٠ر٨
م
٤٦٢٧ / ١

نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، تأليف النابلسي، عبد الغني بن اسماعيل -١١٤٣هـ. بخط سالم بن محمد النخلي سنة ١٢٧٥هـ.

٢٥٥ق ٢١س ٢٠×١٥سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١-٢٥٥ب)، خطها مغربي، طبع في دمشق وبولاق سنة ١٢٩٩هـ.

الأعلام ٤: ١٥٨ دار الكتب المصرية ٢: ٢٢٧

١- علم البديع، البلاغة العربية ٢- الشعر العربي، العصر التركي والمملوكي أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح نسمات الاسحار في مدح النبي المختار هـ- شرح بديعية النابلسي.

٨١٠ر٨
م
٤٦٢٧ / ٢

تخميس الحلي على قصيدة السموأل بن عاديا، نظم صفي الدين الحلي، عبد العزيز بن سرايا -٧٥٠هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

ورقتان ١٦س ٢٠×١٥سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ٢٥٦أ-٢٥٧ب)، ناقصة الآخر، خطها مغربي حسن.

الأعلام ٤: ١٤١

١- الشعر العربي، العصر التركي والمملوكي أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٦٢٧ ف ١٩٣٨/٢

العنوان مجموع به كتابان أولهما: نفحات الأزهار على نسمات الأسحار

المؤلف عبد الغني النابلسي / عبد العزيز بن ...

تاريخ النسخ ١٢٧٥هـ / [illegible]

اسم الناسخ سالم بن محمد القعلي ؟

عدد الأوراق ٧٥ ق ٢٤ سم × ١٥ سم

ملاحظات ٨١١٫٥

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله بديع الإيجاد والإتقان • الذي أدام ببراعة فضله استهلال
غيوث الإنعام والإحسان • والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي تخلص
به فضله البرية من الضلال • وشرفت في الورى أمته كان اختتامه مسكا
وفي ذلك • وعلى آله وأصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار البلاغة • والبد
والدعاء في منه بأنواع الكمال الذي لم يسمح لغيره من الألباب بشيء • مسابقه
أكمل صلاة وأتم تسليم • سلام قولا من رب رحيم • وبعد فيقول
الفقير الحقير المذنب الجاني • عبد الغني ابن إسماعيل ابن عبد الغني ابن إسماعيل
ابن أحمد بن إبراهيم الشهير بابن النابلسي • الحنفي عامله الله تعالى بفضله
الكريم الخفي • إنه من المعلوم عند ذوي العلوم • أن فن البديع • فن بديع
جامع لبديع الكمال • ودقائق الأفضال • يكسو المعاني حلل الذوق والقبول
وينظم الكمالات في سلك الأفراح والعقول • وقد اعتنت بشأنه العلماء
الأعلام • والجهابذة ما تحقق من الأنواع والأقسام • وقد ذكر منه الإمام
أبو يعقوب السكاكي رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح العلوم تسعة وعشرين
نوعا لا غير ثم قال ولك أن تستخرج ما شئت • وتلقب كلا منها بما أحببت
وقال فخر عصاره الأول عبد الله ابن المعتز رحمه الله تعالى في كتابه البديع
وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف وألفته
في سنة أربع وسبعين ومائتين فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتصر على هذا فليفعل
ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها شيئا إلى البديع ورأى غير رأينا فله

وله

وله اختياره • وكان جملة ما جمع منه سبعة عشر نوعا • وعاصره قدامة الكاتب
فجمع منها عشرين نوعا ثم توارد معه على سبعة منها وسلم له
ثلاثة عشر فتكامل بهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى بهما الناس في التأليف
فكان غاية ما جمع فيها أبو هلال العسكري رحمه الله تعالى سبعة وثلاثين
نوعا ثم جمع فيها ابن رشيق القيرواني عليه الرحمة مثلها ثم تلاهما شرف الدين
التيفاشي سامحه الله فبلغ فيها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين
ابن أبي الأصبع وأوصلها إلى التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين
سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق إليه أو متداخل عليه • حتى جاء
بعده الشيخ صفي الدين الحلي الملقب بالصفي رحمه الله تعالى فنظم قصيدة
من بحر البسيط على قافية الميم مدح فيها النبي عليه الصلاة والسلام
مثل قصيدة البوصيري التي سماها البديعية جامعا مائة وواحدا وخمسين
نوعا من البديع وكان عد أنواع التجنيس نوعا واحدا بلغ ذلك مائة وأربعين
نوعا وجعل كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع وقد ذكر اسم النوع
البديعي الذي جاء به البيت • وشيء من ذلك على الهامش بحروف بالمقاصد وكان إتيان
أمثلة النوع من الجناس بالشرط ذلك مهملا بل ربما لم يصب في بعض الأنواع ثم جاء
بعده الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى فعارضه بقصيدة على منوال
قصيدته وذكر من الأنواع ما ذكره وزاد عليه بعض شيء • بيد أنه التزم إعلامه
معها بذكر اسم النوع البديعي في أبيات البيت مورى به لئلا يحتاج إلى
تعريف النوع من خارج النظم ولكنه تعسف وتكلف في غالب أبيات قصيدته
وهجر مطلع الرقة والانسجام فثم شيء من أبيات قصيده مقصوده ومراده
مع الاختصار ولم يشف غلة الأفكار ثم جاء بعده العلامة تقي الدين

أبو بكر ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى فعارضه وجاراه، وزاحمه فيما اقتفاه
واجتباه، ولم يزد على ما ذكره من الأنواع شيئا بل نقص عن ذلك معيب بعض الأنواع
بحسب ما اقتضته طبيعته والتزم تسمية النوع البديعي في اللفظ. البيت
كما التزمه الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا أخذ فيه بأذيال الإطالة
والبسط خلل السآمة والملالة. واعترض فيه على القوم وفوق سهامه
لأبكار هلموا إليه اليوم الهجوم وتشوق في عباراته والحشو في إشاراته
مع ما في أبيات قصيدته من الركة والغلاقة. واختلاس كلمات الغير
بحسب ما عثر من البلاغة ثم جاءت بعده واحدة الزمان عائشة الباعونية
رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة على منوال قصيدته مع عدم تسمية النوع
فيها كما به الإفادة لا المبالغة وانسجام الكلمات وشرحتها شرحا مختصرا وقفت
عليه بخطها رحمها الله تعالى سبقت فيه عن نظام البيان بغرر الطلاقة
وحسب التنبيه والله بما يعملون خبير بصير بعض ما شاهدته من
البديعيات الأربع وكما وقفت الرقع بمجهول الأوائل في مسارحها
والربع وتأملت ما نقلوه في شرحها من العبارات والحشو الحسن
وما نبهوا عليه من الأغراض والمقاصد. حتى كتفني بوارعها الأدباء وتجاذبتني
أيدي الخواطر الكامنة إلى افتتاح هذا المجال بجملة فيه بعون الله تعالى
وإن لم أكن من فرسانه. بل ممن عثر به جواده الذي في حومة ميدانه
ونظمت هذه القصيدة البديعية المسماة بتسمية الأسماء في مدح
الحبيب. المختار على طريقة تلك الأفاضل مع ضاعن ... اسم النوع البديعي
في اللفظ. البيت لا في ذلك لأنه يكسب تنافر الكلمات ونحو التجنيس
الممات. والغرابة المعاني والتعقيد مع التنظم في اسم ذلك النوع

ضرورة نظمه بين كلمات البيت كيف يخفى لمن لم يعرفه أن اسمه كذا ما لم يكن
فيه باسمه ورسمه ويعرفه لكن لا يحتاج إلى تسميته مع الكلمة ولو أتعبني
هذا الصنيع لكنت ضمنتها رياضة أحلامها. وحملت زاد واحد تحمله. ومتى
يورد مع أنواع الرقة وهذا من الانسجام وكيف تصعب عليه سهل الطلاوة
والغلاقة في النظام. وغير من لا يصوغ تعجيز المتوالي. ومن ورد البحر
استقل السواقي ثم إني نظمت قصيدة أخرى على منوال هذه صرحت فيها
باسم النوع ليميل لمن أذاقه من الاستسهال ووهب بالرتبة التي
في الجمال إني كتبت كل بيت منها عند ما مثلته في أثناء شرحي على حسب
مقتضى الحال. تخلصت في هذه القصيدة وفي أختها إلى مدح الحبيب
الشفيع والرسول الرفيع. إمام المرسلين وحبيب رب العالمين عليه
من الله أفضل صلاة وأتم سلام إلى يوم الدين وختمتها بمرحمة الأخيار
ومخاطبة الأبرار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ... فلهذا سمتها من
تضوعني من الجماعة بحسب الشطارة وعلى قدر الاستطاعة وبلغت
أبياتها بحمد الله مائة وخمسين بيتا تشتمل من الأنواع البديعية على
مائة وخمسة وخمسين نوعا بعضها زيادة أنواع البديعة. وفنون ضربية
لم توجد في تلك البديعيات. ولا توجهت نحوها همة الفحول. وربما
أتعقبه في البيت لنوادر منها النوع الواحد والثلاثة بحسب انسجام اللفظ فيه
في النظم واعتمدت فيها على ما اشتهر البيت عليه وقد يشير حتى في هذه
الآن وأوضحت ما فيها من حسن وإن ... مع إعطاء جانب التوسط في
التحرير ومحصلها من كيفية الاعتدال إلى حومة التنجيس ...
والإعجاز والإيجاز والإسهاب متكلما على كل بيت بما يليق به من الكلام

ومع ذلك في كل نوع بالبيت المتقدم له من أبيات البديعيات الأم رجع على حسب
ذلك الذي يقتضيه الانتظام كل ما يشتهي التعسف والاعتساف، وسالكا
مسالك العوائد والانصاف، وقد سميت هذا الشرح الجامع لما أنشأ الله تعالى
بمجالات الأزهار في نسمات الأسحار في مدح النبي المختار صلى الله عليه
وسلم صلاة وسلاما دائمين ما تعاقب الأدوار، ومن الله تعالى أستمد
الإصابة والتوفيق، وأسأله الهداية إلى أقوم طريق، إنه ولي الإحسان
وذو الكرم والامتنان، وقد آن أن أشرع في المرام، وأورد أبيات البديعية
بحسب الذي يقتضيه الانتظام، فأقول راجيا من الله الاتحاف بالقبول.

يا منزل الركب بين البان فالعلم • من سفح كاظمة حييت بالديم

براعة الاستهلال [illegible]

في هذا البيت براعة المطلع من نوع البديع البراعة إذا أطلق المجاز به
في العلم أو غيره وهي عبارة عن سهولة اللفظ وعذوبته وصحة سبكه
ووضوح المعنى ورقته وعدم الحشو وأن لا يكون البيت متعلقا بما
بعده ولذلك قيل فيه باب التهذيب.

• أهلا بدار سباك أغيدها • أبعد ما بان عنك خردها •

• ظللت بها تنطوي على كبد • نضيجة فوق خلبها يدها •

أن البعد وعد ذو فضل من البعد الاضرب مبني على الرقة والعذوبة للاستعمال
لأنه ليس متعلقا بما بعده وهو معيب ولا نظير له في هذا الباب غير محمد
في براعة المطلع بإنشاد من الشعراء الأبيات الفصيحة ومنه قول النابغة
الذبياني وهو من الأبيات

• وهم وردوا الجفار على تميم • وهم أصحاب يوم عكاظ إني •

• شهدت لهم مواطن صادقات • أتيتهم بود الصدر مني •

ان

٤

وقد سموا هذا تناسب القسمين بحيث لا يكون شطر البيت الأول أجنبيا
عن شطره الثاني وبيت المتنبي على خلاف هذا وهو قوله

• جللا كما بي فليك التبريح • أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح •

وإن المصراع الثاني ليس له التئام بالمصراع الأول وقد تكلف لمناسبته
بعض الشراح حتى قيل إن عدم التناسب تعمده إظهارا للكمال الدهشة
عند لقاء المحبوب ولذا رفع له بعده

• لعبت بمشيته الشمول وجردت • صنما من الأصنام لولا الروح •

ثم من أحسن المطالع التي تشرق منها شموس الملاحة وأرشف المنازل
التي تتحلى فيها خرائد البلاغة في حلل الفصاحة قول القائل

• زار الصباح فكيف حال الماء جا • فمتى ما استفضل بعده أو بالنجا •

وقول ابن الاخ

• رنا وانثنى كالسيف والصعدة الصما • فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرا •

ولابي اسحاق الحرافي

• لقلبي هيام الحب قاتل • وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل •

وله مطلع قصيدة كتب بها إلى أبي حسن علي الرخي القاضي بحلب وقد عزم
عن المسير عنه

• يا طول شوقي إن كان الرحيل غدا • لا فرق الله فيما بيننا أبدا •

فأجابه القاضي بقصيدة أولها

• الحمد لله حمدا دائما أبدا • أعطاني الدهر ما لم يعطه أحدا •

وللشيخ محيي الوزير الباخرزي

• يزكي في وجه الحمام إذا غنى • لأن كل الفتى في الهوى يعشق الغصنا •

ولنجم الدين ابن المتلانسي

شق الصباح غلالة الظلماء • والليل عفر كواكب الجوزاء •

وقال ابو الطيب وهو غاية في الباب

اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآقي •

وله ايضا

فديناك من ربع وان زدتنا كربا • فانك كنت الشرق للشمس والغربا •

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا •

وله ايضا

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى اعدائك الالم •

وللشيخ جمال الدين ابن نباتة وهو احلى ما سمعته في هذا الباب

في الحي من يحكي وفي الاصداغ تجعير • هذا الغرام وها قبلها العنا فيه •

ومنه قول القاضي كمال الدين بن النبيه

بين الغمام وصدغه المعقود • خمران من كاسي ومن عنقود •

هاذي قرار لنا ما بين سالفه • ترب وتلك قرار في توريد •

وله ايضا

صدودها ماليها عنه وكل مبتعد • اذا لم يكن من واحد منهما بر •

وله كذلك

بدرا مطلق الجبين والليل شعره • وماس مطلق الغصن والحلي زهره •

وله ايضا

دع العين تاخذ حظها بما تشتهي القلب • فقد حان يوم البين وارتحل الركب •

ولبهاء الدين زهير

ايها

رويدا فراقبه يا ابن راد معي • وحسبنا فراقه فما يا شوق اضلعي •

وقال الشاب الظريف

جيش الملاحة مغرون به الطبع • حز الملاقات لنا الاحراق والكدر •

ولابي القاسم ابن هانئ الاندلسي

كذب الحب لولا العشق اهيم كئيبا • ومفينة العشاق انهيم مطلبا •

وللشيخ احمد العطار ووقفت عليه بخطه

قلبي على قده المعشوق بالهيف • يهيم على الغصن ام همزة على الالف •

كانه من قصيدة من قول بدر الدين بن لؤلؤ الذهبي

والغصن من فوقه حمامته • كانه همزة على الف •

ومطلع هذه القصيدة قوله

رفقا بقلب المتيم الدنف • اذ بيته بالحسا وبالاسف •

فرحمته بالضنا عرضا • لا اسم من دعو تحت الوصف •

ابيته في مغرم حشاشته • مشعلة في المدامع الذرف •

عوامله عامل المجنة ـــــ • وقلبه مشعوف على التلف •

وقال الشيخ محمد ابن الشيخ نور الدين الدوادار في مطلع قصيدة له وهي من احسن شيء

ساق اغر وروضة غناء • ومدامة في خيمة صهباء •

وهذا المطلع الاول رايته في قصيدة اوردها صاحب حلبة الكميت وهي من نظم ابي الحجاج الحلبي ومطلعها

نثرت عقود سمائها الانواء • بين النسيم فللثرى الالاء •

ومنها

جعلى من نومها والمدام شيء ولهها • ساق اغر وروضة غناء •

وقلت في مطلع قصيدة نظمتها في بلدة قسنطينة المحمية عام خمسة
وسبعين وأربع مادحا بها المولى المرحوم الشيخ ابن الفقيه ابن الفكون شيخ الإسلام
وذلك قبل توجهه إليها بالسلامة

كلفي بربرات الدمى الحي الشوارد • من كلفي بحب الليالي الشوارد •

وبعده قلت

وملك للالي غالب الخلس • يصال علينا بالمحاجر والحواجب •
شموس ولكن غير صاحبة الضحى • جنات ولكن غير ذات الحبائب •
نواظر حق الصحاح إذا رنت • تجانب إذ يال النفوس المصائب •
وخيل النفس الحسود بوق قر اللب • كجاب مسك فوق جيد كاعب •

ومنها في المديح

هو الغيث في الافضال سل سميع عارف • هو الليث في الاقدام سل ربيع غارب •
معقل المجد ووجهه لكل يستح • وجيب لكسور وامن لخائف •

وقلت أيضا مطلع قصيدة أخرى

دب الجمال بخده فتضرجا • ورشا أبان على الشقيق بنفسجا •

وقلت

دمعي وقلبي مطلوق ومأسور • والشوق والصبر ممدود ومقصور •

وقلت

حبابي بقفته أم بارقة الحبب • ما عرفت الحق بين الصدق والكذب •

وقلت

ورد على خده أو وردة الرداء • والقوام قلبي بالذي أم الفصراء •

وقلت

شغف

شغف ولوم عواذل وفراق • كم جهد ما تتحمل العشاق •

وقلت

إن الملاحة لعظم انت معنا • يا من على البعد قلبي ليس ينساه •

وقلت

لك جاه الكلي رفعتا المطافة • ما القلبي على صدودك راحه •

وقلت

راح يختال في غلالة لاذ • من معيني من مسعري من ملاذي •

وقلت

ناعس الجفن يفضح الحرف • لم يرحم في رمقا الماء وقف •

وفن كمال الكلام مبني في براعة المطلع ولو بعد كمت لسان القلم لما اتسق
في كنانة البلاغة سهما • ولما دفعت في ميادين الرقة والانسجام شهما
وأكثر في هذا الفن كفاية • وحسبك المتوسل على مقصوده إليه وفن قد يسمى
المتأخرون من براعة المطلع براعة الاستهلال في النظم والنثر وهما
أن يكون الكلام دالا على غرض المتكلم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة
سميت بذلك لأن المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته به
ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخا
إذا رفع صوته عند الولادة، وأهل الحجيج إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية
وسمي الهلال هلالا لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته ومن أمثلة ذلك
في النظم قول أبي تمام يمدح إسماعيل بن شهاب ويشكو على جميل فعله معه
• إليها البرق بت بأعلى البراق • والغروا فيه بوابل غيداق •
بزعاق بالسقيا لذلك المكان يشير إلى أنه واحد، بقا. القصيدة على شكوى

المجروح والثنا عليه وكقوله ايضا يرثي ابا سعيد حين خرج من عمرو يمسه الى مكة حاجا

من لي بعادية الايام من قبلي • لم يشف كيد النوى كيدي ولا حيلي •

فانه افي بالعجز عن تحمل الفراق من ابتدا كلامه **وقال** ابو القاسم ابن هانئ الاندلسي يرثي المعز ويذكر ركوبه في بعض الاعياد ويصف ما شاهده

• فمن مبلغ ما تم على العشاق • ولبس الحداد في الاحداق •

فانه وصف من ركبه في ذلك الموكب من الملك الهمام الحسان وعرض بما بعدها ثم عنف روميتهم وناهيك بالمواكب ناهيك **ومن** هذه القصيدة في الغزل

ومع الجمرة التي بعروة متبع كلينو ومهجة في وثاق •

يوم راعنة في البكا عيونا • بتفرقة في عناق الصبا وفي •

امنع القلب ان يخون ومن يمنع جمر الغضا عن الاحتراق •

وللشهاب محمود يرثي الملك المؤيد صاحب حماة ويعرض له بكثرة الشوق اليه • ميعاد صبري وسلوي البعاد • بالله امر اليه ليه طول البعاد •

ومنها في الدخول على الحرم

يا راكبا يهجر جواد الفلا • على امون حسرة او جواد •

يسري فتبريه ظهور الى ميلا طورا وتخفيه بطون الوهاد •

مودعا فوق الربا بالرجا • مثل كوكب في شعار السواد •

معتسفا ليس له ان خبت • اشعة الشوق سوى النجم هاد •

بلى وفيه عالكوم سوف • حماة في المسرى على خير ناد •

فبلغها اذ تراها وكرر • ما على الليثم لثم معاد •

حيث الندا والفضل بادي السنا • والعدل والمجد وواري الزناد •

وقلت

وقلت في مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

فيا بالمحصب تحت الاثل يا حادي • ان المطايا بارواحي واجساد •

وقلت في مطلع اخرى وقد ارسلتها الى مصر المحروسة الى بعض الاصحاب

سوا البين لم تشكوا الي الحمايم • بلى انا صب في المحبة هايم •

وبعده

احن لومض البرق من جهة الحمى • واشتاق ان هبت علي النسايم •

خليلي من لي في فراق من اهتدوا • على ان وجدي والجوا منه سالم •

فعي في على الرسم المحيل لعلاني • تخبرني عن ساكنيها المعالم •

وقلت في مطلع مرثية لبعض علماء دمشق الشام

بنفي فومضا ان الحياة تخادع • وكل اجتماع في الانام وداع •

ومنها

• هو القدر المحتوم ما منه مخلص • يروه اباحيم القطا بقراع •

• ويرد الحمام الصعوب بجنه لا • تقيه حصون شمخ وقلاع •

• وكل رخاء ان تمخضت شدة • وكل ربودا ان وصلت زماع •

• وما هذه الا الدور والملا • كلا بجفيها للسرور مضاع •

• وهل اهل الا فيما يجري به بعدما • تساوي جبان في الردا وشجاع •

• كان يرا الاقوام تنقل والسورا • بياد وحتف والبلاد رقاع •

• فبين الفتى في حلة البين وابله • له من منزل الحنية بلاع •

• واسلم من بعد القصور لحفرة • براريه منها بالتراب رجاع •

وقلت في مطلع قصيدة ارسلتها الى بعض الاصحاب الى بعلبك المحروسة

جوانح لتلقاء الاحبة فرحبا • يطارح بالاشواق من نحوهم صبا

وجفن لعيني النوم جفت دموعه • وقلب على نار البعاد تقلبا •

ومنها

سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا • وساعات انس رقت فيهن مشربا •
زمان اجتماع الشمل حيث بد الهوى • تناولنا كاس السرور محببا •
ودوح الاماني بالشبيبة مورق • يرف ظلالا حيث عيشي اخصبا •
اويقات كنا نمتطي الليل ادهما • الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا •

ولو استوفيت ما وقع لي من البراعات لما استطال فيه لوقف لسان القلم تعبا وضاقت حدود الطروس بما تلا في نصبا. فمن امثلة البراعات النثرية قول كاتب عمرو بن مسعدة حين امتحنه عمرو بان يكتب الى الخليفة كتابا يعرفه فيه ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام • وكتب ايضا الى بعض الرؤساء. وقد تزوجت امه فساءه ذلك • الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة • وهدانا لستر العورة • وجرعنا بما تشمئز منه الحال الذي الغيرة • ومنع من عضل الامهات • كما منع من وأد البنات • استنزالا للنفوس الابية • عن الحمية حمية الجاهلية • وكتب القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك الظاهر الى الامير عراق سنقر العارفي جوابا عن مكاتبة بعرفته سوسن من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة

ومما ينبغي التنبيه عليه انه يجب على الناظم ان يجتنب في مطلع كلامه ما يتطير به لانه اول ما يقرع الاسماع • ويرد على القرائح والطباع • سواء كان ذلك نظما او نثرا وكذلك يجتنب مثله لكل في اثناء مدحه ويتعين عليه التفطن في احوال المخاطبين والممدوحين ويحترز مما يكرهون سماعه ويتطيرون منه فيجتنب

فيجتنب ذكره ويختار لكل شيء ما يناسبه ويحتشم في غزل المديح النبوي ويشبب فيه بذكر الجهات الحجازية من سلع ورامة والبان والعلم وذي سلم وما في معناها ويطرح ذكر التغزل في الردف والخصر والفرق والنحر ونحوه لان قبائل سلوك هذه الطرق في المديح النبوي مشعر بغفلة الاديب وحسب العاقل قول الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقد بلغ المطلع ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم استوفى جميع الشروط وابرع في قالب الرقة والانسجام مشتملا على ذكر الركب المشير لركب الحجاز بلام العهد الذهني وذكر البان والعلم لمكانين بارض الحجاز وذكر كاظمة التي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاشارة بنزلها الى مدحه عليه الصلاة والسلام خاليا مما يتكلم به من نوب الخطوب العظام • وفي والتصريح باليأس من بلوغ المرام • وبعد البعض من ذكر الاوجاع والالام كقول ابي الطيب المتنبي يمدح كافور الاخشيدي ملك مصر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا •

وحكى الصاحب ابن عباد قال ذكر الاستاذ الرئيس يوما شعر ابي الفضل ان اول ما يحتاج اليه فيه حسن المطلع فان ابن ابي الشيص انشد في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها اقبر وما طلت تراه من الاطلال وتطيرت من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فقلت له كذلك كانت حال ابي مقاتل الضرير مع الداعي بقوله

لا تقل بشرى ولكن بشريان • غرة الداعي ويوم المهرجان •

فانه تطير من قوله لا تقل بشرى اشد تطير وقال الاعمى وتبتدئ بهذا في يوم مهرجان ومن ذلك ما حكي ان ابا العباس السفاح لما بنى داره بالانبار دخل عليه عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما فتمثل بهذا البيت حين رأى السفاح

• يوما ان يعمر عمر نوح • وامر الله يحدث كل ليله •

فتغير وجه المتشائم بما اعتذر اليه عبد الله بانه جرى على لسانه فما زال عليه
ايام حتى مات وقال ابن خلكان ومن اقبح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى بنى
دارا استفرغ فيها جهده ولما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة
امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي • عليك واني لم اخنك ودادي •

وآخرها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رائحين وغادي •

فتطير بها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مديدة
حتى وقع بهم الرشيد وحقت الكلمة ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلي
على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها

يا دار غيرك البلى ومحاك • يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتداء وامر بهدم القصر على الفور وحكي ان ابا النجم
الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فانشد من نظمه في الشمس

صفرا قد كادت ولما تفعل • كانها في الافق عين الاحول •

وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه ويحكى عن بعض المتفننين
ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرته قصيدة صنعها في سيف الدولة ابن حمدان فـ
تانق في معانيها واوثق الفاظها بقوافيها وكان من جملتها

وانكرت شيبة في الراس واحدة • وظل يضحكها ما كان من جزعه •

فقال له المتنبي اما تستحي تخاطب الامير بان تقول له في الراس واحدة فحسن
الخالدي والحاضرون قبحها منه لانها في عرف الناس كناية عن الصفعة
وقال له فما اقول فقال لائحة او واضحة ولم ازل اتعجب من قول مهيار الديلمي

على جلالة

على جلالة قدره وانتقاد خاطره وحسن تخيله

وانا مرضوض الاحشاء • ولم • اذا هي ما تمت كان في بدرها النقص •

وكيف تجلى الهم وهو ما تنتهي بي • وكذلك قوله يتغزل في صدرها حجر بل

في صدرها حجر وتحت ازارها • ماء يشيب ومائه تتوكف •

وقوله في صدرها حجر من اشنع لفظ لما فيه من ايهام الرهان ويقرب من هذا
ما جرى لعبد الملك بن مروان حين انشده ذو الرمة قوله

ما بال عينيك منها الماء ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب •

وكان بعيني عبد الملك مرض لا تزال الدمعة تدمع منه فقال له وما سؤالك
عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في هذه الوقايع ليتنبه
الناظم فكرات الوضيعة لتعتبر بها الادباء وانما هو عين اللبيب وينظر
الى هؤلاء الجهابذة الذين سارت الركبان بحسن محاضرتهم ومذاكرتهم للخلفاء
وقد وقع منهم ما وقع ولكنه قد يخبو الزناد ويكبو الجواد • شعر

من الذي ترضى سجاياه كلها • كفى المرء نبلا ان تعد معايبه •

وقد علمت مما سبق ان بيت ابن معتوق رحمه الله تعالى معمور بما تحيط الشروط
وقد تحلت خرايد الفاظه بتاج القوافي والمروة وبيت الصفي الحلي في هذا
المحل وقع جمع براعة المطلع مع الجناس المركب والمطلق في بيت واحد فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم

وقد اشار من اول كلامه الى ان هذه البراعة صدر المديح نبوي فانه تشبيب بذكر
سلع وسال عن جيرة العلم وسلم على عرب بذي سلم وما انصف من قال عنه حذرا
برديته بسبعين وكيف تنفق في سوق الادب وبراعة الشيخ عز الدين
الموصلي من اعظم البراعات قدرا واعلاها ذكرا وهي قوله

براعة تستهل الدمع في العلم • عبارة عن نداء المفرد العلم •

بعض اشار الى المدح النبوي بذكر العلم وكنى عن اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم بالمفرد العلم موريا باسم النوع البديعي وقد فرد هذا البيت مع ابن حجة رحمه الله تعالى مسرف منه مطامع الباب • وظن انه لا يخفى على افاضل واحد من اهل الاداب • وذلك ان بيت ابن حجة في هذا المحل قوله معارضا للشيخ عز الدين الموصلي

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم • براعة تستهل الدمع في العلم •

فانظر هذا المحل تشرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلي مع انه ملتزم في اخر كل بيت التعرض له وابراز بيته على طريق المفاضلة **وبيت** **الكاملة عائشة الباعونية** في حسن المطلع قولها رحمها الله تعالى

في حسن مطلع اقمار بذي سلم • اصبحت في زمرة العشاق كالعلم •

بعض استهلت براعتها بذكر ذي سلم • والتورية بذكر العلم اشارة الى المدح النبوي وابدعت في الرقة والانسجام الى غاية المرام

وبما جمعنا ارادوي امدت اسما • في حبهم واري دوي رفابهم •

في البيت نوع من الجناس المركب يقال له المعروف الملفوف وذلك لان الجناس المركب وهو ما كان ركنه الاول مفردا والاخر مركبا او بالعكس اما ان يتشابه ركناه لفظا وخطا او لفظا وخطا لا ولا يقال له المعروف لحصول التعرفة خطا في احد ركنيه وهو قسمان الاول مفروق وملفوف وذلك قولي في بيت القصيدة اراد وي واري دوي فهو مفروق لاختلافهما في صورة الكتابة وملفوف لتركيب ركنه الثاني من كلمتين تامتين فان اري من الرؤية كلمة تامة ودوي اي افل منه يقال فلان دوي في العلم كلمة اخرى تامة **و**مثاله ايضا قول بعضهم

خيلوا وجري الى الاحباب تجريتي • وليس يذهب عني عقلي وتجريبي •

هذا

هذا وسمعي لتهذيبي به صمم • عن عاذلة في الحب تهذيبي •

ومثله لاخر

سالت وصالها فابت وصالبي • وقالت انها لا كل متمني •

لقد صرفت وبرقت خير الغي • رايت لحاظها فرك لمتمني •

وقلت لها حيي وحبسي • وعن جمل التصابي كل متمني •

وانشد العماد الاصبهاني وهو سائر القاضي الفاضل على حبيبه في موكب السلطان وقد ثار الغبار

اما الغبار فانه • مما اثرته السنابك

والجو منه مظلم • لكن انار به السنابك

يا دهر لي عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك •

ويحكى انه لما كان المعتمد ابن عباد في سجن اغمات وطال عليه الحال قالت له جاريته مولاي لقد هنا هنا **فانشد**

قالت لقد هنا هنا • مولاي اين جاهنا •

قلت لها الى هنا • صيرنا الاهنا •

ولبعضهم

عاشر الناس بالجميل وخل المزاحمه •

وتيقظ وقل لمن • يتعاطى المزاح مه •

ولغيره

وشادن زاح معنا في مجلس • فرملت الراح سقا ريقه •

حتى اذا ما الراح حزت به • كان علينا وسقى ريقه •

وما احسن قول القايل

اقنع بما تلقى بلا بلغة • وليس ينسى ربنا النمله •
ان اقبل الدهر فقم قائما • وان تولى مدبرا نم له •

ومثله لشمس الدين محمد بن العفيف

اسمع وسل طالب المعالي • بكل واد وكل مهمه •
وان تجاهل عذول • فقل له يا عذول مه مه •

وما احسن واحلى قول الشيخ جمال الدين بن نباته

• فمرآه ام مليحا امردا • وخاضه بين الجوانح ام ردا •

ومثله لقاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى كان تنهي • حتى تعود لي الحياة وانت هي

ولبعضهم وربما الشعر من رد العجز على الصدر

قلت للعاذل الملح على الدمع واجرائه على الخد سيلا •
سل سبيلا الى النجاة ودع نيـ ـل دموعي يجري لهم سلسبيلا •

ولبعضهم

يا قاطعين حبال الوصل مذ رحلوا • قطعتم بسيوف الهجر اوصالي
لم تعلموا ان قلبي بعد فرقتكم • ما بين محترق بالنار او صالي
ان كان يوسف اوصى بالجمال لكم • يعقوب والركب بالصبر اوصى لي

وقلت من هذا النوع

• بجفا صل محبك يا حبيبي • وجد لي باللقا واغنم ثوابي •
• فان الصبر عني قد تولى • وكان التشوق قد ثوى بي •

ولبعضهم

لواحظه يقولن وعل العقار ربي • واصداغه يلسعن لسع العقارب

والقسم

والقسم الثاني معروف مرفوّا وهو ان تتفق حروف الكلمتين الا ان احداهما تامة والاخرى مرفوءة بحرف من الكلمة الاخرى كاحتمال ركني التشبيه بل التجنيس كقول ابي القاسم الحريري

وكاتله عن تذكاره فيها وابكه • بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه • ولوعة ملقاه ومطعم صابه

وقول الاخر واجاد

• كف عن الناس ان شئت ان • تسلم من قول جهول سفيه •
• من قرف الناس بما فيهم • تقرفه الناس بما ليس فيه •

ولبعضهم

يا ليت ظبيا اهواه في العشا رسخا • لو ما التقلب من ابري النقار سخا

وما احسن قول بعضهم

• هتف الصبح بالدجى فاسقيها • خمرة تترك الحليم سفيها •
• لست ادري من رقة وصفاء • هي في كاسها ام الكاس فيها •

والثاني من الجناس المركب وهو ما تشابه ركناه لفظا وخطا ويقال له المفروق او المتفارق لتفارق اجزاء الركنين فيه خطا ويقال له المتشابه لاتفاق ركنيه في الخط ايضا **ومن امثلته** قول بعضهم

• رب سفيه جليس سوء • مقتبس عرضنا بنابه •
• يفرح فينا بكل عيب • وكل ما قاله فينا به •

ومثله

• غضنا الدهر بنابه • ليت ما حل بنا به •
• كل من مال اليه • خامل ليس بنابه •

ولللأمير الميكالي
إن لي في الهوى لسانا كتوما • وفؤادا يخفي حريق هواه
غير أني أخاف من دمع عيني • ستراه يفشي الذي ستراه

ولبعضهم
يا من إذا ما أتاه • أهل المودة أولم
إني محبك حقا • إن كنت في القوم أو لم

ومثله قول الآخر
ناظراه فيما جنى ناظراه • أودعاني أمت بما أودعاني

ولغيره
في مجلس من القضاة قام وله • في أكل أموال اليتامى وله
أزرت على آلة وقال مجتهدا • من عدله دراهما عدّ له

وما أحسن قول بعضهم
بكيت فيروزا على بعده • فأصبحت عيناي فيروزجا
وجاء من جنته في حاجة له • وقال لي تهنيك فيروز جا

ومثله آخر
يا هلالا كان يوقظني • بجمال من تقربه
إن عيني بعدما انتصبت • لم تجر شيئا تقربه

ولغيره
يا مغرما بوصال محيط ناعم • ستصد عنه كما يدعا أوكارها
إن الحوادث تخرج الأحرار عن • أوطانهم والطير عن أوكارها

ولأبي الفتح البستي

إذا لم

إذا لم يكن ملك ذا هبة • فدعه فدولته ذاهبة

وقال بعضهم
إن تلقك الغربة في معشر • قد أجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم • وأرضهم ما دمت في أرضهم

وقد غير بعضهم الأخير فقال
• ودارهم ما دمت في دارهم • وحيهم ما دمت في حيهم

وقال بعض الفضلاء الموفيات على الشيخ زين الدين سليمان بن فهد قوله في كتاب حسن التوسل
• ولم أر مثل بشر الروض لما • تلا فيها وبث الغمام فيه
• جرى دمعي وأومض برق فيها • فقال الروض في ذا العام ريّ

فقلت مثله بطلبه
يقول الشمام في أعمى تحقق • هذا الحمام ترى كالشمام في
فكم من محبه من نجم علم • ومن جيبي ومن كثباب عيسي

وقال حسن الحاذق فأعجبني إذا رأيته فقلت مثله
• أرى في الجو رنة خير أنس • فما شعبي به من جود ريّ
• أبارق فيه سحت سحائب معي • فقال الروض إن الجو ريّ

وأنشدته لنفسي أيضا
• أقول لمقلتي لما رمت في • فواجئ حسن من هجري
• سلمت وبات قلبي في عذاب • ألم تخش سؤال الله عن بري

فقال حسن بن سني الحاذق فأعجبني إذا موسوسه يعني أن فيهما الطالب فقلت مثله
• مليحكم سحاب بيني ومني • ترى أيما معي أيما مري

وقال السيف في يمناه لما ۞ رنا الاعداء من ذا الحمام ريّ ۞
وقال اجرت الى بيتين في غزل وهزار في مريم فقلت مثله
مليح جاء بعد الحج يزكي ۞ فحياني بالنسيم الحاجري ۞
تلفتت منه اشواقي بقلبي ۞ وقالت عن هزا الحاج ريّ ۞

واما جناس المراية

لطيف بالصراع نالت ۞ بفوق فنال الصراع مني ۞
وجرت فيه لتعاوسو ۞ ضربني مثل صرعني ۞

واما هنا قسم من الجناس المركب يقال له جناس التوريه كما باسر بزكي وهو من اعز انواع الجناس واعلاها رتبه واحلاه امثلته تدق من نوع بديع وذلك قول بعضهم

واذا اقبسم ضاحكا للتعجب ۞ اذ عاد برق في الدجي او مضا

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

سالت من لحظه وحاجبه ۞ كالقوس والسهم موعدا حسنا ۞
يعوق السهم من لواحظه ۞ والقوس الحاجبان وافترقنا ۞

وللقاضي مجد الدين بن مكانس

اقول لحبر قم وسرنا معز جيّ ۞ كميسة خود مرج السعد كي واسها
وكم تقسيم عن شيء اذا ما حكيتها ۞ وقام كغصن البان لينا وما سها

ومثله

قال خلي لحبيبي طرقتي ۞ بالفراق هي معنا مغرما ۞
قال هل يولم ان واصلته ۞ قلنا ان يا زيغر او تما ۞

وللشيخ ابي نصر المالكي يسئل العلامة ابن سودون

يا ايها العشاق فرجا كم ۞ متيم يسال ان يعتري ۞

اجيرة

اجيرة للاب روح العتا ۞ على مليح في الهوى لم ردي ۞

فاجابه بقوله

ان محب حتى مات من عشقه ۞ ولم ينل وصلا من المكيري ۞
فزاله في شرح اهوا الجيل ۞ للخبر الوارد عن احمد ۞

مراده ما اشير اليه بقوله

احبابي يا من لا ابوح بحبه ۞ الى غيره كيلا يقال الحميرا ۞
ولم ازل واصلتني عند غيبة ۞ ولكنه ما القى ولست جليرا ۞
روت عن رسول الله اهل حديثه ۞ باسناده حولا يزال منيرا ۞
بمن حب انسانا فعف فمات من ۞ عظيم الذي يلقاه مات شهيرا ۞

تقدم في بيت **الصفي الحلي** في براعة المطلع وقد جمعها مع الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو

اذ جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ۞ واقرا السلام على عرب بذي سلم

فقد جانس بين سلعا وسل عن فالاول اسم جبل بالمدينة **و**الثاني مركب من السوال وعن كلمة اخرى وهو الجناس المعروف المطلق **وبيت الشيخ** عز الدين الموصلي هنا **قوله** جامعا بين الجناس المركب والمطلق محيي سلما

محيي سلما وسل ما ركبت بشمزا ۞ فقد لطفته امام الحي بحي الامم ۞

واما معنى لقوله ركبت بشمزا وما الجاء الى مثل هذا التركيب الا الحالتين ام ضميمة النوع ومع ذلك **بيت العلامة ابن حجه** احسن منه وهو قوله مع ذكر الجناسين والتورية باسمها

بالله سر في جسمي في لطفوا وكنّي ۞ وركبوا في كلوعي مطلق الالم ۞

وبيت عايشة الباعونية قولها وقد اجرت الجناس المركب في جيتا على

حمى
يا سعد ان ابصرت عيناك كاظمة * وجئت سلعا فسل عن اهلها العلم
فانظر بالله ما اسرع تناولهما للجناس من بيت الصفي المذكور في اول كلامي
والذي لا عجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا تقرب الحلي فهو حرامي
تجزيكم قد رما لما ابتليت به * في حبكم قدر ما شئتم من النقم
في تجنيس الجناس الملفق وهو قسيم المركب وهو ان يكون كل من الركنين مركبا
من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب وقد مر اول ذكره وغالب المولعين
لم يفرقوا بينهما بل عدوا كلا منهما مركبا كالحاتمي وابن رشيق وامثالهما وسمي
بذلك من لفقة الثوب أي اذا ضممت شقة الى اخرى لتخيطهما وكأنما قد لفقت
هذا الجناس أي ضممت بين كلمتيه الاوليين وبين كلمتيه الاخريين لانه من اربع
كلمات ولا مشاححة في تسميته وهو من احسن الجناس موقعا واصعبه مسلكا
لصعوبته وعزة وقوعه سومح فيه باختلاف الحركات وقد لحن في بيت القصيدة
قولي قد رمى وقدر ما فالاول مركب من كلمتين قد حرف تحقيق ورمى فعل ماض والثانية
قدر اسم مقدار وما اسم موصول او نكرة موصوفة ومثله قول الشاعر
وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود في مجالس جود
وقال بعضهم في مثله
ومعشوق يتيه بوجه صاح * شبيه الراح منه بلا مزاج
اذا استقيته راحا سقاني * رضابا كالرحيق بلا مزاج
واخر
لنا صديق يجيد لقما * براحتيه اذا اقتدا
ما ذاق من كسبه ولكن * اذا فدا اذا وقدا

الخفي

ولغيره
رعى الله دهرا تجم قد مضى * بلغت الاماني به في امان
وايام انس تولت لنا * بها للام كان باحلا معان
واخر
فتى حلمه كالطود اصبح للورى * فمن خاف حلما وفي مجالس كور
سرور كؤوس الناس لم تحو فضله * فمن ذا يجاري في مجال سكور
وقريب منه قوله
وقلت لها لا تهجري الصب وارجعي * وعودي لوصلي لا حرمت بعودي
فقالت ستلقى ما تشا بجمال السـ * ـمجال سعودي في مجالس عودي
ولبعضهم يمدح خطيبا
فتى ذهب المنبر عجبا * فترقى فيه خطيبا
اترى ضم خطيبا * ام ضمخ طيبا
وللشهاب الخفاجي
هيهات لا يصحو ولا يجبه لامه * من لم يزل في الحب لابس لامه
ولشرف الدين ابن عنين
خبروها بانه ما تصدى * لسلو عنها ولو مات صدى
وقلت في ابيات
لاح كالبدر لا حكى البدر منه * طلعة في ظلام شعر اثيث
وما الطف قول القاضي ابي علي بن عبد الباقي بن ابي حصين وقد ولي قضاء المعرة
وهو ابن خمس وعشرين سنه واقام في الحكم خمس سنين وذلك قوله
وليت الحكم خمسا وهي خمس * لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الأعادي قدر شأني ۞ وما قالوا بأني قد رشاني ۞

وقلت من هذا النوع

تمتع بما الخبر وبسلوتي ۞ وأبرق حواشيه لطيف تماشي ۞
ورقت بكار القلب مني ولم أزل ۞ مكارم وأشيء في مكارم حواشي ۞

وقلت أيضا

ولي صارم لما افتتحنا به الوغى ۞ وحومنا في الصفين فصل قتال ۞
أدرت به كاس المنون وكم غدا ۞ بجرمه وإلي بجن حوالي ۞

ومن جناس التلفيق أيضا قسم يقال له جناس التورية وذلك كقول بعضهم

إن الهوى قد زينا معشوق قد كشا ۞ بالروح والجسم في سر وفي علن ۞
فالروح تعرفه بالمروءة قد تلفت ۞ والجسم هو شيبه بالتقصير في كفن ۞

وللقاضي بدر الدين بن الدماميني

ترى لماذا أتاه قلبي ۞ في عصيك الوجد وهو ذائب ۞
أذنب ثم انتهى هو أقبل ۞ من الذنب فيلا تائب ۞

وللقاضي مجد الدين بن مكانس في اسم كمال

كما أوصابها يا منيتي ۞ في حبها أصبحت مثل الخلال ۞
ونلتها من سكر الهوى نشوة ۞ فارحم من هي مفنى ما في كمال ۞

وقلت في مثل ذلك

هشام دع يا عاذلي اللوم في ۞ هوى إن اللوم فيه حرام ۞
ما حال صب دمعه صبيب ۞ شام بروق المنحنى في هشام ۞

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله

وقد سمحت وجوه الدمع من عدمي ۞ لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي

فقد

فقد علمت مما سبق أن هذا النوع لصعوبته يتهاون فيه باختلاف الحركات فقد يقال في هذا البيت تجاذبه جناس المحرف والملفق فلا يمكن إطلاق أحدهما عليه كما توهمه بعضهم بسبب كسر الميم في قوله من عدمي أولا وفتحها في قوله ذا لم ثانيا **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

ملفق بظهر سري وشان دمي ۞ لما جرى من عيوني إذ وشى قدمي ۞

هذا البيت من الملاحة بمعزل وكلما أمعنت في مطالعته رأيته إلى الحضيض ينزل **وبيت ابن حجة قوله**

ورمت تلفيق صبري كي أرى قدمي ۞ يسعى به فسعى لكن أراق دمي ۞

ولعمري ما أحسن تناول هذا الجناس من قول أبي الفتح البستي

إلى حتفي سعى قدمي ۞ أرى قدمي أراق دمي
فما أنفك من ندمي ۞ وليس بنافعي ندمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

وفي بكائي لحال حال من عدمي ۞ لقفتا صبرا فلم يجد لمنع دمي ۞

وقد عادت لبيت الصفي الحلي وما فرحت لأجناسه وكثرت صيغته وقد وافقت في شرحها أن بيتهما هذا تجاذبه جناس المحرف والملفق فلا يمكن إطلاق أحدهما عليه ۞ وأما من يقال له الجناس المشوش تبعا لوهم البعض كما سبقت الإشارة إليه ۞

ثم في الحكم أبو العباس حيث أبو إسحاق قلب المعنى وهو في ضرم

في أبيات الجناس المعنوي وهو صنفان الصنف الأول تجنيس إضمار وهو المقصود هنا وذلك أن يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر ما يرادف المضمر ما يدل عليه فإن تعذر المرادف أتى بلفظ فيه كناية لطيفة تدل على المضمر وهو في بيت القصيدة في موضعين الأول في قولي أبو العباس

الجناس المعنوي
في الجناس المعنوي لابن حجة
جنسين في مواضع في بيتيهم
وهما كان مقحم وفي بعضهم

فانه المقصود والمقصر مراد به وهو لقب الناحي كانه لقبه واسمه احمد بن محمد
وهو من شعرا اليتيمة فحصل الجناس المعنوي بين الناحي الذي هو لقب هذا الشاعر
والناحي بمعنى الزاجر من نما ينموا والناحي في قولي ابو اسحاق وهو المقصر والمقصر
مراد به وذلك لقب الطائي لقب شاعر اخر من شعرا اليتيمة ايضا فحصل
الجناس المعنوي كذلك بين الطائي لقب هذا الشاعر والطائي اسم فاعل من صبا
يصبوا اذا مال الى الهوى وما احسن قولي بعده لك وهو في ضمن تشبيها للطائي
كما يحبوي واحسن ما سمعت في هذا النوع قول ابي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمر ثم
وترك بعضها الى الليل فصارت خلا

الا في سبيل الله كاس مدامة * اتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام ابن قيس صبيحة * وامست كجسم الشنفري بعد ثابت

تجسم

ففي هذا جناسان مضمران في صدر البيت وعجزه كان بنت بسطام ابن قيس كان
اسمها الصهبا والشنفري اسمه ثابت وجعل جسمه خلا في مرثيه خاله
تابط شرا حيث قال

فاسقنيها يا سواد ابن عمرو * ان جسمي من بعد خالي لخل

والخل المهزول وانما الجناس المضمر في الصدر فهو بنت بسطام التي هي الصهبا
واما الذي في العجز فهو جسم ثابت الشنفري الذي هو الخل والمعنى ان الخمر حكت
سميتها بنت بسطام صباحا وحكت جسم الشنفري مسا اي كانت صهبا
وصارت خلا فهي من كناية اللفظ جناسان مضمران الصهبا وهو الخمرة والصهبا
وهي بنت بسطام وخل وهو المهزول وخل وهو ما يؤدم به ومن هذا القبيل
قول الخوارزمي في غلام يعرف بابن برغوث

بليت وما اقول بذا تاسي * متى ما قلت من هو يعشقوه

بجبر

حبيب قد نفا عني رقادي * وان غمضت ايقضني ابوه

فقد اضمر وكنى الجناس والذهن ما يراد باحدهما وذلك لقب ابوه فحصل الجناس
المعنوي بين برغوث ابو هذا الغلام وبرغوث اسم هذا الحيوان المعروف ومثله
قول الصاحب ابن عباد يهجوا مغنيا يقال له ابن عذاب

اذا

اقول وقد بلى احتشام * يد وقله كل من يعيبه
لابن عذاب الى تغنى * فانني منه في ريبة

فقوله في ريبة محل الجناس المعنوي وذلك انه اراد مرادف لعذاب الذي هو
اسم والد هذا المغني ومراد الشاعر المعنى الاخر الذي هو العذاب بمعنى
العقوبة فحصل الجناس المعنوي بين عذاب وعذاب وهذا النوع لعزة وجوده
وصعوبة مسلكه لم يسمع للقوم فيه غير النزر القليل والقافيات التي
لا تشبعي الغليل وقد فتح الله علي بعدة ابيات عقد كتابتي هذا المحل
وهي قولي

قالت عجبت لصب حين ارشقه * يوم العراق وبسهم غاص في جسده
لو وجد قلبه سهمي جعلوقه * ماذا اعلمه وقلت استا مني رشوه
وما المشوق ابو المامون يوم نوى * حتى يرد نصيب البين عن كبده

واردت باني المامون مراد به وهو الرشيد فحصل الجناس المعنوي بين الرشيد
اسم الخليفة والرشيد من الرشد ضد الغي وكذلك قولي نصيب البين اردت
مرادف لفظ نصيب وهو سهم فحصل الجناس بين سهم بمعنى نصيب وسهم اسم
للنبل وقد رايت للقاضي برهان الدين القيراطي في مثل ما تقدم قوله في
شاب حسن يعرف بابن صدوف

زاد ابن صدوف عجبا * بي على كبر وتيه

وأغنتني لبي عنه ۰ لو أغنتني في أبيه ۰

ومثله قول بعضهم

ابن الحسام فقيه ۰ يفوق كل فقيه ۰
ونصله في القضايا ۰ كمثل حد أبيه ۰

ولآخر في رجل تاجر يعرف بابن البز

لا ابن البز أفضل صاحب ۰ ولستما أرى فيما أحب سواء
إذا رأيت ما جعلت ناصح الحمرة إنما ۰ لنا وفي أثناء الشهادات إساءة

ومن ذلك قول ابن خروف

دعائي ابن حبيب ۰ دعاء خير نسيبه ۰
إن رمت يوما إليه ۰ فوالذي هي أبيه ۰

ولابن حجي الغرطبي الملقب بالمتنبي في ابن ميمون البقا

ابن ميمون في بيت ۰ زمني من البرد فيه
فإذا ما قال بيتا ۰ زففت سوق أبيه

والصنف الثاني تجنيس إشارة وهو أن يذكر أحد المتجانسين ويشار إلى الآخر بلفظ يدل عليه سواء كان رديفه أو كناية لطيفة ۰

كقول بعضهم

وتحت البراقع مقلوبها ۰ تدب على ورد خد ندي ۰

وكنى عن العقارب بمقلوب البراقع واشتمل بين اللفظ الملوح به والمكنى عنه تجانسها ومثله قول الآخر يهجو مغنيا ثقيلا

قال غنيت ثقيلا ۰ قلت قد غنيت ذهبسا ۰

أراد غنا ثقيلا وهو نوع من الغنا يقال ضرب ثقيل وضرب خفيف لنوع منه

ولابن

ولابن نباتة

رأيت في جلق غزالا ۰ تحار في حسنه العيون
فقلت ما الاسم قال موسى ۰ فقلت ها هنا تحلق الذقون

ومثله لآخر

رأيت في مصر ما غزالا ۰ تعجز عن نعته النفوس
فقلت ما الاسم قال سيف ۰ فقلت ذا تقطع الرؤوس ۰

ومن مجون الشيخ شمس الدين المزين مع الشيخ بدر الدين البشتكي رحمهما الله

البشتكي أبو لحية ۰ كلحية الراهب مبهوره
قال أنا أشعر هذا الورى ۰ قلنا له ما استعمل النوره

وقلت من هذا النوع

يا حمزة اسمح بوصل وامنن علي بقربي ۰
في ثغرك اسم أخيك ۰ مصحفا وبقلبي ۰

فقد ذكرت أحد المتجانسين وهو لفظ حمزة وأشرت إلى الجناس فيه بأنه مصحف في ثغرك أي خمرة وفي قلبي أي جمرة ومن بيت الصفي الحلي هنا قوله

وكل لحظ أتى باسم ابن ذي يزن ۰ في فتكه بالمعنى أو أبي هرم ۰

أراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوي بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذي هو الحسام وكذلك أراد بأبي هرم مرادفه سنان فحصل المعنوي أيضا بين سنان اسم أبي هرم وسنان الرمح

واعلم أن النوع الأول الجناس المعنوي وهو نوع كما قال أولى ما تشبثت بأذياله الحاجب ۰ ولقي إليه مقاليد فكره ونادته من قريب وفي

اعرض عنه الشيخ عن الدين الموصلي ونظم بيته من النوع الاخر منه وهو
جناس الاشارة، ولا فقول عجزا منه لانه مقرام هزل الغارة، وبيته
وكا بجرم الاغصان في غزل ۔ كظلمة الليل عن ذي المعنوي عمي ۔
ذكر لفظ كا في ثم اشار الى كا في الليل براده وهو الظلمة فكا في بمعنى متكر وكا في
الذي هو ظلمة الليل لانه بمعنى ساتر فبينهما جناس الاشارة، واشتر الهاعصيان
الوزن في هذا النوع والاضطرار الى الرد بعد عجيب لازم والا ما تحرم نوع الطاعة
والعصيان كما سياتي ولا يخفى هذا على اهل التامل بين وبيت ابن حجة في هذا
المحل قوله من تجنيس الاضمار

ابا معاذ اخا الخنساء كنت لهم ۔ يا معنوي جهزوني بجودهم ۔
و ابو معاذ اسمه جبل واخو الخنساء اسمه صخر فظهر الجناس بين جبل وجبل وصخر
وصخر و قوله يا معنوي لو وقع في نار ابي الطيب المتنبي لبردت من انفاسها حال
وفي بواد المحب نار هوى ۔ احر نار الجحيم ابردها ۔
وبيت العلامة عائشة الباعونية فوقها
البحتري وابو تمام كل شجي ۔ عانا الغرام الى قلبي لاجلهم ۔
واراد بالبحتري منشي العروض واسمه خليل وابو تمام الشاعر المشهور
واسمه حبيب فظهر في صدر البيت شيئان متجانسان وهما خليل وخليل وبعده
كذلك وهما حبيب وحبيب والله اعلم

بكى من الدمع يوم البين ما وكفى ۔ وانقضى صرت برقا الغرب لم اشم
في البيت نوعان من الجناس التام والجناس المطرف وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر
حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان الزيادة في المذيل
تكون في الاخر، ويسمى ايضا المزال والمطرف تكون الزيادة في اوله لتصير له كالمطرف.

[illegible]

وهي

ويسمى الناقص والمردف وهو في بيت القصيدة قولي بكى وكفى والاول في الثاني
للاختلاف قال الشاعر
رابت وجها على قضيب ۔ تخاله البدر والهلال ۔
فقلت ما الاسم قال لولو ۔ فقلت لي لي فقال لا لا ۔
وبان قوله هلالا زاد حرفا على قوله لالا وقال اخر
قالت لترب وهي معها متكئ ۔ لو فعلتي هذا الذي اراه متى ۔
قالت فتى يشكو الهوى متيم ۔ قالت بمن قالت بمن قالت بمن ۔
و مثله
وكم سبقت منه الي عوارف ۔ ثنائي على تلك العوارف وارف ۔
وكم غرر من بره ولطائف ۔ لشكري على تلك اللطائف طائف ۔
و قال بعضهم
خليلي لو احببتما لعلمتما ۔ محل الهوى من مغرم القلب صبه ۔
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ۔ يتوق ومن يعلق به الحب يصبه ۔
و للشيخ جمال الدين ابن نباتة
عطفت كامثال القسي حواجبا ۔ فرمت بحرقات البين قلبا واجبا ۔
ولعبد الله ابن المعتز
زادني والوجه احمر الحواشي ۔ والثريا في الغرب كالعنقود ۔
وكان الهلال طوق عروس ۔ بات يجلى على غلايل سود ۔
ليلة الوصل ساعرفتها بطول ۔ كثر الله فيها غيظ الحسود ۔
و للشيخ عمر بن الفارض وبيت
روحي لكم يا زائري في الليل فدا ۔ يا مونسي وحشتي اذا الليل هدا ۔

19

إذ كان في أفقنا مع الصبح بدرا • لا أسعى بعين الحاسد أبدا •

ولوالده الشيخ إسماعيل النابلسي رحمه الله تعالى

ولو لم يكن عكسي بأنواع جاهل • متى الغير أضعاف الذي أنا سائل •
لما سكنت في كعبي المليح وسيلة • ولا وصلت مني اليد التي سائل •

وقال الصلاح الصفدي

بروحي خود الحمر أضحت • عليه شامة شرك الحبة •
كان الحسن يعشقه قديما • فنقطه بدينار وحبة •

وقلت من أبيات غزلية

بوامقي الذي جم أشواقه • إذ أهب للنار حرا وهبا •
وقلبي به جر وجرم الفناء • وقد صب دمعي وصبا •

وقلت أيضا

أما من سبا الغصن في الاعتدال • وأزرى ببدر الدجى في الجمال •
تلوح الغزالة من وجهه • ومن سود عينيه يرنو الغزال •
إلى كم جفاء وحتى متى • مجيء بالوفا كان هذا المطال •

والثاني جناس القلب وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في الترتيب وهو ضربان الضرب الأول قلب الكل وهو أن يقع الحرف الأخير من الكلمة أولا والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب وهو في بيت القصير قوله برق الغرب والألف واللام في الثاني للتعريف وهي كلمة مستقلة فلا تعتبر في الجناس ومثال ذلك قول الأحنف

حسامك فيه للأحباب فتح • ورمحك فيه للأعداء حتف •

ولبعضهم

ولبعضهم

حكى إلي بهار الروض حين العتبة • وكل مشوق للبهار مصاحب •
فقلت له ما بال لونك شاحبا • فقال لأني حين أقلب راهب •

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة في الأمير شجاع الدين بهرام

قيل كل القلوب مني • وهب الحرب تذهب •
فقلت هذا محرض • قلبه بهرام ما رهب •

وقال الحسن قول الأستاذ الشيخ شمس الدين البكري رحمه الله تعالى آمين

قلت منه تعطفا للسقاة في فاسي • من لي إلا نيل من العذب كاس •
أنت تخفي الجمر منه ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي •

وقوله أراد قلب قيل لين وقلب ساقي قاسي وكأنه أخذه من قول الشاب الظريف بن العفيف

أسكرني باللعب والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس •
ساق يري قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي •

وقد خمست بيتي الشيخ المذكور حيث قلت

قام يسقي المدام كالغصن ثاني • معطفا للأنس ليه في ثاني •
ثم لما برا ببرد الغنا ني • قلت منه تعطفا للسقاة في فاسي
من لي إلا نيل من العذب كاسي •
يا حبيبا في وسط قلبي ساكن • منه حركت ما بجفا كل ساكن
أن ميلا إليه قلبي بساكن • أنت تخفي الجمر منه ولكن
قلبه لين وقلبك قاسي •

والضرب الثاني قلب البعض وهو الذي ليس كما قلت في الضرب الأول ح

ومثاله قول القائل

ان بين الضلوع مني نارا • تتلظى وكيف لي ان اطيقا •
فبحقي عليك يا من سقاني • ارحيقا سقيتني ام حريقا •

وقال الآخر

والعيتهم عرضوا حواجبا • اليهم ولو كانت عليهم حواجبا •

وللفاضلة عائشة الباعونية من ديوانها

وصيرت بدر التم من غاب مونسي • انيسي وقلت البدر منه قريب
فحجبه عني الغمام بذيله • فوا اسفي حتى الغمام رقيب

ولبعضهم

سالني عن حب عزة • فهو في الخد سائل محتوم
واراه المحب فيه التشاما • فاتى وهو سائل محروم

ولآخر

يا رعا الله زمانا مر لي • بلوى الجزع منوطا بالملح •
مع رشيق القد معسول اللما • حسن الجيد كظبي فرسخ •

وقلت في مطلع قصيدة غزلية

ستر المحبة يوم البين منهتك • وثوب صبري من الاشواق منتهك •

ومنها في وصف الخمرة

حمراء في درة بيضاء قد جليت • كالتبر منسكب في الكاس منسبك •

وان وقع احد ركني الجناس المقلوب في اول البيت والآخر في آخره يسمى الجناس مقلوبا مجنحا لان اللفظين كانهما جناحان للبيت كقول الشاعر • لاح انوار الهدى من • كفه في كل حال •

ولبعضهم

ولبعضهم • رقت شمائل قاتلي • فلذا لها روحي تقر •
رد الحبيب جوابه • فكانه في اللفظ در •

ومثله لآخر

رضت فؤادي غادة • ما كنت احسبها تضر •
ردت رسولي خائبا • فجرا معي امرا تدر •

ولغيره

موسى الحبيب بحزنه • سوء العذاب يسوم •
مولي تكن حبه • والضر منه يلوم •
موهي فوائد خالص • ابدا عليه يهوم •
مورث الغرام كانه • فقتلي من لحظه يروم •
موصي بقتلة مسلم • بعد الصلاة يصوم •
موحى اليه بكاهن • حول البعاد يحوم •
موفي بسحر معه • من ذا بذاك يقوم •
مودي الحشا فتعجبوا • للجسم كيف يدوم •

ولآخر مثله

راق لي في بردتي • سور الهجران فار •
رام بالصد هواه اذ • كان قبل العشق عار •
راش بالوصل ومنه • لست ارجو اخذ ثار •
راش سهم الهجر لما • خالني للوصل شار •
راس مال الصبر ثاو • اذ بدى في الهجر سار •
راج مجري وهو يسعى • في سبيل البعد جار •

راق حشو الحب حتى • كيف الصفي منه نار •

وبيت الصفي الحلي وقد ذكر مع الجناس المحرف الجناس التام فقال

من شأنه حمل العباء ابتوا كمرا • اذا اهتم شأنه بالرمح لم يلم •

والمحرف في قوله لم يلم وذكر الجناس المقلوب مع اللاحق في بيت اخر

فقال بكل فؤاد كيف ما انحني له • ما ينقضي املي منه ولا المي •

والجناس المقلوب قوله املي والمي وهو مقلوب البعض وبيت الشيخ

عز الدين الموصلي في الجناس المحرف مع التام قوله

من تم للعين انس حين لاح بها • مرأى الحبيب بمنزل العين لم الم •

وقد قلب يا ابن الصفي البعض وسلم في ذلك من الصدا • وبيته في الجناس

المقلوب مع اللاحق قوله

لو ضي حيث يحضي يا فعه • مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم

واشتهر في الجناس المقلوب قوله ملا والم وهو مقلوب الكل وبيت

ابن حجة في الجناس المحرف وقد ضم اليه التام حيث قال

يا سعد ما تم لي سعد بكاظمة • لغيبهم وقليل الحظ لم يسلم •

وقد خلا من طرف بيت الصفي الحلي واخذ الجناس المحرف وذلك قوله لم

يلم ولم يلم في ذلك وبيته في الجناس المقلوب وقد جمعه مع اللاحق

قوله فدواؤه معي وجاز القلب اذ سمعا • لعاذل ملا الاسماع بالالم •

ومراده ان الم مقلوب ملا والالف واللام زائدتان لا يستحق بهما جناس الشيخ

عز الدين المقلوب وقد سبق فيما سبق وبيت عائشة من الجناس المقلوب

حيث قالت

احبة لا انتهى املي • وان هم ما التفاتا وجبوا المي •

ومراده الجناس بين املي والمي بقلب البعض وهو غير جناس الصفي

المتقدم ذكره

يا قلب قلب هوى الاحباب منقلب • مشاهد العين شاهد حبيب النغم

في البيت نوعان من الجناس النوع الاول الجناس المحرف وهو الذي اتفق ركناه

في اعداد الحروف وترتيبهما واختلفا في هيئة الحروف فقط سمي بذلك

لانحراف هيئة اللفظين عن هيئة الاخر وهو قولي في بيت القصيد يا قلب

قلب الاول بسكون اللام بمعنى الفؤاد والثاني قلب فعل امر من التقليب

بتشديد الوسط والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وان كان حرفين

لكنه لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا

فكانه في الصورة حرف واحد وترتيب فيه كيفية ومن ذلك قولهم البدعة

شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوحة ومن الثاني مكسورة والراء من

الاول مفتوح ومن الثاني ساكن ومثله قول ابي العباس احمد بن محمد النامي

من قصيدة

ما للمعني الخيل او تروى او ابسمه • والخيل تنشيء من الاشراف في اللجم

اذا ملائكة النصر اختلطت بها • تشابه العالم النوري والنسم

الشوى اسرجها والعزم الجهاد • والحزم امسكها بلا سراج لا الحزم

وقال ابو العلاء المعري

والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر

وله ايضا

لغيري زكاة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكري ابن سبيل •

وقال الشيخ عمر بن الفارض

الجناس المحرف والمقلوب

الجناس المحرف ما اتفق ركناه

في ... عن ... ترتيب ...

او عروني او عروني وامطلوا • حكم حين الحب حين الحب لي

والشاهد في حين وحين الاول بالكسر والثاني بالفتح والحب الاول بالضم والثاني بالكسر وما احسن قول الشاب الظريف

يا رب قد علقته • لدن المعاطف اهيفا
والذي حسن الخد الذي • من ناظريه تالفا
هو مضعف لكن بكسر العين اصبح مضعفا

ومنه قول الصاحب بهاء الدين زهير

زهي ورد خديه لكنه • بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف • وما علموا انه مضعفي

ولشرف الدين الانصاري شيخ الشيوخ بحماة

لقيني كل يوم الف حسرة • تصيرني لاهل الشوق عبرة

ولآخر القاضي كمال الدين ابن النبيه

لهفي لنجمة انس منكم غربت • لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت
لها جفون واعطاف عجبت لها • بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت

وللقاضي ناصر الدين الارجاني

اذا لم تهب الى الحمام بالقنا • مخاضة دون الحمام لم تهب

وما احسن ما قال بعضهم في غير هذا النوع

اقوم على الموت تعشو وانما • يوم الوغا مستنقذي ومكتتب
عاقر على النصر بين مضاربي • وسر منافي من النجوم عن كثب
حتى متى اشكو الصدا مطوفا • وما ارى في الارض صفوا لم يشب
بالعيش فضل المال في زماننا • ان فاخروا اوالنسب اليوم النشب

وقلت

وقلت من ابيات غرامية

من لي بظبي وما للظبي لفتته • تقاسم الحسن في خلق وفي خلق

والثاني اللفظي وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن الاخر خطا اما بالكتابة والنون والتنوين وذلك قولي في بليغ الفصيح شادن وشاد الاول بالنون والدال المهملة اسم لولد الغزال والثاني بالتنوين اسم فاعل من شدا يشدو واما الدال المهملة اذا غنا ومثل ذلك قول بعضهم

اعذب خلق الله نطقا وفما • ان لم يكن احق بالحسن فمن
مثل الغزال نظرة ولفتة • من ذا راه مقبلا ولا افتتن

ومن ذلك في الخماسة للصفي الحلي

لسيف في العلا والليل داج • وكف في الوغى والنقع داجن
وركضي ادهم الجلباب ضاف • خفيف الجري يوم السلم صافن
وخطوي تحت راية ليث غاب • بسطوته لحرب الدهر غابن
اسد من الباس في ام مصاع • مضارب كل قوم او مطاعن

وهي طويلة وجميعها من هذا القسم واما الاختلاف بابدال حرف مناسب لفظا كالاختلاف بالضاد والظاء قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن هذا القبيل قول ابي فراس

ما كنت تصبر في القديم فلم صبرت الان عنا
ولقد ظننت بك الظنو • ن لانه من ضن ظنا

واعاده فقال ايضا

اشفقت من هجره فسلطت الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت بي • والظن من شيم الضنين

وألحقوا به ما يكتب بالهاء. والتاء كقولهم جبهة الغلوي على معاهد أمة
الرعاه أيت وبيت الصفي الحلي في الجناس المحرف وقد ذكر معه الجناس
المصحف حيث قال

من لي بكل غرير من غرابهم ● عز بهن حصون من أوى الكلم بالكلم

والجناس المحرف قوله الكلم بالكلم الأول بسكون اللام والثاني بكسرها
والجناس اللفظي ذكر مع الجناس المقلوب المتقدم ذكره وبيته المتقدم
قوله بكل قد نضير لا نظير له ● ما ينقضي أملي منه ولا أربي
والشاهد هنا قوله نضير ونظير وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

هل من يدفي دفي حين يجف لي ● محرف القول زال الحكم بالحكم

وقد جمع في هذا البيت الجناس المصحف والمحرف والمراد بالمحرف قوله
الحكم والحكم الأول بضم الحاء المهملة وسكون الكاف والثاني بكسر الحاء
وفتح الكاف وقد تقدم ذكر الجناس اللفظي مع المقلوب في بيت واحد وهو قوله
لفظي حضي على حظي بما ذهبوا ● مقلوب معنى ملالا حشاه من الم
واللفظي قوله حضي وحظي الأول بالضاد المعجمة من الحض على الشيء
وهو الأمر به بشدة والثاني بالظاء المشالة من الحظ الذي هو النصيب
والنصيب وبيت ابن حجة من الجناس المحرف قوله مع ذكر المصحف

هل من يفي ويقي إن صحبوا غزلي ● وحرفوا أتوا بالكلم في الكلم

والشاهد في قوله الكلم في الكلم وهو جناس الصفي المذكور بعينـه
سبق بعينه غير أنه وضع في موضع الباء وكلاهما من حروف
الجر والجناس اللفظي سبق في بيته في الجناس المقلوب وذلك قوله
قد فاض دمعي وما كان الفؤاد أخا ● لفظي عذل ملا الأسماع بالألم

ومراده التجانس اللفظي بين فاض وفاظ الأول من فيض الماء والثاني
من القلب يقال فاظ بالظاء المشالة إذا خرجت وبيت السيدة
عائشة الباعونية وقد أدرجت الجناس المحرف في بيتها فقالت

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها ● ولم أجد روح بشرى منهم بهم

وذلك في لفظتي روح وروح الأول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح
وهي الريح وبيتها في الجناس اللفظي وقد أدرجته وحده بالذكر
حيث قالت

أحسنت لفظي وأزهرها ولو ألفتي ● وثم سرا وخفى عنه من شيم

ومرادها الجناس في لفظتي لفظي وخفي الأول من اللفظ بمعنى الرشح
والثاني من خفي بالشيء إذا احتفل به

باقتنا نور فيني الورقا. حاضحة ● ساقي الهوى أهل بها تحرم في سلم

في البيت نوعان من الجناس النوع الأول الجناس المطلق وهو ما اختلف
ركناه في الحركات والحروف واشتبه بالمشتق الراجع معناه إلى أصل واحد وليس
كذلك بأن يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد في الآخر من الحروف أو أكثر
لا الكل يرجعان إلى أصل واحد في الاشتقاق وكذلك قولي في بيت القصيدة نور فيني
الورقا. فإن اللفظ يوهم أن أحدهما مشتق من الآخر وليس كذلك لأن نور فيني
من الورق وهو الشهوة والورقا. الحمامة قال الأصمعي الأورق من الإبل
الذي في لونه بياض إلى سواد ومنه الحمامة الورقا وقال أبو زيد هو الذي
يضرب لونه إلى الخضرة ومثال ذلك قول بعضهم

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ● ظبي يتيه بحسن وصله نزر
ضيع تاه على عشاقه تاه ● ما من إساءه أو حي به الشعر

ومثلـه لبعضهم وبيتـ...

الجناس الملفق والمذيل الملفق يسمى لبعض
ويسمى السانح الذيل والمطرف
ومن الطرف من كلمتين

أهوى بني أمّ من بعد أنسي نفروا • مني فمن وجهي عذرٌ من غدروا
ما للعلم صبحي ماتا من بعدهم • أم هل تسحر والليلي جمالي تثمر

ولأبي إسحاق الصابي

أيها الرايم المضيق صدري • لا تلمني فكثرة الشوق تغري
قد أقام القوام حجة عشقي • وأبان العذار في الحب عذري

وقال بعضهم

كل وقت في مطرامي مجيبا • نحن منه في السعد كالمخفيا.
ذهب حيث ما ذهبنا ودرّ • حيث درنا وفضة في الفضا.

وما ألطف قول أبي فراس

سكرت من لحظه لا من مدامته • ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه • ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له • وغال صبري بما تحوي غلائله

وله من قصيدة

كم ليلة من طوالع في عذاري • وعن يدي الشباب المستعار
وثوب كنت ألبسه أنيقا • أجرر ذيله بين الجوار
وما زادت على العشرين سني • فما عذر المشيب إلى عذاري

ولأبي العباس النامي

أمن هوانا أن يهب لنسقما • جاء من فلو ما جاء بها إلى الدما

وقال عبد المحسن الصوري وقد مر بنعش صديق له

عجبا لي وقد مررت بناشا • ولم أني اهتديت قصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوما • صدقوا ما لميت من صديق

ولمن

وله من أبيات

هلموا سائلوا عن سلو قلبي • أم أولى مستخبر وأعز كبري يكتري
هل الناس مثلي والهجر تبا • أشر القلوب وما أحصرا

ولبعضهم وأجاد

إذا أعطشتك أكف اللئام • كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى • وهامة همته في الثريا
فإن إراقة ماء الحياة • دون إراقة ماء المحيا

وقال أبو تمام

سلم على الربع من سلمى بذي سلم • عليه وسم من الأيام والقدم

وإنما لم أذكر المشتق لأنه ليس بجناس فإن معنا المشتق يرجع إلى أصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والجناس المطلق كل ركن منه مباين للآخر في المعنى ومثال المشتق قول ابن مكانس

يقابل في الحسن معنى الجمال • أو ما التي ما الصبر عنه فبل
فيفوق الجمال جليل السنى • ويعز النديم في وجهه وجل

ولكشاجم في خادم أسود

يا مشبها في لونه فعله • لم تعد ما أوجبت القسمة
فعلك من لونك مستخرج • والظلم مشتق من الظلمة

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة وقلت من أبيات • إن الجمال من الجميل إذا نشا • والحسن مشتق من الإحسان •
والنوع الثاني الجناس المذيل وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر بحرف أو أكثر في طرفه الأخير فكان له كالذيل اللاحق بالثوب وهو في بيت القصيدة

قولي سال وسلم ولعتيق الشاغوري في مثل ذلك وهو بيت

الورد في وجنتيه زاه زاهر • والسحر في مقلتيه واف وافر

والعاشق في هوى المساء ساه ساهر • يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وقال أبو تمام

جحافل لا يتركن ذا جبرية • سليما ولا يحربن من لم يحارب

يمدون من أيد عواص عواصم • تصول بأسياف قواض قواضب

وللبحتري

لئن صدفت عنا فربت أنفس • صواد إلى تلك النفوس الصوادف

ومثله قول النابغة

لها نار جن بعد انس تحولوا • وزال بهم صرف النوى والنوائب

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وكنا متى يغز النبي قبيلة • نصل جانبيه بالقنا والقنابل

ولبعضهم مثله

فيا لك من حزم وعزم طواهما • جديد الردى تحت الصفا والصفائح

ولآخر

إذا البكاء قوى الشجا • من الجوى بين الجوانح

وقلت من أبيات غرامية

والصب يرى السهى بطول السهاد هوى • والعين لم ترق والحمام لم ترق

وقلت أيضا من قصيدة

لئن شكوا أذى جار الزمان • صرفتم ما أهوى الأهوان • ومنها

سمعنا والأحبة في رقود • نعيم وليس كالخبر العيان

وانفاسي

وأنفاسي عن الأشواق تنبي • كما ينبي عن النار الدخان

أطعت أوامر الأشجان حتى • ثناني عن صباي العنفوان

ولم أجعل لجاجة ثمة الليالي • كأني في وقيتها عسوان

وهي طويلة ومنها في المديح

فتى فاءت صوارمه نجيعا • كأن لها ذرى المهجات حان

له سنن المفاخر والمعالي • وللعليا الشكيمة والعنان

وبالفهم الذي تشتبه التي هيا • إذا ما قيل ثمة له مكان

وبيت الصفي الحلي في الجناس المطلق سبق ذكره في براعة المطلع وذلك قوله

إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم • واقر السلام على عرب بذي سلم

والشاهد في السلام وسلم الأول مشتق من السلامة والثاني محركا اسم نوع من الشجر وذو سلم اسم مكان مشتمل على هذا الشجر وقال في الجناس المذيل وقد أضافه إلى الجناس اللاحق

أبيت والدمع هام هامل سرب • والجسم في إضم لحم على وضم

ومراده هام وهامل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس المطلق وقد ذكره مع جناس التي تقلب فيما سبق حيث قال

بجيرة سلموا وسلما ركبت بشذا • فركا قفته أمام الحي عن أمم

وذلك قوله أمام وأمم لأن لفظهما يوهم أن أصلهما واحد وليس كذلك كما سبق لأن الأول بمعنى قدام والثاني عن أمم أي قرب وبيته في الجناس المذيل وقد ألحق به الجناس اللاحق مزجهما في بيت واحد فقال

بزمل العذل جار جارح بأذى • كلاحق ماحق الآثار في الأكم

والمقصود قوله جار جارح وبيت ابن حجة في الجناس المطلق وقد تقدم ذكره مع جناس الترتيب وذلك قوله

بالله سر بي فسربي طلقوا وطني • وركبوا في ضلوعي مطلق العلم •

فإن المطلق قوله طلقوا ومطلق والجناس المذيل ذكره مع اللاحق وقال

وذيل الهم همل الدمع لي فجرى • كلاحق الغيث حيث الأرض في صمم •

وذلك قوله هم وهمل وبيت الفاضلة عائشة الباعونية في الجناس المطلق وقد ذكرته مع المصحف وقالت

فهم أقاموا لكالعين حين حلي • كهو ملع حييهم وانزل بحيهم

بقولها كالعين وكهوملع هذا الجناس المطلق والجناس المذيل ذكرته مع التام في بيت وقالت

أقول والدمع جار جارح مقلتي • والجار جار بعذل فيه متهم

وقد أخذت بذيل جناس الموصلي المذيل وهو جار جارح بحسب ما تقدم

لم يبق للجسم رسم بعدهم فمتى • يشفي غليل عليل زائد السقم

في البيت نوعان من الجناس التام والجناس اللاحق وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد بغيره من غير مخرجه سواء كان الإبدال في الأول أو الوسط أو الآخر وهو في بيت الفصل قولي جسم ورسم فإن مخرج الجيم بعيد من مخرج الراء. ومن هذا القبيل قول بعضهم

شوقي لذاك المحيا الزاهر الزاهي • شوق شديد وجسمي الواهن الواهي

أسهرت طرفي وهمت العواد هوى • فالطرف والقلب بين الساهر الساهي

نهبت قلبي وقلبي أن يبوح بما • يلقى بواسطها للناهب الناهي

وقال البحتري

بجي

عجب الناس لاغترابي وفي الأطراف تلقى منازل الأشراف

وقعودي عن التقلب والأر • ض لمثلي رحيبة الأكناف

ليس عن ثروة بلغت مداها • غير أني امرؤ كفاني كفافي

وله في جناس الجمراني من أبياته

تعس الحريص وقل ما يأتي به • عوضا من الإلحاح والإلحاف

إن الغني هو الغني بنفسه • ولو انه عاري المناكب حاف

ما كل ما فوق البسيطة كافيا • وإذا قنعت فكل شيء كافي

وما أحسن قول الفتح أحمد البكتمري

مروع منك كل يوم • محتمل فيك كل لوم •

إن كنت أنكرت ما لقيت • فصاحبي أحالف سوم •

فسل بجفنيك أين قلبي • وسل بعينيك أين نومي •

وقال أبو هلال العسكري

أرى تحت حاشية الرواجبي • شفاها وجنة سقيت مراما

وإن ذكرت لواحظ مقلتيه • حسبت قلوبنا ملئت سهاما

وإن مالت ذوائبه شمولا • سقانا من شمائله مداما

وقريب من هذا الجناس اللاحق جناس المضارع وقد مر فرق بينهما والمراد بالمضارع المشابه وهو أن يكون الحرف المبدل من مخرج المبدل منه وقريبا منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة

رق النسيم كرقتي من بعدكم • فكأننا من حبكم نتقاسم

ووعدت بالسلوان والشر عادكم • وكأننا في كذبنا نتناسب

ومن لطائف الصفي الحلي

قيل ان الوفيق فربه كل الصحف • مختمد لسر حقيقي
واري مقلتيه تنفث سحرا • وعلى فيه خاتم من عقيق

ولقاضي الفاضل

سل كايرا صرع العواذ بسحره • اتراه غرم حاد عالم صاد حما

ولبعضهم في صفة ابيات

وابيات شعر اذا اوردت • حكت في الجمال عقود الجمان
بتنميق خط كما نمقت • خدود الغوالي خدود الغوان

وقال اخر تعشقته امي حسن جماله • اتى بكتاب ضمنه سورة النمل
وما لي انا المجنون فيه وشكره • اذا ما الكثبان خط على الرمل

وشعر

وللشريف المرضي كما يزكي الرمال الا حتى مغترب • له الى الرمال او كاروا وكان
والثاني الجناس المصحف وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا نقطا بحيث لو
كتب كان ركناه على صورة تميز احدهما تخالف الاخرى في النقطة وذلك في بيت
الفصير فولي غليل وعليل الاول بالغين المعجمة شرة الاحتراق والثاني
بالمهملة المريض ومثاله قول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقر • وان رحلوا فليس لهم مفر

وما احسن قول الشيخ عز الدين الموصلي

ما مقلة الحب مهلا • بفرا خزت بثارها
وانت يا وجنتيه • لا تخرقيني بنارها

وله ايضا

تحكمت في وجنته شامة • فابتسمت تعجبا من حالي
قالت فعوا واستمعوا ما جرى • فرها عمي الشيخ في خالي

الغير

ولغيره ان كان شرع هوا الملاح معي • بوكيل شوقي عاجز عن حبسه
او كان منعا الكرى باسهمي قاضي • فلكل شيء آفة من جنسه

وقال ابو فراس الحمداني يمدح ابا الحصين القاضي

من بحر شعرك اغترف • وبفيض علمك اعترف

وله ايضا

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني • ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته • حتى اعود على عمد واحسانه
اذا اخليلي لم تكثر اساءته • فاين موقع احساني وغفراني
يجني علي واحنو صافحا ابدا • لا شيء احسن من حان على جاني

ولبعضهم

وفي رشا ما زال يغزو اللحظه • ومقلة فتاكة باسمر فرد
ويشغل كل قلبي وجهه بجماله • ويشغل قلبي بالجوى ما ثغره

وقلت من ابيات

رماني زماني فلم ير عو • لعالى المنار وغالي المنال

ومنها في الغزل قولي

بوادي بجبه في صبوتي • برهن اللفا فيمن اشتعال

وقلت في مخلص قصيدة بعد سبق التغزل

اضالعي من هواه اليوم عامرة • كجب احمد منه القلب معمور
امام اهل التقى والخير احكبا من • سعوا وابل ماله وفضاله مغمور

وقلت في مطلع ابيات ارسلتها من قسنطينة المحروسة الى دمشق الشام في
ضمن مكتوب سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين والف

حدثوني عن نسمة الأسحار • وغناء الطيور في الأشجار •

وتكملة الأبيات قولي بعده

وصبا النهر بين والمرجة البيضاء لما تبوح بالأزهار •
وخرير المياه بين الروابي • والغناء الغصون بالأثمار •
وصبوا لي دمشق إني مشوق • لحماها وطيب تلك الديار •
بلد إن وردت يوما إليه • بلغوا الأوطان والأوطار •
وعلى ساكني دمشق سلام • من كئيب بالروم نهب القفار •
راح في الأرض كل يوم غريبا • وترى في مخايلي الأبصار •
علم الله أنه كل حين • يتمشى هناك بالأفكار •

وبيت الصفي الحلي في الجناس اللاحق ونزه كرا مع المذيل وتقدم بلفظه في ذلك وأكثر العجز للمجانسة وهو قوله

رحبت والرمح هام هامل سحب • والجسم في اضم لحم على وضم

بان بين قوله اضم ووضم جناس لاحق وبيته في الجناس المحرف وقرا عقبه بالمحرف في بيت واحد تقدم ايضا ولكن الحجب بزكي ثانيا وهو قوله

من لي بكل غرير من ظبائهم • عن بين حسنين مراد في الكلم بالكلم

ومراده بين غرير وغير والغرة من الضبا وعن بين من العزة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس اللاحق سبق ذكره الا انه يعاد لاستيفاء المراد وذلك قوله • يزيل العزاء جار جارح بأذى • كلا حق ما حق الإثار في الاكم •

بقوله لاحق ما حق بينهما الجناس اللاحق وتقدم الجناس المحرف مع المحرف في بيت ذكرته فيما سبق وهو قوله

هلا منى تقي تقي حين تعطف لي • محرف القول زان الحكم بالحكم •

وللتصحيف بين قوله تقي ونقي الأول من التقوى والثاني من النقى وهو النظافة وبيت ابن حجة في الجناس اللاحق ذكرته فيما سبق في المذيل لاجتماعهما معا وذلك قوله

وقد مل النجم حمل الدمع لي بجرى • كلاحق الغيث حيث الأرض في صرم

ومن العجائب انه اختار في شرح البديع بين الجناس اللاحق والمضارع وجه ولم يعرف بينهما في بيته هذا فانه أراد باللاحق في هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس مضارع لان الغين المعجمة في مخرج الحاء المهملة كما لا يخفى والجناس المصحف سبق في المحرف لأنهما في بيت واحد وهو قوله

هلا منى يفي ويفي ان ظبوا هزلي • وحرموا والتزموا بالكلم والكلم

وتجنيس التصحيف قوله يفي ويفي احدهما من الوفاء والآخر من الوقاية وذلك تصحيف جناس الشيخ عز الدين السابق وبيت الفاضلة عائشة الباعونية في الجناس اللاحق قولها

علو كما لا جلوا حسنا سبوا اسما • زادوا كما فني صبري فيما سقمي

ومرادها الجناس بين علوا واجلوا وبيتها في الجناس المصحف وقد تقدم ذكره مع المطلق وهو قولها

وتم افمار تم كالعين على • كرملع حينهم وانزل بحينهم

ومرادها بالمصحف قولها تم وتم وقد كمل هذا المبحث وتم •

ان العقيق به معنى العقيق جرى بجيني ما حاح عني الحي من اضم

في البيت الجناس التام وبه يتم الجناس بسائر أنواعه والتام هو ان يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي متماثلا وان كانا

الجناس التام
ان يتفق ... السمع ملائم
في سعرا ... عن العذال ...

من نوعين كاسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف فسمي مستوفى مثال
المماثل في بيت القصيدة قولي العفو والعفو اما الاول فمن واد بكه والثاني
هذا المجمل المعروف وما احسن قول الشاعر المادح

برحت رتبة ورتبته كل بالغ • وخولت الورى كرما ومنا
يمينا يسارها او في يسار • وباليمنى تنال اثرا ويمنا

ومن اللطائف قول الملك الصالح داود

عيون من السحر المبين تبين • لها عند تحريك الجفون سكون
تصول ببيض وهي سود فرندها • ذبول فتور والجفون جفون
اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى • تقول له كن مغرما فيكون

ولابي العتاهية من ابيات

قل للظبا بذي الاراك • اذا مررت بهن جاهرن
الكن قتل العاشقين فمن • حلل في الشرع جايزني

ولبعضهم

قول الذي يعرفها • سمعتكم مستمسكا
وحبيب ربنا امركم • متعشق متمسكا

وقال القاضي بهاء الدين الفهمي في مطلع قصيدة له
الصب بعد الحالة لا تعجب • وتتيه من طلب عليه وتعجب

وله من قصيدة اخرى

راح بها راحتي في راحتي حصلت • فتم عجبي بها وازداد بي العجب

وبقوله ايضا

عاطيتها من بني الاتراك مغانية • لحاظها تسود القلب فرعلموا

فيها

29

فيها جارية للراح ساقية • من فوق ساقية تجري وتنسكبا
وللشيخ نجم الدين ابن اسرائيل في مطلع قصيدة
لم يغض من حقكم بعدي الذي يجب • فلم متى ما جرى ذكراكم يجب
وكان مطلع شعر الدين ابن العربي ابلغ منه وهو قوله
جسمي نحيل وقلبي دائما يجب • وحق عينيك هذا بعض ما يجب

وللشاب الظريف ابن العفيف

ما كنت اقرب راحة وكطولها • لو كنت يا قمري علي كطولها

وما احسن ما قال بعضهم من غير هذا النوع
ولقد نظرت الى امة جاز النقا • فمنعت عيني منه ان تتمتعا
ماذا الم من وجع وكم من نرجس • اشباه عطفها حوان تتورعا
وقال الصفي الحلي في مطلع ابياته
اسبلن من فوق النهود ذوائبا • فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه اشعة • غادرن فود الليل منها شايبا
وما ارق وسط هذه القصيدة وهو قوله
عاتبته فتفرقت وجناته • وازور الحاظا وقطب حاجبا
فاذابني الخفر الكليم وطرفه • ذو النون اذ ذهب الغزالة مغاضبا

وقال بعضهم

اقول للظبي مر بي وهو راتع • اانت اخو ليلا فقال يقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى • اذا امسه ضر فقال يقال
فقلت باكناف الحمية واللوى • يغال ويستشفي فقال يقال

وللصنوبري

ترك الظاعنون قلبي بلا قلب • وعيني عينا من الهملان
وإذا لم تفض دموعا سحب اجفاني • على اثرهم فما اجفاني
ووراء المحول الحسن خلق اللسان • خلفا عارض الاحسان
حار في ناظري فلو فتشوه • كان انسان الاحسان في انسان

ومثال الجناس المستوفى من بيت القصيدة قولي حي وحي الاول والاول من التحية والثاني هو البطن من العرب. وللشيخ الصفي في مثل ذلك

وشادن قلت له • متى اقبل شفتك
فقال لي كم مرة • قبلتها ما شفتك

ومثله لابي الفضل الميكالي

وبي قلبي من غزال • شفقتا شفقتا
فهواني جاد بوصل • شفقتا شفقتا

ولابن صفلابا الافرلسي

قال لي عائب شامة لحبيبي • دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قد راها • بدر فيه وزنج لخاتم فيه

وقال بعضهم

يا من تمثل علينا من لواحظه • بيض ومشي عن اعطافه اسل
نحو معكسيه هذا الحسن جاد نعا • فانني منك نحو الوصل ما اسل

ولابي الفضل الميكالي

يا من يضيع عمره • في اللهو مستحسن
واعلم بانك ذاهب • كذهاب امس

ولابي العباس الفاسي

ايضا

اميركنا للثنا ما عنه مذهب • ولا عنه يوما للمغايب مرغب
اذا افتخرت بالمكرمات قبيلة • فتغلب اعناق العلا بك تغلب

وقلت مثال ذلك من قصيدة

رفقوا الحواشي بعض هذا الجفا اما • ترق لصب في الهوى يتوجع
دعه في خلال الوجه وطلل لي يسري • فيلمع اما ان لكم يلمع

فان يلمع الثاني من اسما الفاعل التي يحسبه الضمان لما. وبيت البديع الحلي في الجناس التام قد سبق ذكره في الجناس المكرر لانه في بيت واحد وهو

من شانه حمل العدا الهوى كمرا • اذا اصمى شانه بالرمح لم يسلم

ومراده الجناس التام المستوفى بقوله شانه وشانه الاول بمعنى دابه والثاني اسم عرق الدمع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في ذلك سبق مع الجناس المكرر وهو قوله

من تم للعين انس كنت فيهما • مراى الحبيب بمنزل العين لم الم

ومراده التجانس بين العين اسم للباصرة والعين الذهب وبيت ابن حجة في ذلك قوله في ذكر المكرر وسبق ذكره

ما سعرها تم لي سعر بكتفي • لعينيهم وقليل الحظ لم يلم

ومراده المجانسة بين سعرو وسعر وهو جناس مماثل وبيت عائشة الباعونية في ذلك قولها ضمن الجناس المذيل وقد ذكرته فيما سبق وهو

قولها الرمح جار جارح مقلتي • والجار جار معتدل فيه متهم

ومرادها التام المستوفى بين جار وجار وقد استوفيت انواع الجناس كلها بعون الله تعالى والله اعلم

ذاد الجوى نفعه الصبر القليل فيا • لهجرهم ووجودي صار كالعدم

البوغر

الطباق
منقعته نوعي [illegible] بين التقابل [illegible]

في البيت الطباق ويقال له المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ وهو
الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل السلب والايجاب او تقابل العدم والملكة
او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك على ما يجي. من الامثلة ويكون
الطباق بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
ومنه في بيت القصيدة الجمع بين الوجود والعدم كما ترى ومن بديع قول ابي
فراس من ابيات كتب بها الى سيف الدولة من السجن

يا واحد الكرم العظيم • وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي للضعيف • ويا عزيز للذليل

ولابن خروف الاندلسي في مغن

ومقوم الحركات يلعب بالنهى • لبس الملاحة فهي خلع لباسه
متأودا كالغصن بين رياضه • متلاعبا كالظبي عند كناسه
بالعقل يلعب مقبلا او مدبرا • كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

وقال الحاجري

الغاء بالله كوني اليه بعرض • أهو الحبيب ام العدو المبغض

وما الطف قول شيخ الشيوخ بحماة

ان قوما يلحون في حب ليلى • لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها • اخذوا الطيبا وردوا الخبيثا

وله ايضا

يا وجوها زانت سناها فروع • حالكات اغنتكم عن حلاكم
لي من حسنكم نهار وليل • انعم الله صبحكم ومساكم

الجمال

ولجمال ابن نباتة

اني اذا ابصرت هما طارقا • عجلت باللذات قطع طريقه
ودعوت العاطر المليح وكاسه • فجمعت بين حريقه وغريقه

ولي قلت

الا يا محنة القلب العليل • ومن تطفى به نار الغليل
الى كم ذا الجفا رفقا باني • فصير الصب بالهجر الطويل
تداركت القلوب وانت فينا • فمن بر الحسن ما لك من مثيل
ففي الاموات كم لك من حبيب • وفي الاحياء كم لك من قتيل

وقد يكون اللفظان فعلين كقولي في بيت القصيدة زاد ونقص

ومثله لشهاب الدين ابن رضوان الفيغالي

يا من اختار هواي سكنا • بابه العين التي ترمقه
فتح الباب اشتهائي بعدكم • وابعثوا الحب وكي ذخلفه

وقال بشار

اذا ايقظتك حروب العدا • فنبه لها عمرا ثم نم

ولدعبل الشاعر

لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى

ولابن رشيق

وقد اطفئوا شمس النهار وقد اوقدوا • نجوم العوالي في سماء عجاج

ولغيره

لئن ساءني ان نلتني بمساءة • لقد سرني اني خطرت ببالك

وقال بعضهم

خلفوا وما خلفوا المكرمة • وكانهم خلفوا وما خلفوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد • وكانهم رزقوا وما رزقوا

ولبدر الدين ابن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصا • فاذا جرى بين الرياض تشعبا

قلت

يزيد غرامي والتصبر ينقص • ويغلوا هوا حبي والمدامع ترخص
ولي مهجة ذابت اسى وتقطعت • وقلب على جمر الموده يحرص
تمنع عن عيني لذيذ رقادها • وجادت بها دمع بكا جفني تخلص
احبه قلبي ذا الصدود الى متى • صلوني واني في المحبة مخلص
بروحي مليح بالجمال مبرقع • مقنع بانواع الدلال مقمص
اغن كحيل الطرف عممه البها • واصبح بالوجد المجد يخصص

الى اخر الابيات وقد يكون العطف حيث قال الله تعالى لها ما كتسبت وعليها ما اكتسبت جاز في الكلام معنى لا تتقدم وفي على معنى التضر اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها وقال الشاعر في مثل ذلك

على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا

ومثله لعبد المحسن الصوري

ومعتذر العذار الى موادي • بجرم سابق من مقلتيه
وكم اهرقت عنه قبل خطي • عن الاعراض نفس عارضيه
ولما قلت ان الشعر يسعى • لقلبي بالخلاص سعى عليه

وقال

وقال ابو اسحاق ابراهيم ابن خفاجة الاندلسي

اي معجز منه الا اليه • وانا روحي في راحتيه

وقال بعضهم

اما ترى الماء على وجهه • يجول والغار على وجنتيه
بوجهه رياك طرفي به • وخدك وقد اكد قلبي عليه

وقال بعضهم

فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

ولعلي الكاتب

ركبنا في الهوى خطرا اماما • لنا ما قد ركبنا او علينا

وقد يكون الطباق من نوعين اثنين كاسم ومعا على ما عليه المحققون ومن منعه اراد من جهة الاستحسان لا من جهة اللزوم ومن ارق ما سمعته في ذلك المجير الدين ابن تميم مضمنا

ولما حضرنا للسماع وهزت الشماهي وكل بالجوى متيم
انخنا الى تشبيبهم وغنايهم • فنحن سكوت والهوى يتكلم

والطف منه قول محيي الدين بن عبد الظاهر في موصول

ونا لطفه بالروح عن اي ربما • تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت • فنحن سكوت والهوى يتكلم

وللشاب الظريف ابن العفيف

صبا وهزته اريحية شوقه طربا • وجد من بعدما كان الهوى لعبا

وله ايضا

متى بالقرب يخبرني الرسول • ويسمح باللقا دهر بخيل

ويرجع فيها سر الحب جهرا ۔ ويشعى منها بالوصل العليل

ولجمال الدين ابن النبيه

قل لاحبابي سقوني الارفا ۔ ماتا صبري بلم طول البقا

وللبحتري

ايها الشاخص الذي ليس يرضا ۔ نم هنيئا ولست اطمع غمضا

ولابي تمام

خالط ضرعا عاد هش ۔ ناظر من طرف منخمش

عطشي يروى بقبلته ۔ فمتى اروى من العطش

وقلت

يا مقبلا جمع الملاحة وجهه ۔ حتى متى شمل المستهام مشتت

وقلت

لمتى الاين والقلوب غلاظ ۔ لمتى اذل ويشمخ المغتاظ

وقلت

من لي بمن سكن الحشا مع انه ۔ ابدا عليه من الجوى خفاق

فراغ فتنني في هواه مرامعي ۔ ولمهجتي من خده احراق

ولولا خشية الاطناب واملال الاسماع ۔ لاتيت بكون الف بيت من شعري في هذا النوع وغيره من بقية الانواع ۔ ولكن ما لا يدرك جليله ۔ لا يترك حقيره قليله ۔ وبيت الصفي الحلي في هذا الحد قوله

فركال الليلي واجبانه بدفهت ۔ عن النفاد بلم اصبح ولم انم

ومراده الطباق بين كال وفهت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ابكي ويضحك عن درر مطابقة ۔ وقد تشابه منثور بمنتظم

طابق

طابق بين ابكي ويضحك وبين منثور ومنظوم وبيت ابن حجة قوله

بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا ۔ قدري وزادوا علوا في جفاهم

ومراده المطابقة بين الوحشة والانس وبين قوله خفضوا وزادوا علوا ولم يعلو هذا البيت بلطافة ۔ ولا تعبا احد من اهل البديع بنظيره وامثاله لا زعم من القايل ليس تحته طايل ۔ وبيت عايشة الباعونية قولها

هان السهاد جفا ما فيه اقلقني ۔ شوقي وعز البكا وجدا علم لم

يقر طابقت بين هان وعز والسهاد والبكا كما ترى ۔

والاستادر دي الكريم ام عفر عادلتي ۔ اقوام حبي فلمبي بعد بعدهم

في البيت تجاهل العارف وهذه التسمية لابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى وهو ان يسال المتكلم عن شي يعرفه سوال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه به بالمشبه وفايدته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجه ام بدر من شدة الشبه بين الوجه والبدر حتى لا يوجد فرق بينهما ولا يختص كما في تجاهل العارف ان يكون على طريق التشبيه وانما ياتي لنكتة في مبالغة في المدح او الذم او تعظيم او تحقير او توبيخ او تقرير او تعريض او من نزله في الحب والواقع في بيت القصيدة من قبيل المبالغة في ذم العاذلة ولا يخفى مناسبة تانيثها بذلك ومثله قول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري ۔ اقوم ال حصن ام نسا ۔

وقال بعضهم في ابن العبة ابن الكاتب المكتمي ي

تجاهل العارف

وليس بتجاهل مساجل عارفه

ابن جمال الدين ... من الزمه

اذا ما العتب وبّخ كاتبا • والشعر من آلاته العقل
انشر ما شعر او قلنا له • هذا غزل وهذا ام غزل
وملت عنه نحو احبابنا • اسالهم هل عندهم نعل

وقال آخر

وبين خديه بها شعر ووجهه • كليل فوق ابراجه نهار
وفيها الستارة من غلامي • انسان عذولي ام حمار

وللقاضي الفاضل في المبالغة في المدح

أهذه سيرٌ في المجد ام سور • وهذه الانجم في السعد ام غرر
وانمل ام بحار والسيوف لها • موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء وفي • يمينك البحر ام في وجهك القمر

ومثله على طريقة التغزل لبعضهم

اجفون كحيلة ام صفاح • وقدود مهزوزة ام رماح

ولآخر

اقول له وقد حيّا بكاس • لها من مسك ريقته ختام
امن خديك تعصر قال كلا • متى عصرت من الورد المدام

ولابن خلكان وبيت

بالله برق منزل عفاء القدم • تسقيه دموعي ان جفاه الديم
لم ادر زمانا الذي كان به • من لذته ارقدة ام حلم

وقال ابو الفرج الببغاء في وصف فرس

ان لاح قلت ادمية ام هيكل • او عن قلت اسابح ام اجدل
تتحير الالحاظ في ادراكه • ويحار فيه الناظر المتامل

وكانه

وكانه في اللطف نسيمٌ ثاقبٌ • وكانه في الحسن حكمٌ مقبل

وقال علي ابن ظافر مررت انا والقاضي الاعز رحمه الله تعالى بسانية تتلوى تلوي الافعوان • وتبعق بعقاق قلب الجبان • والزهر قد رفع بلبتها عقودا فوق لتوابها المسكة • والنسيم يكسوها ويلبسها غلايل معركة • وقلت انا

اسانية ام ارقم وشى هاربا • ام الريح قد زهقت من ايها قاضيا

وقال هو

حكى مثله الثغر اجرى زلاله • رضابا وابدى نبتة النقش شاربا

وقلت انا

يوشحها زهر الرياض قلائدا • ويلبسها من الرياح جلاببا

ولبعضهم من ابيات

اثبروق تلالات ام ثغور • وليال دجت لنا ام شعور
وغصون تاودت ام قدود • حاملات رمانهن الصدور

وقلت

اوجوه كحمراء من روح بابني • تعلوا قدودا ام هياكل عاجم

وقلت

لست ادري اهل غزالي ام شق • ام لسيف الجفون ذي الحمايل
زعموا انه تخفى جمال • ما لعيني ترى في الخز مايل

وما احسن قول الحصكفي الشامي

جلنار ام شقيق • وجفناه ام عقيق • وسيوف ام جفون • تلك ام خمر عتيق
برد في الفم ام ثغر • وريق ام رحيق • غصن بان ماس في البرد ام قد رشيق
رشا كلفني فيه • حبه ما لا اطيق • وقال ابن قزل

هي قامة أم غصن بسمراء • وذي وابنة أم حية سوداء

ولأبي العباس الناشي

أحقا أن قاتلتي زرود • وأن عهودها تلك العهود

وقفت وقد فقدت الصبر حتى • تبين موقفي أني الفقيد

وشككني عذالي فقالوا • لمن هم الدار أيهما العميد

ومثله لبعضهم

لي سيد قد ظل يعلمني • بحسنه كيف يعبد الصنم

لما رآني ويحي فسلم • لم يدر مولاي أينا الفلم

وقال البحتري

إذا ما الراح والماء امتزج كاسا • لعيني قلت أيهما الشراب

ولابن هانئ المغربي في تعظيم الممدوح

أبني العوالي السمهرية والموا • ضي المشرفية والعديد الأكثر

من منكم الملك المطاع كأنه • تحت السوابغ تبع في حمير

ولشيخي وأستاذي الشيخ عبد القادر الكيلاني

أظما وأنت العذب في كل منهل • وأظلم في الدنيا وأنت نصيري

وعار على راعي الحمى وهو قادر • إذا ضاع في البيدا عقال بعيري

ومما جاء للتحقير قول الشاعر

لما ادعى غصن الربا أنه • بلينها مع قدها موصوف

قلنا له ما أنت مثل قدها • هل أنت هذا القد يا مقصوف

ومثله لبعضهم

قلت لبدر التم لما ادعى • بأنه يشبه وجه الحبيب

أأنت

أأنت يا بدر الدجا مثله • لقد تكلفت كلام عجيب

ولفظة تكلفت مورية تحتمل الكلفة وهو المعنى القريب وتحتمل الكلف فإن ما يرى في صفحة وجه البدر من نكتة سوداء يقال لها الكلف وهو المعنى البعيد وهو المراد وكان مبالغة في التحقير ومما جاء للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في أخيها الوليد

أيا شجر الخابور مالك مورقا • كأنك لم تجزع على ابن طريف

وللشاب الظريف بن العفيف

وا عجبا من عاذلي جزل • يغري بوادي للهوى عزله

يا ذا الذي يطمع في سلوتي • أهكذا قال له عقله

وجاء للتقرير قول مهيار الديلمي

بسلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها • وإن كان مصقول الترائب أكحلا

أأنت أمرت البدر أن يصدع الدجا • وعلمت غصن البان أن يتميلا

وقال بعضهم

أتبعدوا محبا ما تسلى عنكم قلبه • وتزهدون فيه بعدما كنت راغبا

حرمت الرضى إن كنت خنت تعلقي العهود • وعوقبت بالهجران إن كنت كاذبا

راغبا

وللعفيف التلمساني

أينكر الوجد أني في الهوى شجب • ودمع عيني خان سائح سحب

وما سلوت كما ظن الوشاة ولا • أسلو كما يترجى العاذل التعب

هل السلامة إلا أن أموت بهم • وجدا وإلا فبقائي هو العطب

فإن لم يكن للصبا بأتي عذول هوى • فلي بأمنه يبكي علي أخذ لي كذب

ومما جاء للتعريض قول البهاء زهير

رعى الله ليلة وصل خلت • وما خالط الصفو فيها الكدر
اتت دفعة ومضت سرعة • وما قصرت بعد ذاك القصر
بغير احتيال ولا كلفة • ولا موعد بيننا ينتظر
فقلت وقد كاد عقلي يطير • سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك • ويا عين تدري من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا • فقد حل في الدار عني القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا • ويا لله بالله قف يا سحر
وكانت كما اشتهي ليلة • وكان الحديث وكان السمر
خلونا وما بيننا ثالث • فيا حبذا خفر النسيم الخبر

ومما وقع منه في التوله والتحير في الحب قول ذي الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقى آانت ام ام سالم

وقال الشريف الرضي

بين الاضلع حاجة خلفتها • اودعتها يوم الفراق مودعي
واضنها لا بل يقيني انها • قلبي كأني لم اجد قلبي معي

ومن هذا القبيل للباخرزي صاحب دمية القصر

انا في جواد لدار من هجرته هوى • قد قلت لهما وانتم في جوادي

وفي هذا المعنى قول يحيى ابن عبد الجليل الرحبي المرسي الاشبيلي شاعر الاندلس

يقولون داو القلب تسلو عن الهوى • فقلت لنعم الراي لو ان لي قلبا

وقال البحتري

يا حبيبا لم انل منه على • طول ما قاسيت فيه دركا • ليت شعري انت ذا تذكرني • حين تخلو اشتهاء ما اذكركا

وبيت

وبيت الحاجري الحلبي هنا قوله

يا ليت شعري اسحرا كان حبكم • ازال عقلي ام ضربا من اللمم

واللمم حركة الجنون وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وعارض من بدا ابدى تجاهلا لي • فقلت اجيد ام ذا البرق في الظلم

وبيت ابن حجة قوله

وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة • فقلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

وبيت عائشة الباعونية تجاهل العواذل

اجهل العواذل في الكون منهم حين اغاب رشدا ام ضرب من اللمم

والقافية من بيت الصفي المتقدم

لي يوم بينهم جسم بلا رمق • اودى السقام به لي يوم بينهم

في البيت رد العجز على الصدر وسماه المتاخرون التصدير وهو ان يجعل المتكلم احد اللفظين المتفقين في اللفظ والمعنى او المتشابهين في اللفظ دون المعنى او اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اخر الكلام بعد جعله اللفظ الاخر في اوله ويسمى تصدير الصدر وهو احسن الانواع ومنه بيت قصيدتي وما احسن قول القاضي ناصح الدين الارجاني

يشترى المحاسن الا العيونا • كما يشتهي المرء الراح عونا
سللن السيوف وما فتننا • فلا تسال اليوم ماذا لقينا
كسرن الجفون ولولا الرضا • لجم الغرام كسرن الجفونا

ومن لطائف عبد المحسن الصوري

والله ما عوضت في مهجتي • الا ازاد وجع عنها يزري
فجبها ان تتري حسنه • والحسن فيه يرى به المرتقي

تسمية رد العجز على الصدر وفي التبيين للسجلماسي ... من باب الاعادة

لاهيف الا خيل والنفس ما • الا بها للاهيف الا خيل

وقال الشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

يا ساكني البطحا هل من زورة • أحيا بها يا ساكني البطحا

وقلت من ابيات غرامية

يا حداة النياق رفقا بقلب • معكم سار يا حداة النياق

وقلت ايضا

اما والمحيا النيّري لو اقتبستي • ضياء منكم اما والمحيا النيّري

وقال الشاعر

ذوائب سود كالعناقيد أرسلت • فمن اجلها منّا النفوس ذوائب

ولآخر مثله

يسار من سجيتها المنايا • ويمنى من عطيتها اليسار

وقال بعضهم

تعشق الظبي عيونُ المها • يشعر ان الظّبي معشوقُه

وناصب الاشفار من حربه • يعلم ان القلب موقوفه

ولابن خروف المغربي الاندلسي

قمر تجلى في دجنة شعره • فاياز ما بين الضلالة والهدى

متقلد من رشق لحاظه • مجزارا فلبي الى الحشا المتقلدا

وقلت من ابيات

بروحي بروحي كل احورا وكحلا • يغير بساجي طرفه الحيّ ميتا

له طلعة تسبي البدور ومقلة • لو ان الى شامي تولها ما تكبتا

تلفّت نحوي ناظرا بلحاظه • فريت فريت الناظر المتلهتا

وقال البحتري

وقال البحتري

ضاحك اثر مختها في السّماح • فلسنا نرى الجو فيها ضحيا

ولغيره

فلما طول الدمع مني • ودام في الحب اسري

برد بدا في فمها • لدي خصر ومبرد

وقد يكون اللفظ الآخر في حشو النصف الاول ويسمى تصدير الحشو

كقول ابي تمام

ومن جد بالبيض الكواعب مغرما • فما زلت بالبيض القواضب مغرما

وقال بعضهم

حيّي حي ما بالخيف من حي ليلى • ولفا عني بثّه للام هندا وليلى

ولقلبي في الفؤاد غليل • ليتها بالوصال تشفي غليلا

ولآخر

فلقي اذا ما كان يوم عرمرم • في جيش رأي لا يفل عرمرم

جاء ول الضرب والثاني الجيش الكثير وقال الحريري

مشغوف بنامات الغواني • ومفتون برنات المثاني

بنامات الغواني انامل الغيد في رنات المثاني نغمات اوتار المزاهر

التي تضم كافة منها الى كاف وقال البحتري

فيعلم ان ستطلق لنا مطيع • وقولهم اذ سماك لنا مطاع

ولعمارة اليمني

ملك اذا ما شئت مشت جبينه • جارت والبشر فوق جبينه

واذا اللثم تيمينه وتحمسان • ابوابه لثم الملوك يمينه

والبيت الثاني ليس من هذا القسم **وقال بعضهم**

فرع الوجيه فما وجه لناظره • الصبح اجنحة الزماب يخضبه

وللحريري

ومضطلع بتخليص المعاني • ومطلع الى تخليص عاني

وقد يكون اللف لا نشر في اول النصف الثاني ويسمى تصدير الحشو

كقول المتنبي

وقد قلقلنا بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل هم كلهن قلاقل

والقلاقل في الموضعين جمع القلقل وهي الناقة الخفيفة **وكآخر**

املتهم ثم تاملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

وقال الحريري

اقول والقلب في غرام • وما وجدت في اي وقد

والصوا شوقي الى ركوبي • نعم كميت ولمس نهد

وللمتنبي

قالت وقد رات اصفراري من به • وتنهدت فاجبتها المتنهد

ولابي تمام في مرثية محمد بن نهشل حين استشهد

ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى • ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر فهي الآن من بعده بتر

وقال المتنبي

اماخوذ السهد ورد الخدود • وقد قرود الحسان القرود

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

فمبي بحرث حزني في جماله هرت • سرابر القلب الا من حديثه فمبي

وبيت الصفي الحلي

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله بل الشيخ عز الدين الموصلي

احسن منه لاشتماله على التورية وهو قوله

يهم بصر جمال عجز عاشقه • عن وصله كظاهر من باحث جهم

وقد اراد ابن حجة ان يتعلق باذيال التورية فوقع **في قوله**

الم اصح بتصريح المريح لهم • الم اهد الم اصبر وكم الم

وما اكثر الآلام في هذا البيت واني لاخشى ان يمرض من يسمعه **وبيت**

ما يشهد البلاغة فيه قولها

لم يا عذول وشاهد حسنهم واذا • شاهدته واستكفت اللوم يعذلم

وما ملي من عيني قلبي الشجي جلدي • لم ينفها لم يقف لم يسل لم يدم

في البيت اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما

لكل واحد منها ويرده الى ما هو له اما قسم التفصيل فمتنوع بان

الاول ان يكون اللف والنشر على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد

في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر **و**بيت

قصيدتي من هذا القبيل فان قولي لم ينفها راجع الى ما ملي ولم يقف الى

مدمعي ولم يسل الى قلبي الشجي ولم يدم الى جلدي **ومثله قول الشاعر**

ومقلة تغني الغريم بوجنة • عن كاسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وكآخر

لقد لاح للعذال وجه معذبي • وقد لاح في جنح الظلام فما سجا

وقد جنح عني حاتما يوم بزوره • فقلت لعيني انعما وتعرجا

كلاما وبدرا فوق غصن على نقا • دجا وتجلى وانثنى وترجرجا

اللف والنشر
واللف والنشر في صدر ق وفي ق تعجيز
والطرد والعكس والعجز والبديع

وقال بعضهم

سلمى وما سلمى نعوت المنا ● والحسن أوصافها وأحسانها
وشاهدها بحسن خلخالها ● بدائع يحسن شبعانها

وكابن عبد الظاهر

أرهني جفاكم كثير دمعي ● لأن زيد في إذ قليل فشطه
وكنت أروي عن ابن بحر ● فصرت أروي عن ابن نقطه

وكابن مكرم

وبي أغن إذا غنى غنيت به ● عن الغزالة والغزلان والغزل
وإن بدا ورنا ومال مبتسما ● فالبدر والظبي والأغصان في خجل

وقال تقي الدين البدري

جبين وأصداغ وفرع وقامة ● وخال ووجنات وفرق ومرشف
سيوف وريحان وليل وبانة ● ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين محيا معطف كفل ● صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانة ونقا ● آس أقاح شقيق نرجس درر

وكآخر

ليل وبدر وغصن ● شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد ● ريق وثغر وخد

وللقاضي تاج الدين السبكي

در وآس وورد ● ثغر وصدغ وخد
صبح وليل وغصن ● فرق وشعر وقد

وجه

وجه وريق ولحظ ● بدر وخمر وشهد ● حلو ومر وعذب ● وصل وصد وهجر

قال ابن الوكيل

لنا من ثغرها ومن المحيا ● وقامتها وناظرها السقيم
تارج عنبر وضياء بدر ● ولين أراكة ولحاظ ريم

وقلت

يا حسنه المجلو والمعشوق الذي ● نظرت عيوني منه أحسن منظر
يجلى من الحسن السني ومن الحيا ● بدرا بكافور وخلية عنبر

وقلت

لما تكامل حسنه وجماله ● وزها كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كأنه ● كالنمل من جحر برياض عقيق

وقلت

وأهيف كالبدر في تمه ● تزري الظبا ألحاظه الناعسات
عذاره والثغر من ريقه ● كالخضر الكاتب ماء الحياة

وقلت في ضده لهم

عجبت محاسن وجهه لما اختفى ● بسواد عارضه البياض المشرق
فكأنها وجناته وعذاره ● دار عفت فيها غراب ينعق

وقلت

قفوا واعذروه حين يسلب مهجتي ● لقد جرحته العين في صفحة الخد
ولا تعجبوا من خاله وجبينه الذي ● بها إنما الفحم وريه كن في الورد

والضرب الثاني أن يكون النشر على غير ترتيب اللف وهو نوعان أحدهما أن يكون الأول من النشر للأخير من اللف والثاني لما قبله وهكذا إلى هذا

الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن عيوش

كيف اسلوا وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

وقال ابو فراس الحمداني

وشاهد قال لي لما ان اسقمني • وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

اخذت دمعك من خدي وجسمك من • خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

ومما لطف قول بعضهم

يا سائلي عن الضنى قلبي في رهائن الكمد • لما فنى دمعها والجفن اجفان

رد والمكي ولا رد نفسي • ومدمعي فيهما سيل ونيران

ولاخر

يا ميت قلبي غداة البين مذ رحلوا • بضيعة خربت من ديار الطلل

قواهما ومحياها ومبسمها • كاس الرحيق وبدر التم والاسل

والنوع الثاني ان لا يكون كما ذكرنا ويسمى مختلط الترتيب وذلك كقول ابن نجا الملا

من لي بحب مالي لحول جفوته • للعاشقين كما الخطا وبضاحة

ولحظه ومحياه وقامته • بدر الدجى وقضيب البان والراح

واما قسم الاجمال فهو ان تلف بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق باحدهما ومتعلق بالاخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى من ذكر الفريقين على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما في المتعدد المذكور اجمالا هو الفريقان او قولهما فالاصل فقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بينهما لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله وكل قول مقوله

للعلم

للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه انما يدخل الجنة هو لا صاحبه وهذا النوع لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومثاله من النظم قول بعضهم

لما شكت زينب يوم الرحيل وقد • ابصرت ما لي حرقا غير متضح

ابكتنا وشاتنا وابكتني بها وغرقنا • كلا البكاءين من حزن ومن فرح

كلا البكاءين

فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا البكاءين ثم قال من حزن ومن فرح فنشر ذلك اللف وبيت الصفي الحلي هنا من اعظم البيوت قدرا واعظمها لفا ونشرا وهو قوله

وجري جفنيني انيني وكرتي ونهي • منهم اليم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي هو قوله

نشر وبهر وبشر من شذا وقرا • واوجه فتعرف نشر طيبهم

ولو اقتصر في تسمية النوع على ذكر النشر في اول البيت ثم قال اخره فتجنب حتى ذكرهم لكان اولى مما قال واحسن منه بيت ابن حجة

بالكهف والنشر والتعبير مع فقه • للفهم والعلم والاحوال والنسم

وبيت الباعونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قولها

جمالا صورته عنوان سورته • هذا بديع وهذا ابة الامم

على العموم فربما شانه لي سبعها • اقف عرمتها لخ عنها في حصم

الالتفات

حيث الالتفات اي كيفيا بيوا حجتي

في البيت الالتفات مأخوذ من التفات الانسان عن يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه وهو عند السكاكي رحمه الله تعالى الانتقال من كل من التكلم او الخطاب او الغيبة الى الاخر اذا كان مقتضى الظاهر ايراده فجعل بعضه الى الاخر كقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد • جار مقتضى الظاهر ليلي بالمتكلم والاولى ان يقال انه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاث

الثالثة التكلم او الخطاب او الغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها بشرط
ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق
الكلام ان يعبر عنه بغير هذا الطريق لان الالتفات هو انتقال الكلام من
اسلوب الى غيره مما يترقبه المخاطب ليعبر تطرية لنشاطه وايقاظا في
اصغائه فلو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التقسيم اشيا ليست من
الالتفات منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي فعل
كذا • ونحن الذين صبحوا الصباحا • ونحوه لانه عبر عن معنى واحد تارة
بضمير المتكلم او المخاطب وتارة بالاسم المظهر او ضمير الغائب ومنها ما زيد قم في
ويا رجل له تقل خيرا و في التنزيل انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
لان الاسم المظهر هو من غيبة و منها تكرير الطريق الملتفت اليه نحو اياك
نستعين واهدنا وانعمت ف ان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي
جار على اسلوبه وان كان يصدق على كل منها انه تعبير عن معنى بطريق بعد
التعبير عنه بطريق آخر و منها نحو يا من هو عالم حقق لي هذه المسألة فانه
الذي كان ذكره له في هذا الفن ونحو قول ابي الطيب المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم

فانه لا التفات في ذلك لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة
وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب وكل من نفارقهم وبعدكم
جار على مقتضى الظاهر • وهذا مذهب الجمهور • وهو المذهب المشهور و عليه
مشت اهل البديعيات و الالتفات على ستة اقسام الاول من الغيبة الى
الخطاب ومنه بيت قصيدتي فاني التفت فيه من الاخبار عن اللائم بعدم
حسبما هو المقتضى الى مخاطبته كقول حريري

متى كان الخيام بذي طلوح • سقيت الغيث ايتها الخيام

وما احسن قول علي ابن بسام من ابيات

يا من تجمع في الملاحة وارتدى • وعليه تعتكف العيون اذا جرا
فتري هلالا ازهرا وتري قضيبا ناضرا وتري كثيبا اعفرا
واذا انعطفت تبرجا واذا ابتسمت تبلجا واذا امشيت تاودا

وقال الاديب ابو القاسم العطار

رقت محاسنه وراق نعيمها • فكانما ماء الحياة اديمها
رشا اذا اهدى السلام بمقلة • وابى سليمها تسليمها
سكني به وكان من مراسمه لحظه • فالحظ جفونه والمنون غريمها

والثاني الالتفات من الغيبة الى التكلم كقول ابن المعتز

يا عين ما عرفت بمحبوب • على معنى القلب مكروب
يا هيف قد عدت الى ماضي • عن كل حسن فيه محجوب
يا وحشة الدار التي ربها • اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العين على اهلها • يوما فلا حسن ولا طيب
ما لي وللدهر واحداثه • لقد رماني بالاعاجيب

وقال الشاب الظريف ابن العفيف

كيف يلهى عن هوى الحبيب • له حسن وللانام قلوب
عجبي من قوله فاستحل الصبا • فاسد وقيل عنه رقيبا

وقيل ان اول شعر قاله ابو نواس قوله

حامل الهوى تعب • يستخفه الطرب • ان بكى يحق له • ليس ما به لعب
تضحكين لاهية • والمحب منتحب • تعجبين من سقمي • صحتي هي العجب

والثالث الالتفات من التكلم الى الخطاب كقول المهني صاحب تكريت

انا الفتى ان ترى الاحباب ذنب • اثم في مذهبي من لم يحبب
فاعشق الحسن من يعاب بالذي • لم يذقه ماله عقل ولب

وقال ابن تميم ولطف

روحي الفدا لمن اراد بلحظه • صهباء في عقلي لها تاثير
فاعجب له اني يصول بجفنه • مشمولة وانا وهاه مكسور

والرابع الالتفات من التكلم الى الغيبة كقول شهاب الدين الاعزازي من ابيات

زارني والصباح قد كان ان يبدو • لج في مقلة الظلام سنانه
فتلقيته بضم ولثم • سكنا من تشوقي خفقانه
فهو حول الهوى وحبيبه ما حلت بين بيني وكما همها اسنانه
وعجيب من عاشق غلب الشوق عليه فما زعقه الا اسنانه

وقال حسن بن وكيع

ابصري عاذلي عليه • ولم يكن قبل ذا رآه
وقال لي لو هويت هذا • مالمه عاذل الناس في هواه
فقلت الي من عذلت عنه • فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري • يأمر بالحب من نهاه

وقلت من جملة قصيدة غرامية

رحمة قد حللت عقد اصطباري • وفؤادي عليك شوقا ثقافه
حتى انت هكذا يا منى القلب جفاء عداوة او صدافه
نغم فيها ما سلى وصبح • بجلم يلوم تقول لم ارافه

وقلت ايضا

ايها

ايها خليلي اشتكي لوعة الوجد • وانوب قلبا ريع بالصد والهجر
ومن بعض ما القى ابيت بحالة • ترق عليها قسوة الحجر الصلد
الام لحب حب مرمعه اللوى • على انه في الحب باق على العهد
يجن اشتياقا والليالي ضنينة • بطلبه والصبر منقض العقد

وللشهاب الغربي وهو بيت

ما ناح حمام الايك في الاغصان • الا وتنزهت بك الشجان
عوده احبابهم ناخر اسقمه • والحب فيه مضني كئيب عان

والخامس الالتفات من الخطاب الى التكلم كقول علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب • بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها • وعادت عواد بيننا وخطوب

وقال الامير مجير بن منقذ

تجاف عن العتبى فما الذنب واحد • وهب لصروف الدهر ما انت واجد
اذا خانك الادنى الذي انت حزبه • فلا عجبا ان اسلمتك الاباعد
ولا تشكوا حادثات الليالي الا انني • فما الناس الا حاسد ومعاند
وان وكن سا تلك اخلاق اهله • فبرعه فيما يقضي عن الفقد واجد
وقل لليالي كيف ما شئت فاصنعي • فاني على الاقوار قالي المكايد
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله • فبعض المنايا كيد فتى واحد
نزمت على مرحبي رحلة في نفسي • بان تمنيتني قبل تلك الملاحد
وحق لقلبي ان يموت مرامه • اذا انتشرت في الناس تلك القصائد

والسادس الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الخفاجي المتقدم

يا بانة تهتز فيه انا • وروضة تفهم معطارا

كم دمع عين جيئها فراجريته • وقلب صب قيبا فركبارا
كفى بحيهم قوسه حاجبه • رمزا وسهم النبل أشعارا
فإن رنى يجرحني لحظه • تخففه اجرحه تارا
وأصبح الورد فيه قابسه • وأصبغ الأنوار أزهارا
يريد للأعين من حسنه وجهه • كعبة حسن حيثما دارا
قد طبع الحسن به درهما • تسبك منه العين دينارا
عيني به عين مجوسية • تعبد من وجنته نارا

وهل يشترط في الالتفات أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا كما في صدر الأبيات في ضرام السقط أن ذلك شرطه كقوله تعالى إياك نعبد فإن ما قبل هذا الكلام وإن لم يخاطب به الله تعالى من حيث الكلام فهو بمنزلة المخاطب به لأنه لم يجر من العبد مع الله تعالى مع غيره بخلاف قول ابن حمديس

ذقتني بالله ليس له شريك • ومن عفا الخليفة بالنجاح
أغثني يا أمير الأبرار وامي • بسيف منك أنجدني وارتياح

فإنه ليس من الالتفات في شيء لأن المخاطب بالبيت الأول المراد والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا أخص من تفسير الجمهور كما عرفت مما سبق ومثله للصفي الحلي قوله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني • عدمت رشدك هل أسمعت ذا صمم

فإنه التفت من الإخبار عن العاذل إلى مخاطبته وبيت الموصلي قوله

وما التفت لساع جد في شغفي • ما أنت إلا كمن موجع بما لقيت من

ومراده بالساعي الواشي أو العاذل وجد من الجد وهو الغلبة بالحجة

وبيت ابنها

وبيت ابنها قوله

وما رويت التفاتا عن نعيم بهم • وأنت يا من رأى بالالتفات تهم

وقد خالف ابن حجة في هذا البيت ما تقدم عن صدر الأبيات فإنه انتقل من الإخبار عن أحبته إلى مخاطبة من ليس منهم بقوله وأنت يا ضبي المخ ولا يقال إن المراد بالضبي هو المخبر عنه أولا بصيغة الجمع توكيدا لأنه أعاد صيغة الجمع معه في آخر البيت كما ترى ومثله قول عائشة الباعونية في بديعيتها وهو

حلوا بقلبي فيا قلبي تهن بهم • وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

فقد التفتت من الإخبار عن قلبها إلى مخاطبة قلبها ومثل المتقدم

لا أنت ممن عليه العتب يستر لي • ولا سماعي لما تبديه من شيمي

في البيت النزاهة سميت بذلك لأن فيها التنزيه عن اللفظ السخيف والمعنى السخيف وهي مختصة بالهجاء دون غيره وهي عبارة عن تجنب الفحش في ألفاظ الهجاء كما حكي عن أبي عمرو بن العلا أنه سئل عن أحسن الهجاء فقال هو الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لم يقبح عليها ذلك وهو في بيت الفصيح ظاهر المعنى فإن الذي لا يحسن بالإنسان العتب عليه ويعاب الإنسان بمعاتبته يكون في غاية الرذالة والفحش وكذلك من كان يسمع كلامه ليس في شيم العقلاء ولا الأصفياء إليه من الأرذال والسفلاء كقول جرير

لو أن تغلب جمعت أنسابها • يوم التفاخر لم تزن مثقالا

وقوله

ولو أن برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

النزاهة
يا عاذلي لا أنت معذور بلوم لي
إذ تخرجت عن العاذل علم العلم

وللعباس ابن مرمس

لو اطلع الغراب على تميم • وما فيها من السوءات شابا

وقال مسلم بن الوليد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لقبح المخبر

وللمتنبي من ابيات

وانما نحن في جيل سواسية • شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق • تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما يستفهم بها عمن يعقل يقول هو كالبهايم فقولك لهم من انتم خطا وانما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما قال

يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا لقلت ما كانا ولم اقل من كانا وقال ابو تمام يعرض ببعض بني حميد

يعيش المرء ما استحيى بخير • ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وقال ايضا

فان بي الفاحون وهو مقال • ذم من كان خاملا للكرا
صرفوا اي الهجا ربعة اقوام لطغام • وليس عندي الهجا

اخذه المتنبي فقال

لسام تحككت كراي • فلصتنا وانت اغبى الاغبيا

كبرت

كبرت عن المدح فقلت اهجا • كانما ما كبرت عن الهجا

ولابي تمام

لما لو انني جهلك كان علما • اذا لنفذت في علم الغيوب

وقال ابن الرومي في طويل اللحية

ولحية يحملها مايق • مثل الشراعين اذا شرعا
تقود به الريح بها طايعا • فوداعنيا يجب الاروعا
وان عدا والريح في وجهه • لم ينبعث في وجهه اصبعا مشتبه
لو غاص في البحر بها غوصة • صاد بها حيتانه اجمعا

وقال بو كلثم فيه

يا لحية الشيخ الذي تميم • اهديت للاقوام عرف الثوم
لو انها دون السما غمامة • ضاقت سما لدعوة المظلوم
او انها في الما ثم سما بها • فامتت مقام العارض المركوم

وقال اخر فيه

يا ايها الناس خذوا حذركم • فوبر زنا لحية بهلول
فكوسها العرس في فرسخ • وعرضها ميل الى ميل
لو ضم ما يفكر من دهنها • اسرج منه الف قنديل
ولو سها الحجام عن قصها • لخالطت ما في الثرى او ميل

ولآخر في بخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفا • ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطا • يف في شملتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسى • والمفاتيح عند ميكاييل

ومن شعر ابن الصباريه فيه ايضا

من ذوق اكل الخبز في بيته • مواقع الزيلم والنتل
رغيفه اليابس في جيبه • كأنه ناجية المسعل
وصونه اللقمة في فاله • وبذله شرحا من الشعل
يموت من خسته انفسه • يمسي بلا ضرس ولا جحل

ومثله لبعضهم

لابي عيسى رغيف • فيه خمسون علامة • وعلى جانبه الواحد رقيمت الكرامة
ثم لا اذا فتشت • لي الى يوم القيامة • وعلى الاخر سطر • نسال الله السلامة

ولاخر في مغني

ومغني بارد النغمة • مختل اليدين • ما رآه احد في • دار قوم مرتين

وللملام الصفدي فيه

قلت قد غني عرافا • ليتني في اصبهان

وفيه لاخر

ومغن يتغنى • اوسع الندمان هما • احسن الاقوام حالا • كل من كان اصما

وقال ابو عمارة الصوفي في ثقيل

ثقيل يراه العين اثقل من برا • ويفني بكل قلب بغضة منه كامنه
مشاعر عام من ثقلة المتواترة • وقال الا هي زدت في الارض ثامنه

وفيه لبعضهم

وثقيل كانه غصص المو • ت بغيض وكالعذاب الاليم
لو عصت ربها الجحيم لما كا • ن سواه عقوبة للجحيم ربما

ولبهاء الدين زهير في مثله

وثقيل

وثقيل كأنما • ملك الموت قربه • ليس في الناس كلهم • من تراه يحبه
لو نراه كرمنا اسمه عن • لسانا • ما ساغ شربه •

وما احسن قول ابن الرومي وقد مدح انسانا فلم يعطه الجائزة

ان كنت من جهل حقي غير معتذر • او كنت من رد مدحي غير مثلبت
فاعطني ثمن القرطاس الذي كتبت • فيه القصيدة او كفارة الكذب

وقد تبعه في ذلك ابن مليك واخذ خالب العاشه فقال

مدحتكم طمعا فيما اوملته • فلم انل غير حمل الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذي ارب • فاجرة الخط او كفارة الكذب

ولبهاء في مثله

ره واعلي بجائحها سودتها • فيكم بلا حق ولا استحقاق

ومن شعر عرقلة الدمشقي وقد اعطاه بعضهم الجائزة شعيرا

يقولون قد ارخصت شعرك في الورى • فقلت لهم اذ مات اهل المكارم
اجازى على الشعر الشعير وانه • كثير اذا خلصته من بهائم

وللسراجي

مدحته جهدي فما اهتز من • قولي وما في الناس كم تقعب
وقلت ارجو ان يرى قبل الشيب • فاتتني ابن اللبون الحيب

وهذا المبحث طويل الذيل • واسع الكيل • ولولا خوف الملالة والاطناب • لكتبت
جميع ما وقفت عليه في هذا الباب • وجيت الصفي الحلي هنا قوله

حسبي بذكرك لي ذما ومنقصة • فيما نطقت فلا تنقص ولا تزد

وهذا بيت الشيخ عز الدين الموصلي

لقد تبعثت بالتشريف في غزلي • وكيف النزاهة عن ذي المشرق الحكم

يقال ان ثلثت ملانا اي عبثه

ومن قال ان هذا البيت يفهم منه الهجاء وكيف حال العذراء. فقد تعصب لان المراد
بالذي لا تنفع العذراء منه من جهة البلاغة المحضة لا من جهة غرابة بعض
الكلمات كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم. والتفيهق هو الذي يتقعر في كلامه
ويأتي بالالفاظ غريبة ليعلم انه عارف باللغة. والمتشدق هو الذي يخرج
الكلام من جهة ولي شدقه ويتقعر في مخارج الحروف ليفهم انه فصيح بديع
وقال الموصلي في الشرح فيما ورد على القاضي الفاضل انه مبارز وكتبا
له كتابا من جملته انه لقد احسن في قضيته. وعلى ابواب الكلام فيه
فبلنجوجيته. وكتب لهما الجواب وقال لقد عجبت من تفيهقكما في
بلنجوجيتكما. والبلنجوج هو العود القماري ثم قال قلت
سبحان الله تعجب منهما بالبلنجوجية فوقع في اثقل منها بقوله تفيهقكما
هذا على انه امام الانشاء وملك البراعة رحمه الله تعالى انتهى. وقد
رأيت نجد والرد رحمه الله تعالى في هذا المكان على انهما مثل يمكن ان يجاب
عنه بانه اراد مشاكلتهما وليتامل وهو حسن. وبيت ابن حجة قوله

نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • عرب وفي حيهم يا غربة الزمن

لا تجهلوا فاهل هذا البيت اما ان يريد الهجاء او لا فان اراد فقد اخل على اصطلاحه فيه
بمجواجبته. وان لم يرده فقد خلا البيت من النزاهة المقصود ذكرها
وبيت عايشة الباعونية قولها في مخاطبة العذول

عن ذم مثلك تنهاني النزاهة • اذ انت عندي معروف من النقم

فانظر بالله مع تسمية النوع بلا تكلف كيف انسجم هذا البيت ورق نظمه

فان من لامني لا خير فيه سوى • وصفي له باخس الناس كلهم

في البيت تاكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع اصحاب البديعيات

ومنه

تاكيد الذم بما يشبه المدح
ذم في تشبيه مدح قبل ذكر
انه لا دخل له غير العشق والنغم

الاربع

الاربع بل ذكروا الهجاء في معرض المدح وكان هذا اشتبه عليهم بما سمع
وسنعرف الفرق بينهما. وتاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم له بتقدير دخولها
فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولي في بيت القصيدة لا خير
فيه سوى وصفي له باخس الناس ووجه تاكيده ان الاصل في الاستثناء
الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
على المستثنى ولا استثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في اصول الفقه فذكر
اداة قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة ذم
جاء التاكيد لما فيه من الذم على الذم والاشعار بانه لم يجد فيه صفة مدح
حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة ذم كما سياتي ان شاء الله تعالى في ضرب
هذا النوع في تاكيد المدح بما يشبه الذم ولا باس بايراد شيء مما نحن
فيه لفهم حقيقته الفرعية وذلك قولي

ذات الوشاح التي تحتب به • كمودج الوعظ في الملافات
ما فيه شيء من الجمال سوى • انه من اقبح القبيحات

والضرب الثاني ان يثبت للشيء صفة ذم وتعقب باداة استثناء
والاستدراك يليها صفة ذم له اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل
والاستدراك في هذا الضرب كالاستثناء. وهو فيه استثناء منقطع والا
فيه بمعنى لكن ومثله قول بعضهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا حبيب الاله جد لي بقرب • منك يا صفوة العزيز الرحيم
يا رسول الاله انت خير الناس • من جميعها كنهم في الجحيم

وتقدم ان اصحاب البديعيات لم يذكروا هذا النوع ولا اشاروا اليه

كانهم لم يعجبوه، والتفتازاني صاحب التلخيص والسعد التفتازاني في شرحه
فتتبعتهما كما هو دأبي في كل مقالة وعلى كل حالة
تعقيبهم الغي والطغيان لومه التي بإزاء النصوح والبشرى بالسفه
في البيت التهكم وهو في الأصل تهدم البناء يقال تهكمت البئر إذا انهدمت والغضب
الشديد والتندم على أمر فات وفي الاستعمال المصطلح عليه هو
الاستهزاء والسخرية بالمتكبرين لما يحبهم ولعنة الأجال في موضع التفخيم
والبشارة في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد كقولي في بيت القصيدة
للعاذل يا نصوح بعد تصريحي بأن تعقيبه لي على المحبة غي ولومه طغيان وكذلك
ذكر البشارة والفوز بالنعم وهي البلايا النازلة من الله تعالى ومنه في التنزيل
وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ومعناه ضد الإغاثة وما أحسن ما قال بعضهم
في الاقتباس من هذه الآية

أحبابنا الصدود على سلمه • وباتت ترميهم نجوم السما
وفرقتنا الجموع أكبادهم • وإن يستغيثوا يغاثوا بما

وقال الله تعالى فبشرهم بعذاب أليم أي فأنذرهم وقول قوم شعيب إنك لأنت
الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي لقوله أصلواتك قال في الكشاف وأرادوا
بقولهم إنك لأنت الحليم الرشيد نسبته إلى غاية السفه والغي فعكسوا
ليتهكموا به انتهى و من الوعد مكان الوعيد قوله تعالى سيعلمون غدا من
الكذاب الأشر وقال ابن الرومي

فيا له من عمل صالح • يرفعه الله إلى أسفل

وله أيضا من المدح في موضع الاستهزاء فإنها في ابن حصينة من أبيات

لا تظنن حدبة الظهر عيبا • فهي في الحسن من صفات الهلال

وكذاك القسي محدودبات • وهي أنكى من الظبى والعوالي
وإذا ما علا السنام ففيه • لقروم الجمال أي جمال
وأرى الانحناء في منسر البا • زي ولم يعد مخلب الرئبال
كون الله حدبة فيك إن شئـ • ـت من الفضل ومنة الإفضال
فأتت ربوة على الطود حسنا • وأتت موجة ببحر نوال
ما رآها النساء إلا تمنت • لو غدت حلية لكل الرجال

وختمها بقوله

وإذا لم يكن في الحجر جبر • فعسى أن تزورني في الخيال

وقال علي ابن الكاتب يخاطب العواذل

أيا عذالنا نصحكم لينا • فلا تعدوا نصيحتكم إلينا
ركبنا في الهوى خطرا فإما • لنا ما قد ركبنا أو علينا
بما تبتم إلى الكرى عن كل صب • كأن الكرى على العشاق دينا
ولولا برء ربكم ما رضينا • لما أنشأ لنا قلبا وعينا

وقال الحماسي

أتاني عن أبي أنس وعيد • فسل لتغيظ الضحاك جسمي

ثل الهلاك والتغيظ الغيظ وكنى عن أبي أنس بالضحاك الذي كان ملكا فصار
إلى الاستهزاء. ومنه الصفي الحلي قوله

محضت لي النصح إحسانا إلي بلا • غش وقلدتني ما لا نعام بما أوليتكم

وقد صرف لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم أجد فيه
لفظة تدل على الحقارة ولا الاستهزاء. ولا على البشارة في موضع الإنذار
ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته إلى نوع من هذه الأنواع

التعريض

الكبير

وكذا

بل ارسله موبخا للعاذل بشهادة الاسماع • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
لقد تحكمت فيما قد تحملت مني • قولي بما قلته وعزوته وتحكم
وقد ذكر انه تهكم على العزول لما خاطبه بلفظ العز والحكم ولكنه لم
ياتنا بصنعة التهكم ومن العجائب ان ابن حجة بعد نقله هذا الكلام في
بيت الموصلي اورد بيته على وجه الاعجاب به وهو قوله من بحر جرف
بين البليغين في محل الانتقاد
ذا العزول بهم وجدا فقلت له • تهكما انت ذو عز وذو شمم
وبيت عائشة الباعونية من هذا القبيل وهو قولها
يا عاذلي انت معذور بسوق ترى • اذا برا الصبح ما تحكمت من الظلم
ومرادها التهكم بذكر الوجه مكان الوجه وقالت في الشرح فرحم الله
بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى الا على اجنبي من هذه الصناعة
انتهى وليت شعري اي كلمة تشعر بالرمز في هذا البيت وما هي
الا كبيت الصفي الحلي محض لمدح العاذل وقبول عذره

المواربة

بمهجة تعيبني ما تبرئ مواربة • وانت اعقل اهل الناس كلهم

تهدي لاهل الهوى لوما بظاهره السبلا • وتعذرهم في باطن الكلم
في البيت المواربة براء مهملة وباء موحدة وهي في اصل اللغة المخادعة
والمراوغات وفي الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاما يتوجه عليه فيه المؤاخذة
واللوم فاذا انكر عليه ذلك استحضر بعقله وجها من وجوه الكلام
يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او نقص او تغيير في
الاعراب ونحوها ليخرج بذلك من الانكار على كلامه الاول وهو في بيت القصيدة
قولي تهدي من الهداية ويقال بالتصحيف تهذي بالذال المعجمة من الهذيان
وقولي لوما مصدر لام اذا عنف ويقال لوما بزيادة همزة فوق الواو ليكون

مصدرا

مصدرا من اللوم ضد الكرم وقولي تعذرهم من العذر بالذال المعجمة ويقال
تغدرهم بتغيير نقطة الذال الى الغين من الغدر وهو الخيانة ومثاله […]
ما حكي ان شبيب الخارجي لما غرق اخبر عبد الملك بن مروان عقبان الغرور في
وهو يرى راي الخوارج فقال اعرؤا له البيت القايل
فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب
فقال له لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب
فسمح قوله وسها عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله
ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا انتصب
كان منادى ومنا يا امير المومنين شبيب ويحكى انه حكى ابو المفراد المهزلي
عن جعفر بن سليمان انه هجي فقال له جعفر انت القائل في
يا ابن الروائح من بني معاوية • انت العمري منهم ابن الزانية
ثم قال وهذا خطا فقال صدقت غلطت وانما قلت يا ابن الزواني انت ابن
الزانية اي التي ينحر على امواتهن ونقل ان الرشيد كانت عنده جارية
يحبها حبا شديدا وكانت سوداء واسمها خالصة خالصة عنده وعليها
من الجواهر اللئالي والدر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلا ولا
نهارا فدخل عليه ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه
وبقي مشغولا بالجارية فحصل لابي نواس غيظ في نفسه فخرج وكتب على
باب الرشيد قوله
لقد ضاع شعري على بابكم • كما ضاع در على خالصة
فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال علي بابي نواس فلما

دخل عليه من الباب فحاتجوبف العين من الموضعين من لفظ ضايع وابقى اولهما
على صورة العين ثم اقبل على الملك وقال له ما كتبت على الباب قال كتبت
لفرط شعري على بابكم • كما ضاع درّ على خالصه
وانجب الرشيد لعله واجازه بالف درهم وقال بعض من حفظ هذا الشعر فلعمري
عينه فابصر وحكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد ابن الخطير بن مماتي
قال دخلت يوما على القاضي الفاضل عبد الرحيم فوجدت بين يديه اترجة
كبيرة معوجة في الفخامة وهي من اترج الشمعي فلما جلست حرفت اليها
واتبعوا وكي وذهول فانظر رحمه الله تعالى فيما درى على نفسه وقال يا مولاي الاسعد
ما هذه الفكرة الطويلة ما انت مفكر في خلو هذه الاترجة وما فيها من التكتيل
والتعوّج وتعجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها فدهشت ورجع
وانخلع قلبي مني خوفا على مراعاة خاطره ثم رجع الى خاطري وقلت
لا والله يا مولانا بل اوكي في معنى وقع لي فيها فقال رحمه الله تعالى هاته
بيسر الله تعالى ان نظمت قولي

لله بل المحسن اترجة • تزكي الناس بما في النعيم
كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم

فاعجباه واستحسنه وانقطع الحديث انتهى قال الصلاح الصفدي فلت
ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هيبة بهيبته بالبا. المثناة تحت
لتم له الذي اراده من ابن مماتي وتمت للقاضي الحجة التي اراد تركيبها عليه
وهذا من غريب الاتفاق وانما ذكرته لمناسبة التصحيف وبيت الصفي الحلي قوله
لانت عمرة اخص الناس منزلة • اذ كنت افردهم عمري على السلم
ومراده اخص بالصاد المهملة وتبر سبيله فقال اخسر وافردهم من الغرد وربما

بجى

بصحف بالزاي المعجمة من الفرد وللجناس وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
لانت ارفعهم هنا في موازنة • وبالتوقف منسوب الى النقم
ومراده لانت ارفعهم هنا يقال الرفعة هذه اي فهم لا شيما. بعدما كان في هذه
الغلاف ويصحف الرفع من الفضل ضد الحسن والتوقف الاقرار الحق ويصحف بالتوقف من
القبلة والنقم جمع نقمة تصحف بالنعم محركة اسم جامع للابل وغيرها من المواشي
وبيت ابن حجة قوله
يا غاذلي انت محجوب لذي ولا • تواربا العقل مني واستعد حكمي
مراده انه محجوب من الحجبة يصحف مجنون من الجنون وتواربا يصحف توازن بيد
والبيت على الوجهين في غاية الركة المعنوية كالذي قبله وبيت
الباعونية احسن وهو قولها
ارى مت عذلي ويخشى ان تجرّبه • لي السلو وما السلوان من شيمي
ومرادها يخشى بالبنا. للمجهول من الخشية بمعنى الخوف ويصحف تحسن
بالتا. المثناة فوق والسين المهملة
والسمع في صحة من جمع ذا الكلم • والرمع كالريم من لمح بفهم
في البيت التجنيس وهو ان ياتي المتكلم ببيت ويجئ به جميعه اجزا. عروضية
ويسجعها كلها على وزنين مختلفين احدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على
روي البيت وذلك ظاهر في بيتنا فسمعت بان السمع على وزن جمع والرمع وتمع
وصحة على وزن الكلم والريم وبفهم كقول الشاعر
تدبيره لحظاتها خطيئة • خطرا بها داوية نحاتها
ولبعضهم بمدح شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى
اهدى الشهاب ابا العباس من رجل • اضحى به حجة الاسلام ملتثما

لعله الخشية

التجنيس ... (marginal note, partly illegible)

٣٩

ي البحر مفتحما والبدر ملتثما • والنجم مبتسما والزهر مختتما

وقلت من هذا القبيل

اهدى بخد الاكحل المقلتين لنا • بحبه من ارباب الهوى شرب
في عطفه هيف في حقفه ترف • في طرفه وطف في الكفه سرب

وقلت ايضا

من ذا يخلص قلبي من يدي رشا • لا يستطيع له يستوعب النفس
ان جال فالقمر او قال فالدرر • او صال فالمنتضى او مال فالاملود
في جعده كدر في صدغه ضرر • في خده كدر في ثغره فلس

ومنها للصفي الحلي في هذا النوع قوله

فبارق حزم في مارق الهمم • او سما بوعد في شماه وعلم

ومنها للشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذي قبض الفرية ذي عدل الفرية • فالذيب في ظلم يمشي مع الغنم

لم يستوف قائل هذا البيت معنى التجزية المتقدم ذكره وانما مشى على مقتضى تعريفه لها في شرحه حيث قال التجزية تقطيع الناظم بيته اجزاء عروضية وتسجيعها على وزنين مختلفين الاول روعي فيه قافية روي البيت والثاني يلزمه كذلك والثالث على روي البيت وليس هذا معنى التجزية كما عرفت مما سبق ومنها لابن حجة قوله

ومقلتي كلمي جفني فتى في قسمي • امريقا من حكمي حلفنا كل محتمي

ومنها للباعونية قولها

بلغت ما ارم منه بلا ارم • محترما محتمي بالعزم والهمم

وقد ذهلت الباعونية عن معنى التجزية فنظمت بيتها من التسجيع

الاتي

الاتية ذكره ان شاء الله تعالى وجزمت قولها ما ارم من غير جازم على اللغة الرديه

عشقي ولومهم فليت لا ادريهما • للنفس كما بلى غافر ولا حكم

في البيت الابهام بالباء الموحدة وسماه بعضهم المحتمل للضدين وهو الاتيان بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر بل يقصد ابهام الامر فيهما ولا يأتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد وذلك في بيت القصيدة قولي فليت لا ادريهما للنفس فانه يحتمل انه اللوم على زعم العاشق ويحتمل انه العشق على زعم العذول ومن امثلة ما حكي ان بعض الشعراء هنى الحسن بن سهل بالمضاء بنته بوران بالمامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم احد امدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال

بارك الله للحسن • ولبوران في الختن • يا امام الهدى ظفرت • ولكن ببنت من

فلم يعلم اراد بقوله ببنت من في العظمة او في الرداءة فاستحسن الحسن ذلك وسأله بالله هل ابتكرت ذلك فقال لا بل نقلته من شعر بشار بن برد وكان كثير العبث بهذا النوع اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لاقولن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك فلما خاطه له كذلك قال بشار

خاط لي زيد قباء • ليت عينيه سواء • قل لمن يعرف هذا • امديح ام هجاء

فما علم احد ان العين الصحيحة تساوي العين العوراء او العكس

الابهام
وحقني ان ابتليت بصبوة عشيقها
ما ليت احدا لها يا حبيبي الرضى

فما استحسن الحسن صرفه اضعاف استحسانه حرفه وقريب من ذلك قول الصلاح الصفدي في كتابه الشعور بالعور انشدني من لفظه لنفسه محمد الاسكندري المعروف بشمس الدين ابن الغويرة بالقاهرة رحمه الله تعالى في وكيل القاضي فخر الدين ناظر الجيش وكان احولا فاحول عينيه

يا ربنا لي صاحب • بالزيف مرجو تشفي • نظيرة منه عورة • فاخبر من تشعو
ستتمة منه ما مضا • يا رب فاستر ما بقي •

ونقل ايضا الصلاح في كتابه المسمى بالوصف الزميم في فعل اللبيم عن الحجاج ابن يوسف الثقفي انه امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون وعليهم اثار الشراب فاحاطوا بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المومنين فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة • ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم قال للثاني من انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره • فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال له من اشرف العرب ثم قال للثالث من انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه • وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما • اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حايك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب فوالله

الشجع

لولا الفصاحة لضربت اعناقهم وحسان ابن ثابت رضي الله عنه

هجوت محمدا واجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء

وللشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع في تاريخ القاضي زين الدين ابن فرنام الحلبي

تاريخ زين الدين فيه عجايب • وبدايع وغرايب وفنون
فاذا اتاه مناظر في جمعه • خبره يخبره انه مجنون

وبيت الصفي الحلي قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لي • فيستريح كلانا من اذى التهم

فلو قيل ان المنية اصابت العاشق لم او العاذل لم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ابهمت نصحي مشير الاصابع لي • ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

وقد تحلت غرايب معاني هذا البيت فلم يحتج الى البيان • وتحلت اجياده بقلايد النوع المشار اليه فلم يعتقر لقلايد المجاز • وبيت ابن حجة قوله

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى • ليلي فهل من بهيم يشتفي المي

وهذا من بيت الشهاب الحجازي وهو قوله

في حندس الليل اتانا فتى • ونادم القوم فبيس النديم
وقلت للاصحاب لما ان اتى • فرحا لم في جنح ليل بهيم

وبيت عايشة الباعونية قولها

عزلتني واذا عتا النصح فيه فلا • برحت تسمعني ملء حر الى النعم

ومرادها ابهام الرعاية او عليه فقولها لا برحت تسمعني الخ يحتمل دوام التقلب في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه في الشرح احتمالا لا يفهم منه قصر احدهما و هذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد بالتورية المعنى

تأكيد المدح بما يشبه الذم

أكثرت مدحي بمشبه الذم لست أرى
إلا العفاف وإلا العفة للذمم

البعيد المورد حقه بالقوافي كما سيأتي في محله إن شاء الله تعالى

فأجبت الحي ما فيكن منقصة • سوى التقى والنقى والحيا والعي للذمم

في البيت تأكيد المدح بما يشبه الذم وسماه أهل البديعيات لا ريب المدح في معرض الذم وهو ضربان الأول أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها على صفة الذم المنفية وهذا الضرب أحسن من الثاني ومنه بيت القصيدة فإن المعنى إن كان التقى والنقى والحيا والعي للذم عيبا فأثبت شيئا من العيب غير هذا على تقدير كون ذلك منها وذلك من العيب وهو محال كما يقال حتى يبيض القار ويلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة لأنه قد علقت نقيض المطلوب وهو إثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة أن الأصل في الاستثناء الاتصال كما تقدم في ضرب هذا النوع وذكر أداة الاستثناء قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج شيء مما قبلها فإذا وليها صفة مدح جاء التأكيد ومنه قول النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

وقال بعضهم

وما عيب في هذا الرشا غير أنه • له معطف لدن وخد منعم

وقلت من أبيات

وما عيب فيه غير أن خدوده • بهن احمرار من خدود المتيم

ولبعضهم

لا عيب في سوى أني امرؤ غزل • أهوى الجمال ولي فيه مقالات

ولآخر

تعشقته كالظبي جيدا ومقلة • له قامة كالرمح عند التمايل

ولا عيب

وما عيب في ألحاظه غير أنها • لقلبي أنكى من سهام قواتل

وقال غيره

مدحتكم بديع لو مدحت به • بحر الحجاز لأغنتني جواهره

لا عيب لي غير أني من دياركم • وزامر الحي لم تطرب مزامره

ومثله لآخر

مؤمل شهر الصيام إن عجزوا • بفضله ولو استحلفتهم حلفوا

إلا الطمع في أنه بالحمية • يوم الغرام من صروف الدهر انتصب

لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له • والدهر معتد أيضا ومغتصب

والضرب الثاني أن تثبت لشيء صفة مدح وتعقب ذلك بأداة استثناء يليها صفة مدح أخرى لذلك الشيء نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وقال النابغة

فتى كملت أوصافه غير أنه • جواد فما يبقي على المال باقيا

وقال بعضهم

وضم ثنايا الحسان كما ترى • من الدر يروينا الرضاب المبرد

وفي هذا الشمائل البهاء غير أنه • له مقلة كحلا وخد مورد

وقد علمت مما سبق في الضرب الثاني من ضربي هذا النوع أن الاستدراك كالاستثناء فيه فما علمته لك في هذا النوع أيضا قال أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني يمدح خلف بن أحمد السجستاني

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا • سوى أنه الضرغام لكنه الوبل

وقلت من قصيدة

هو البحر إلا أنه الشهم ذو الذكا • ولكنه بحر الندا المتلاطم

والأصل الاستثناء في هذا الضرب أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلم يفد على

حاله من الانقطاع فانه ليس في هذا الضرب صنعة ذو منفعة عامة يكثر فوايد
دخول المدح فيها بجنسين لا يستقباه التوكيد فيه لان الوجه الثاني من الوجهين
المذكورين في النقد لا اول وتمامه ان الضرب لا اول الحسن لا باعة التاكيد من الوجهين

وبيت الصفي الحلي قوله

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم • يسلوا عن الاهل والاوطان والحشم

من قول القايل

لا عيب فيكم غير ان ضيوفكم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في معرض الذم ان قيل المديح بهم • لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

والمراد انهم يعدمونها بانفاقها للاضياف وقد فهم بعضهم هذا البيت ان حجة بقال

في معرض الذم ان رمت المديح بقل • لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

لا عيب فيهم سوى ان لا يضام لهم • وفدا يخلوا بالزهد في العدم

ولم يكن احسن من هذا البيت لفظا ومعنى من بين ثلاث ومثنى

من قال جاء مني يوم العراق لكم • يوم العراق لكم من قال جاء مني

في البيت العكس والتبديل ويسمى تعاكس الجمل وسماه بعضهم القلب والصواب
لان القلب اسم لما يستحيل بالانعكاس كما سياتي ان شاء الله تعالى وسماه بعضهم
ايضا القهقرى وهي لغة الرجوع الى خلف لان القاري يقهقر راجعا من اخر الكلام
الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان يقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم
ما اخرت وتوخر ما قدمت ومن عبر به بتقديم لفظ من الكلام ثم تاخيره كما هو
مصرح به في عبارة بعضهم فقد جعله صادقا على رد العجز على الصدر نحو وتخشى

الناس

الناس والله احق ان تخشاه وقول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه • وليس الى داعي الندا بسريع

بلا ولي ما قلناه، وهو قسمان القسم الاول ترد في المصاريع معكوسا ليقوم منه
بيت كامل مع بقاء معناه، و هذا القسم يعرف بالرقة والانسجام و منه بيتي
قصيدتي كما ترى وما اضرب قول الشاب الظريف

حبابك الجمال ووفى التصبا • فطرت لكل مواه حبيبا

منعت هوى عيني ان تصيب • واسهم جفنيك الا تصيبا

حبيب القلوب اذ بت العيون • حبيب العيون اذبت القلوبا

وقال بعضهم

يا بدر في بالفراق متى كدرا • متى كدرا بالفراق يا بدر في

جار فيه من احب واحزني • واحزني من احب جار فيه

عانقني كالقضيب معتدلا • معتدلا كالقضيب عانقني

قبلني في الكلام مبتسما • مبتسما في الكلام قبلني

ترشفني بالحلاوة مقلته • مقلته بالحلاوة ترشفني

ارضعني بالدلال وعذبني • وعذبني بالدلال ارضعني

جرعني من هواك كاس ردى • كاس ردى من هواك جرعني

يا سكني كالغريب تتركني • تتركني كالغريب يا سكني

وقلت من ابيات

ان للوجد في فوادي تراكم • ليت عيني قبل الممات تراكم

في هواكم يا سادتي متّ وجدا • متّ وجدا يا سادتي في هواكم

وهذا القسم لكثرته وسهولة مسلكه لم استوعب ما وجدته فيه وقبضت

عنان القلم عن الشرود في جوانب حدائقه البهجة لأني رأيت بعض المصنفين
بالغ في سفالته وحقارته، والقسم الثاني أن يعكس المصراع أو بعض كلماته بغير
معنى، كقول العفيف التلمساني

يسعى بها لدن القوام مهفهف • كالغصن ماس برونق الأوراق
أحداقه مليئة من الأقداح أم • أقداحه مليئة من الأحداق

ولبعضهم

لساني كتوم لأسرارهم • ودمعي بسري نموم مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى • ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ومثله للآخر

ولولاكم ما حم فينا الهوى • ولولا الهوى ما حم فيناكم

وللقاضي أبي الفضل عياض

لو كنت شاهدت بيننا ما بيننا • ورأيت كيف نكرر التوديعا
لأيقنت أن من الدموع محدثا • وعلمت أن من الحديث دموعا

وقال مجنون ليلى

ليل وليلى نفى نومي اختلافهما • بالطول والطول يا طوبى لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت • بالطول ليلى وإن جادت به بخلا

وقال أبو الطيب المتنبي

أرى كل ذي ملك إليه مصيره • كأنك بحر والملوك جداول
إذا أمطرت منهم ومنك سحابة • فوابلهم طل وطلك وابل

وقال الحسن علي بن أحمد التلعفري في حبيب نصراني

عيسى الحبيب ترفق • فأنت لهو فإن نوح

أي علامة الله في فراق جسم لروح • شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيح
ذا المحيي مماتا • وذا أميتا صحيح

ولابن نباتة

كلفت بشادن لا عذل يثني • جماحي في هواه ولا تحاجي
أقبل من عذاريه وجنتيه • سياج الورد أو ورد السياج

وقال النبيه في مغني اسمه الجمال

غنا الجمال جمال الغنى • ونغمته نغمة شاملة
تنفس مثل نسيم الصبا • فأغصان جلاسه مائلة

كأن البيت الثاني من قول ابن رشيق القيرواني

والله لو أنصف الفتيان أنفسهم • أعطوك ما ادخروا منها وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم • إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

ولبعضهم

ها قد نحلت من ثياب الشعر في كفن • وقد تحققت معاني وجهه الحسن
وكان يعرف عيني حين أبصره • فصرت أعرض عنه حين يبصرني

وللمتنبي

إن الليالي للأنام مناهل • تطوى وتنشر دونها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة • وطوالهن مع السرور قصار

وقال أبو نواس

رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح • وكأنما قدح ولا خمر

وقال أبو العباس عبد الله ابن المعتز في مثل ذلك

وقهوة كشعاع الشمس صافية • مثل السراب ترى في دنها شبحا

إذا ادعا كيتها لم ترد من لطف • راحا بلى فرحا أعطيت أم فرحا

ومما لطف قول بعضهم

تريني جارية سافية • وتن هتني سافية جارية
سافية أعينها جنة • وجنة أعينها جارية

ولآخر

دع الكأس من نقشها • وصافي لصافي الحبب
إذا ذهبت بالطلا • وقد كللت بالذهب

وقال الجزار

كيف لا أشكر الجزارة ما عشـ • ـت حفاظا وأرفض الآدابا
وبها كانت الكلاب ترجيـ • ـني وبالشعر كنت أرجو الكلابا

وقال أيضا

لا تعبني بصنعة القصاب • فهي أذكى من عنبر الآداب
كان فضلي على الكلاب فصار الآ • ن حقا علي فضل الكلاب

وله في صفة حمارة بالبلادة والعجز

هذا حماري في الحمير حمار • في كل خطوة كبوة وعثار
فتكاد تبني في حشاه شعيرة • وشعيرة في كفه قنطار

وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

أبدى العجائب فالأعمى بنفثته • غدا بصيرا وفي الحرب البصير عمي

ومن ادعى العقادة في هذا البيت فقد حجب فكره عن منهل الرقة والانسجام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خير المقال مقال الخير فاصغ ودع • عكس الصواب مع التبديل تستفهم

وليس

وليس هذا البيت أجنبيا عما قبله وما بعده لأن فيه تأكيدا وتثبيتا لمعنى البيت الذي قبله والذي بعده وحثا على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى البيتين كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت ابن حجة هنا قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته • فاعكس كصرف من الكفار عنه عمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

بدر الكمال كمال البدر مكتسب • من نوره وضياء الشمس ما عتلم

وقد غشي الشعراء هذا البيت وضياء ظلمة فوقها ما عتلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ركبت خيل الشفا في حبهم وبها • شهرت حرب الهوى قامت على قدم

في البيت الاستعارة وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه إما المشبه أو المشبه به وتريد الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وتنقسم إلى ثلاثة أقسام الأول الاستعارة التحقيقية وهي أن تكون المشبه به مذكورا والمشبه متروكا لكنه متحقق حسا أو عقلا بأن يكون أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية كما بسط ذلك علماء البيان فمثال المتحقق حسا قول زهير بن أبي سلمى

لدى أسد شاكي السلاح مقذف • له لبد أظفاره لم تقلم

فالأسد هنا مستعار للرجل الشجاع المتروك من الكلام الذي هو أمر محقق حسا كما لا يخفى ومنه قولي في بيت القصيدة ركبت خيل الشفا فإني استعرت الخيل لعيون العشاق التي توصلهم إلى الشفا أي غاية المعاناة في الحب والعيون أمر متحقق حسا فالمعنى على هذا أني أطلقت نواظري تسرح في محاسنهم ولم أتقها

الاستعارة
إن استعارة قلبي في الهوى عرفت
توبا ابصلوا ومتفقتها تحت النفس

لقول من قال إذا التفتت فانظرها • وقد أتعبت ناظرها • ومن كثرة لحظاته • أمت
حسراته • وضاقت عليه أوقاته • ومن المتفق عقلا قوله تعالى فأذاقها
الله لباس الجوع • فقد استعير اللباس للضرر الحاصل من الجوع وليس المشبه
هو الجوع بل الأمر الحادث عنه وهو عقلي • وقال السعد التفتازاني رحمه
الله تعالى فتوهم كونه تشبيها لا استعارة غلط انتهى • ومن هذا القبيل قولي في
بيت القصيدة شمرت عن الهوى فإني استعرت الجد للاشتغال بالهوى ولو الجهة
المزعجة وذلك أمر عقلي • القسم الثاني والثالث الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وذلك أن تضمر التشبيه في النفس فلا تصرح بشيء من
أركانه إلا آية بيانها إن شاء الله تعالى سوى المشبه وتدل على ذلك التشبيه المضمر في
النفس بأن تثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية أو مكنيا عنها ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به
للمشبه استعارة تخييلية وإنما قرنا بينهما لأن كلا منهما لا يتحقق بدون الآخر
مثال ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي

وإذا المنية أنشبت أظفارها • ألفيت كل تميمة لا تنفع

فإنه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس فأثبت لها الأظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا في المبالغة للتشبيه فتشبيه
المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار للمنية استعارة تخييلية
ومن ذلك قولي في بيت القصيدة قامت على قدم والعزم يحرضني الهوى فقد شبهت
الجد بإنسان استعارة بالكناية وأثبت لها القدم الذي لا يمكنها القيام إلا
به استعارة تخييلية وذكرت القيام ترشيحا للاستعارة بالكناية لأنه
الملائم للمشبه به كما قرره العلماء. البيان والطلوع فيه أحقه أفلا مهم

وحسب

وحسب الطالب ما حررناه في هذه النبذة من زبدة أقوالهم • ولا بأس بذكر جملة
من أشعار القوم يرجع ما اشتملت عليه إلى ما ذكرناه من أقسام الاستعارة فيقوى
عنده تخيلها والفرق بين أنواعها إن شاء الله تعالى قال الشاعر

أثمرت أغصان راحته • لجناة الحسن عنابا

وقال آخر

لجة جدول وسماء آس • وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كأس • ونزو مدامة ورضاب ثغر

ولبعضهم

فرشني منا المرام من كعب ساق • ناعس الطرف ناعم الأطراف
بين ليلي ذوائب وظلام • وصباحي سوالف وسلاف

والسوالف جمع سالفة وهي ناصية مقدم العنق لا الشعر النازل على جوانب
الخدين ولا تعرف بهذا المعنى إلا بطريق المجاز وللقاضي الشهير ابن سناء الملك

ويوم مطير قد قضيت نهاره • وصفو لما أحسن الغض في الرفه
وزمعة ماء تحت نرد بوارقه • وأمواج عليه البرق يلعب بالعب

وقال الشيخ الكامل يحيى ابن هذيل التجيبي

غمام كأن النبت في حجر النعامى • كما اهتز الطفل في مهد الغرامى
وسقى الوسمي أغصان النقا • فهوت تلثم أفواه الخزامى
كحل الفجر لهم جفن الدجى • وغدا في وجنة الصبح لثاما
يحسب البدر محيا ثملا • فسقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت • ممسكة الليل عليهن ختاما

وما أحسن قول القاضي الفاضل يعتذر عن كتاب كتبه إلى بعض أصحابه ليلا

كتبها المملوك ليلا وقد عمشت عين السراج . وشابت لمة الدواة . وكل خاطر
السكين . وضاق صدر الورقة . فاذا وقف سيدنا على هذا الكتاب . فليقف على قيمة كتبه
فيها رستاق . وليقل البادي نجا من هذا . وما يقل هذا من البادي نجاز . **وللشريف العقيلي**

واجاد . الزمرد ات الرجال مزافقة . مودة من ازخيوف الزهر وشعاع .
ولا تلبس لون الزهر سادج . اذ لم يكن بالمكمات مضاعا .

وكابي طاهر البغدادي

خضرت وكاد الطير يخطف دونها . ان الحمام لتعرف بالبان
من معشر نضر والعلى هام الرما . للكارقين ذوايب النيران

وقال صدر الشاعر

قوم اذا اشتجر الضروب جعانهم . رمت عليهم السن النيران

وكابن سينا الملم

لنبوانه في الحي اتي تحرق . على الضعفا ان ابطى واتى تلهب

وكابن لولو الذهبي في زهر اللون

ومارات مقلتي عجيبا . كاللون لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيبا . واخضر من بعده عذاره

ومن لطايف محيي الدين بن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت . وتحلت من الربا بجمان
وراينا خواتم الزهر لما . سقطتها من انامل الاغصان

وكابي فراس

عرتني عن زيارته عواد . اقل نجومها شمس الرماح
ولو اني اطعت رسيس شوقي . ركبت اليه اعناق الرياح

ومما رقي

وما ارق في قول بعضهم

الورد والنرجس قد عانقا . ليثوفي اللازم انهاره
تسمر فيه الخوض عن ساقه . وقطع اللعوم ازراره

وكابن المشر

قد اتينا الى زيارة دوح . محيانا باللطف والاكرام
ناولتنا ايدي النسيم ثمارا . اخرجتها الغاف من الاكمام

وقال ابن طاهر العسقلاني في كتابه بدايع البدايه مررنا في دوحة العشايا على
بعض البساتين المجاورة لبحر النيل . فراينا بها اعلية ولا بان متحاذيان قد
دارت اوراقهما بنجوم القوادس . ولعبت بقلوب ناظرهما لعب الاماني
بالمفاليس . وهما يامان ان بين اهل الاشواق . ويميضان دمعا اغزر من دمع العشاق
والروض قد جلا للاعين زبرجده . والاصيل قد راق حسنه فنثر عليه عسجده
والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون . والسواقي قد اذلت من سلاسل
فضتها كل مصون . والنبت قد اخضر شاربه وعارضه . ونسيم النسيم قد
ركض به في ميادين الزهر راكضه . ورضاب الما . قد علاه من الظل لمى . وحباة
المجاري حائرة تخاف ان يدركها من زمرد النبات مجمى . والبحر قد صقل صفحه
النسيم درعه . وزعفران العشي قد القى في ذيل ابطارها وقلوبنا استلذاذا
وملنا الى الروح بين فلم نروا نضر احين بحث بنا والاطيار باكنانها . وسرت على
غدرانها . ايام تجني ثمر الرمان تحيي وطابا . وكانا اغصانا رطابا . فنبهنا الزين المجموع
ورجعنا النوح وافضنا الدموع . طلبا للرجوع **ومن لطايف الوداعي رحمه الله تعلى**

ويوم لنا بالنيل بين رفقة . حواشيه خال من رقيب يشينه
وقمنا وسلمنا على الروح بكرة . فردت علينا بالرؤوس غصونه

السحاب رزمه ما يستحوذه علينا [illegible]
وتلك ابطارنا ابطارنا الخ

ولسيف الدين المشد

وصاحبت من فاسيون جمد كفنا ● بمحبوبنا وصبت العواد البالي

فاضحا جياء النبي بين حشيته ● واتفلوهي بليلة الاذ يسال

وقال ابن الوردي

سل سيف البحر من غمد الرجا ● وتعرى الصبح عن قمص الغلس

فانجلى عن حلل فضية ● نال لها من ظلمة الليل دنس

وما احلى قول محيي الدين بن قرناص

اياحسنها من رياض غدا ● جفونا فنونا باجفانها

مشى الما فيها على راسه ● لتقبيل اقدام اغصانها

وقلت

ونهر جسر قد تبدا ● بين هواه على قضب غضه ● بين نوابا جراق تبرى لنا واجعان فضه

من دون ورده غلى محمرة ● مبيضه ● كانها خد حبيب ● قد غضها الصب عضه

وقلت ايضا

لمه حسن حديقة ● يوحي بها يوم فصيص

فرغرده ما اطيارها ● في غصن بانتها النضيس

بتغنابها متجرد ● ينوي ● هو سرين بلا ذكيس

ما رايع الاني جنى ● فيها ومنثور كثيس

هاذا المدغم بالعبو ● ن وذا بما صبغه يشميس

وبيت الحصني الحلبي في هذا المحل قوله

ان لم احث مكايا العزم مثقلة ● من الغواية توم العزم عن امم

ولم يجهم لهذا البيت معنى لتعلقه بما قبله وذلك معيب كما تقدم وبيت

الشيخ

الشيخ عز الدين الموصلي قوله

جمع المعاصي وشيب الراس مشتعل ● بلا استعارة من ازواجها العقم

والاستعارة في موضعين استعارة شيب الراس واستعارة العقم للازواج

جمع ريح وبيت ابن حجة قوله

وكان غرس التمني يانعا فذوى ● بلا استعارة من نيران هجرهم

وقوله من نيران هجرهم تغيير حسن لمواع بيت الشيخ عز الدين كما لا يخفى

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

كيف السلو ونار الحب موقدة ● وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

ومرادها الاستعارة التخيلية في نار الحب ولا يفادت شي

ومن يكن بهوى الاشواق متصفا ● فانه بعد لم يوجد من العدم

في البيت الكلام الجامع وهو الاتيان ببيت تكون جملة كلماته حكمة او موعظة او تنبيها او غير ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال وذلك في بيت الفصيص ظاهر المعنى من تبع المعنى لا احتاج الى البيان ولا اشارة بالبنان

قال ابو فراس الحمداني

اذا كان غير الله في عدة الفتى ● اتته الرزايا من وجوه العوايد

ومثله قول الاخر

اذا لم يكن من الله عون للفتى ● فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقال ابو فراس

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ● ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت دانى الرحم منا ومنكم ● اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى اشد مضاضة ● على المرء من وقع الحسام المهند

الكلام الجامع

خ ان يكون الكلام جامع عظة

بليغ فيه موضع بحكم الركلم

وقال بعضهم

خذ الحزر من ضد تبين بكله • يواصل في أعقابه خل يعارفا
جلا الكوكب الليلي الخالق لونه • وزال بإخفاء النهار الموافق

وقال آخر

صاحب أخا الشر لتسطو به • يوما على بعض صروف الزمان
فالرمح لا يرهب أنبوبه • إلا إذا ركب فيه السنان

وقال الطيب المتنبي

وإذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الأجسام

ومن الحسن قول بعضهم

كن كالنبات وفيها فاحتمل راس المحكمة • ولا تصغ ما جهل عن نيل الشرف خطه
فأول الغيث قطر وأول البحر نقطه • وتلطف العوفية نجم الدين عمارة اليمني بقوله

من كان لا يعشق الأجياد والحدقا • ثم ادعى الزهد في الدنيا بما صرفا

وللشيخ يوسف ابن أبي اللطف

القلب أصدق شاهد • عدل على صدق المحبة
ومن القلوب إلى القلوب • موارد للحب عذبة
طوبى لمن يصفي وكا • س شرابها المختوم شربه

قال عبد الرحمن أفندي العمادي

القلب أصدق من أقا • م شاهدين على المحبة
ومحبة صحت لنا • عند العتاب تعد حبة
وإذا ارتضى المولى بتقو • ى القلب فاستفت قلبه

ولبعضهم

ولبعضهم

يقولون ماء الحسن تحت عذاره • على الحالة الأولى وخد المحرور
السنا فعاف الشهد من أجل شمعه • إذا وقعا في ماينا ونمي

وبيت الصفي الحلي قوله

من كان يعلم أن الشهد مطلبه • فلا يخاف للدغ النحل من ألم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كلامه جامع وصف الكمال كما • يهيج الشوق أنواع من الألم

وقد صدق من قال إن اليسر في هذا البيت ما يدل على حكمة ولا موعظة ولا على غير ذلك من أصناف النوع الذي تجري مجرى الأمثال كما تقدم وبيت العلامة ابن حجة قوله

جمع الكلام إذا لم تغن حكمته • وجوده عند أهل الذوق كالعدم

ولهذا للباعونية بيت في هذا النوع

ما للمتيم صبر بعد فرقتكم • وصحبه لم يزل من بعدكم يحمي

في البيت الاستخدام وجهه قول أن الصبر لفظ مشترك بين معنيين مطلقا يريد بلفظه أحد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرا يريد به المعنى الآخر أو يعيد عليه ضميرين يريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر بعد استعماله في معناه الثالث وهلم جرا وهذا هو المذهب المشهور وهو طريق صاحب الإيضاح ومن تبعه ومنه بيت القصيدة وذلك لأني استعملت الصبر أولا بمعنى ضد الجزع من صبر يصبر فهو صابر وأعدت عليه الضمير باعتبار معناه الثاني وهو عصارة شجر مر قال في القاموس الصبر ككتف ولا يسكن إلا في ضرورة شعر انتهى ولا يخفى ما في البيت من الضرورة الشعرية ومنه قول الشاعر

إن الاستخدام
بأن اصطلاحيه وقد يلتبس بما ذكره
تنبيها ويستخدم الاعتبار في الكلم

أرعى النجم في سيري إليكم • ويرعاه من البيدا جوادي

وكابن الوردي

ورب غزالة طلعت • بقلبي وهو مرعاها

نصبت لها شباكا من • لجين ثم صدناها

وكابن نباتة

إذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت • منازله بالقرب تبهى وتبهج

وقال غيره

إذا نزل السماء بأرض قوم • رعيناه وإن كانوا غضابا

وقلت من جملة قصيدة مطلعها ومن شواهدها قولي

كن بثغر على شوقي وتعويده • من ابن خدا أحمرت خدوده

فم ومطالعه القلوب • وقيل متى به صدوده

لا يسمح لي من وصله • بل من لواحظه حديده

والقول الثاني أي الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا متوسطة بين قرينتين أو متقدمة عليهما أو متأخرة عنهما يستخدم كل قرينة منها في معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك سواء كان الاستخدام بضمير أو بغير ضمير قال الله تعالى لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فإن لفظ كتاب يحتمل الأجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي أجل ويمحو فاستخدمت أحد مفهوميه وهو الأجل بقرينة ذكر الأجل واستخدمت المفهوم الآخر وهو المكتوب بقرينة يمحو وقول القائل

حويت ريقا نباتيا حلا فغدا • ينظم الدر عقدا في ثناياه

فإن لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة إلى السكر وإلى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته والدر والنظم وقال بعضهم وهو مما يحتمل مذهب ابن مالك ومذهب صاحب الإيضاح

وفتية كنجوم الجوزاء أشرقت • سما بهم وجيوش الليل تزدحم

لا يلمس النهر منهم غير راكبه • لدى الهياج وجون النقع مرتكم

فإن لفظة النهر مشتركة بين النهر والجواد النجم العالي وقد توسطت بين يلمس وراكبه فكان ما كان أو يرجع إليه ضمير راكبه على مذهب صاحب الإيضاح والفرق بين هذا الاستخدام والتورية هو أن المراد في التورية أحد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد وصاحب هذا الاستخدام ينكر

قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي

وقول الآخر

لعزة كم من خل الغضا بأمريتي • وإن أضرموه في الأضالع والصدر

لأن لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر وسمي وادي الغضا لكونه ينبت فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره وكل منقول من أصل واحد فهو مشتركا أن يكون لا اشتراكا أصليا كما سبق وقلت ارتجالا مما تقدمت فيه لفظة لا اشتراك بل الاستخدام فيه على القرينتين

زمانا بعركة الشفق من سقم خطره • وأحرقنا وجر الجمر خدوده

عيون رنت منه إلينا وكلما • جرت شرقا منا إليه صدوده

فقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى ينابيع الماء بقرينة جرت شرقا منا وقال بعضهم فيما تأخرت لفظة

لا استخدام فيه عن الفي بيتين

يا حسن ساقينا الذي خده • به شقيق ماله من شقيق
جلا قوا ما وسقى ريقه • فيهما من عطاف غصن وريق

فسقيا الريق في بيته على ان المراد غصن وريق وا، للعطف غير اصلية وذكر الغصن في بيته دالة على ان المراد غصن مورق من الورق وبيت الصفي الحلي في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله

من كل ابلج واري الزند يوم قرى • مشمّر عنه يوم الحرب مصطلم

وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله • والعين قرّت بهم لما بها سمحوا • واستخدموها مع الاعدا فلم تنم فالمراد بالعين اولا الباصرة وقوله بها سمحوا المراد الذهب وقوله واستخدموها مع الاعدا المراد جنة الانسان والمراد بقوله فلم تنم انها لم تمكن حتى كانها في محاربة الاعدا وحينئذ فلا مواخذة في هذا البيت الا عند من لم يفهمه وبيت ابن حجة قوله

واستخدموا العين منهم في جارية • وكم سمحت بها ايام حسرهم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

واستوطنوا العين منهم في منازلهم • وكم اجوده به يوما لغيرهم

فمرادها بالعين اولا القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستخرج

اني وان كنت في اهل الهوى وقفا • لكم عرفت واما غيركم فلم

في البيت الاكتفا وهو ان ياتي المتكلم ببيت من الشعر وقافيته من النفس والحذف لا متعلق بجزو فلم يحتج الى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ويكتفي بما هو معلوم في الذهن عن اتمامه وينقسم الى قسمين الاول ان يكون بجميع

الكلمة

الكلمة ومنه بيت القصيدة فان قولي لكم عرفت واما غيركم فلم بسكون الميم وفي البيت بكسرها لضرورة القافية معلوم ان الكلام قبل اعرب لان الذي المعرفة في الشق الاول دال على هذا المحذوف كقول جمال الدين ابن مطروح من ابيات منها قوله

علانيته فيه كم فيه من طيب الشذا • غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا
نشوان ما شرب المدامة وانما • اضحى بخمر رضابه متنبذا
كتب الجمال على صحيفة خده • يا حسنه كاسا ان تتعوذا
لا ارعوي لا انثني لا انتهي • عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطري • ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

ومن المعلوم ان يكون الكلام بعده ولا اذا مت لما تقدم من قوله قيد الحياة وقال مجير الدين بن مكانس وهو من قلائد الاكتفا والنسق

من شم طرفا ان اسكرتني الطلا • صرفا ترا وهنا بتشريف الظما
نعاف مزج الما في كاسها • لا والذي الله الشكارى بما

ومثله متحلي بجواهر التورية قول ابن عيينة فايق بيت المفرد

وماعورة انبت وقلت لها افقي • اذ تنطح هذا زاد للقلب في الحزن
وقالت انيتني اذ ضننت على شفاه • ترى حال الصب فقلت لها ان في

وهو من قول القاضي ابن حجر العسقلاني

عن مته على التي حال من غير علمها • فقالت وزادت في الانين وفي الحزن
لقد حرّ تلتقي النفس انك راحل • فزاد انيتني ما كذبت اني

وقال زين الدين عمر بن الوردي

ماذا تقولون في محب • من غير ابوابكم تحلا

فترق

وجاء يكون زائراً جميعاً • عن بابكم هل يجوز أم لا

وقد ضمن هذا الاكتفاء جمال الدين ابن نباتة حيث قال

ما كان يقول لامام أهل زمانه • ولا زال للسعود يجوز
في ولي يجابكم ترك التخلف • ووا أنا يجوز أم لا يجوز

وقال بدر الدين ابن كاتب المرج في النيل وقد زاد كثيراً

يا نيل يا ملك الأنهار قد رزقت • منك البلاد اضطراباً إذ ساقها وغدا
وقد تمنت القرى تبغي مناً وجهاً • فقال أهل الدين بعد الدفع منصلح إذا
فقال قد ذكرتم عني أنني مسلط • وتغتني ناسها أن المملوك إذا

وكابن أبي حجلة في مثل ذلك

يا رب إن النيل زاد زيادة • أدت إلى هرم وقد تشغلني
ماض لو جاء على عادته • في دفعه أو كان يرجع بالتمني

وللعفيف التلمساني

ولي ليلة قد رقت بالصحو • دمحت بأشتات عن ليلتي
فيا كان أحسن من مجلسي • وما كان أروع من مؤنسي
بشمس الضحى وبدر الدجا • على يمنتي وعلى يسرتي
ومنا وعن خبري ما تمسك • بذا أم الذي وبتلك التي

وقال السراج الوراق

يا لائمي في هواها • أفرطت في اللوم جهلا
لم يعلم الشوق إلا • ولا الصبابة إلا

ومثله لابن أبي حجلة

شمس الضحى بعد العشاء • زارت فزال تلهفي

واستقبلت

واستقبلت قمر السماء • فأرتني القمرين في

ومثله لآخر

أرخت تخالع عذاريا • في حب ظبي مبرقع
نومي بنا في سيرتي • لكن البشارة بالخلع

وللبهاء زهير

وكشفت بذل قناعه • بمري عن قمر تجلى
ولثمته في خمرة • تسعين أو تسعين إلا ولثمته

وقد تطمع ابن سناء الملك وتلطف حيث قال

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدا • وقبلته في الخد تسعين أو احدى

وقال شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي

رابوا بكائي عن هوى • عزمته كهلاً وكهلا
فوضعتها في كهوف مرة • وقلتها خلوة وكلا

وله أيضا

أغضب العشاء وجهه أنفي • لم أبع في حبه رشده بغي ربغه
فلتا قد أضنيت جسمي قال فحه • فلتاكي تذهب روحي قال كي

وكابن الوردي

إذا كنت منزلاً • جدوى طالب التمويل • وإن جعلها صاحب • فكذبه مستبدلا
للتحمل إهانة • من صاحبا وإن علا • فمن أتى بمحبا • ومن تولى فاسا

وكابن أبي حجلة

أخشى ترى كتفي وقضيت نحبا • ودمعي قد ملأ حوضا وسهلا
وكل أخ معارفه أخوه • كذا قالوا الحمد لله كلا

مشير القول القائل • وكل أخ مفارقه أخوه • لعمر أبيك إلا الفرقدان •

وكابن خلوف المغربي

من الحبيب وما أغنى • وجيء مع الواشي وولّى
فبكيت حتى رق لي • ما كان يرحمني ومن لا

وقال بعضهم

فر وعن المحبوب يوما بان • من زورانه فيا حبذا
غصن إذا أميل أغصانه • فيا حيا الغصن منه إذا

وكآخر

أقول لزائر حسن قد توارى • مخافة كاشح في الحي جاءني
أريني وجهك الوضاح قالت • ألم تؤمن فقلت بلى ولكن

ومثله لآخر

أقول لبدر تم قد رماني • بسهم من لواحظه العواتي
فقلت لكيف تحييه فنادى • ألم تؤمن فقلت بلى ولا لكن

وقال الشيخ إبراهيم الكرمي

أقول لمن أموت به ولهي • مرارا وهو كالهي القلب ساكن
ليحييه صلة الموتى فنادى • ألم تؤمن فقلت بلى ولكن

القسم الثاني الاكتفاء ببعض الكلمة ومنه قول ابي العتي فاموس
من عاذري في غزال • يلوم في حبي رشا • إذا طلبت وصله • قال كفى بالدمع شا هد
أخذه القاضي بدر الدين ابن الدماميني وزاد فيه تورية فقال
الدمع قاض بافتضاحي في هوى • ظبي يغار الغصن منه إذا مشى
وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما • أخفي فيا لله من قاض وشا هد

والقاضي

وللقاضي مجد الدين ابن مكانس •

لعمه ظبي زارني في الدجى • مستوفزا منتكيا للخطر
فلم يقم إلا بمقدار أن • قلت له أهلا وسهلا ومر حبا

وقال بعضهم

رعى الله أيام الوصال فقد مضت • وحالت بنا في ذا الرشا دار حوا ل
وكابدت أهوال الغرام وهوله • فيا قبح محنة في مكابدة الأهوا ل

وكابن الدماميني

ورب نهار فاخر متعت فيه الخميرا • فما كان إلا حديثا وأحسنا
منادمة فيها مثاني وجنة • نهار تقضى بالحديث وبالمنا دمة

وله أيضا

يقول مصاحبي والروض زاه • وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال فباكر الروض المفدا • وقم نسعى إلى ورد ونسري ن

وكابن مكانس

من الكل أبكي • وتوالي تجردا • والتر اما تجمعوا • فإجل كأسي على الترا ما

ولبعضهم

شفاني قول النعمان أسعو بها • إن غاب من أهوى وعز اللقا
والمرء في الغرب نعيمي وإن • غاب فإني أكتفي بالشفا ئق

وما أحسن قوله أكتفي بالشفا عند أهل الذوق وكابن مليك الحموي من أبيات

بدر تم ما تبدا مقبلا • ودرى البدر إلا أدبا
كل نجم في الظلام ما عبرا • رفقة فهو مرام في حلا ل

وكابن ابي حجلة

ان نابس التبريم في كاس الطلا • وقال في ارتشافها كطعم العسل
فالعنبري تعزى اذا ابرا بسه • ختامه مسك وفي ذلك فــل

وله ايضا

كيف انسى حبيب ايامي بها • بخليل وصله لي تم ثم
كنت فيها الحبيب القلب لا • وكم فيها قاله زيد وعمرو ر

وقال شيخ الشيوخ بحماة

اليكم هجرتي وقصدي • وفيكم الموت والحياة •
امنعا ان توحشوا فوادي • فامنوا مهجتي ولا تــو • حشوا

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا من غدت عشاقه لجماله • ذلا ارحم عليهم تتعطف •
ماراح صبا ان يتوب عن الهوا • الا نهاه جمال وجه ان يتوب • ب

وقال الشيخ ابو الفضل ابن فروة

نواعير نعتها لي • رشا للقلب راعي • فهام القلب مني • على حسن النواعير • ر

وقلت مستعينا بالله تعالى

النواعير هيجت • يوم بانوا بنا النوى • فاتحبوا من متيم • قلبه هام بالنوا عير

وقلت ايضا

فرزانه في الرهان كنت اعشقه • وبات عندي ونال المغرم الوطرا
حيابها شبه خديه ومبسمه • فباع عقلي بكاس رابني وشرى ا ب

وقلت من قصيدة

ومعي بدر الحظا من اهل حسنه • فتغيرت بروايه مقل الحجـــا

يختال

يختال كالغصن الرطيب بعطفه • لدنا ورايا السمهري معوجا •
ويظل يكسر مقلتيه تعمللا • ليرى النجاة لعاشقيه ترى منجا • تمـ

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا الم تدر ان الحب غايته • سلب الخواطر والالباب قلت لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن منه وشاهده في المطلع يعني

وما اكتفى الحب كشف الشمس منه اذا • حتى اقتفتني تخيل الاغصان حين يمي س

ومعلوم ان المراد اذا ابرا وفي القافية قوله يميل او يميس وبيت ابن حجة قوله

لما اكتفى خد الغاني بجمرته • قال العواذل بغضا انه لرمي م

وهذا كما ترى يفضي الى قول القائل

كذا ابن الحسنا قلت لوجهها • حمرا وبغضا انه لرميم

وهو بالراء المهملة للحجارة والقبح وبيت الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فالمعجزات التي عنها الكتاب وفي • بشرى لمقتبس منه بكل حمي ل
ومرادها جميل تعلقا باذيال الغيب. لانه طالب هذا العيب.
بالله يا قلب ما هذا الخفوق ارى • امن تذكر جيران بذي سلم
في البيت كما تراه بالياء المثناة تحت وبعضهم يسميه التضمين وهو
ان يودع الناظم شعره بيتا او اكثر او مصراعا او ما دونه من شعر اخر
سوا كان من شعره او من شعر غيره مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم
يكن ذلك مشهورا عند البلغا. وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه
بعد ان يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يتوهم السامع
ان الكلام باجمعه له واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية

[illegible]

والتشبيه والمعنى التضمين اليسير وربما يسمى تضمين البيت فما زاده على البيت
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداع وهو في بيت الفصيح تضمين
شطر مطلع البردة التي نظمها البوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قوله. أمن تذكر جيران بذي سلم . مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ومن امثلة الايداع المسبوكة في قالب الابداع. قول مجير الدين ابن تميم
مضمنا مصراع بيت المتنبي المشهور

لو كنت في الحمام والغناء . لعطافه ونجيمه كالماء
لرايت ما يسبيك منه بقامة . سال النضار بها وقام الماء

نقل النضار والماء من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكناية
عن الحناء وجسمه المليح فاحسن كل الاحسان رحمه الله تعالى ثم سبكه ثانيا فقال

لو كنت من ابصرتها فوارة . للشمس في افواهها لالاء
لرايت اعجب ما يرى من بركة . سال النضار بها وقام الماء

ثم سبكه ثالثا فقال

لو كنت شاهدنا وقد جليت لنا . في كاسها لما انتشى الندماء
لرايت احسن ما يرى من زجاجة . سال النضار بها وقام الماء

وقد سبكه رابعا ابن نباتة المصري فقال

وعزيزة هي للنواظر جنة . تجلى وتاكل للقلوب شفاء
خضبت باحمر النضار معصما . كالماء فيه رونق وصفاء
واها لهن معاصما مخضوبة . سال النضار بها وقام الماء

وقال النواجي

غزالي في لواحظه سقام . وجسمي ناحل مضنى عليه

يشير بطرفه فاميل شوقا . وشبه الشيء منجذب اليه

ولابن رباح

وسوداء الاديم اذا تبدت . ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها . وشبه الشيء منجذب اليه

وللشهاب الخفاجي بل الحجازي

رايت بمجلس رشا مليحا . وحمرة خده من خمر فيه
فمالت شمعة للثم فيه . وشبه الشيء منجذب اليه

ولابن نباتة

فديتك ايها الرامي بقوس . وكفي ما حنى جسدي عليه
لقوسك نحوها حبك انجذاب . وشبه الشيء منجذب اليه

ولبعضهم

هلال العيد هم على البرايا . وما احد رآه بمقلتيه
تامل نحوه حبي رآه . وشبه الشيء منجذب اليه

ولاخر

سباني ظريف من فتى كان نائما . فقال عذولي شيء دون غيره
لتعوه ولم تدر العيون بقلته . ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ومثله لابن نباتة في مليح الحمصي

بروحي مكفوف اللواحظ لم يدع . سبيلا الى صبر فيعوز بخيره
سوالفه تغني الورى عن لحاظه . ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقال الشيخ زين الدين ابن الوردي

لوجنة حبيبكم نسخة . حررتها ملحة في الملح

تقول لنبت العذار اجتمع • ومر الشباب له وصرمني بينه

ومثله لابن حجة

عذار الحبيب أتى ساحبا • يحوم على عذب ورد الفرح

وقلت لدر الحباب اجتمع • ومر الشباب له وصرفني بينه

ولبعضهم

أمن في حبيبا له في كل جارحة • مني جراح بسيف اللحظ والمقل

تقول وجنته من تحت طرته • لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

ومن نظم الوالد رحمه الله مضمنا بيتا شهابيا من قصيدة الخفاجي وبيت

الشهاب قوله

واني في ما ميلتي الناس تاركا • لكي بما رحيما لم يخب فيه راجيه

ككلب رأى إنسانا لا لحظ لقمة • يعضه بالعاقها ليأخذ ما فيه

وقد استحسن الوالد ذكر الكلب بغيره حيث قال ونقلته من خطه

واني لما ان تركت لمسيري • وحاولت نحو العبد كيما ارجيه

كمن قد رأى انسانا لا ظل لقمة • يعضه بالعاقها ليأخذ ما فيه

وقد قلت في تضمين هذا البيت ارتجالا

واني لما كان منه علي بحبي • وقابلني خذله رمت اجنيه

كمن قد رأى انسانا ضالا للقمة • يعضه بالعاقها ليأخذ ما فيه

وقال ابن نباتة

قلت وقد امرني حبيبنا وانما • وموقد ليل من الشمع مسجا

أمن الذي جبينه وشعره • لعل صبح تحت ادهم الدجا

وللحمل ابن عم ابي واحسن في قوله

لما تبدا

لما تبدا عارضاه في نقي • قيل ضلام بضياء اختلط

وقيل خط الحسن في خديه خط • وقيل نمل فوق عاج انبسط

وقيل مسك فوق ورد قد نقط • وقال قوم انما اللام وقط

ونحو والدي الشيخ اسماعيل الكبير رحمه الله تعالى

لموسى عذار الحب قال وقد غدا • يراه الى ارتكابه عاصرا يصبوا

رويد له ماذا تنهى فقال له اتقيل • وجود له ذنب كل يقاس به ذنب

وما احسن قول ابن تميم

رايت حبة قلبي حين لاح لها • محبوبها انفرجت من جمر اذكاري

ثم استجارت بجزمنه فهي فيه • كالمستجير من الرمضاء بالنار

وضربت قول الشهاب الظريف ابن العفيف

جلا ثغرا والطلع لي ثناياه • مسوف لها العجب الى المنايا

فانشر ثغره مبقي اقتنا را • انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وللشيخ برهان الدين ابن الفقيه الحسني

كذا قيل صدغ الذي اهوى تيمني • فقال لي ثغره لما او حبيبي

ان كان في الصدغ عقرب فقلت به • فان في الخد معنى ليس في العقرب

وقال ابن الوردي

وجنة لحومل عم ظنني في محبته • بالطول والعرض من شعر ومن كحل

ترتجز اردافه منها فينشدها • يا حسن اجمل الرجاز من جمل

وقال ابن الحلبي

رأى جسمي الصبر عند قيل القلي • فهي قفا نبك من ذكرى حبيبي ومنزل

به لم اذ قطع الشعر كأنفي • بسقط اللوى بين الدخول فحومل

تتمتع من برد الشتاء الخالعي • لما نسجتها من جنوب وشمال
اذا سمع السواس صوت تحمحمي • يقولون كم تدلل اسا وتحمل
اعول في وقت الغليق عليهم • وهل عند رسم دارس من معول

وللشيخ علاء الدين ابن ابي الرشدي

قل للهلال وغيب الافق يستره • حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لما البشارة جا خلع ما عليه لقد • ذكرتها ثم على ما فيه من عوج

وقال عبد القاهر التميمي

اذا اضاق صدري وخفت العدا • تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي • وبالله ادفع ما لا اطيق

وما انشد قول بعضهم

فرقلنا لما طلعت وجناته • حول الشقيق الغض روضة اس
اعذاره الساري العجول ترفقا • ما في وقوفك ساعة من باس

وللفاضل الشيخ محمد بن الشيخ نور الدين الدرا

رعى الله اوقاتا دنت بكم مضت • ولم يبق منها البعد غير مناها
لقد لطفت ايدي البعاد تخاضعا • يا ليلة فادتها الوفود سناها
فيا ليتها لو تم تبلا منكم في ... • سقاني دكم صوب الهنا وسقاها
فما سر قلبي بعدها غير ذكرها • وحاشاه ان يهوى بزكي سواها
وما قلت ابيات بعدكم لمسامري • من الوجد الا قال قلبي اها

وله ايضا مضمنا

لقد علقت بيد زانه حور • في مقلتيه به يسطو على المهج
واهله لم تزل تغريه في تلفي • وكلما زاد تيها زاد بي وهج

بالفرح انسجام

فلم يصنعوا

٥٧

فلم يصنعوا الكلما شاء وان نفعتهم • هم اهل بر ولا يخشون من حرج

وقال ابو العمير

كانه كان مطويا على احن • ولم يكن في قديم الدهر انشد بي
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا • من كان يالفهم في المنزل الخشن

ولبعضهم

كفا معا امسى في بوس نكابده • والعين والقلب منا في قذى وانداء
والان اقبلت الدنيا علما جملة • تهوى ولا تفهمني ان الكرام اذا

وقال جد والدي الشيخ اسماعيل الكبير رحمه الله تعالى من قصيدة ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام خوجه افندي في اواخر في الحجة داوود منه جرحه به ويشكو اليه من بعض حكام دمشق الشام

تعدى علينا واستطال بظلم من • جواد امر في الامن الخوف يجنق
وانشرته في حالة ما سي والبلا • وشتت ما الفاه مما يصف
سلوا العجم وكيف بانا اسيرها • تنعم الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول فيبقى القلب راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق

وهي قصيدة طويلة ومطلعها • عجز بيت من • ...

تبين بقلب من تجنبها يخفق • وانسان عيني كاد بالدمع يغرق

وقلت من جملة قصيدة تضمنها حماسة

وما العيش الا في ظل اليد ... • وعن العمامة فوق الغزال
ولا كن كمن قال من قبلنا • اخو العيش عيشي الى يوم الجوال
وكم في بقايا الى كان نوى • وكم في خبايا الى وايا رجال

وقلت ايضا

رأت خالها أسود أفريقي • في وجنة تزكي لها وقدها • نادت بها يا خالها قال لي
لا تقر عيني إن أبيعها عبدها • **وقلت أيضا**
رخص الأديم جرى الجمال بوجنته • فتضى عنان التي أكباد المستلب
رفقا وأضحت بين شقيق عذار • كالماء يلمع في خلال الطحلب
وقلت أيضا
خيلان وجنته منازل حسنه • أو ما ترى قلبي إليها راحلا
قالت لنا حمر الشقائق في الربا • لا يا منازل في القلوب منازلا
ولو تركت القلم يسرح في هذه المجاري لقضيت أقوال الغرض الحسن باختصار
التي فاتني • ولكن خشيت لحوق الملام • في هذا الباب • **وبيت الصفي الحلي**
قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
إذا رأى ما عادي فارعاد مهجتهم • حتى م نحن نساري النجم في الظلم
فهو ضمن المصراع الأول من مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي وهو
حتى م نحن نساري النجم في الظلم • وما سراه على خف ولا قدم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدحه عليه السلام أيضا
إن راعه القوم في أصحاب شمّ نجم • بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
فقد أودع بيته شطر بيت من قصيدة المتنبي وهو
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة • بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم
وبيت ابن حجة في مدح آل الرسول رضوان الله عليهم أجمعين
وأودعوا الترب أجسادهم فتكت • شكوى المحب إلى العقبان والرخم
وضمن أودعوا اللحد أجسادهم للأعداء في البيت قبله وقد
ضمن شطر بيت من قصيدة المتنبي التي ضمن منها الصفي والموصلي.

١٢

كلمة الرخم والبيت منها وما تفضل التي خلق بقيتهم • تشكو المحب إلى العقبان والرخم
وبيت عائشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
يقضي معطلها عن عز من نعلته • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وضمن معطلها المحكم ما بان في البيت قبله ومن أحدها نضمن الشيء
الثاني من ميمية البوصيري الموصوفة بالبردة والبيت قوله
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
يا جعفر الأمر ما انت التي تضمر بيعها • كلا ولا انتها مامون على حكم
في البيت التوجيه وهو عند المتأخرين توجيه المتكلم بعض كلامه أو
جملة إلى أسماء متلائمة اصطلاحا من أسماء أعلام أو قواعد علوم أو غيره
ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير
اشتراك حقيقي وبهذا المعنى يخالف التوجيه التورية كما قاله الصفدي
في أنه لا يصح بأعرة العلم متلائمة والتورية تكون باللفظة الواحدة وهو
في بيت القصيدة ذكر جعفر وأراد به النهر الصغير أو الكبير الواسع
أو النهر الملآن وتوجيهه باسم أحد خلفاء بني أمية وذكر الذي يشمر
المشتق من الذي يشرق الغي وتوجيهه باسم هارون الذي يشمر وذكر المأمون
المشتق من الأمانة ضد الخيانة وتوجيهه باسم ولد ولده الذي يشتهر به
المشهور **ومن هذا القبيل قول الجهم**
ومن عجب أن يحي سوط بنادم • وقد لم يزل يحسن من قد الكمي
عذار الريحان ونفح جوهر • وخدها يا قوت وفا العاتبي
وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف نهرا
إذا ما خرته الريح ولف علمه • بأذيال كثبان الثرى تتعثر

التوجيه
لم يخرج ... أعلام وتعاريف ...

بعد العفا يبدو والذي يبح وكم غدا * بعد التي وضن بجسمي وهو كما نقطة جعفر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا من تبرم حظ جسمه في عشقه * بالوصل كان يبخل وعشقي زائد
بالوصل جد لي ان دمعي جعفر * والوجد يحيى والتشوق خالد

وقال الصلاح الصفدي

يروي فؤادي عن روته وجهه * وكم ذا بأمر جسمي نهاية [illegible]
وجسمي به وجدي وعني نبي خالد * كما ان دمعي المقلتين [illegible]

والقيراطي من ابيات

ما الكاس عندي باطراف الاصابع مثل * بالخمس تقبض كما يحلو الفلاح ما
يحييها بالماء منها التي اسر موضعه * يجني اعتلقها بالخمس كما عجبا

وقال الطليحي الزاهي

ان كنت بين الهجر تسمى رماحهم * بدو وسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نثارها * ربما يحيى ثكالى [illegible] الحمار

ولابي فراس الحمداني من قصيدة

اذا ما عن لي ارب بارض ركبت لها صهوات النجاح * ولي عمرا العراق بكل ارض
دبون في كعبات الرماح * ولبعضهم

ردوا الهوى كما عدتنا البحى الحشا * والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا
من بعد ملكي ربيتم ان تغدروا * من بعد وفيت يا عيش تجبروا

والوادعي ادام معني من ابيات

قد اطلعت الصلاة في قبلة الكاس * بنفسي الحسن العمران
كم صلاة على وقتي ما نسكرا * فرايتها بهما بعينه اذا

والشهاب

والشهاب الدين ابن فضل الله * وحماما كعبة للوفود * نحج البيضا حفاة عراة
ذكروا انا بجيبه كتاب الكهانة باب الحماء * واحسن منه لبعضهم
ان حماما فتح بجيبه * اي ماء به وايه نار * فرنة لغابة على ابن معين * ورويناه
عنه صحيح البخاري * والاخر

اضيعا الرجا الوفا الى لون شعره * وطال ولوحا ما حاجبه باجبي
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شعره فعل المجنون من الكسر

وقال ابن الهباعاني

ايا قمرا من حسن صورته لنا * وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك للتمييز نصبا لناظري * فهل لا رفعت الهجر والهجر فاعل

وقال بعضهم

ومنصحا بالنحو اعرب حسنه * فبادر ما اشكل اغرى عنه مسؤول
شغلني فعل لازم وصدوده * له فاعل لم [illegible] القلب مفعول

والشاب الذي يعرف ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنا * وليس فيه سواك ثاني
لاي معنى كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

وقد اجاب عن هذا بعضهم بقوله كسرته حين قلت قلبي * ولم تفعه الى جلا
لما علا امستهم فلما * يا ظالم البغضة والمعلى والاخر عن لعا
متكنته وهو وسكوني لم ينتبه [illegible] ثاني * فكان كسر له فما ساء
لما التقى فيه ساكنان * وللشاب الظريف للمهندس ان شئت ابراء
عيني رقيب وقلبه هجعا * ماذا رهان من احبه وابا ان تحتلي بساعة وتجتمعا
اتصلت في الهوى وما انفصلت * ما ذيقة الجمع والخلو معا * وما في العد

الصفي بن ابي الحلبي [illegible]

فشمّ القلب في الغرام بليته • يرى القلب غيرهم سل سهمه •
هائم في هواء يا قوم حالي • ضاع قلبي ما بين ضرب وفهمه •

وما احسن قول حسام الدين بن الحاجري •

حيث حصاب السهم من كل قوس • اي كان في حقيقة جمع الكسور •

ولابن نباتة وصارم كعباب الموج ملتطم • يكاد يغرق رائيه ويحترق •
في تماغري جرولة يسقي المنون به • اضحى يشب على حافاته العلق •

وما احسن قول مجير الدين بن تميم

ما قنيت من الصوارم اعوجا • يجري الفضاء بنهر المتموج •
حتى الغبار وما حملت اداو • للماء من تغني بنهر الاعوج •

وله ايضا •

لو كنت تشهد وقد حمي الوغى • في موقف ما الموت عنه بمعزل •
لترى انابيب القنات على يدي • تجري دما من تحت ظل القسطل •

ولابي شرف القيرواني •

وقد وصفتنا ارماحهم مع في الرجا • فبانت بالصدور الحاسنة شابيلا •

وقلت من جملة ابيات •

من لي
بمن تقضي الاقمار كلعته • في جريه لفصول الحسن توضيح •
لي دمعة كنز وجري في محبته • يجري ما فوق متن الخد مشروح •

وقلت ايضا من قصيدة غرامية •

ايا نصب عيني ما الفحى لجاز مي • على جفنه قلبي جمع رمح لابث •

ومطلع هذه القصيدة قولي

فؤاد

فؤاد تغشته الهموم الكوارث • وقلبا به ايدي الغرام عوابث وبيت الصفي الحلي
خلت الغصا بين الفاسقين معنفي • بالمسفر وكانها احرم القسم
هو بيت معمور بالمحاسن • ومغمور بلطف معانيه واسني • وبيت الموصلي فوله
في الحب العزول نزهتك اكرمي وسمعي في محاسنه • وعمط ان نقص التوجيه في الكلم
وصرفا من قال الفاتحة الشيخ عز الدين في التورية لا التوجيه وقوله من هتك مغفر
امتنفا هي الكلمة اشتهر المعنيين في رادته بعينين شيء بحر به في المحاسن
والتفت الى العزول فقال له وعمط وبيت العلامة ابن حجة •
قوله واسود الخال في نعمان وجنته • لي منزه منه بالتوجيه المحرم •
وبيت الباعونية عائشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
مجهدا مجيئي له من كل معجزة • ولم يزل بالكتاب يسعى له قدم •
فالواسعيا بان القلب منفطسا • وقلنا عن سواكم ذا من لم القرم •
في البيت القول بالموجب بكسر الجيم على الافصح لان المراد به الصفة الموجبة
الحكم فهو اسم فاعل من اوجب ويحتمل فتح الجيم اي ان يريد القول بالحكم
الفعل اوجبته الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان صحيحان لان كل واحد
منهما مقول به لانك اذا قلت بالصفة فكانك قلت بالحكم المترتب عليها وكان
رسا وال اصح ان الصفة في الجوح بالقول بها والقول بالحكم ضمنها كما تقدم
بن لطا اين في قماص في كتابه زهر الربيع في علم البديع ويسميه بعضهم
اسلوب الحكيم وهو ضربان الاول ان تقع صفة في الكلام الغير كناية
عن شيء اثبت له حكم فتنثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة

القول بالموجب
ويقال ايضا الامضى في ايجاب موجبه رميني بمسلول نعم بمنصب غيري

ولرسوله وللمؤمنين فالعزة صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والأذل كناية عن المؤمنين وقد أثبتوا للفريقهم المكني عنه بالأعز الإخراج
فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين بصفة
العزة أعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم **ومنه** قول
القبعثري للحجاج لما توعده فقال له لأحملنك على الأدهم يصلح صفة للقيد
وللفرس فحمل كلامه على الفرس فقال مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب
فقال له الحجاج ثانيا إنه أي الأدهم حديد فقال لأن يكون حديدا خير من
أن يكون بليدا فحمل أيضا الحديد على خلاف مراد الحجاج مما يحتمله بحسب متعلقه

والضرب الثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله
بذكر متعلقه وهو الذي شاع بين الناس وتداوله الفاكهون ومنه
بيت قصيدتي فإن قول صاحبه أن القلب منه سلا مراده عن محبتنا فحمل
لفظه عن سواكم **ومثله لابن الحجاج**

قال ثقلت إذ أتيت مرارا ✽ قلت ثقلت كاهلي بالأيادي
قال طولت قلت أوليت طولا ✽ قال أبرمت قلت حبل ودادي

ولصدر الدين ابن عبد الحق

أذكرها الغضا والريم عيشي ✽ تقضى بالعقيق وبان سلع
فقالت ما الغضا قلت قلبي ✽ وقالت ما العقيق فقلت دمعي

وللصلاح الصفدي

بدت في الخد عارضه فأضحى ✽ عليه معنفي باللوم يغري
وحاول أن يرى مني سلوا ✽ وقال لقد تعذر قلت صبري

وله ايضا

٦١

وله ايضا قالت نسيم أرضنا حيى ورا ✽ وقلت مد القوام وما تثنى
فقال يليني فقلت لكل غصن ✽ وقال نعم فقلت لكل وانثنى

وما أحسن قول ابن الوردي

أمام في الركوع حكى هلالا ✽ وأكثر في اعتزالي ذا الغضب
وقال تلوت قلت الشمس عينا ✽ وقال صفقت قلت على القلوب

وله ايضا عجبا للبنت التي هي ✽ في فؤادي جمرات
نوت أن تزور صالحي ✽ وسعت لي في شتات

ومثله لبعضهم وبي قمر يحج في عامه ✽ وأرمي جمار مستغني أ
وقالوا سعى قلت في قلبي ✽ وارم فقلت جفون الكرا

وللشهاب الذهبي اسم حبيبي وما بعاده ✽ فرشقنا خال الحب وليس
قالوا على مقلتا قد رأى ✽ قالوا كواي مقلتا قلبي

وقال الصفي الحلي من ديوانه

قالوا أكحلت العيون بالوسن ✽ فقلت ارتقابا للطيف الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا ✽ فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا ✽ قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي ✽ قالت تناءيت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي ✽ قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبتنا ✽ فقلت بالغبن منك والغبن

ولشهاب الدين محمود

رأتني وقد نال مني النحول ✽ وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام ✽ فقلت صدقت وفي الخصر أيضا

ولبعضهم في بخيل شعر

جزنا على باب صديق لنا ✽ وبابه من دونه مقفل

وقول قلت لما أتاه غلمانه • فراحوا رقوا بالعتاب واستكملوا •
فقلنا ما يصنع مو—كم • قالوا سعفا إنه يا— كل •
فقلت جا يبغي مو—كم • قالوا راس الفتى — يدخل وتأخذ
ولقد أتيت لصاحب وسألته • في قرض دينار لأمر كانا •
فأجابني والله ما أبتغي حوى • عينا فقلت له ولا إنسانا •

وقلت من هذا الفصل •

الحارثي جهل يقول معقبا • لما اعتزلت الناس تشبه مغضبا
فقلت له لما رأيت قلوبهم • خيانة ليستمسكوا بالقلوب •
فقال الناس إني أرى الخمر بينهم • فقلت بعلمه إني لست عنه بجانبا
وقال لهم يا إخوان قلت له نصحي • بلا للعا إخوان كل مجيب •
وعاد الذي ما نحن فيه وقال لي • وفيهم جواد فقلت الحي كل كريم •

وبيت الصفي الحلي هنا قوله •

قالوا سلوت لبعد ربا لعا فقلت لهم • سلوت عن شمسي والبدر ما سعفني
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله •
قالوا مرام القوى قول نوجه • ينسل فقلت سحابة من بر الهموم •
وبيت ابن حجة قوله •
قولي له موجب إذ قال الشمس وقعهم • تنسل قلت نهاره يوم مغربهم •
وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها •
قالوا سلونا فقلت الصبر في كلفي • قالوا البين فقلت البر من سقم
وما أشبه هذا البيت ببيت الصفي لولا ذكر الصبر والناس
قالوا ثقله عنا فقلت لهم • زعم ثقلته لأمر على الخصم •
في البيت الاستدراج وهو الكلام المشتمل على بلاغة لا كن وجه يدل
الغرض في نفسه وبين القول بالموجب وبعضهم لم يفرق بينهما

بحسب

الاستدراج
حسن الاستدراج ... ولم يستدرك ... حقق في ... [illegible]

بحسب الشواهد وهو على قسمين الأول أن يتقدم الاستدراج ما فيه
تغيير لما يخبر به المتكلم وتوكيد له وبيت فصيرتني من هذا الفصل
فإن ضمير تقلبه يرجع إلى القلب في البيت قبله وقد تقدم على
الاستدراج قولي زعم أقلبه والضم بمعنى الضاد المعجمة والى •
تقدم الفا و ومثله للأرجاني •

غالطتني إذ كست جسمي الضنا • كسوة أعرت من اللحم العظاما •
ثم قالت أنت عندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما •

وقال بعضهم

وإخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للأعادي •
وخلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فؤادي •
وقالوا قد سعينا كل سعي • فقلت نعم ولكن في فسادي •
وقالوا قد صفت منا قلوب • لقد صدقوا ولكن من ودادي •

ولابن دريد في الاستدراج يخاطب رجلا أودع عند بعض القضاة مالا فادعى
القاضي ضياعه •

إن قال قد ضاعت فصدق أنها • ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
أو قال قد وقعت فصدق أنها • وقعت ولكن منه أحسن موقع

ولنور الدين الأسعردي

مسالك العلم تختم لي بحجتي • فجعل لي ولكن في عمودي •

وقال بعضهم في الرأس المصلوب عارضه

وعادكم رأس بلا جسد • يمشي ولكن على ساق بلا قدم
إذا أتاه على الخشبي أسمع في • حال الغيوم لنا من تحت مبتسم
والقسم الثاني أن لا يتقدم الاستدراج شيء من ذلك كقول زهير
أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله • ولا كنه قد يهلك المال نائله •

وقال ابو الطيب المتنبي

هم المحسنون الكر في حومة الوغى • واحسن منه كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم • ولكنها معدودة في البهائم

ومتى لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة على معنى الاستدراك فلا يدخل في انواع البديع والمحلا يعد بديعا ولا يخفى ما اشتملنا عليه هذه الابيات المذكورة من اللطائف المعانية وسهولة المباني •

وبيت الصفي الحلي قوله من القسم الاول

رجوتهم ان يرقوا يوما وقد رحلوا • بعض العتاب ولكن عن وفائهم

وهو قريب من العاطر بيت المخزومي

املت ان يسمعوا حينا وقد سمعوا • لكن كلام الاعادي عنهم اجتمعوا

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي مخاطب العاذل

وكم حميت بلا استدراك اذا السعي • لاكن عن المشتهى والبرء من سقم

وبيت ابن حجة قوله

قالوا تسلى لحلما بعد فرقتنا • فقلت مستدركا لاكن على وضم

فانه اراد ان ينظم هذا البيت في سلك القسم الاول فجاءته تسمية النوع التي ما تمت فصار قوله مستدركا كما لم يخفى

وبيت العاضلة عائشة الباعونية

وحبهم بعد قد ابطا وقد قطعوا • لكن على تلفي من حب كل عشقهم

لم والمنازل من نجد فهي كاظمة • ما هام قلبي التهجير في غير حيهم

وفي البيت القسم وهو ان يحلف المتكلم بما يكون من حاله او ما يكسبه فخرا او ما يكون هجاء لغيره او ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيه بالماثر والمتنبي هاهنا وبيته قصير فيما قبل الاخير

وقال الوأواء الدمشقي

ومنه بيت الوداعي [illegible]

يا جابرا

يا جائرا بالهجر اذ فني • الا لعقا من فلة الجيوب
وبعضه الصدغ اذ فتي • زرفنه من حسن وكعب
تنعش وما استغن بعشقه • ثمر القلوب بلا ذنب
تعب لي من ارحلها الكرى • كفي ما ارى بلا رقيب

وما الطف قول عمير الحسن الصورة

يا عز الافرو ما بالحسن • قلبي فاصابا
بالترك الهم بعرب • سني تعامل العزابا
وارخ السمر عربه • من الورد نقابا
وارخ حتى حضي • منه تجرا واجتنابا
ما ارخ فالته عينا • دالقلبي ما صابا

وما احسن قول ابن المعتز

لم وارخ سترا من حجبه سبعا ردا • مرت له من بزار به حماه له
ما صارمتنا فقلبي دمعا وكم وصلت • نحرا وكم ساءلتنا فلبي بلا بله

ولابن خفاجة

لم وسهم بعد اجعانكم • فتر الحب به من قتلا
وحديث من مواعد لحج • تحسد العين عليه الاذنا
ما رحلنا العيس عن ارضكم • فرايتا بها شيئا حسنا

ولابي وايل

لم والذي جعل الهوا • لي في الهوى خدم العبيد
واطار في ابدي الصبا • قيود اعناق الاسود
وافام الوية الجفـ • ـون بين ازمة الصدود
ما الورد احسن منظرا • من حسن نور ابن الخدود

ولابن نباتة لم ورشف اللمى ولثم الخدود • ما عز ولي غير حسود

ومن القسم على أصح قول الشاعر

حلفت بمن سوى السماء وشادها . ومن مرج البحرين يلتقيان
ومن قام في المعقول من غير رؤية . وأثبت ما لا تدرك العينان
لما خلقت كفاك إلا لأربع . عقائل لم تعقل لهن ثوان
لتقبيل أفواه وإعطاء نائل . وتقليب هندي وحبس عنان

ومما لابن الأستاذ النحوي

أنعت وجهي وانحرفت عن العلا . ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشن على ابن حمد غارة . لم تخل يوما من ذهاب نفوس

ولغيره

وحياتكم وحياة مالكي ومن . أبلى بحبكم مغرم الأحشاء
لو لم يحيني اليوم وجهك إنني . ما كنت محسوبا من الأحياء

وبيت الصفي الحلي قوله

لا أكتفي بالمعالي بأن نخبرها . يوم الفخار وكأبي الدفي قسم

وهو بيت غير صالح للتجريد لتوقفه بما بعده وهو بيت الاستعارة المتقدم ذكره وهو قوله

برئت من سلفي والشيم من حسبي . إن لم أذد بالقنا مبنى ذي القسم

وبيت ابن حجة قوله

برئت من أدبي والعز من شيمي . إن لم أبث ثناء عظيم مقسمي

وهذا البيت على اشتماله على أول جهة القسم عن العين وآخره تضمن الحلف بترك الجنة والأعراض عنهم وهو من أقبح الأمور بين الجمهور وأتى بالقسم كيف أربت عليه الفاضلة عائشة الباعونية بقولها

لا أكتفي بالمعالي من سما ذكري . إن لم أكن لهم من جملة الخدم

وحرفنا

٦٤

وحرفنا أهوى عن قولي حين يذكرهم غيري وأنعته بالحاء والميم في البيت التغايري وهو أن يتطلب المتكلم فيمدح ما ذمه غيره أو يذم ما مدحه غيره وبيت العصمة من الأول لأن العذول مذموم عند جميع أهل المحبة وقد أثنيت عليه وذكرت أني أحبه بسبب تكراره ذكر الأحبة على مسمعي كما قال الشاعر

أحب العذول لتكراره . حديث الأحبة في مسمعي
وأهوى الرقيب لأن الرقيب . يكون إذا كان حبي معي

ولبعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل . مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها . لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولأبي فراس

فمهما محسن ظهورا وظهوره . فلم أدر بعروة أم حسبي
يقلب مقلة ويدير لحظا . به عرفا البريء من المريب
وبعض الظلم إن تم تناهى . شفى الظلم معتبي الذنوب

وقال بعضهم

لا ماتت حسادك بل خلدوا . حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلا لي الدهر من حاسد . فإن خير الناس من يحسد

ولآخر

لا تكره المكروه عند نزوله . إن العواقب لم تزل متباينه نخـ
كم نعمة لا يستقل بشكرها . لله في طي المكاره كامنه ض

وقال البحتري

عيرتني بالشيب من بدايته . في عذاري بالشيب لهجر والاجتناب
لا تريه عارا فما هو بالشيب . ولكنه جلاء الشباب

وبياض البازِ احرق حسنا • ان تاملت من سواد الغراب •

وقال ايضا عن لتفا في عشقها الم عمرو • هو سمعتم بالعاذل المعشوق

ورانا لذة الم يبقها الشباب • في بقاها كلمتي بشروق

ولعمري لولا الافراح ما بقضين • اثنين الى ما غير النوق

ومزاج الصهباء بالماء اولى • بصبوح مستحسن وغبوق

وسواد العيون لو لم يكمل • ببياض ما كان بالحسن موقي

اي ليل يبهى بغير نجوم • وسماء تندى بغير بروق

وقال ابن سكرة

قالوا التحى وستسلوا عنه قلت لهم • هل ابصر احد روضا ما لم يطلع الزهر

هل التحا لحيه الشاعي باقحى • ام كل تصفح عن اجفانه الحور

ولي قلته اعد متضمن

قال قوم بري عذار وشيب • فاسل عنه فقلت لا كيف اسلوا •

انما جليت الفارس عينيه • اخضر عذاره وهو قبل •

وجمع ما قيل في العذار والعارض محمول على الافترارات في ابراز المعاني المونقة • في الحال العاضر الي فيه • والا في يميل الى وجنته تلحقها بالسواد • ولبسنا حسنها ثياب الحداد • كما قلت في ذلك • سالبا اصواب الساله •

هاموا به وخدوده قد انبتت • من بعد ورد احمر سوط الفتاة

بعد لقتهم يوما وقلت محاججا • من ذا القطع يا قوم من عبائب السواد

لو لم يكن ما تا الجمال بوجهه • ما كان اضحى خده لابس الحداد

ولغيرات في الفاضل

قد كان ماء الحسن في خدوده • فبياض ماء حسنه وسا له •

وعارضاه بالسواد اقبل له • واحمرتا في خده وبا — له •

وقال الواعظ

وقال ابن سهل

وقيل يحب المرد من عمى قلبه • ويرى بان من يحب الغوانيا •

فاجبته اهل الزقزقين تعجبا • فلا انا لوطي ولا انا زانيا •

ولغير قوله في بعضهم مقال في هذا المعنى

اعشق المرد والذكار بشرو الشيب • وعفر مثل البيض الهيفانا •

حرما يشتهي ويتبع عمرا • حيوان تحل فيه الحماقة •

وقال ايضا

انا من قولي مليح • وفيه مستقبح •

كل من يمشي على وجه • الثرى عندي مليح •

حرما يتبع عمره • حيوان فيه روح •

وابن تميم مضمنا

ومعشر عزلوا لما ركبت على • احوى محاسنه فيحو معلهم •

دع يعذلو ما استطاعوا انني رجل • لو استطاع لاني ركبت الناس كلهم •

وفي بعضهم فقال

كلفت به تغلا كان موشيه • على وجنتيه ياسمين على ورد •

اخال العقل يوم ما بدا به الفتى • امتد علمه من رقيب ومن ضد

وقالوا الهوى فمات في شرعة الهوى • لمسود اللحى ناس وما سرا الى

فقلت لهم لو كنت اصبو الامرد • صبوت الى شمطاء ما بسة الفند •

وسود اللحى ان فيهم مشاركا • فاختشاها ان ابغي بابيضهم وحد

ومثله قالوا غير شاب وجرى بعذاره • من سما البدر وجهه •

كلما شاب بخد في • بيع اللثم وجهه •

ومن ذلك قول بعضهم في مدح السواد وتفضيله على البياض

دعني بعد الحسن فالشيب • يامسه في صبغة الصبي •

تبقى على اللحية واستكهنها • انه شباب على مشيب •

ولا في عيا اسود ذا لونٍ . كمقلة الشادن التي بها .
ما فضل النور من سواد . في اعين الناس والقلوب .

ولابن الجهم

وعايب السمر من جهله . مفضل البيض في محكي .
قالوا له عنبر اما تستحي . يا جاهل الكافور كالفحم .

والسابق الى هذا ابو ... الشيخ يحيى بقوله .

اشبهك المسك واشبهته . قائمة في لونه قاعد .
لا شك اذ لونكما واحد . انكما من طينة واحدة .

ولبعضهم

يا رشيقا قد رشقني غنجها . يعطوا وارثي ما مضى من ضلالي .
لك وجه كأن يمناي خطته . بوصف تمليه امالي .
ثم شيبت السواد بل زاد حسنا . انما يلبس السواد الموالي .
فتملكت عار بما يا ما منى . علقتني كربة كرداء الجمال .
كنت ملكي فجئت ملكا والا . لولا بالحسن يسترق الموالي .

ومن ترقى بعضهم فقال

احب لسودها السودان حتى . احب لحبها سود الكلاب .

وقلت فيما مرّ يوم العراق المحجج عاذمه

ذممت بها ان من اهواه ذو هوى . وعزت رجعتها عن ذنوب العراق .
فلولاه ما طاب الفراق لي . ولولاه ما عز بالتلاق .

لما وصف البحتري يوم العراق بالفخر وقد احجم الناس عن طوله متمثلا

ل

ولقد تأملت العراق فلم اجد . يوم العراق على امرئ بطويل .
فصرفت مسافتهم على متردد . فيه لي في صبابة وغليل .

ومن التناسب وهو في ما مدحه الغير قول ابن الرومي يهجو البدر .

ربما يمرض حتى من حسناء . د نستفد مذ اتانا الهباء .
لو اراد المخلوق ان يهجو البدر . رماه بالحكمة الشنعاء .
قال يا بدر انك تغرر بالحسا . ن وتعنى بني ابي الحسناء .
يعتق في المحاق في كل شهر . ونرى بك الفلاحة الجمعاء .
تشتري بياض وجهك على . كلما جوف وجنة بيضاء .
هل ما بر الريح بل خففه اذ يهمس . وانحرنا جوانب الخلفاء . بـ

وقال المعري في الرضى يهجو الشمس .

في خلقة الشمس واخلاقها . شتى عيوب ستة تذكر .
رمداء عمشاء اذا اصبحت . عمياء عند الحر تسجر .
ويغتدي البدر لها كاسفا . وجهه من خجل اصفر .
حسن ورخاء العين لا تنتفي . ويوم ... مستحضر .
وخلقها خلق ملول اذا . يذكر للعهد ولا ... .
لمست بحسناء وما حسنها . بحسن عند الكرماء ... .

ولابن الرومي في ذم الورد

وقائل لم هجوت الورد معتمدا . فقلت من قلة في عقل مشتمه .
كأن سرم بغل حين يخرجه . عند البراز وباقي الروث في وسطه .

وقال ابو العلاء المعري في ذم النرجس

انظر الى نرجس تبدت . صفرتها ... باقيه .
واكتب اسامي ... . بالعين في دفتر الكرامة .
واي حسن لشيء شاح . من بين قلة بجل عافته .
كراثة ركبت عليها . صفرة بيض على زعافه .

ولبعضهم في ذم ... .

اذا لم يغن من لام يوما وقال لي . هجوت الملاح والهجاء من المهنى

ولبعضهم في ذم الاقحوان

إذا لامني من لم يرها وقال لي * هجوت الاقاحي والهجاء من الحين
أقول له كيف احتمالي لنافر * غدا بين ازهار الرياض بوجهين

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا توردها عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وإن أبى * آب وحاد عن الطريقة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
أين العيون من الخدود نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

وعارضه أحمد بن يونس الكاتب بقوله

ما من يشبه نرجسا بنواظر * دعج تنبه أن يهب راقد
أن القياس لمن يصح قياسه * بين العيون وبينه متباعد
والورد أشبه بالخدود حكاية * فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متساهل * لخلوده لو أن عمرا خالد
وخلوقه أن تحاما باب بدفيه * وبغيبه عنه منفس فاقد
أن كنت تنكر ما ذكرنا العرضا * وشهدنا عليه دلائل وشواهد
ما في اليد الحصر لونا منهما * وانظر بما يصبغ لون المجاسد

ويساعده مقالة الصنوبري شعر

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الأزهار والريحان
فأجابته أعين النرجس الغض بذل من قوله وهوان
أيما أحسن التورد أم مقلة ريم مريضة الأجفان
أم تماثل هو أم حمرة الخد إذا لم يكن له عينان
فزهى الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
أن ورد الخدود أحسن من عين بها صفرة من اليرقان

وقال

٦٧

وقال علي بن سعيد المؤرخ

من فضل النرجس وهو الذي * يرضى بحكم الورد إذ يرأس
أما ترى الورد غدا قاعدا * وقام في خدمته النرجس

ورد عليه بعضهم بقوله

ليس جلوس الورد في مجلس * قام به نرجسه يوكس
وإنما عزة الورد باستها * خرا ليمشي بوقفه النرجس

وقال سعيد بن هلال مخالفا لهما موفقا بينهما

ابعث النرجس البلوي وذلي * وما لي باجتناب الورد كافه
كلا الأخوين معشوق وإني * أرى التفضيل بينهما إضافه
هما في عسكر الأزهار تاج * مفرقة بنسبي ذي الحسافه

ومن أراد استيفاء مباحث الأزهار والتفضيل بينهما فلينظر في كتاب مراسم الأماني ومباسم النفحات وقد أتى فيه جواد القلم في حومة هذا النوع فاستكمله دعا الملك الأوحد الخطاب ونفعنا اللسان منه في مطالعة هذا الكتاب.

وبيت الصفي الحلي قوله

بالله يا لؤم عذالي ويلحظهم * عزلي مغرم من هواكم يذكركم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

أصبحت مفتخرا بالملح وصلهم *

هذا البيت في غاية الحسن فإنه يقول أصبحت المفتخر مع الطباق في الناس بملازمة لأنه لا زال مفتخر النوى بوصل أحبابه وليس عقادة في هذا البيت او ابتداع وإنما ادعاء ذلك من التعصب والقصور في الإبداع.

وبيت ابن حجة قوله

أغار في الناس حب الرهيبا فمن رآه أنسكه * أما في بغي بحكم

وفي الفاضلة عائشة الباعونية

لذكرهم صار سمعي العذل يطربني من اللواحي ويلحيني اشكرهم

والقلب لمسرى بيسأل عن محبتهم. ما لم امت وفي الصخر من صمم

في البيت المناقضة وهو تعليق امر بشيء باحد من ممكن ومستحيل ومراد الناظم المستحيل وان الممكن ليوهم التعليق في عدم الوقوع وكان المتكلم نافية نفسه في الظاهر اذ علقه بالممكن يقتضي الوجود وما المستحيل يقتضي عدمه ابدا وبيت القصيدة من هذا الفصل وان قد علقته سلو القلب بالموت وهو ممكن وبصحة الصخر من الصمم وهو مستحيل اذ يقال صخر اصم وحجر اصم مبالغة في الوصف بالجمادية وان كان الصخر لا يوصف به لانه من وصف بحاسة السمع لكونه ممنوعا عن الوصف ومثله قول ابن الفارض في الزيدان

وامط سوف تحكم وتباعدي. اذا ما شبتما وشاب الغراب

فان تعليقه حكم المخاطب على شيبته ممكن وعلى شيبه الغراب مستحيل ومراد الشاعر الاول لان مقصوده ان يقول افعلا ما شئتما ابدا وحكى ابن الاعرابي ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام لا يرى احدا ولا ما ياكل ولا يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي. وصار القار كاللبن الحليب.

فاجابه صوت يجيب لا يرى

ويكون وراء البروج

عسى الكرب الذي امسيت فيه. يكون له وراءه فرج قريب.

فنجى بان اسفينة قد اقبلت فلوح لهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وبيت الصفي الحلي قوله

وانثني بسوء ما اسلوهم اذا عرفت. روحي واحييت بعد الموت والعدم

فانثنى الصفي قد اراد هنا بالتعليق الاول وهو عدم الموت انه ممكن وبالثاني وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلافا لما عليه

أهل

68

أهل السنة والجماعة نبههم الله تعالى وعجبنا من ابن حجة مع ادعاء العلم في الانتقاد كيف خفي عليه مثل هذا ولا مقال عنه في الشرح والبيت في غاية الحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اني اناقضه عهد الغازمين اذا. ما شاب عزمي وشبت شهوة الهمم

ومراده بشيب العزم ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بشباب شهوة الهمم عوده الى زمان الصبا وهو مستحيل في الظاهر وكانه قال اذا صار عزمي شابا وصارت شهوة همي شابة وهذا كلام صحيح لا خفاء فيه على المتامل المنصف وبيت ابن حجة قوله

اني انا قضهم ان ازمعوا ونأوا. وجئت مثل نسيم الريح عيسهم

لعزها من الكلمة من قول المتنبي.

احبابي يقولوا حمل. بتيما وابن ابراهيم ربعا.

وبيت عائشة الباعونية قولها

فهل اسلوهم فلتئن ان تغنت صبا سحرا. والطلع الحد شبها ستهم

وهو بيت ظاهر المعنى. مستقيم المبنى.

والصفي عندهم عماسرت بقوم يا عاصي السوق من قلبي وحيهم

في البيت التشبيه بالمراد المهملة وهو ان يأتي المتكلم من البديع بلا تحقيقا لمه معنى بان يأتي بشيء من الكلام يكون شيئا له وهو مخصة بنوع واحد من البديع في قوله لا استعارة وفي الطباق وفي التورية وفي كثير من البديع وذلك قولي في بيت القصيدة اما من العفو بمعنى الصفح عن الذنب او في معنى اثر وحسن في المحتمل معنى لا اول بلفظه يحتمل للتورية والمعنى الثاني بقولي في عامي المتوف الطباق وذكر لفظة سلم بالنشر بما يحتمل ان يكون من سر فعل امر من السؤال ولم يكسر الكلام وسكون اللام لانهم من اسمه

أصلها حاجز بيننا الفاء الا استقبحناه وجوبا لانها جرت بالتاء وتنعقت
بتحتة الجيم ولا الفاء في الجزء وهو مخصوص بالشعر وان يكون الجمع أمرا
من الكلام بمعنى التخمية فرشحنا الاول بذكر الفعل بعده وهو نبو
من الفعل والثاني بقوله في آخر البيت وحمهم وذكرنا البعضة
عام فاحتمل ان يكون من العمارة ضد الخراب وان يكون ابو الفضيلة
المشهورة وتقدم ترشيح المعنى الاول في قوله عمي بمعنى نبح
المدرس ورشحنا الثاني بقوله وحمهم اذ يقال حمى عام وذكرنا
لبعضة جميعهم فاحتمل ان يكون امرا من التخمية او المعض فحين
يكون ادعو فلا تعزم ورشحنا الاول باحتمال لبعضة بعلم والثاني
باحتمال لبعضة عام ومن هذا القبيل قول التهامي في مرثيته
المشهورة واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
فلو لا ذكر الشفير لما كان في الرجاء تورية بهجاء الجبر ولكان
من رجوت ... كقوله اولا واذا رجوت المستحيل وقال المتنبي
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه • يا جنتي لظننت فيه جهنما
فان قوله يا جنتي رشحنا لفظة جهنم للمطابقة وقول بعضهم
ضحك الروض من بكاء الغمام • فانثنى ضاحكا بثغر البسام
فقوله ... لاستعارة الثغر بذكر الضحك ولا بتسام
ولاجل التفهيم
تتستر تغزل الروض بثغر الفكي • وذاب عذار الكلا وجنة النهر
ومثال هذا النوع كثير ... ومن الصفي الحلي
قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ان حل ارض اناس شد ازرهم • فالزاح لهم من ... ووزرهم
فان قوله شد رشحنا لفظة ... للمطابقة ولا المعنى على حالها

من

٦٩

من الحلول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
في العين ضم من الانتصار شملكم • جبرا لكسر بقي تشفي من التهكم
فقد رشح الفتح للتورية بذكر الكسر ورشح الضم بذكر الكسر وبيت
ابن حجة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
يسر ان تاج العمان عمته • وفاق ترشيحه في نون والقلم
فذكر العمان رشح باسمه للتورية وذكر نون والقلم رشح لفعان
للتورية ايضا واما غاية الباعونية فلم تنسج هذا النوع في بديعها
قلت ان كوا الفجر قالوا الفجر عادة قلت ابدلوا الوصل قالوا الوصل ...
في البيت المراجعة وهي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين الغير
من سؤال وجواب باوجز عبارة من الطبع معنى في ارشق سمع
واسهل لفظ وبيت القصيدة حاز الغاية في ذلك وقول بعض
سالت الندى والجود مالي اراكما • تبدلتما ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما • فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته • فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزى بفقده • مسافة يوم ثم نتلوه في غد
ومما الطف قول ...
عاتبت كيف انقطع الهوى وقلت له • كيف اهتديت وجنح الليل مسدول
فقال انست نارا في جوانحكم • يضيء منها لدى الغصاص فنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها • نور يضيء فهذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الرأي واحدة • انا الخليل ونار الشوق تخبيل
ومن الطافي قول ابن مكرم سالت من ام ضيفي في قبلة تشفي ولا اليم
فقال لا لي ابدا فقلت له نعم نعم فقال غضبا فقلت لا ولا سماحا وكرما
قال فهوا فقلت لا ولا على راس بحلم قال انجزها بالرضا فقتل ... وابتسم

ثم ان لفظ الفرار القلب مالي ... فجاء الغفران ... فلا يغفر الا ... ثم ...

ولا تسل عما جرى • واستغفر الله وتب • ولابن الحجاج

قالت لقد أشمتما بي حسدي • إذ جئتما بالسر لم تكتما
أما كفى حكم شرع الهوى • أن تكشفا للأعداء عن سرنا
قلت أنا قالت نعم أنت هو • قلت أنا قالت ولا أنا
قلت نعم إنها التي صيرت • جفونها جسمي عليها الضنا
قالت فلم صرحت بهواك في • حي علي فلمه ما فرحتنا
قلت فعذري كان الذي كان مني • كرهي وكوني مثل من أحسنا
قالت فما الإحسان قلت اللقا • قالت لقد ما عزان يمكنا
قلت فجمعني بتقبيل ترى • قالت أخاف بقول أرعنا
قلت فإني منها هالك • قالت فمت ذلك أقلبي مغنا
قلت فما تجتنا نصير الهوى • قالت ولو يحيا نماض فنا
قلت حرام قتل بعض الفتى بلا • جرم فقالت ذا الهوى حل لنا
من يعشق العينين مكحولة • بالسحر لا يرمن أن يعتقا

ولديك الجن واسمه عبد السلام

مرت فقلت لها تحية مغرم • ماذا عليك من السلام فسلمي
قالت لمن تعني وكم من شاهر • بنحول جسم قلت بالمتكلم
فتضاحكت فبكيت قالت لا ترع • بلى ببعض هواك بالمتبسم
قلت انتفعنا في الهوى بزيارة • أو موعد قبل الزيارة قدم
فتبسمت خجلا وقالت يا فتى • لو لم أدعك تنام بي لم تحلم

وللقاضي عبد الوهاب المالكي

ونائمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة • وإن أنت لم ترضي فألفا على العد

فقالت

٧

فقالت قصاص يشهد العقل أنه • على كبد الجاني ألذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها • وباتت يساري وهي واسطة العقد
وقالت ألم تخبر بأنك زاهد • فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد

قبلي ح

وحكي عن بعض الأدباء أنه قال كان خالد الكاتب مغرما بأحمدان وكان قد توسوس في شيء أخرجه إليه فخاطب غلاما مليحا ويقول له وهو راكب على قصبة ماء أن ير حمني فلمطا فقال له الغلام فقال خالد حتى متى تلعب بي خمطا فقال الغلام أبدا فقال خالد وكم إذا سع خمطا جهد البلا فقال الغلام حتى أموت فقال خالد ولا أبلى به فلمطا فقال الغلام جعل الله ذلك فقال خالد إن كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما علمتي أنا فقال خالد وشربه جاء نبطا

الحب

فقال الغلام هل نعيد فقال وقلت للغلام أما تستحي من هذا الرجل فجعل الله فرد فقال الغلام كل من ملقاه متلي يقول له هكذا وما أحسن قول أبي نواس

قال لي يوما سليمى • وبعض القول أشنع •
قال صفني وعليا • أيما أنقى وأورع •
قلت إني إن أقل ما • بعدكما بالحق تجزع •
قال كلا قلت مهلا • قال قل لي قلت فاسمع •
قال صفه قلت يكفي • قال صفني قلت تمنع •

وللبحتري

وندم حلو الشمائل كالرشا • نبهته والنجم يغرب مصعبا
لم أزل بالخمر أسقيه حتى • وضح الكاسر ما بالا نتكبى
قلت تمنى العذار تعرينه نفسي • قال البيع قلت لمط اللعا
هاكها قال هاتها قلت خذها • قال لا أستطيعها ثم أغفا

ولبهاء الدين زهير

لو تراني وحبيبي عندما • فرّ مثل الظبي من بين يديّ •

ومضى يعدو وإثري خلفه • وترانا قد تلوينا أرض لحيّ •

قال ما تبغي عسى قلت له • قال ما تطلب مني قلت شيّ •

فانثنى يحمرّ مني خجلا • وتثنّى التيه عني كالسبيّ •

كدت بين الناس من أن أشتهيه • إذا لو أبعد ما كان عليّ •

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا اصطبر قلنا صبري غير منتفع • قالوا اسلهم قلنا ودّي غير منقطع

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

راجعتنا في القول إذ أطلقتنا سلوتهم • قالوا اسلهم قلنا سمعي عنه في صمم

وبيت العلامة ابن حجة قوله

قالوا اصطبر قلنا صبري ما برا حجتي • قالوا احتمل قلنا من يقوى بصدهم

ما أشبه هذا البيت في المطلع ببيت الصفي الحلي وبيت الباعونية •

قولها

قالوا ادع قلنا قلبي ما دعا وعصى • قالوا انثني قلنا عصري غير منقصم

ومقتضى في بريدهم يعتقون بها • الطبل يلعب والعصفور في الم

في البيت أرسال المثل وقد ذكر ابن حجة وغيره أنه نوع آخر مثله يسمى التمثيل ولم يظهر لي بينهما فرق ما فيه تمّ على أرسال المثل وهو عبارة عن أن يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به وذلك قولها في بيت القصيدة الطبل يلعب والعصفور في الم ومثله

قول أبي الطيب المتنبي من قصيدة •

كما حلمنا حلم ما تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل •

[illegible]

وقوله

٧١

وقوله أيضا منها

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به • في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم • ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله من غيرها من يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت إيلام وللنابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه • على شعث أي الرجال المهذب •

ولبعضهم من أبيات

لم يبق لي زمني شيئا أسر به • ولا كرمته ما فوز ولا أسف

نجزي الأكابر في ثوب بحجرته • بالقوم في السابقات الليس انكشفوا

لم يقنعوا الحجاب البخل واحتجبوا • كما تغالى بعد سوء الكلمة الخشب

وإن جرى غالطا منهم بمكرمة • ببيضة العقر من جنى لها يلعب

ولابن خلوف المغربي

ومن العجب تعذيب وفيه عذوبة • يمل عنه صبا فتكنه التجارب

وكل امرئ يهوى على قدر عقله • وللناس فيما يعشقون مذاهب

وقال بعضهم إن تجمعوا في الربيع حلا • فذ تنغصنا بنوع المختار را •

وإذا الراحة ليس يحبها • يشغل الحلي أهله أن يعارا ويحكى

أنه كان بعض مشائخ رسا نمار في زمن إلى تشمير يؤذن ويصلي في مسجد

وكان إذا مضى أوان الورد دفع مفتاح المسجد إلى أهل المحلة ثم

انغمس في لجة لهوه ولم يشهد في الدنيا وردة وكان إذا جلس على

شرابه يغني بصوت عال يا صاحبي أسقياني • من قهوة خندريس

خذي من الورد حظا • بالقطف غير حبيس • على جبينهما نا ورد •

بن هم النفوس • ما تمنع أن يقتنا • زمان حث الكؤوس •

ما احسن
فبادرن قبل يومنا ثم عكسه بعد عودتي وقال الصفي الحلي
ثم عودوا ان يصلى فؤادي بعدكم • ثارات توججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم يصير تلهبكم • فيه وكل مصور في النار — ولابن نباتة
ايها العاذل العشي تامل • من عزيز بصبابة القلب ذايب
وتعجب لكونه وجسمي • انا في الليل والنهار عجايب ونقل ان
امير المومنين الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في
القصر سكرى وعليها رداء خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها
فقالت يا امير المومنين هجري تعني ولكن هذه المرة وليس لي علم بمراودتك
فانتظر حتى انتهيا للغاية وانتهيا بالغرات فلما اصبح قال للحاجب
لا تدع احدا يدخل علي وانتهى هما فلم يجي مفاع وقد دخل عليهما وسالها
انجاز الوعد فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى
من بالباب من الشعراء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابو نواس فقال
اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار وقال الرقاشي
اتسلوها وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار •
وقد تركتك صبا مستهاما • فتاة لا تزور ولا تزار •
اذا ما زرتها وعدت وقالت • كلام الليل يمحوه النهار وقال مصعب
اما والله لو تجدين وجدي • لما وسعتك في بغداد دار •
اما يكفيك ان العين عبرى • وفي الاحشاء من ذكراك نار •
تبسم ضاحكا من غير وعد • كلام الليل يمحوه النهار وقال ابو نواس
وقد احسن في ذلك وليلة اقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها • من التخميش وانحل الازار •

وهز

وهز الريح اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمان صغار •
فقلت لها عديني منك وعدا • فقالت في غد منك المزار •
ولما جيتها مقتضيا لحاجتي • كلام الليل يمحوه النهار •
فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد
بخمسة الاف درهم ولابي نواس بعشرة الاف وخلعة سنية وما احسن
قول النواجي يبري كليل العذار طلعت فليتني • وقلت سلوت اذ طلع العذار •
فيا شعره قد صبح غرته بدا وهي • كلام الليل يمحوه النهار •
وقال ابو الوليد بن زيدون ما على ظني باس • يجرح الدهر وياسو •
ربما اشرف بالمرء على الامال ياس • ولقد ينجيك اغفال ويرديك
احتراس • ولكم اجدى قعود • ولكم اكدى التماس • وكذا الحكم اذا ما
عز ناس ذل ناس • وبنو الايام اخياف • سراة وخساس • نلبس
الدنيا ولكن • متعة ذاك اللباس • يا ابا حفص وما ساواك • في فهم اياس
من سنا رايك لي في • غسق الخطب اقتباس • وودادي لك نص
لم يخالفه قياس • انا حيران وللامر • وضوح والتباس • لم يكن عهدك لي
ورد • انا عهدي لك اس • جاد ذكري بكاسها • ما اقتضتنا كعهدك كاسيني
فعسى ان يسمح الدهر فقد طال الشماس • واغتنم صفو الليالي • انما
العيش اختلاس • ما ترى في معشر حالوا • عن العهد وخاسوا • ورا
وراوني سامريا • يتقى منه المساس • اذؤب هامت بلحمي • بالنتهاش
بالانتهاش وانتهاس • كلهم يسال عن حالي • وللذيب اعتساس • ان
قسا الدهر فللماء • من الصخر انبجاس • ولئن امسيت محبوسا فللغيث
احتباس • ويفت المسك في التر ب فيوطى ويداس • وانا اذكر تمامه

الغصون بتمامها لاشتمالها على رائع معانيه وسامي شواهدها على النوع
معلومة مفهومة يمكن اختيارها وقلت من جملة أبيات غرامية
يا ما لحا القلب رفقا بالمتيم في ... هواه إني على الأشواق لم أزل
عشقت غصنا كحيلا أتون أرهفه ... وقايض البحر يخشى من العذل وقلت
أيضا • وأهيف قلبي له كاتم ... ودمعي في حبه فاضح •
عاملني بالهجر حتى غدت ... جوانحي كلها له جانحه •
فيرحمنا أصداغه السود في ... ما أشبه الليلة بالبارحه • وقلت
أيضا • يا في أهوى اللواحظ من نوا ... ما القلبي على هواه نصير •
فهو الصدغ فوق غرته حسنا ... وكذا العارض الذي بعد قصير • واعتنا
شاد المعنا وقلت أيضا
عاب أصداغه وقال فصار ... عاذلي وهو بالقبيح عاب بوزر
قلت وبعد انتهى مات كلتي ... والتعريف صدغه تذكير
وجفناه الذي بعد والصدغ لعل ... وكذا العل في الذي بعد قصير • وكم لي في
هذا النوع من معنى مستطاب • بين فرقا في بعضه كنت فوق الصهباء في
الأكواب • وقد نسكته مخافة الإطناب • في هذا الكتاب • وبيت الصفي
الحلي قوله
[illegible]
رحوتكم نحماء في الشرائر لي ... لضعف رشدي واستسمنا ذا ورم •
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
أنوار مهجته أرسالها مقالا • تلوح أشهر من نار على علم • وبيت ابن حجة قوله
وكم تمثلت إذا ارخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرفع في الظلم
وبيت عائشة الباعونية قولها

أجي

[illegible] النوادر [illegible]

أجي في الأمور على أذيالها وغصني • تري بغصنها وجه الشمس من كلم كلم
وذلك قولها أجي في الأمور على أذيالها وهو من الأمثال الشائعة
كأنما جلنار والصبح غنتهم بمعنى قد جليا • إن لا رقيبا بقلبي تعوضهم هم
في البيت النوادر وهو أن يأتي الشاعر بمعنى يستغرب لقلة استعماله
أو لكونه لم تفتح فيه لغيره ويصير بمنزلة المعنى المشهور غريبا وبيت
القصيدة من قبيل الثاني فإن استعارة الحلبة التي الجلنار والشمس في محل
الإضافة بالغلبة بعد هجري الأحمد أمر غريب بالنسبة إلى المعنى
المشهور من زوال الجلنار والشمس بالهجر ومنه قول الشاعر
تشاءوا ومرآة السماء صقيلة • فأثر فيها وجهه صورة البدر •
فإن تشبيه الوجه بالبدر سائغ ولكن زيادة هذه النوادر أضفى عليه
ما كسبته حلل الرونق والغرابة ومن ذلك قول ابن سناء الملك
ولو أبصر النظام جوهر ثغرها • لما شك فيه أنه الجوهر الفرد •
ومن قال إن الخيزرانة قدها • فقولوا له إياك أن يسمع القد فإن
تشبيه الثغر بالجوهر والقد بالخيزران أمر مشهور ولكن هذه الزيادات
أكسبته غرابة وزادته حسنا ومثله قول بعضهم
قد رأيت منيتي من بعد جفونه • وعائذ جودا يلبس الفرق سعيتني •
وكيف لا أدعي أني نبي هوى • والغصن من قبلي والظبي كلمني
وما ألطف قول السراج الوراق
قلت للأهيف الذي فضح الغصن • قول الوشاة لا ينبغي لك •
قال قول الوشاة يمضي ريح • قلت أخشى يا غصن أن يستميلك •
وغريب قول ابن الحجاج

من لي بزاني العوام اللذين مقبلة • وكل قلب بزاه الحسن مسرور
اذا انثنت وغنتا خلت فاتنتها • غصن عليه قبيل الصبح شحرور

ومن قولة بن استعمال قول القايل وهو اول من فرع هذا الباب

حلفوا راسه ليكسوه نجامه • حقيقة منهم عليه وشماما
كان من قبل ذلك ليلا وصبحا • فمحوا ليله وابقوه صبحا

ولابي العباس الغريفي

كان الاقراط في الرجال ما يلي الليل ولاح الفجر • او كنرهر في كمام كامن
نشقت عنه فتم الزهر • ولابي العباس ابن حمون

حلفوا في تقبيل حسنك رحمة • فازداد حسنك بهجة وسناء
كالنجم فيه خفاء فتشعشعت • والشمع فيه ذبالة واضاء

وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كان قلب معز ماء جيه قبلي • بغل الصا مله يوما سوى نجح

وما ادرى قلب حر وما معز بشعر وفي صرفا في قال ليس هذا من النوادر
بل من حساس القلب المقترح ذلك كما يخفى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله نوادر من حسنا في كالجمان زهت • ام هل بدت واطحان الحسن مزدوم
يقول ان قلبي فرحهن فيه محاسن من جنسه ام بدت لمحاسن ادم كالتها
العماد الذي لم يخلق مثلها في البلاد فتكون النوادر الذي ظهرت
من حسنا انه مثل الجمان فانه يقتضي هل هاذه النوادر ام تلك المحاسن من ارم
فلا اعتراض على هذا البيت لان تشبيه المعاني المقعقة بالجمان الذي
هو من مستعمل لا يتخطى فيه ذو لب وبيت ابن حجة قولــــه

نواد ر ابدح في اوصافه نشقت • منها الصبا فانثنت وهي في شمم

ايضا

وبيت عايشة الباعونية قولها

وشاهد الحسن ولا احسان عن بهم • ولا تروع مقلة جيدا عن مغتنم
فان شاهدها ذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على احد

والجسم مضنى وما السلوان طوع يدي • والقلب ذاب اسا والعين لم تنم

في البيت مراعات النظير وتسمى التناسب والتوفيق ولا ائتلاف والمواخات
والتلفيق وهو ان يجمع الناظم او الناثر بين امر وما يناسبه مع الغاء
ذلك التضاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظا ومعنى
او لفظا لفظا او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه
او الى ما يلايمه من احد الوجوه وذلك في بيت الوصية ظاهر في ذكر
الجسم والبرء والقلب والعين والمناسبة بينهما لا تخفى كقول ابن المعتز

والله لولا ان يقال تغيرا • وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترايب عنبرا

فقد ناسب بين التفاح والبنفسج وبين الكافور والعنبر وما قول ابن رشيق الحمصي
من الذهبي

لي عمر قد طال اقصاه من الفعل • فوقفي البغية عالي من الجمل
واتى لقيني على ما كان منذ كسرا • من الجفون وكالمرضى من المقل

وقال ابن بقا الفرطبي
ومشمولة في الكاس تحسب انها • سما عقيق رصعت بالكواكب
بنت كعبة اللذات في حرم الصبا • فحج اليها اللهو من كل جانب

وللاقرا الحمصي من ابياته

وروضة وجنات الورد قد خجلت • فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت

والفلك فرش ثوب الدوح حين رءا . مجامر الزهر فيه اذ ها للد ارو نحت

وقال بعضهم نجوم الطرف قد طلعت علينا . ونحن من الحسن في ورود .
وماء النيل روح بالحميا . فهل لنا ان نكون من الشهود .

والحسن منه قول محمد بن العياض

نم فما سقنا بين خفق الناي والعود . وما نبع كوب موجود بمفقود .
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا . تزوج ابن غمام بنت عنقود .

والحسن منه قول القطب العيني بن عوض الشارحي

عزمنا على شرب مدامة . بماء فراح والليالي تماهر
وامهرتها در الحباب لانها . اذا جليت منه عليها قلائد
وجاءت رياحين البساتين تحتفي . بتزويج بنت الكرم واللون عاقد
وكان فروع الغصن طلا مهنيا . لنا بالصفا وفي الكف والورد شاهر

وقال الصغاري قوموا الى لذاتكم يا نيام . ونبهوا العود وصبوا المدام
هذا هلال العيد قد جاءنا . بمنجل يحصد شهر الصيام .

ومن لطائف القاضي برهان الدين القراطي

بادرت وا ودوا وبهجة اللقى . فقد قد هتف وجه المدامة يسعط
واضعت مالي فيهما مني غدي . هذا يصفق لي وهذا يضحك

وقال ابن مكانس قم واطلب الراووق واشعل همي منه وبلغني بذلك سولي
واستخدم الزق وناجي هذا جزاء من يلعب بالعقول

والعلامة ابن حجة مضمنا بيت ابن مكروح

ربما يطلع الغزال ويكنا الصبح في الخجل . لبسنا ثياب العنا . فموته بالقبل

اخرى ومنه قال الامير محمد بن منجك وقال

مزج

٧٥

فدرارى من كنت قبل رويته . اراها كثير بمقلة رامل .
بتنا ضجيعين والعفاف له . عليها فرزرها القبل وقلنا من قصيدة .

يا واحد الحسن وجدي فيك ليس له . حد وكان مؤاتي منه محصور .
نار الغرام تحلت في مهجتي ولها . يا حاكم الحب في الاحشاء تسعير
لقد اباحنا التجربة ان غرضت . حيث الجنان رباحيث العصافير .
ولست انسى الى اسا في الغلب مغنيه . غصن الربا من دموع العين ممطور .
حيث التشبيه لحيني وردها خضلا . والدهر مقتبل الافراح ميسور .
حيث الرياض بعرف الزهر عابقة . وجدول الماء تحت النواعير .
حيث الغصون انثنت في الروض مائسة . اذ جوفها صدحت تلك الشحارير .
حيث الاقاح يرى يفتر مبتسما . بين الخزامى والمنثور منثور .
حيث البنفسج يحكي السما لهبا . بالعرف يا حبذا تلك الحواكير .

وقلنا ايضا من قصيدة اخرى

وسلطان حسن قام يحكم جائرا . على الناس يقضي من يشاء ويأمر
تشاهدنا د يفاء يا تخص بانة . وقمار في قلنا له انت جوهر
من التبر اما نحضه بقوامه . يحول واما عطفه يتوافر
لقد فيه كل الحسن لاما نجز . السنا تري احبانه وهي تكسر
اما الطا الورد المهالة بالصبا . الى كم بورتك الروح تنبعوا وتقصر
اذا ابن فقا معظم القنا يا تبسما . فيه بحر قلبي والمدامع تمطر .

وقلنا ايضا من قصيدة اخرى

سمحنا ذيول الدمع صبابة . ولماء الجهدا عفنا والشوق حارث .
رويدك بالصب الذي صب دمعه . غرانا النوى من حر كنه البواعث .

وصالنا عليه يوم راقه وقلته • بما السحر والاهزار فيها نوادب •

وقلت من قصيدة امدح بها بعض موالي الروم ببلد الجزائر المحروسة

منار التقى تذكي كل حلمة •• ومن فات اوج المجرة التي الذهب

خلاصة اهل العلم بجمع جاههم • هو انفعهم ايضاح اصلاح في اللب

من كان مصباح العلوم وذو وجه • عن الغميض للافرام كافية الكرب

وذو طلعة شمسية صبح ما برز • وتهذيب راي كالحسام او العضب

مواوي عزه ونقال السعر فضل • ومن دونه نيل المفاصر عن قرب

بطول مريض صار يحتنوا بسم • الا انه انفتاح للمنزل المخصب

وقلت في مليح حلاق

زاد الحلاق حسن بغير مزه يا قلب حسبه • وانا انكبعن في الهوى •

بتعشق الصدغ المشبح وبيت الصفي الحلي قوله

تجار لفظه الى سوق القبول بها • من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

وقد ناسب بين التجار والسوق واللجة والجوهر وبيت الشيخ عز الدين

الموصلي قوله

وارم النصح من القوم الالى سلبوا • من الشباب ومن صحبوا ومن هرموا • ومراده

المناسبة بين الشباب والطفل والهرم وبيت ابن حجة قوله

ذكرت فكم للثالي والحباب له • واعي النصح فيفتح منه مبتسم •

ولا اعلم محصل هذا البيت والله اعلم وبيت الباعونية قولها

ازروا بشمس الضحى والبدر حين بدوا • وامض البرق فما تلقاه مبتسم

وقد راعت النصح بذكر الشمس والبدر والبرق

كم اتشكى • يا ما الكي ما القلبي عنكم مصطبر • يا ما الكي رحمة حرب الغرام حيم

٧٠

[margin, red, written vertically:] لمن نوع الرابع ... الغوي الذي ... التصريح

٧٦

وفي البيت التشريع بالشين المعجمة ماخوذ من شرعت الخيمة اذا رفعت اطنابها

ليدخل الهواء من كل جهة وهو ان يكون للبيت بما قوفه قافيتان مع وزنان

مختلفان من اوزان العروض بحيث يصح المعنى عند الفصل احدهما عن الاخر ونحو

في بيت العصيدة قولي كم اشتكي • يا ما الكي • وهو من عروض الرجز المنهوكة

ويصفى البيت بعد اخراج ذلك منه قولي ما القلب عنك مصطبر • رحمة حرب

الغرام حم • وهذا من العروض القائلة المجزوءة المخبونة من البسيط وقال الحريري من قصيدة

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى • وقرارة الاكدار •

دار متى ما اضحكت في يومها • ابكت غدا • تبا لها من دار • وهي من

الضرب الثامن من الكامل وبالاسقاط تصير من الضرب الثامن منه هكذا

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى • دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا

ومن ذلك قول الصفي الحلي

جنح الظلام بحمزتي مقتبسا | لمح الهوى • وتمثلت الظلماء •

وهوى محماض في ليل الجعد • | لما هوى • وامتزت انواء •

رشا غدي من مسكي تخزن ربقه • | متاو ذا • وكانها الصهباء •

وسمرتا بحزنه الغرام بلطفها | فتنو رذا • وكانها الماء •

وابدى يعمرمن النواصل ضعماما | منه بدى • لو صح منه وفاء •

بالعي كوعا ومانا لها عرى | متوسدا • فعانقا الحى فناء •

حتى بحرى ومن العفا ومن تحلى | ومقلدا • وفرا عقرا حجاء •

ومسكها الظلام عالصبا وجبل | لو يقيدا • وله النفوس فداء •

رشا با ودينه الغوالم تشاوره | فجرى بدا • وله القلوب سماء •

وقال بعضهم في مثل ذلك

يا معبري غصن غدى في زهره • متألجا • كذا وابل الهتان
مقالها منعطفا منكوفا • منه فلسا • بالله رواتم جاني
رشا رشقت رضابه بوجنته • هي ربة الكوى • للواله الظمآن
فجعلته متوسدا زنده وكنت له الفدى • من لها رق الحرمان
وقال آخر
قل للامير ابي الغوى • والفاضل الهطّال للشعراء والقصاد
زلت تختني والعدى • ما العاذل المتعسال في الاحشاء والاكباد •
ولغيره شوقي الى الحي الحرى • شوق الرياض الى الندى • فوا ابن الامكان
• يا منتها بصلوى • كربي الهوى لي منجرا • مع قلة الانصار •
وقال آخر يا من محا موع عيونه • اوحت نكبه • مما تفوح • على قمي احبابه •
الصبر اجمل في الهوى • فما في صبابة بوح • بعد ما به • ومثله
يا ايها المليح الفتى • كحم الورى • ما في الكرى • وله تضمن • بمكنى •
لو كان مقلتاه اخرى • في عيوننا • ما كان في الدنيا بغيبي • بعيني •
وبيت صفي الدين الحلي قوله
فلو رأيت مصابي عندما رحلوا • رثيت لي من عذابي يوم بينهم •
واخرج له ايضا قوله فلو رأيت مصابي رثيت لي من عذابي وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي قوله وفي الهوى • ضل تشريع العذول لنا • وكم هوى • يا مقال ذا من حكم
ويخرج منه قوله وفي الهوى • وكم هوى • وقوله ضل تشريع العذول لنا
في مقال ذا من حكم وبيت ابن حجة قوله
كتاب اللقا لا تشريع الشعور لنا • على الدفا • بعمقنا في ظلالهم •
واحد • كتاب اللقا على الدفا وقوله لا تشريع الشعور لنا • بعمقنا في ظلا الكتم
وبيت العاطفة عائشة الباعونية قولها

والهوى بعواذ بجزء العفس
ينطفي مرفوف الاعين النعس
لبي كوا مرسرا الذلب احرقه
الهي وجبوه منه يا عريس
مع الشوق فررجعنا اليوم منى شفني
ستنفني بمرمع الشهيد الفرس
تصفح ذوي فيران اللقاء معترها
نقلبي من زمان صرع بيسر
لم ارتوي جي باض المان زاهر ثم
مني ببيع ومرام خير منه بجس
خرج له بحران كماني
ويخرج له ايضا
من الهوى • فلبي كوى
مع الهوى • غصني ذوى
ثم ارتوي
ويخرج له ايضا
ينطفي • تلهبي
ستنفني • ميتلعبي
بمن يعبي
وبيتها القصيدة وهو موجود
اصل بخط العلامة العدل الفالح
عبد الله بن عيسى الكماني
رثه تصحيحها للحاج حمود
عبد الرحمن بن احمد

وأبي

وابن الوردي • رأى عيش المستقل بهم • بلا حياء بعد ما جاء وابو صالحهم •
وقد خرج من بيتها قولها واما الوبا • بلا حياء ويخرج قولها رأى عيش المستـ
رأى عيش المستقل بهم • بعد ما جاء وابو صالحهم •
امتنع ابن المصري ابن الخلال ابن حجة عن تفريق نظمه على الذي سمي الفن

التفويف

وفي البيت التفويف مشتق من الثوب المفوف الذي فيه خطوط بيض والمراد تلوينه ونقشه وهو عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون والاغراض كل فن في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها وابلغها واصعبها مسلكا القصار ومنه بيت القصيدة وهو يغني عن الشرح ومثله قول القائل
اسلم اطل كل سر عش انبسط اسلم من ابدا افلح صل اوصل هب اعط جد زد صل اعف اقبل
ومن اخبار المتنبي انه لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل • دعا فلباه قبل الركب والابل • وناوله نسختها وخرج فوقعها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله يا ايها المحسن المشكور من جهتي • والشكر من جهة الاحسان لا قبلي مهم
اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل • •
وقع له تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس العلاني وتحت علّ قد فعلنا وتحت سلّ قد فعلنا وتحت اعد قد اعدناك وتحت اصل فرس رئاط قال ابن حجة فبلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال

وحكى لي بعض إخواننا أن العفيفي وهو شيخ ضريح كان يحبه فقال له يوما
وحسده المتنبي على ما رمى له به يا مولاي فقد يعلق له كلما سأله فقيل لا أفعل
له ثم قال له هش بش هه هه هه فجاء الضحك وضحك سيف الدولة وقال
له ولك أيضا ما تحب وأمر له بصلة ومن هذا النوع بيت الوليد ابن زيدون
ثنه أحكم واحتمل أصبر وعز أهن ۞ وول أقبل وقل أسمع ومر أطع ۞
وما أحسن المطابقة في هذا البيت وقد أثنى عليها بعضهم وتأمل بيت
وصيرني بأنه مشتمل على ذلك بحسب ما هنالك ۞ وقال أبو الحجاج
جد نسموا جد نفل لن نهوى بحبه نثب ۞ ثم تب فاسم تلق الخليفة نبو هو نسعى
هذا الخصال التي من جمعها فقد جمعت ۞ لم يصح مسعاه في الناس من أجمع

وللأمير علي بن المقرب

يا ابن الملوك الأولى شادوا العلى لهم ۞ بصلة البيض أو بالحكمة السلب
ارج وخف واعتزم وابغ وضر وصل ۞ واقطع وقسم وجد واصفح وجد وهب

ومن ذلك قول النواجي

خليلي هل للمزن مقلة عاشق ۞ أم النار في أحشائه وهو لا يدري
سحاب حكى تكلى أصيبت بواحد ۞ فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعا في خدود توشحت ۞ مطارفها بالبرق كحمراء النبي
فوشي بلا رقم ونسج بلا سدى ۞ ودمع بلا عين وضحك بلا فم ۞

وللمهذب القابل

متنوع الحسن أبدى من محاسنه ۞ ما يعني الناس إصلاحا وأشكالا ۞
فلاح بدرا وفي دجنة وذكي ۞ مسكا وعن غزالا وأورق بمثالا ۞
وافتر درا وغنى بلبلا ورنا ۞ ظبيا وماج نقا واهتز عسالا ۞

وما أبدع

٧٨

وما أبدع قول بعض الشعراء

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ۞ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ۞
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ۞ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ۞

وبيت الصفي الحلي قوله في مخاطبة العذول ۞

أفهم الكل أعذل أعذر سل خل أعن ۞ خذ تهدى يجني تربق لح كف لم ۞

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مخاطبة نفسه

بوقار فأو انته انتش شبه حر أوجد ۞ أعتب أدم أبق فارعه أصطلح أبجل لم
يقول لنفسه بوقار أي لون ما تفضحه ولونه ورتبة ثم أرق ما فوقه من
كلامه وانته انتش وخف نفسك وخذ جميع العشاق وأبق بما تنكهه من
أنواع المعذرة ثم تنبه إلى عقابا نفسه وقال لنفسه أعتب أدم عتابك
لنفسك وأبق فأو ارعه لمقامات الإنسان إذا عتب نفسه وخاطبها
تبقى هيبته متمكنة فقال أصطلح أبجل لم وإن كان المقاتلة إلى العاذل
فقال له أعتب وأدم عتبك وأبق فأو ارعه وأبعد وأصطلح ولم يخف حسن
حزة عبارته في شرحه بين أدعى الحفاظة في هذا البيت بعليه
البيان بحسب الإمكان ۞ وبيت ابن حجة قوله يخاطب العاذل ۞ ...
خفض ألن أحسن أرح أصفع أرفه أنل ۞ جود أجد وشفي رفق نشط حبك لم
وبيت الباعونية قولها ۞ ...
كرر أعد أطرب أسمع تمن عن أحبتي ۞ قل صل حن في فيه من حلم ۞ وكلها
في مخاطبة العذول الذي هو العذول ۞
يا القلب يسلو وما عيني سوا تتري ۞ إذا أصبحت معد ودامع إلى وسم
في البيت التسليم ولم يذكره إنما هي تبعا للشيخ عز الدين الموصلي

[illegible]

وتمنعهما العاذلة عاينته الباكونيه وانما ذكره القطعي الحلبي وهو ان يأتي
المتكلم بكلام منفي او مثبت وكلاهما يجب الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع بعد
امتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليما جدليا ويدل على عدم الجائز
على تقدير وقوعه ومحصل ما في بيت القصيدة انني نعتقد السلوان على الدوام
القلب ورويته السوي عن العقل بدمع العبارة ثم رتبنا على تقدير وجود
ذلك ان احسبا من الم الشاكي الرحمة في الحب وهو وصف قبيح
عند ذوي اللب الرجيم • ومثله قول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
فان معنى الكلام انه ليس مع الله اله ولو سلمنا للزم من ذلك
التسليم ذهاب كل اله بما خلق ومن ذلك قول القلعي في وصف
اسحاق ابن يغلغ يا ماصا اشق عرفا اسحاق • اذ لو علمنا مهرا فا •
سبكته من بعد معدودة • لنيل مال وضع اعماق • لو يقع حرف اصفاق •
اذا اقلام الدنيا على يمان • وقول الكماح
لو كان يخفى على الرحمان خافية • من خلقه خفيت عنه بنو اسد •
وقد يفيد رفعه الكلام المنفي كقول المعتوني عباد
ثلاثة منعتها من زيارتنا • خوف الوشاة وخوف العاذل الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما • ثم من معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكم تستره • والحلي تنزعه ما حيلة العرق
ولشمس الدين ابن الدقيق من ابيات
ونحن معاشر العشاق نرضى • بما فرض الغرام لنا وسنا •
هبوني قد جنبنا وقد عقلنا • فهل يجب التقليد ان يجنا •

وبيت الشعبي الحلبي قوله
معاملة في الحب عزالي مما نحسوا • وهبه كان جمانه نفعني بنهجهم •
وفاعل كان ضمير راجع الى الفعل المفهوم من الفعل المرفوع •
مزدا التذييل في الملبس بالنصر او فعل معان المشتبه التي لم تقرب فيهم
في البيت معاتبة المرء نفسه وذلك ان يوجه الانسان الخطاب الى
نفسه ويعاتبها على امر من الامور كقول الحماسي
اقول لنفسي في الخلاء الومها • لك الويل ما هذا التجلد والصبر •
ولابي تمام من ابيات زهرية
اقول لنفسي حين مالت بجفوها • الى خفي ان قد نحن اما قيل •
فميني من الرفيا ضجرت بكل ما • فمنيت او اعطيت فوق مناتيا •
المني الليالي غاصباتي مهجتي • كما غصبت قلبي الغرر الخواليا •
وللامام علي بن الجهم
وفي ماء المحبوب وكان عيني • فما خوف المنية من كهجا تحي •
فان بارضا بغير شبا ع • وكان بها اسما د جباع •
ومن هاب المنية ادركته • وما ان ادا من وقع بقاع •
ذريني واحملوا بكر ار ض • الى بلها البرد اصا عابصاع •
فما لما انهم تعلوا شمالي • وكان بواعثهم تعلوا ذرا عي •
ولابي القاسم بن طلحة واجاد ما شاء
يا ايها النفس ليه اذهبي • فجميع المشهور من مذهبي
وبقض التغزل تعظيمه • مسكيه في خده المذهب
اتاني النوبة في حيه • كلوعه شمسا من المغرب

وللمعتمد اما نفسي فاني عنهى واصبح • والاجفان الهوى منه لعب
حبيب جفاه وقلب بحما ها • ولاح لحاظ ولا منصب
شجون منعن الجفون الكرا • وعوضنها ادمعا تنزرب

وبيت الديبي الحلبي قوله في هذا النوع وقوله

اما المليك اطلعنا العدو عيا • سهرا وادمعنا نفسي كيف تحتشم • ان شئت
خطاب للنفس في هذا البيت فضلا عن معانيه معها ومن العجب ان مثل
هذا الشاعر الماهر يذكر نوعا ويأتي له بمثال غير مطابق ولم يكتفيا حتى
استشهد له في شرحه بقول المتنبي وانا الذي اجتلب المنية طرفه
من المطالب والقتيل القاتل • واغرب منه بيت الشيخ عز الدين الموصلي
وهو قوله يا نفس نفسي اذا انقضها بهوى • مجهول سبل بلا هاد ولا علم ولم
يتقبله لحقيقة هذا النوع الا ابن حجة وبيته
يا نفس حي وفي عتابي فقد نا لقلبي • مني ولم ذاكروني ء امال وصلهم
وما احسن بيت الفاضلة عائشة الباعونية وهو قوله
يا نفس ماذا الذي ... ان يصلوا • بالقصر ... موتي ... تحتشم •
وهو بيت محتشم بشاهد هذا النوع بجمعه
وليس لي اليوم شغل يجمع ما رحلوا سوى بهم بل بعد حبي اشتهر الا
في البيت ... تضمله وهو من محاسن الادب ومن اوضح الادلة على حسن
... الشاعر ... ان يستنكر ... المتكلم من ... او الافتخار او
الشكاية او غير ذلك الى ما يتعلق بمدحه باحسن ما يمكنه من
الاساليب الموزونة ويتخلص ... بحيث
لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة

[illegible] ... في الطرة ... بالمعنى ...

المازجة

المازجة ... الالتئام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد ولكن الشاعر
يكون من ... الانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون ...
... مثل ... من ... الشاعر واعان على اصغاء ما
بعده ... بالعكس وهذه ... المولدون والعرب
دون المتقدمين ... ما وقع لهم نادرا وافتتح ... بيت ...
ظاهر المعنى مستقيم المبنى يوهم لي بسبب ما ... ان قوله
انه الشعر من قول ... تمام

كم للتعلل ... مظلوم • والظلم من ... مذموم
زعمت ... ان ... • منها ... بالوى ورسوم
ما زلت عن ... • نفسي ... نجوم
لم ... ان النوى ... • من وان ... يسم

وله ايضا

وعاذل هاج لي باللوم ما ربته • باتت عليها هموم النفس تصطحب
لما ... العزل قلت له • الحزم ... الدهر لا ...
لم يجتمع فيه ... • ... والنوب

وله ايضا

ودمع ... توديع ... • ... من ... التوديع ينسحب
... الشوق ... • ... للفواجع ...

وله ايضا

اقول ... • ... العوض والعكس
ما يحسن ... • اذا ... من ...

وفتى ترى بيض صفاح الجود راحته • حتى تخال بأن البخل لم يكن

وقال أبو الطيب المتنبي

نود عصم والبين فيما كانه • فقال ابن أبي الهيجاء في كعب فيلق

وقال أيضا

معكوسة بسماك القوم يحملها • عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

وقال الواحدي في شرحه إنه مأخوذ من قول

الطائي أمير المؤمنين رحلتها • من الكلح نبغي منبت الزرجون

ولأبي القاسم ابن هانئ المغربي

وما راعني إلا ابن ورقاء هاتف • بعينيه جمر من ضلوعي مشبوب
ومر ابن العود الخضر يستقله • ونحن له الأغصان وهي أهاضيب
ألا أيها الباكي على غير الكئيب • كلانا فدى بالسماوة مغلوب
فؤادك خفاق ووكرك نازح • وروضك مطلول وبانك مخضوب
هلم على أني أقسم ما بأضلعي • وأملاك معي مخفق وهو شائب
بلا شرر إلا من زفير شاهق • ولا دمع إلا من جفوني مسكوب
ولا مرح إلا المعي حقيقة • بوصل دراء وأحريح أساليب

وله أيضا

ألم تر أن الروض الأريض كأنما • أسرة نور الشمس فيه تشعشع
كأن كؤوسا فيه مسحة صباحها • إذا اعتنقتها الشاربات الحواشع
كأن الشقيق الغض يحمل الحنا • وسيوطا في لبانه الدم ناقع
وما تطلع الدنيا شموسا ترتكبها • ولا ليل ماض الذي هو أبري عوانع
ولا كنما ظاهكنا عن محاسن • جلتهم أيام المعز الضواجع

ولم

وله أيضا ألا تنهضني للخطوب بحادث • ولي همة تبري الخطوب وتنتضي
وما تشتهي الدنيا علي بقدرها • فإنني بأيام المعز لأحتمي

وله أيضا لا تسألني عن الليالي الخوالي • وأجرني من الليالي البواقي
ضربت بيننا بأبعد قطر • بين راجي المعز والإملاق

ومن العجب الخالص قول أبي العلاء المعري

ولو أن المطي لها عقول • وجدك لم تشد لها عقالا
مواصلة لها رحلي كأني • من الدنيا أريد بها انفصالا
سألن فقلت مقصدنا سعيد • فكان اسم الأمير لهن فالا

وقال صفي الدين الحلي من موالياته

لله ما الذي رأه لمقلتنا وقد • جردت غصن البان من سمر باله
ورشفنا من حلاوة أم من معسول له • وضمنا فعل البان من عساله
رشا كبدر التم في أشرافه • وكمال بهجته وبعد مناله
حكمت بجاري في القلوب لحاظه • كالعبي نحم أعطني في أمواله

وقال أيضا من ارتجالاته المشهورة

قلع الجحافل والنبال كأنها • غر القلاع منصفا بنبات
تنتضل فيها الليون صوارم • كصوارم المنصور في الغارات

وقال مخلصا

جورية الخد كمي وردة وجنتها • بحارس من نبال الغنج والدعج
جوزية بلا شيء أحلاه من عزائمه ليس • إلا حد المحلق إذ مصور بالسحر ج

وقوله مثله هل الغصن بعطفها سماء • أم بل تفتنه بعطفها النجم الأفق أم ج
خير إن تبسمنا الحي فهوى له • ما لابن الريح في بدر الملاح ج

وله ايضا

ما عفت النوى من اقهم فتشتتوا • وقضى الزمان بينهم فتبددوا
ما هو ثم بعدهم الحالتين بحافظ • شيء سوى جود ازال محمد

وله ايضا

سابق الى جنات عدن فقد زهت • ازهارها بغرايب الاجناس •
سكرت غصون قدودها فتمنعت • ورقا الحمام باطيب الانفاس •
سجعت فجلت الطرب اعطافها • فمتى ابى ارتقوا في رفاه الناس

وله ايضا

وصلت ملازمة السفلى معاطيه بين البعاد وتكوني نعوت بعدي
فقيمنا بالوجد اسح شرامها عن بنايع المنصور باتعى وب

وله ايضا

لزنت الى صدرها صدرًا مودة • وزد ودنت من الذي شابا والعمل
لونات الى عما ان فقد لا ابليته • تمام تعجل بالاسعار والنقل
لما نؤمل في الباسما فعلت له • عن ابي العتيح بعد الله منكل

وللقاضي الشيخ هبة الله ابن سفاء الملك

تمشيتا في دار الحبيب بقلبي • وقد سمحنا بها يول الماجم
وان الهوى ما زال في قلب عاشق • كطارع سيف الدهر في كل عاجم

والكمال الدين ابن النبيه

بتنا وقد لف العناق جسومنا • في برد ثوب ذكرم وتقريب
حتى بدى جلق الصباح كجدول • رايا ياته زنعا المكمار بما شرب

وله ايضا

ساعتي

يا عيني عزر طا في حبيبك واضح • سقي لعينه دما واد معا
الله ابدا البدر من ازوار • والشمس من قسماتنا موسى الطلعا

وله ايضا ويكم لبس على بسخنه • وكم موسى على من حسنه وله ايضا

اشار نحوي وجنى العل مفتكرا • فعص بشعاع الشمس مخضب •
بكى جفا ابوها بعد ما جفنا • في مجمرة العذر اوفي فشوة العنب •
حمراء يفعل بلا حزان ما فعلت • سيوف ساداً ارض في عسكر الحب •

وله ايضا وكم اشكو اللاهية غرامي • فويل للشجي من الخلي •
يروب شمائل الغنا عن وجنتيه • تمنع الشوق للورد الجني •
اذا ما رمت اقطعه بالحظي • يقال حذار من حرم الوصي •
لسان الشيب عن لحظي وشبابي • ومن رقباء كيس ما المشهدي •

وله ايضا اما ملعا الملاح فتمكنت فيها • وتمكنها في الذي عينه لا يحل

لعله من ابنيه

ممنى ها البديع ترك نجها • ولي ملكة برو نفيه اهل • وله ايضا

عن ال كيف الاجعان • يسبي للتي شأن الاعين
له قلب واعطاف • بما اقنص وما البين
اتا هو اه من طرفي • لنجم العل كما حسن
وكم استنسه قلبي • بما رواه في امكن
فانعمى بعد رحمته • بعطفي من شاء ارمى

وقال الشيخ برهان الدين الفراكهي

اصبت لما التي انصرفت ضعفت بها • من الزمان وللايام تجملان
لما لما نعمت ما كان من زمني • كانها في حواشي العمر تحلطانا
تبقنا معالم لطه اماني كما بمعضه • بعين النجوم لنفاج الصحي ايمان

ومنه قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة

سقيا لتلك الليلات التي سلفت • يا ما الطف ما تيك الليلات
غنمت لذاتها اوقات الزمان كما • غنمت لعطل جمال الدين ساعات

وقد ادعيت منهن عنان القلم في حومة هذا النوع فلم اقدر على جنسه وسرحتها ارام الخواطر في هذا المرعى الخصيب و كل جنس الى جنسه ولولا خوف الاطالة لاشبعت بطون الفرطاس من الشواهد ولم اطلع منه وفاق الجمع مع الحجر وفيه وزجا وجهات من ذلك اللفاء لا سماع جماعة منهم كقول ابي الطيب المتنبي

لو استطعت ركبت الناس كلهم • الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب وهذا من اخذ الخزايا ومن الناس امة يجعل يمتطيه ليركبها والممدوح لعل له عصبة لا يسجدوا ان يركبوا اليه فجعل في الارض اعجب من هذا النحس واوضح من هذا التشبيه ومثله قوله ايضا

عمل الحاسدين في ذالي فيستفتح لي • الى النفي ثم كنتمني في الهوى مثلا

وسبب فيه هذا الخلل كونه جعل ممدوحه ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال وقد سبقه ابو نواس الى ذلك حيث قال

شاتكوا الى ابن يحيى ابن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا

وما باس ما اراد بعض شيء مما وقع لي من المقالة الحسنة في ذلك فقولي

يا الروح من قاصرات الطرف غانية • مهفهف كقضيب البان مياد
خمصانة تقصر الاقمار تحكيها • مثل الضياء باحاظ واجياد
يحسنها فتنتني والجمال كما • صرح حبي البوار يعشق الناد

وقلت ايضا

وقلت

وقلت ايضا

ايها الحب خل عنك بعادي • وارحم اليوم المشوق المعنى
زاد الوجد صبري انقضى • كلما جن ليله بعد جنا
ليت شعري متى تعود لوصلي • مثل ما كنت يا حبيب وكنا
كنت افضى من الحيوة بقلب لو • مدح كله الشعر وابه مكمنها

ومن ذلك قولي

سقى الله من اكناف رامة منزلا • سلوت الكرى فيه الهوى كل منزل
اذا الدهر غيه وان مان ساعة • بار بعز عيش في الشبيبة ارتقي
لحقت الزمن وابي زاهيا من هدها • ما بان يصغي مسمعي صوت بلبل
وهطل الغوادي في ذرى النوال عن الحيا • عن البحر عن كف الغمام المعطل

وقلت ايضا

من لي بمجانفه البدور ملاحة • ويجي به قبس الغزال الجاد عجبا
لجماله انتقت البدور كما انتمي • لمحمد الحبر المومل وغاية والنجبا

وقلت ايضا

يا للمحبة ان قلبي صادقا • ماله ولمحة العاذل المتمارج
يجري الملامة والهوى كنوال فضل • الله يجري ادفق الامواج

وقلت ايضا

ثم رغبني الصرع باعطافه هيفا • يهتز كالغصن او كالاسمر اللدن
بلحظه ما يحسن الصبا من سقم • لولا هواه وفضل الله لم اكن

وقلت ايضا

مالي وللواشي اذ سعى • في الهوى الا الخفي عوده
يبري الملام سعاته • والله لو في لا يعمر
نعمان بن محمد • ما زال نعماه محسود

وقلت ايضا

يا لقومي ممن سعى في هواه • وهو غمر في غاية الاعزاز
كيف شان الوعود بالمطل قلبي • كيف عاب الوعيد بالانجاز
زاد في هجره بعلته قلبي • يا مقراضي مجرا وانجاز

قال الشيخ الامام ابو محمد ... النعم
... عيسى ... ثم ... الفضي
... ... والرماد الغدا •
... ... قلبي •
... ... الاسود •
... ... الجماعي
... • ... اه
... ومن حمطه ... ونقشا

الروض

وقلت ايضا

قبله والثغر يبسم ثغره . فغدا وتلحظنا عيون النرجس
حتى اذا مال السكر أثقله وقد . لعبت به سنة الجفون النعس
وسرقته من اليمين معانقا . وأطعت فيه تشرفي وتوسوسي
حتى الصباح بأوجنتا نعما . فنجى ابن يحيى بالندى فأبى يكتنسي

وقلت ايضا

كفنني ولم الخوى معاركة القوى . وكاساتنا نوى من الدهر اجمع
وقتم موعدي مثل فجر محبر . رفيق وبالجد اليفيهم من صح

وقلت ايضا

بدى النوم عيني بالغموم ويعقبا . علام وكان القلال ... لامه
غصون النقا عمكن بالمه ميله . اما فيه تستحيين هذا قوامه
ويا ظبيات الغام لستن عقله . لما انني ... ابن سقامه
تبسم عن در النقا يا محلنه . علام اخي العلياء راق انتظامه

وقلت ايضا

لمه لغيلة زارني متخوفا . عين الرقيب وسمع الجيران
فعانقته وضممته متعبعا . وعصينا فيه اوامر الشيطان
ولثمنا وحفنته لتشرح رفيقي . لو تنطفي النيران بالعبرات
حتى يرى النجم العميدي كأنه . وجه ابن يحيى رائد اللمعان

وقلت ايضا

وقد بكى الشافي بكاس مدامه . فحييتني وداعي اللهو يتخفى النبا
وكان بها شمسا لها البحر مشرق . اذا كان قد امسى لها البر مغربا
قبلت فلم ادر بها ام لا نفسي . اضحت لنظم اللؤلؤ يحيي تادبا

وقلت ايضا

خليلي ما للبين ازرى بجا النهى . وما جاءني بالخطب يسمح بالخطب
الم يدر اني ناصر بن العلي . بجار العفاة والرسائل والكتب

ولو شئنا لاستقصينا من هذا النوع ما تضمنه ديوان شعري المسمى بنفح ... الخمائل ومهران التي سامل وكان امسكنا عنان القلم عن ذلك خشية الملل من

الاطالة

الاطالة وبما رامن يحرك السامة والملالة . وانما وقع التطويل في هذا النوع لانه ابتداء المديح النبوي فيكون فيه زيادة اعتناء على غيره من الانواع حسب الاستطاعة . وعلى قدر البضاعة . وبليغ ... الصفي الحلي قوله

من كل معرقة الالفاظ معجمة . يثني بها مدح خير العرب والعجم

. البيت متعلق بما قبله وذلك قوله

كم اغتدي لمعالي ما تجرئتها . يوم الفخار وكانت النفس فيه تمني
ان لم احث مطايا العزم مثقلة . من القوافي تؤم المجد عن امم

ومن العجائب سماه بيت التخلص وهو غير متخلص مما قبله كما عرفت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا برئ اكرم خلق الله كلهم

وهذا البيت ليس له التئام بما قبله فليس من حسن التخلص في شيء وانما فيه الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كأنه ابتدأ كلاما آخر وهو مذهب العرب العرباء ومن يليهم من المخضرمين كقول ابي تمام

لو رأى الله ان في الشيب خيرا . جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي . خلقا من ابي سعيد غريبا

وبليغ ... ابن حجة قوله

ومن يرى قصده التشبيب في غزل . حسن التخلص بالمختار من قدم

وبيت عائشة الباعونية قولها عن اللواحي .

ثم اجعل المصر ما احفوا الغرام ... امواجي خير خلق الله كلهم .

كذا الشيخ ابي محمد الله ابن ابي النجم ... الغرفي الحسني الهاشمي الحرم(؟) في البيت الاطراد وهو ان ياتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته

وما كان ... مدح ... الشيخ ...

وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته غالبا او ما ذكر من ذلك على التوالي
في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انفكاك بينهما بالفاظ اجنبية
في الغالب لانه مشتق من اطراد الماء وتحوجه بانه من غير توقف
وقد اتيت في بيتي فنصرت بذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبعبد
الله اسم والده وباب البطحاء كنية جده عبد المطلب ووصفته بالقرشي
نسبة الى قريش قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم والهاشمي نسبة الى
بني هاشم والحرمي نسبة الى الحرم والحمه لفظة ذا التحسين الوزن
ولا بلوغ عزته وقطعها همزة الذي تسهيلا لاستقام النظم ولم يجيء البيت
ومثله على قول ابي تمام عبد المليك بن صالح بن علي ابن قسيم النبي في نسبه
وقوله ايضا محمد بن كلثوم ابن مالك بن عتاب • بن عمرو العلاء لبني ابيه بها ثم ولقد
احسن بعض المتأخرين في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي حيث قال
مؤيد الدين ابي جعفر محمد بن العلقمي الوزير
واحسن منه قول ابن جديع
فنعم الفتى الحلبي ومستنبط الندى وملجا معروف ومغني ما حوت •
عماد ابن محمد بن الحلبي بن حابس • بن زيدان بن منصور بن زيدان وارث •
ولقد ذهب بعضهم نسبه الى سبعة اباء في بيت واحد وما اراه يحصل
الى مثل ذلك الا غريب منه قول القائل
• من يكن رام حاجة بعدت عنه واعيت عليه كل العياء •
• فلها احمد المرجى بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء •
وافي المغربي العلامي صاحب الاستقصاء ومن عادة الشيخ ابو حامد
في مرضه مرضها مرضا فاضجعها الى عابد • بعاد في العالم في واحد

نحا/ها

٨٥

ذا الامام ابن ابي كاهل • احمد والفضل ابو حامد • ولبعضهم
ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وقال الصفي الحلي في بيت بديعيته
محمد المصطفى الهادي النبي اجل الا • مم سليل ابن عبد الله ذي الكرم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
محمد بن عبد الله شيبة حمد • بن عمرو وكرام في الحسب ادتهم وقد
صرفا من نسب الى هذا البيت باب العقادة ورماه بما رماه وزيادة
وبيت ابن حجة قوله
محمد بن الذبيحين الامين ابو القاسم الذي عنه بنبي وفي الصراط هيم
وقد مشى على طرفي البيت المتقدم • مع اعتقاده انه بيتا خرابا تهدم
ولم يخش الوقوع في العار ولا ابقى ان يحتال بها لا بل الا الاصرار • وبيت
عائشة الباعونية قولها
محمد المصطفى بن الذبيح ابي البتول • شبراه جد ابيه في نسبة الكرم اتق
كيف ما ضمها العقادة بتتابع هذه الاضافات • وذهبت السهولة والانسجام
جانبا • جامع الخلافة محمود الدين ابن ماه • موفق البواب في عين الملوك كلهم
في البيت تسميته وهو ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام ثلاثة
منها على سجع واحد مخالفا لقافية البيت وهو ظاهر في بيت فصير بيتي
لم يحتاج الى الشرح ومثله قول المارداني
انفعل البيت بيته التصفح ما يعلقا • فيا مواضع من يحفظ الغنى
بالقلب في حرق والصبر في قلق • والعين في ارق والجسم في لحج
واحسن منه قول الاخر

[illegible]

فيه ثغره لعس فيه خده قبس • فيه قده ميس فيه جسمه من حسـ
ـن اعطافه اعدل ما شانه كسل • فيه ريقه عسل منه فيه تنتقب

وقال محاسن الشوى

ظبي من الترك في شعر بوقته لحى • وفي الغلالة غصن فوق تمثال
بي وعن ثغره في جوهره نضيد • بي فوق ميم في رده [illegible]
بي خده ضمه ريقه خمر • في نحره فتح في كمه كحل
جمال الغم حياني لوصف به • يوما واسعرني لواله وصل

وللصفوي

ما تبكين على الاطلال والدمن • ولا على منزل اقوى من السكن
ونم بنا نصطبح صهباء صافية • تنفي الهموم ولا تنفي من الحزن
بكرا معتقة عذراء واضحة • تبدو فتحجبنا عن مسالك المنن
يسعى بها اهيف في خده ضرج • في ثغره مليح ينمي الى اليمن
في ريقه عسل فليته قبل • في مشيه ميل اربى على الغصن
كانه قمر ما قبله بشر • في طرفه حور من نوابله حي
يا طيب مجلسنا والطير تنشدنا • والعود يسعدنا مع منشد حسن

ولابن حجة الحموي

الحرب نزهته والباس همته • والشرب عزمته والله ناصره
والجود لزيته والشكر بغيته • والعفو والعرف والتقوى ذخائره

وقلت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كافي المتاهج وضاح المناهج مقصود الحوائج طه المصطفى القاطع
من في الطاعة وقبول الشفاعة يوم لا شفاعة حيث المختفي باطع

نور

٨٦

نور القرابة وغوث العصابة بل ما حمى الغوايه من كبر والحاد •

وقلت ايضا من ابيات

• جزيل العفا وجميل العطا • جليل العلا من النجم اقوى •
• سريع الجواب رفيع الجناب • وسيع الرحاب حميد الوجود •

وبيت الصفي الحلي قوله

ما لحق فيه افق والشرط فيه نعق • والكفر فيه فرق والدين فيه حرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

نعيمه في تجيب تنتضم في ادب • تحقيق في غلب بالنصح ملتزم •

وبيت ابن حجة قوله

نعيمه جوهره بلعس مانجره • وسيفنا كوثره يروي لكل ظمي •

وبيت عائشة الباعونية قولها

استغاثهم نبعا ازكاهم حسبا • اعلاهم في ملا من بارئ النسم •

عليه سلمت الاحجار ابلغ من • ماء لموسى بضرب الصخر منبجس

في البيت العنوان وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او
مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون
عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة كبيتنا فصيرتي فان فيه اشارة
الى قصة الكليم موسى عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة
والسلام حين ضرب بعصاه الحجر فانبجست منه المياه وفي قصته تكميل
لمعجزة تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم من جهة البلاغة
القافية وذلك لان نطق الاحجار بالسلام غير معهود بخلاف
تفجرها بالمياه وكان تسليم الاحجار كان من غير تكلف بخلاف تفجرها

العنوان [illegible]

كان بسبب الخزّ بالعصا التي عليه ذلها ومثله قول نصر ابن قلاقس من ابيات رشيقة

حلفنا عن النوم من اجفان ساهرة • ود الهوى هزبها بالنجم معقودا
تبخترت وعصا الجوزاء تضربها • بزي نفي موسى والجلد مهدا

وقيل هذا من البديع قوله

لاتنثر جهرة ان الروض فرجه • ما كل الغصن من نوار جهرا
اذا تبسم ثغر المزن عن برق • فانشر مثي وجفان الورد منثورا
وان تنثر درسته فاجعل له • تبسم لا تمحو الغد منضودا
واستنطق العود او واسمع نحو • عن ساجع لحنه يستن فيه العودا
بشروا وتجى احكاما منضبطة • كانه الغر عنها لا نغار مرا
ماذا على العيش لو عاد شابيبها • بقدر ما نقضها النواعيرا
وجي اليكا بالاحرحن في خلوتي • وسمه حين بربيع الحسن نرد هرا
وقد انتقل ملاك العمر بعد له • فان صرفت فقل لحل من نادا ودا

وبعد البيتين المتقدمين قوله

يا تغلب الليل لا يسعان اوله • خذ الشي يا قمر صادقا محموداً

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة

وبربيع الجمال لم يصرفني • مثل الحكاية والحسن با نجيح •
كلما حرت كيف هواه اتا نبه • سهم الحاضة كمشم النسيم •

واسمه الهيثم ابن البديع بن مخذوم الدولتين اعني احد رجال الدولة الاموية والدولة العباسية وكان فصيحا جيدا نكدا وكان له سيفا يسمى لعاب المنية ليس بمثله وبين الخشب فرق قال

خفي

خفي لي خفي في بيته من ابغ عن نسبي فعارضه الشيخ جماز والله فيّ وبخ ويعارضه حتى صرعه وحرث جار له قال دخل الى بيته كلب فهي بعض الليالي فخفه لها فانقضى سعيه ووقعا في وسط الدار وقال ابها لمعنى بنا ولمجيء علينا ببيس والله ما الحق لمقبحة منهم قليل وسيفا صقيل اخرج با العفو محفلا قبل ان ادخل بالعقوبة عليكم اى ادع والله لحي قسمتها لا انعم لها وما نفس نعلمه والله لولا العضاء حقلا وجلا فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخ لي كلبا وكفانا ما بالنهي والى ذلك الاشارة بقوله من ابيات فسما

وقضيب بان ماس من مرح الصبا • بقلبه الصبا والقلوب تماطي •
من ليس به نز فالاديم معا لس • ويحبا الحراقيق لمن الام رسا لخ •
رمشا نميري اللواحظ لم ينال • يسكوا بسهم في الحشا رواح •

وقال ابو العباس الحمراني

حليلتي ما لعرة قد اتممنس • اسمح لذي الاعداء حاجي اتم افعل •
جي مركز الاحباب لا يكون موقعه • فما نحن الحزين عنه جرا بيس
جمعنا سموب القفر من كل وجهة • واعرضنا للاعداء كل مجال لمرن
اذا كان عين الله للمرء عصرة • انتقه الليث زاما من وحوش العواهر
يقدر جبنا الحنفاء حقا جزمته • وكان بها اشا عرنة لعشائر
وجبنا مقاما قال الحق ابن نوبرة • حليلته الخنساء اماج خالسر
واردى ذوا باجي بموت عشيبة • بنوه واهلوه بعشر والقصابر

وما احسن قول ابن الاعرابي •

ومن يجعل الدمع وفا في عين اهله • بلا فني كمالا فا فجيهم اهل عامر •

ومن حمقى هانى قبيصة نفروا صبيحة ضبعة فلجأت الى بيت اعرابي فرخلفه
فخرج الاعرابي عليهم بالسيف صلتا فقال لا تتعرضوا الضبع فقد استجار
بي فقالوا له يا هذا اتحول بيننا وبين صيدنا فقال والله لا تسلمها وجعل
يطعمها فنجى الاعرابي يوما ليغتسل فلما ابصرته عريانا عدت عليه
فبقرت بطنه وولغت في دمه انتهى وقال العبد زرق بجير من
بهل اننا ان ما تقارنا نحار اكبادا الى ءال نعم كلام بن قيس فخاطب
واني لاخشى ان خطبته اليهم • عليك الذي لاقى يسار الكواعب
ومن حديث يسار انه كان عبدا اسود من عبيد لا يعلمه شيء يحيى لا اهلية
ابلا وكان له عبد يرا عمه وكانت تولى يسار بنت فرجت يوما بابله
وهي ترعى في روض معشبا فجاء يسار يعلفه لبن وسفاهـا
وكان الحجام حليف معه تبالى نحو منه فتبسمت ثم شربت واخذت
مجعها فانطلق من على حتى اتى العبد الذي اعى وقد عليه القصة
وذكر له فرحه بتبسمها فقال له صاحبه يا يسار كل من لحم الحوار
واشرب من لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال له ضحكت السبي
ضحكة لا احسبها الا معجبا ضحكة ثم قام الى علفة مملاها
واتى الى ابنة مولاه فشربت ثم اضطجعت بمجلس العبد
حذاءها فقالت ما جاء بك فقال ما خفي عنك ما جابي فقالت ما هي
شيء هو فقال ضحكك الذي ضحكت الي فقالت حياك الله وقامت
الى سفط فاخرجت منه بخورا ودخنا وجمرتا الى موسى ودعت
بمجمرة وقالت له ان ريحك ريح كابل وهذا من طيب موضعه البخور تحته
وكانت كانها تصلح البخور واخذت مذاكيره وقصتها بالموسى ثم

استشمته

77

اشمته الدهن فسلقته ابنه وازديه ونزكته فصار مثلا لكل جان
على نفسه ومتعرض لصورة وبيت الصفي الحلي قوله
والعاقب الحبر في نجران لاح له • يوم التباهل عقبى زلة القدم
اشار الى حبر المسيح عالم نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم المباهلة عن امر ربه تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
الاية وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا
بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفهما سلام الله عليهم اجمعين فحين
رءاهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمدا فاني ارى معه وجوها
لو اقسم على الله ان يزيل بها الجبال لازالها فتهلكوا اخرها برواد
فانصرفوا وقبلوا الجزية وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
بشرى المسيح اتت عنوان دعوته • وقبله كل هاد صادق قدم يمده
والقدم بكسر الدال الرجل المتقدم في السن يقال رجل قدم وبيت
ابن حجة قوله بفأل العصا اتم عز الصاحبها • موسى وكم شرفت عنوان رسمهم
وبيت عائشة الباعونية قولها
انا وكان نبيك عمر خالقه • قدما وءادم طينا بعد لم يقم يعني
النبوة والنون المشددة يعني كون متعلق بما قبله
وماض من اصابعه الماء معجزة • ممن الجموش ارتوت من سابغ شبم
في البيت التسهيم ويقال له الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام
ما يدل على ما يتأخر دلالة معنوية فاقية كان المتأخر اوما قبلها
او يتأخر من الكلام ما يدل على ما تقدم كذلك وهو ظاهر في بيت
فصيرقي فان الماء الذي نبع من اصابعه صلى الله عليه وسلم

التسهيم
والبيت يستشهد به [illegible]
[illegible]

من احسن الجماء واعذبها وادخلها في الاطلاق وكان قولي من سما وخ
يقسم اي يشغل بازحة مدلول عليه من اول الكلام بحسب المعنى لا سيما
بعد التصريح بانه معجزة وان الخفاء في صدد وصفا ذلك الجماء كما
لا يخفى على اهل الذوق والفهم لعكس ذلك ومثله قول ابي العلا
المعري اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ۝ ماذا يقول اذا عصر
الشباب مضى ۝ فان الحاذق في صناعة الكلام اذا سمع المصراع
الاول علم ان مقتضى الكلام ان يتلوه اذا عصر الشباب مضى لا سيما
بعد معرفة القافية وكذلك قوله
جهول بالمناسك ليس يدري ۝ اغيا بانا يفعل ام رشادا ۝
فان الكلام يقتضي ان يكون اخره ام رشادا وقال ابو تمام في
مرثيته لحميد بن الوليد
فقد كنت حشو الروع ثم اراك قد اصبحت حشو اللحد والاكفان
شغلت قلوب الناس ثم عيونهم فرمقنا بالخفقان والهملان
فان اول كل بيت يقتضي ان يكون اخره ما كان بحسب القافية عند
العالم في صناعة الكلام وكذلك قوله
۝ ما يهوى احد الى احد ولا يشتاق انسان الى انسان ۝
فان من عرف قافية الابيات يشعر ان الكلام بعد قوله يشتاق
قوله انسان الى انسان ومن اولى الامثلة على هذا النوع قول البحتري
احلت دمي من غير جرم وحرمت ۝ بلا سبب يوم اللقاء كلامي ۝
فليس الذي حللته بمحلل ۝ وليس الذي حرمته بحرام
فان المصراع الثالث يدل على الرابع بتمامه دلالة واضحة غير
خفية

79

خفية وقلت من ابيات في المديح
واذا كان حاتم مبدأ الجود فلا بدع ان تكون معيدا
فان من سمع المصراع الاول وعلم القافية ايقن ان المناسب ان يكون المصراع
الثاني فلا بدع ان تكون معيدا بعده رانفه بالخطاب في الابيات القبلية
وكذلك قولي في الغزل
اهوى مليحا اشبهاه لطول نخينته ۝ لولا اعلل قلبي ذا بفيه فلا
اقول في الليل ذا الشمس وقد غربت ۝ عيني وفي الصبح ذا بدر وقد افلا
فان قولي في الليل ذا الشمس الخ يقتضي ان يكون الاخر وفي الصبح
ذا بدر الخ وقلت ايضا مثله
تعشقته فرايتا العجب من امره ۝ واصبحا في الحما ۝
جمعا في الليل بدر التما ۝ ه حسنا وفي الصبح شمس الضحا ۝
فانه كما تقدم ولو شئنا لا استقصينا من هذا النوع اشياء كثيرة ولكن
في هذا القدر كفاية لاهل البصيرة وبيت الصفي الحلي قوله
كذا الهوى نفس ما جاد به متجا ۝ من فكر حوت له في الهم ملتفم ۝
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تسهيمه في الوغى حتم لمتصل ۝ تعليمه في الرضى وصل لمنحسم
والتسهيم هنا ارسال السهم وبيت ابن حجة قوله
كذا الخليل يسهم الدما بذلة ۝ اصابهم ونجى من حي مارهم ۝
وبيت عائشة الباعونية قولها
ذو والجاه حيث يضم الخلق حشرهم ۝ وكم به لي نجى في الكرب للغم ۝
وبعد معرفة المصراع الاول لا يخفى الخ كما اشرنا الى ذلك في

الشرح في ترجمة له رفق بأمته * وهو الشجيع غدى يلجي من الغمم

ففي البيت التكميل وهو أن يأتي المتكلم بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى وفقه غير كامل فيأتي بمعنى آخر يزيده تكميلا وهو ظاهر في بيت القصيدة فإن وصفه صلى الله عليه وسلم بالرفق في أمته من غير ذكر الشجاعة يوهم نوع الغفلة غير كامل نظرا للمعهم ولذلك كمله بالشطر الثاني ويمكن أن يقال قولي وهو الشجيع عن تمام المعنى وقولي يلجي من الغمم تكميل له ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

وإن العفة يحاكيها الخضوله * جواد متى يذكر له الخير يزدد

فإن قوله متى يذكر له الخير الخ تكميل وقال الشيخ شمس الدين محمد بن سمفربار الخ تميمي

سماع غناء الطير للروح قوته * ومن طرب بالذهن منه بذوقه

وللناس في عرس الربيع مسرة * وللخلق حتى الطير فيه من ملك

فإن المعنى يتم عند قوله وللخلق ويزداد تكميلا بقوله حتى الطير الخ والعسكري

ذاب في الكاس عسجد من لجين * وكسا البرد علمه فيه

نصب الشافي على أفراحها * شبه الفضة بصفاء البحر

فإن قوله بصفاء البحر تكميل للمعنى الثاني وقال ابن صاحب تذكرة

أمونا وأحيي على عشقه * ولا أرتجي العتق من رقه

ولكن مسفر عن نسيم الحمى * جنوني وتمتلكني بحسن فيه فإن قوله وما أرتجي تكميل وكذلك قوله تمتلكني الخ وله أيضا

فاز

التكميل — قال المصنف الأولى في ... وقوله وتكميله من ...

فالزما للذاتنا أرباب القوى * فهو حلو وعذاب الحب عذب

وأهل العشق عذر واضح * وعلى من لم يمت في الحب عتب

وليزم الحال لا يعرفه * أحد في عمره إلا المحب

فإن قوله وعذاب الحب عذب تكميل وكذلك قوله وعلى من لم يمت الخ وقوله في عمره كما لا يخفى وشواهد هذا النوع أكثر من أن تحصى وأجل من أن تستقصى * وأما بيت الصفي الحلي فهو قوله

نعم مؤيدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن باري النسم

ومحل التكميل قوله تعضدها عناية الخ وعجيب كيف أهمل ذلك مع تمكن وشمس العناية مشرقة في أفق البيت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تمنا محاسنه والله كمله * بغرة في الورى في غاية العظم

ومواده بالتكميل قوله والله كمله وكذلك قوله بغرة في الورى المجمع داخل البيت وبيت ابن حجة قوله

إذا به تممنا لانفع ما يرغلها * والوجه تكمله في غاية العظم

والتكميل قوله ما نقص من خلقها وقد زاحم الشيخ عز الدين في عجز بيته كما ترى وبيت عائشة الباعونية قولها

لم تنص المجتبى المخصوص أحمد من * أخيار الله مثل اللوح والقلم

فالتكميل فيه شرحها والتكميل في بيتها واضح وهو قولها أحمد من أخيار الله انتهى وأما وإلى أن يكون قولها مثل اللوح والقلم فإن المعنى يتم بقولها أخيار الله ويزداد تماما بقولها مثل اللوح والقلم

إن قيس بالبحر جودا فالغمام سخا * ذا المسترغب فاز وذا أخذ بالكاظم

ففي البيت التفريع وهو أن يأتي المتكلم إلى شيء من نوع واحد

التفريع — بأن يقصد الشاعر ... [illegible]

فيوقع بينهما تناسبا وتعريفا يعرف به معنى زائد فيما هو بصدده من مدح او ذم او تشبيب او غيره من الاغراض الادبية وهو ظاهر في بيت القصيدة فاني جمعت فيه بين جوده عليه الصلاة والسلام وبين البحر بحرف افاد معنى زايدا وهو كون جوده صلى الله عليه وسلم عذبا سائغا من توجه نحوه ظمآن وكون البحر زعاقا مالحا ليس بعذب ولا سائغ من توجه منه ايسر ومثل ذلك قول الشاعر

من قاس جدواك يوما بالسحب اخطأ مدحك • السحب تعطي وتبكي وانت تعطي وتضحك

ومثله لابن [illegible]

من قاس جدواك بالغمام فما • انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحكا ابدا • وهو اذا جاد باكي العين

وقال بعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة مال • ونوال الغمام قطرة ماء

وما احسن قول المهيار الديلمي

ضاع من العيش نعمنا به • لا كنه ضامع الصب زلال

ابكي ويبكي غير ان الاسا • دموعه غير دموع الدلال

وقال بعضهم

كتبت ولو كان ذا المحرم • وهذا هلال فستا لعضها باسي

فوالله ما ادري ازهر خميلة • بطرسك ام در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر

ولابي نصر ابن نباتة

حاشاك ان ترعيط الحب واحدها • يا من تثرى فرميه كصيبه الحي

فان

٩١

فان يكن لها وجه مثل وجهكم • عند العيان فليس الصفر كالذهب

وان يكن لها نطق مثل نطقكم • فليس مثل كلام الله في الكتب

وقال الصاحب كمال الدين ابن ابي جرادة العقيلي

جوادا محيا من رفده وهو كامس • حلال وفراضى علمتني محرما

هو البحر الا ان للبحر هيئة • ولذاته مع قطعه لم اذقهما ولبعضهم

ورد الخدود ارق منه • ورد الرياض والنعم

هذا الذي تنشقه الانوف • وذا يقبله الفم

وبيت الصفي الحلي قوله

فجوده كيمه لم تقلع سحائبه • عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

قالوا هو البحر والنفع يتضح لي • ففي ذلك نقصه وهذا كامل الشيم

فغاير بين البحر بالبحر والرفد بالنقص ونسج على منوال بيت الشيخ عز الدين كما ترى وبيت عائشة الباعونية قولها

قالوا هو الغيث قلت الغيث آونة • يهمي وكفيه سواء لا يزال همي

نور الغياهب في يوم الوغى بطل • جم المواهب بحر الجود والكرم

في البيت المناسبة وهي قسمان معنوية ولفظية اما الاول فهو ان يبتدئ المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وبيت قصيدتي من هذا الفصل فانني لما وصفته بالشجاعة ناسب ان اصفه بالكرم في المصراع الثاني ومثله للقاضي الفاضل

وبرد ماء ولا الخواطر كالرح • ونحن من لجاج العراوي وسفن

لهن بقايا نجح من الدهر سالها • فانسان عيني في لجة الدمع غرقا

[لنا سبعة] بما خلى نامستهما عيد وعنى
ما ان انهما تقاربا ان الح

فان المناسبة بحسب المعنى بين الضالع والغريق وكابي السمعاني

وحاجرنا النوى بعقيق * ركولولوا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق * وهيهات من سقيها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعا * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

فان بين صياح الغريق وصياح الحريق مناسبة لا تخفى ولم يحصل لي العثور على
هذا القسم ومن مراعات النظير علم الملوك لسان القلم في ايراد الامثلة
الكثيرة اعتمادا على ما سبق في مراعات النظير والله اعلم واما المناسبة
اللفظية وسماها العلوي بينهما فهي الاتيان بكلمات متزنات وهي
كما هي تامة وغير تامة فالتامة ان تكون الكلمات مع مقفاة وهي
وفي بيت وصدر ثم هذا ايضا فان قولي نور الفضاهب وجم المواقع انتقا
وزنا وقافية كقول ابن هاني المغربي من ابيات

دعوابس وفوارس ومدارس * وكوانس واوانس وعقايل

وكابن مطلوب المغربي

كالورد خدا والغزالة بهجة * والغصن قدا والغزال مقلة

وغير التامة ان تكون الكلمات موزونة غير مقفاة كقول ابي تمام

مهى الوحش الا ان هاتا اوانس * قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فالمها واوانس وقنا وذوابل مناسبة غير تامة وقال بعضهم

حسبت نسيم الروض في كل حالة * ولاسيما يوما فقطعناه بالحيا
وشم عطفا للغصون مرنحا * ويعانق قدا للقضيب مقوما

فقد ناسب بين قوله عطفا وقدا والغصون والقضيب ومرنحا ومقوما
مناسبة غير تامة وبيت ابن نباتة

بحي

٩٣

يحكي الغصن بين اللين والهيف * ويحكي الظبي بين الكحل والوطف
غزال رمل ولكن غير ملتفت * وغصن بان ولكن غير منعطف

فان بين قوله يحكي ويحكي والغصن والظبي واللين والكحل مناسبة غير تامة
وبين قوله الهيف والوطف مناسبة تامة وبين قوله غزال رمل وغصن بان وغير
ملتفت وغير منعطف مناسبة غير تامة وكابن هاني الاندلسي

اصمعوا عن ناصح كحل السهاد * وانفضوا عن مطمعي شوك القتاد
هل تجيبون محبا من هوى * او تعيدون اسيرا من صباح

والمناسبة ظاهرة في هذا بين البيتين على منوال ما تقدم وبيت
الصفي الحلي قوله

مؤيد العزم والابطال في قلق * مؤمل الكف والهيجاء في ضرم

ومراده المناسبة اللفظية غير التامة بين مؤيد ومؤمل والعزم
والكف والابطال والهيجاء وفي قلق وفي ضرم كما ترى وانما رضي بهذا
القسم لينظر امتياز هذا النوع عن غيره فان المناسبة المعنوية
مشتبهة بمراعات النظير كما تقدم واللفظية التامة قريبة من التوجيه
كما سياتي فاخترنا غير التامة لذلك وان اشتبهت بالمماثلة لقصور الفرق
بينهما كما سياتي وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

الم تر الجود يجري في يديه الم * تسمع مناسبة في قوله نعم

ومراده المناسبة المعنوية بين قوله الم ترى الم تسمع وبيت
العلامة ابن حجة قوله

فعلمه وافر والزهر ناسبه * وحلمه ظاهر عن كل مجترم وقوله
علمه يناسبه حلمه وزنا وقافية وكذا وافر وظاهر والمناسبة المعنوية

بين العلم وذكر الاختراع الذي هو الذنب وبلغت الباعونية قولها
عن جودهم عن قراهم عن عطائهم • عن منهم عن وفائهم بما ازم •
ومرادها المناسبة المعنوية بين الجود والفضل والوفاء واللفظية غير
التامة بين قولها عن جودهم وعن منهم والتامة بين قولها عن قراهم وعن
وفائهم وتامل العجيبة
اخاءهم المراقب واستجارة في قصيدة استجار الليث في المعجم
في البديع المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء
بان يجعل المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء مرتبطين في ان يرتب
على كل منهما معنى رتب عليه الآخر وفي بيت القصيدة زاوجت بين ذهبي الخصب والنجاة الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتبا عليهما شيئا واحدا
وهو الاستجارة كقول البحتري
اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر •
زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله ايضا
اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها • تذكرت القربى ففاضت دموعها
زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب
فيضان شيء عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ان
يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي
ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر اذ لا يقوم
احد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته
فانعمت عليه الى هنا عبارة الشعر الفقيه ابي بحر وبقي وملاح من ابيات في مقاربة لطا

المزاوجة

[illegible]

وبلاء من رتبة الخلخال قد شغلت • في لبس الحلي تنهاه من خرها شمعا
هيفاء لو مثلت للغصن ما انعطفت • قدودا او للبدر التم ما طلعا
اذا انتضى ابها الشهباء منصلتا • نحو انثنت في ابها الثاني منتزعا
فقد زاوجت بين ابن نوء هو اخذ النحل وبين الانتناء في الشرط والجزاء
بان رتبت عليهما رونق شيء ومثال هذا النوع قليل في الكلام وقد
خطر لي في اثناء الكتابة هذان البيتان وهما
• رب ساق كانه غصن بان • كان في روضة الملاحة غرسا •
• واذا ما بدى فاخجل بدرا • نعتنا كاسه فاخجل شمسا •
وبلغت الصفي الحلي في هذا النوع قوله
ومن اذا خضنا في عشيه فبان له • مرمى نجوتنا فكان الصفح مفتتح
زاوج بين الخوض في الحشو والنجاة في الشرط والجزاء بان رتب عليهم
شيئا واحدا وهو الصفح وبلغ الشيخ عز الدين الموصلي قوله
اذا تزاوج ضرب الذنب في خلدي • تذكرت ان نجاتي في مدائحهم
كان الشيخ عز الدين رحمه الله لم يفهم معنى المزاوجة بحسبها ذكر
الشرط والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كما سبق
واما بيت ابن حجة في هذا النوع فهو قوله
اذا تزاوج ذنبي وانتهى ندمي • فالمرح من نار ونجاتي من الجحيم •
سبحان الله غلط ابن حجة ايضا في معنى المزاوجة تبعا للشيخ عز الدين
وغيره زاوج بين تزاوج الذنب وهو تعدده وبين العوز لكن لم يرتب
عليهما شيئا واحدا كما هو الحشو وكانهما … عن الشعر الفقيه بل رتب
على الاول … بالمرح وعلى الثاني النجاة من … وكل منهما غير الآخر

وبيت عائشة الباعونية قولها

له الزيادات اخو جاه نبيي ولذت به ⁕ امنت خوفي ونجاني من الذنب

وهذا البيت ايضا مثل بيت ابن حجة ليس فيه غير ادعاء الحذف واحد وهو
عنها بمعزل

وهو العظيم من الرب العظيم الذي ⁕ يجيء العظيم من الايات والحكم

في البيت الترديد وهو ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم
يرددها بعينها ويعلقها بمعنى اخر وهو ظاهر في بيت القصيدة فان لفظة
العظيم علقها اولا اخبارا عن الضمير الراجع الى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم كررها ثانيا نعتا للرب وثالثا مفعولا ليجيء ولا يخفى حسن
موقع ذلك حيث ذكر ربا في مكان الثلاث ومن هذا الفصل قول بعضهم

ولما راينا ظهر العراق نواحيا ⁕ وقد هم بالتوديع كل مودع
تشكت ما تشكي المحزون من غربة النوى ⁕ وابكت لنا عيني غزال مروع
وقد اسعفت عن جفونه بعبرة ⁕ لعيني بها عين وجفن مدمع
وانبدر للبحر من در نحرها ⁕ بطاحيه من خدها در مدمع

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم كانت في الدنيا
لجمالها ويتفوق من الرجل الغائبة عليها فحسدتها سائر حظاياه على
لطيف محلها منه ايقاع مكروه بها سم او غيره وبلغ سيف الدولة
ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطا على روحها وقال في مزدوج له

راقبتني العيون فيها فاشفقـ ⁕ ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العزول يحسد فيها ⁕ مجرا بالنفس لا الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا ⁕ والذي بيننا من الود باق

رب هجر

غريبة

رب هجر يكون من خوف هجر ⁕ وفراق يكون خوف فراق وقلت من جملة قصيد

مهجعا الغرف ما لك معاطفه ⁕ من البكاء كعكة بالشارب ثمل
حلو الشمائل حلو الشكو يجرحني ⁕ حلو الكرام اشهى حلو المكثة والمقل

وقلت من ابيات اخرى

جد الصب في الهوى مكتئب ⁕ ساهر مغرما على اسنى نهج
ذاب في الحب من الحب ولج ⁕ يرتج في الحب من الحب فرج

وقلت من ابيات اخرى

اما عاذل العشاق لو عذت ابدا ⁕ لما ليس مغرى كما هو الحب مقته
اما والهوى ما حدت عن طرق الهوى ⁕ ولو ردني وعد الهوى ثم وعده
الا كيف يسلو القلب يوما عن الهوى ⁕ وموت الهوى يحلو القلب وبعده

وبيت الشيخ الحلبي قوله

له السلام من الله السلام وفي ⁕ دار السلام تراه شافع الامم

ملحة السلام في كل موضع متعلقة بمعنى غير الاخر ثم اشتراكهما وهو
غير لازم لكنه لا احسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

له الجميل من الرب الجميل على الوجه الجميل بتقدير من النعم

وبيت ابن حجة قوله

ابدى البديع له الوصف البديع وقد ⁕ تكفي البديع حلا ثم بديع

فالاول اسم الله تعالى والثاني وصف الوصف والثالث اسم هذا العلم وقد
احسن الناظم كل الاحسان وبيت عائشة الباعونية قولها

في الوفاء بالوفاء الذي ⁕ نيل الوفاء ورواني من الهيم والوفاء
في الثلاثة مواضع بمعنى واحد وهو ضد الغدر

مؤيد العزم يوم الحرب مردع • بهمة الماضيين العزم والشيم

وفي البيت التشريع بالشين المعجمة وهو ان يأتي المتكلم باسم مثنى في حشو العجز ثم يأتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الآخر منهما قافية بيته او سجعة كلامه كانهما تفسير له سمي

بذلك لان التوشيع لف القطن المندوف فكان التعمية عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف وهو ظاهر في بيت القصيدة لا يحتاج الى البيان **ومثله قول مياس الموصلي**

ابيت في لجج الدمع ارمقه ولي • حالان يختلفان الياس والامل

لا يهتدي لي طبيب من تحيرني و • لا من ورثى المسليان الكتب والرسل

اسماء الرار من وجد علمه بها • يستبيني المقلتان الزج والكحل

قد كنت في دعة قبل الغرام وقد • ظلمتا بي الاقبحان الشغل والجبل

يتنادون كلما قلت لواحضه • لم تعمل القاتلان البيض والاسل

وان جرى ريقه في كاس شاربه • لم يحمل الطيبان الخمر والعسل

معجبها من بني الاتراك معتدل • ان ماس يخضعان الدف والكحل

احببني هواه فيقرى ادمعي حرقا • يهيجها المزعجان اللوم والعذل

عمري له بغروره لا انفصال له • وعمري الافيحان الغرر والحلل

وقال ابن مستوفي اربل

ابيت والشوق يصويني وينشرني • وعمري القاتلان الهم والارق

اذا التقى المقال يحييني ان يلم بها • وشى به الواشيان الدمع والشهق

اوخاض قومي ليلا في حديثهم • لم يغنني المؤنسان الانس والسمر

وفي الخدين يبيع الحسن يطلعني • من لم به الساحران العين والحور

وسنان

وسنان يفعل في العشاق ناظره • ما يفعل الماضيان الصمصام والقدر

له من الصبح عيناه ولحظته • وقامته العاتنان الدل والخفر

اذا ابدى وجهه واقبل مبتسما • تحير النيران الشمس والقمر

اذا الصعقا من السلوان اومره • نهاني الصاحبان القلب والنظر

وان نوبت له عتبي وفا بلغني • اعانني المسكتان العين والحدق

وان كتمنا غرامي في محبته • اذاعه الشاهدان العين والسهر

وكيف يخفى حديثا قد تناقله • بين الورى العالمان البدو والحضر

بتنا وسل نشا كينا بمن رحمني • يضمنا الداجيان الليل والشعر

حتى اذا انقضى العتاب ونحوه • وشى بنا الواشيان الطيب والسحر

ومثله ايضا لبعضهم

مهلا بلوا الهوى العذري ما فتكا • بمهجتي الفاتكان الغنج والحور

وما صبوت الى بحر ودل على • جسمي الضنا العابثان الدل والخفر

ما شاء من حسن انعاس في مقلة • حشو الحشا المقلقان الشوق والفكر

من لم يزل كهرجا ما اكابده • لم يبرحا المضنيان الدمع والسهر

لقد اي سلوة بنا ارشفها • ببرها الطيبان اللمى والثغر

والجو كالروضة الغناء نادمنا • نجومها الاحسنان الزهر والزهر

وليس ثالثنا الا معتقة • والرابع المطربان العود والوتر

عيش نعيم لو يعري مراء لنا • من النوى الماحيان الشمع والسحر

ومثله ايضا لبعضهم

امسي واصبح من تذكاركم وصبا • يرثي لي المشفقان الاهل والولد

قد خدد الدمع خدي من تذكركم • واعتادني المضنيان الوجد والكمد

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد

لا غرو للدمع أن تجري غواربه • وتحته المظلمان القلب والكبد

كأنما مهجتي شلو بمسبعة • ينتابها الضاريان الذئب والأسد

لم يبق غير خفي الروح من جسدي • فداك الباقيان الروح والجسد

وما أحسن قول ابن العفيف التلمساني

أمالي الشوق في وجدي عن الغالي • فلي المعنى وجسمي الناحل البالي

وللدموع أحاديث مسلسلة • عن الصحيحين تبريحي وبلبالي

وبيت الصفي الحلي قوله

أمين غيث أمان الله محتزم • تغنيني عن الأجواد نيل بكا عند الماضين

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ومن عطاياه روض شعثه ممن • تغني عن الأجواد من البحر والديم

أغزر لها من قول ابن أبي وهي

أبو سليمان إن جادت لنا يده • لم يحمد الأجودان البحر والمطر

غير أنه أبدل المطر بالديم لأجل القافية والعجب أنه استشهد بهذا في شرحه ولم يجب الاعتراض عليه من جهة هذا الصنيع وبيت ابن حجة قوله ووشع العدل منه الأرض مانعة • بجلة الأجريين القمر والديم ومن علمت بأسمين أن التوشيع هو الإتيان باسم مثنى في حشو العجز بعده اسمان مفردان وفي هذا البيت الاسم الأول مفرد والثاني جمع ديمة وفي الصحابة إلا أن يراد بالمفرد هنا الجنس لأنه وما شبههما من ضرب أو حار أو مجر ورفعه خلف به الجمع وهو الظاهر وبيت العاطلة عائشة الباعونية قولها

بر

[illegible]

كتمت حالي وبي في كتمه حشمي • فحكمي العاشقين الدمع والسقم

فاق البرية مولودا ومرتضعا • مراهقا وكبيرا بالغ الحلم

[illegible]

في البيت الترتيب وهو أن يعمد المتكلم إلى أوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت أو أبيات أو في صفات الفتى على ترتيبها في الخلقة الطبيعية كامر حصل فيها وصفا أمرا أجنبيا يوجد في الغزل أو في العيان وقد رتبت في بيت القصيدة وصفه صلى الله عليه وسلم فإنه فاق البرية أي المخلوقات عند ولادته وعند رضاعه وحين صار مراهقا وعند بلوغه الحلم صلى الله عليه وسلم وهذه أمور مرتبة كذلك بحسب الخلقة ومثله قول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر • على قضيب على حقف النقا الدهس

فأتى بالأوصاف الأربعة على ترتيب خلقتها فابتدأ من الأعلى إلى الأسفل ومن هذا القبيل قول بعضهم

حاشا لمثلي عن هواه يتوب • هو دون كل العالمين حبيب

أهواه كحلا في الغمامة وأمردا • وملتحيا وإذا علاه مشيب

وقال بعضهم كأس شرب الأكواب جارية • ذات دلال في كفها مرض

كأنما الكأس حين تمزجها • نجوم رجم تعلو وتنخفض

وللشهاب الحجازي من قصيدة

في قد الحسن قد جمعن فيه • فعقول الورى به مستفزة

ليل شعر على صباح جبين • فوق قد كالغصن لدن المهزة

وللتنوخي من قصيدة خمرية

وإذا ما أصلحاني وأمرشا • من عصير الكرم يحنى فرشا

واقطعاني كفقا من زهرها • وانضحا منه علي وارششا

وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم • وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه • وتحته المظلمان القلب والكبد
كأنما مهجتي شلو بمسبعة • ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح من جسدي • فداك الباقيان الروح والجسد
وما احسن قول ابن العفيف التلمساني
اما الذي الشوق في وبعدا عن الغالي • فقلبي المغنى وجسمي الناحل البالي
وللدموع احاديث مسلسلة • عن الصحيحين تنبي جفني وبلبالي
وبيت الصفي الحلي قوله
امنن علي فان الله معجزه • تغنيني عن الموجود بل بكا عن الماضين
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
ومن عطاياه روض وشيعته في • تغنيني عن الموجود من البحر والديم
اعز له من قول ابن الوردي
ابو سليمان ان جادت انامله • لم يكن الاجودان البحر والمطر
غير انه ابن الحجة بالعذر كامل القافية والعجب انه استشهد بهذا
في شرحه ولم يجب الاعتراض عليه من جهة هذا الصنيع وبيت ابن حجة
قوله ودوشع العدل منه الارض ما تفتحت • بحلة الاعمرين العمر وابنه وقد
علمت بما سبق ان التوشيع هو الاتيان باسم مثنى في حشو العجز يعد
اسمان مفردان وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع ديمة
وفي الصحابة لا ان يراد بالمفرد هنا ما لم يتحد لنه وما شبههما من ضرب
او جارة وتحد وغيرهما فعليه الجمع وهو الظاهر وبيت
الباطنة عائشة الباعونية قولها

لـ

التسهيم 926

كتمت حالي ويا بي كتمه جسمي • بحكمي العاصمين الدمع والسقم
جاء البرية مولودا ومفتطما مراهقا وكبيرا بالغ الحلم
في البيت الترتيب وهو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها
في بيت او ابيات او في سجعات النثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية كما فعل
هنا وصفات ابن حجة يوجد في لفظه او في المعاني وقد رتبت في بيت العضيرة
وصفه صلى الله عليه وسلم بانه جاء البرية اي المخلوقات عند ولادته وعند فطامه
بكامله وحين صار مراهقا وعند بلوغه الحلم صلى الله عليه وسلم وهذه امور مرتبة
كذلك بحسب الخلقة ومثله قول مسلم بن الوليد
هيفاء في فرعها ليل على قمر • على قضيب على حقف النقا الدهس
فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومن
هذا القبيل قول بعضهم
حاشا لمثلي عن هواك يتوب • هو دون كل العالمين حبيب
اهواك كهلا في الغماية وامردا • وملحيا واذا علاك مشيبا
وقال بعضهم ما شرب الماء بكف جارية • ذات دلال في طرفها مرض
كأنما الكأس حين تمزجها • نجوم رجم تعلو وتنخفض
والشهاب احمد من الحجازي من قصيدة
من فاق بالحسن فتجمعت فيه • فقول الورى به مستقيم
لهل شعره على صباح جبينه • فوق قد كالغصن لدن اهيف
والتوشيح من قصيدة حرمية
واذا امتنا اصحابه واحتشا • من عصبي الكرام تحتمي حشا
وانقطاعي كبعضا من فقدا • وانضممنه عليهم وارشفا

وأتى بعدها في ما من بيتين الذي ٭ أصل كريم في عده فرع نشا

لفضل الفرع معنى ظاهرا ٭ وفي وجه الأصل معنى عكسا

وكلاهما بعد ما قلنا الذي ٭ هل كم يجعل بينهما ما نشا

وفيه ونيب بين الموت والتكفين والترفين وذلك من تمام مجيئه الخارقة

وبيت صفي الدين الحلي قوله

كالنار منه رياح الموت ان عصفت ٭ روى صدى ما به ارض الوغى بدم ومن

ومراعاة الترتيب في العناصر الأربعة النار والهوى والماء والتراب وهو
ظاهر لأن الحكماء يقولون ان أرفع الأجسام التي العليا النار وهي محيطة بالهوى
والهواء محيط بالماء والماء محيط بالأرض والأرض في وسط العالم ومن يريد
من هنا على ذلك كله بما يطول شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

له الملائك والإنسان أجمعهم ٭ والجن والوحش في الترتيب كالخدم ومراعاة
ترتيب المخلوقات في الوجود الملائكة والإنس والجن والوحش وفيه نقص لا
يخفى وبيت ابن حجة قوله

ترتيب الحيوانات السلام له ٭ والنبت حتى جماد الترب في الأكم وقال
في شرحه معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد
والثلاثة على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى الى الأسفل فإذا قلنا جسم
نامي خرج الجماد لأنه لا ينمو وإذا قلنا جسم نامي متحرك بإرادته
ناطق خرج منزلة النبات وهذا حد الإنسان اهـ وليت شعري حين قال
هذا الكلام لم يتصور وجود الله تعالى الحق عن ان يكون واحدا من هذه
الثلاثة وقوله على ترتيب خلقة الإنسان من الأعلى الى الأسفل لم يخرج معنى
هذه الألفاظ بعد من تمام استقرار عقله ولا ضمن منها للأسماع غير اتباع جهله

وبيت

97

وبيت الباعونية قولها

في النقض من والبرهان منتضى ٭ عقلا ونقلا فلم نرتب ولم نهم

ومراعاة الترتيب في الذهن والعقل والنقل ولا مناسبة لهما في اثبات الحجة
كما صرحت به في شرحها وهذا البيت أخذته بحروفه من بيت الصفي الحلي في
التورية تماما سوى تغيير وهو قوله

خص النبي من البرهان منتضى ٭ في الحج عقلا ونقلا واضح اللقم

وأخذته بعينه بمتنها من بيت البردة للأبوصيري وهو قوله

لم يمتحنا بما تعيا العقول به ٭ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

وإنما كيف لعبت هذا البيت مع خفاء شاهد على النوع

وذاته جوهر الأجسام من شرف ٭ وشأنه عالم الأعراض من عظم

في البيت عطف الجزئي والحاقه بالكلي وهو نوع من الوقوع وبيانه ان
يأتي المتكلم الى نوع من الأنواع فيجعله جنسا تعظيما له وتفخيما لأمره
بعد ان يحصر جميع أقسامه والمراد بالنوع هنا الكم من ان يكون صادقا على
متعدد هنا كالنوع المعهود عند علماء المنطق أو لا يصدق إلا على فرد واحد
كالجزئي الجمع ويوجد عندهم والمراد بالكلي الجنس وهو ما صدق على متعدد
مختلفة حقيقة أفراده وذلك في بيت القصيدة قولي وذاته جوهر
الأجسام وشأنه عالم الأعراض وبيان ذلك أني جعلت ذاته الشريفة
صلى الله عليه وسلم المفردة عن ان تصدق على متعدد بالتعظيم لها جوهر
الأجسام ولا شك في انه جنس يصدق على حقائق مختلفة وكذلك جعلت
شأنه صلى الله عليه وسلم الذي هو أمره يعني أحواله كلها وهو نوع
يصدق على أشياء كثيرة مختلفة عالم الأعراض جمع عرض بالتحريك مقابل الجو

هو الحاق الجزئي والحاقه بالكلي
بحيث يعنيه الكلي ملحق
[illegible] على الرسم

الجسم تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهو الحاق الجزئي بالكلي واما صح
الجزئي فهو ان الشخص الواحد مشتمل على قسمين ذاتا وشانا لا غير كما ان
العالم منقسم الى جواهر واعراض فقط وما يجري ما في البيت من صح
اقسام الكلي ايضا زيادة على المشروط في هذا النوع

وقال ابو الطيب المتنبي في مثل ذلك

هنا الغرض الاقصى ورؤيتك المنى • ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

فقد قصد تعظيم ممدوحه فجعل منزله الذي هو جزئي كليا وهو الدنيا
وجعل ذاته التي هي جزئية كلية وهي الخلائق فجعل الجزئي
كليا واما صح القسمة الجزئي فلان العالم اما حيوان نام بجسمه وعرضه
او جماد نام كالنبات بجسمه وعرضه او غير نام كالحجر بجسمه وعرضه
والمنزل شامل لهما ومثله لابي الفرج الببغا

ما بارض نجد تمر بها صباح • ما بدار حللت بها ظلام
واذا اقمت في بلدة فهي جميع الدنا وانت الانام

وقد صح اقسام الجزئي بالصفة التي ذكرناها والحقه بالكلي

وقال ابو الحسن السلامي

اليك طوى ارض البسيطة جاعل • قصارى المطايا ان يلوح لها القـ صر
وكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصد فيها ومدح •
يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح هو الورى وجعل داره الدنيا ويومه
الدهر فجعل الجزئي كليا بعد صح اقسام الجزئي وذلك لان العالم عبارة

عن

99

عن اجتماع وقت وما زمان وقت وما مكان ومن بديع هذا قول ابي بكر الخوارزمي

يا سائلي عن كنه علياه انه • ليعطي ما لم يعطه الثقلان
ومن زاره في منزل فكانما • رءا كل انسان وكل مكان

واما بيت الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله

شخص هو العالم الكلي في شرف • ونفسه الجوهر الفرد في عظم

فقع الجزئي كليا فقط وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بالحق الجزئي بالكلي منتحلا • اذ جئت فيه الجنس للاديان كلهم

ولم يتمشى هذا البيت الا على اسم النوع فقط وقال عنه ابن حجة هذا البيت
ما وجدت للكلام عليه فسحة لاني مع انه في هذا النوع قوله

الحق فيه جميع الانبياء به • فالجزئي ملحق بالكلي للعظم

وما برح ان يكون هذا بيت ابن حجة بانه فاق معارضة الشيخ عز الدين فهو يحرز اجزوءه
في كل خفيضة ورفعة وما البديعيات الباعونية عن هذا النوع وهو قوله

ذو المعجزات الجميل الحسي فاطمة • تسعى تحت لواء يوم عشرهم

وليعو الكلام على تلعيط بيتها ما يقال في هذا البيت

والحلم والجود فيه والعطايا وما • تحوي الكرام من الاخلاق والشيم

في البيت الجمع وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد وفي
بيت القصيدة جمعت بين الحلم والجود في انهما موجودان فيه صلى الله
عليه وسلم ثم عطفت عليهما العطايا وما بعده قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجدة • مفسدة للمرء اي مفسدة

وما احسن قول الخفاجي الاندلسي

تعلقته ريان من خمر ريقه • له سكرتها دوني ولي دونه السكر

تنفي فاماء مقلتاي وخدي • ويذكي على قلبي ووجنته الجمر
وكفنا ومعانيها وشعرها كانما • له منك في ثغر وشعر

وقال حسام الدين الحاجري

يري ما رانا الغصن والظبي والبدرا • فقبا لقلب لا يبيت به مغرا

ولابن الوردي يافوتة الدر وهي من ابياتها

بريح جمال بان صبري لبعده   وعرضني اعراضه لحمامي
عياني وموتي في يديه وجفنه   ونار ودي في الهوى واوامي

وقال التميمي

راحضني في مقالة العذال • وشفاءي في قولهم لا تغالي
لا يصيب الهوى ولا يحمد الحب لشخص الا بخمس خصال
بسماع الاذى وعذل نصوح • وعفاف وكاتم وتغالي

ومثل هذا كثير في اشعار القوم يكل عنه باع الاستقصا

وبيت الصفي الحلي قوله

اراؤه وعطاياه ونعمته • وعفوه رحمة للناس كلهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

العقل والفضل والانصاف منه بدي • والعلم والحلم جمع غير منخرم

فالعقل والفضل جمع العلوم والنماء الجود كما اشار اليه في شرحه وما على البيت اعتراض من لفظه بدي فانها كسفت بشمس الرقة والانسجام

وبيت ابن حجة قوله

اداءه وعطاياه ورأفته • سجية ضمن جمع فيه ملتئم ولا معنى لهذه التكملة غير ان الملجي اليها التزام تسمية النوع البديعي

وبيت

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

بر بحسن تعالى عن مماثلة • في الخلق والخلق والاجماع والحكم
لو لم يكن افضل الرسل الكرام لما • دامت شريعته من دون شرعهم

في البيت المذهب الكلامي وهو ان ياتي المتكلم على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وذلك ظاهر في بيتها فصدر بيتها كان شريعته صلى الله عليه وسلم حيث لم تنسخ بشريعة غيره دليل واضح على انه صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين نسخت شرايعهم بشريعته صلى الله عليه وسلم **ومثله قول ابي تمام**

واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود

وللصلاح الصفدي

بسهم اجفانه رماني • فديته من رام وبينه
ان قتلا مالي سواه حتم • لانه قاتلي بعينه

وقال الشواء

اشكوا الهوى ومن صدوده لا اشتكي • والطيف من كلفي بان قلى مقصدي
واصد عنه مخافة من ان يرى • قطع الصدود يشتفي من يشتفي

لغيره قاضي القضاة ابن خلكان وبيت

يا غصن نقا قوامه مياد • اهل رضاك كلها اعياد
ما اكثر ما بي عنك ما تعجبني • لا حذرا ان تشمت الحساد

ابن حجة الكلامي [illegible]

ومن ازهار بديع ابن زهير التي تقطف بالانامل لا بالاكف قوله

يا من اكابد فيه ما اكابده . مولاي اصبح قلبي يحكم الله
سميت غيرك محبوبي مغالطة . لمعشر فيك قد باهوا بما باهوا
اقول زيد وزيد لست اعرفه . وانما هو لفظ انت معناه
وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به . حتى يجي الى ذكراك ذكراه
اتيه فيك على العشاق كلهم . فحق من انت يا مولاي مولاه
والناس فينا بعذل القول قد لهجوا . لو صح ما ذكروا اما كفينا اشباه
كادت عيونهم بالبغض تنطق لي . حتى كأن عيون الناس افواه

فان جميع هذه العلل المذكورة في ضمن هذه الابيات علل حقيقية اه لله يسلمها الخصم المعاند بعد سماعها من غير مجادلة وفي ذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت الصفي الحلي قوله

كم بين من اقسم الله العلي به . وبين من جاء باسم الله في القسم

واذ ترى هذا البيت ذهب منه رونق المذهب الكلامي لخفاء دلالته بسبب النفات معناه الى ما قبله من بيت النونية كما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو قوله خير النبيين والبرهان مقتضي . في المجد نقلا وعقلا واضح اللقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

مذهب من كلام الله ينسخ شرع . ع// ولكن بيمشي من كلامهم

فكانه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم مذهب من كلام الله الذي في نسخة من ضرف كلامه تعالى القديم ينسخ شرائع الانبياء السابقين وغير بشر والجميع ذلك فضل وقوعه فكان افضل منهم بهذا الدليل وهذا البيت مقاربت الصفي المتقدم ذكره لخفاء دلالته على هذا النوع كما ترى واقنا بيت

بيت العلامة ابن حجة وقد شرقت فيه شموس الملاحة وهو قوله

ومذهبي في كلامي ان تعتقه . لو لم تكن ما قرينا من // ادمي

وكانه يقول اذا ما تميزنا على الامم السابقة // ببعثته صلى الله عليه وسلم لنا وهذا دليل قاطع لا خفاء فيه وبيت الباعونية فيه خفاء وهو قولها

هو الحبيب من الرحمن رحمته . للعالمين بما جلا من العدم
تلالا الكون اشراقا بمولده . وزاد نورا لصدر المسلم العجم

// استطراد

في البيت الاستطراد وهو ان يكون المتكلم في غرض من اغراض الشعر كالغزل او الوصف او غيره لا يوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة بينهما ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام وبهذا يعرف الفرق بينه وبين حسن التخلص وبيت قصرتي استطراد فيه من تلالا الكون يوم مولده صلى الله عليه وسلم الى تشبيه صدر المسلم لمناسبة // اشراق بنور الايمان ومثله قول عمر المطلب

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة . فان تسلت اسلفناها على // الاسل
لم ينزل المجد الا في منازلنا . كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

فقد استطرد من ذكر المجد الى النوم وقال امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لعلنا . نبكي الديار كما بكى ابن حذام

وهذا النوع اكثر ما يكون في الهجاء قال التهامي

وشادن بالدلال عاتبني . وفيه من تدلل العاتب
وكان ردي عليه من خجلتي . ابيات من شعر خالد الكاتب

ولبعضهم

لنا بستان حللنا دوحه . في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانير رأت . قاضي القضاة فنفشت اذنابها .

واورد الباخرزي في دمية القصر • وعصرة اهل العصر • للقاضي الجرجاني •
من الابيات وهي

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة • وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت دياجيه بنوم مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه • ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه

لعله ليلو

وبيت الصفي الحلي قوله

كان الظلام ليلي في تطاوله • تسويف كاذب امالي بقرب غد

وقد تقدم ان الاستطراد ان يوهم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج منه وهذا البيت بسبب تقدم اداة التشبيه زال منه ذلك الايهام فلا استطراد فيه وانظر فيما تقدم من الامثلة اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة • فيفضل السحب فضل العرب للعجم

وقد استطرد من ذكر الدمع الى فضل العرب على العجم وبيت ابن حجة قوله

واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت • وقصرت كليالي وصلهم •

وقد تبع الشيخ عز الدين في توجيه الاستطراد وذكر الخيل ولكنه اتى بالمثال الحسن على النوع وبيت الباعونية عائشة الباعونية قولها

وخولتني ملكا فيه فزت بهم • فوز العفاة بري من فيض بذلهم

وقد استطردت الى ذكر العفاة ثم رجعت الى ما كانت فيه اولا

وبيتنا قولنا فيه ان فارس من كسرى بري صبغه والتاج عنه رمي

في البيت الهزل الذي يراد به الجد وهو ان يقصد المتكلم مدح شيء او ذمه فيخرج
مخرج الهزل

الهزل الذي يراد به الجد
رامي العذول من الاعراض في صفعة
قوله ان ما ... الجد باسكم

١٠٩

فيخرج مخرج الهزل المقصود يخرج الهزل المعجب والمجون المطرب وفي بيت الغصمية اذ ذكر فيه ان فارس التي كانت المجوس توقدها قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتاج كسرى انوشروان ملك العجم صاحب التاج المشهور وما خرجت الا على مخرج الهزل والمجون فقلنا في ذلك قلبها وهو كناية عن خمودها وانطفاء لهيبها وكانت المجوس يومئذ يعبدونها من دون الله تعالى فلذلك بري صبغ كسرى ورمي التاج عنه ومراده ظهور غاية الاهانة له من الله تعالى بين جنده واتباعه

ومثله قول الشاعر ابو نواس

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

وكما في لؤلؤة الذهبي وقربان الملة في الجامع الاموي فلحقه بعض شعرا فقال

كما نومي بالجامع الذهب والبن • دمشق ولم ... فلا صي
كيف الجبني وفيه تخفي فلا كـ • ورخام حولي وفوقي رصاص

وقال بعضهم

اني لنا التزهد على معشر • نعرف بالناس لجاد بقدهم
فما اكلنا من ضيافاتهم • ما اكلنا منها بالمشتهم

وما احسن قول ابن نجم ابن ابي الفتح كشاجم

صديق لنا من ابرع الناس في البخل • وافضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه • فجئت كما ياتي اليه مثلي
فلما جلسنا للطعام رايته • يرى انه من بعض اعضائه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده • واعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
فاقبلت استلب الغداء مخافة • والحظ عينيه رقيبا على فعلي
امد يدي سرا لاسرق لقمة • فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل

التي ان حنت كفي تحنيني جنايته . وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
بجنب بري الحمى رملا بساحته . بجبت كما جبت بحر رملها رجلي
وفر من يعرف الطعام حلاوته . فلم استطع منقا لمن وكم اصلي
ومقالوا في كتاب نبيه نبيه . رجعنا ثواب الصوم من عدم الاكل

وقال عمر ابن حسان ابي

فمن تاب ولم يقتض من اللذات نجمه
توبة المشوي لا يقبل عمل الله حمده
ام من تسبقه انفسنا الى الجنة نجمه

ويحكى عن الشعبي انه حضر وليمة لبعض وكانت الوليمة وكان رجل منجما على الناس ثلاثة ايام وهو يجمعهم على ما ياتي بها جدي مشوي بعقول الناس وكان يحسبه احد منهم لبخله والشعبي في كل يوم يحضر مع الناس وفي الجدي فقال في اليوم الثالث زوجتي طالق ان لم يكن عمر هذا الجدي بعد ان ذبح وشوي اطول من عمره قبل ذلك وكان من ملح الخصوصي وقد اهدى اليه اخوان من الاكرام لبنا في كاسة واسط اللبن والكاسة وارسل بهما معتذرا

اهديت التي لبنا لهما . في كاسة عن فضلكم نعب
اسكبها والله عليه اذى . ورحمها بارحمة العجب
وانما الصفعى بدكما . اصلكما والقبر الكب

ولابن الحجاج نفسه

حرث السنة عليه بقلها . ذرابا بالمشائخ العلماء
ادي بصفع الذي زد في الشعر ونحو ينبيك ام الكساء
غير اني اصبحت اصفع في القوم من البدر في ليالي الشتاء

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله يا طالب العزول

اشبعتنا

اشبعتنا بفصاحة من ذمي وبها ضحك ما تلقى واكثر موت الناس بالتخم

وقوله واكثر موت الناس محل الشاهد لانها كفاية يغزون بها على حتى يعرف به في التخاذ شيء يخصه بنفسه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

هزل اريد به جد عتابا بها لي . كما كنيت بهاض الشيب بالكتم

و ليس في هذا البيت هزل اريد به الجد وانما فيه حكاية مشتملة على تسمية النوع لا غير وبيت العلامة ابن حجة قوله

والبيتي هازل لمي الحر جش و ... معي وقال نبي له لئن بالحلم

وما اتفق بيت الباعونية عن هذا النوع وذلك قولها

اتعبنا نفسه في عذلي ومعذرته منبي العلم بسمعي عنه في صمم

ومن العجائب انها تقول في شرحها وفي انفطار المنجم في هذا الرفق ما يغني عن بسطه الكلام فيما سمى بمقتضى التنفر من بيتي والنوع لشدة وكاده ورقته وسهولته وحسن سبكه وفي وزن الحسن القوالب انه فكانها ارادت بها اذا النثر حر التعمية على التمام

شعر

وكم بالغ في المرام بطلع تشفي . اذا اختاج الفهم اليه سبل
كل المنتهين والرسل الكرام لهم فضل وذلك الفضل اضعافا وتظم

في البيتين جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ان يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما وبرم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل ينقص بها مدح الاخر فياتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معاني التسوية في بيت القصيدة ساوي اولا بين جميع الانبياء والرسل في الفضل ثم رجح الرسول صلى الله عليه وسلم

بديع جمع المؤتلف والمختلف
وضابطه وحده
...

بقولي وقد افضله اصحابه فضلهم ولا شك ان ما رجحته به من اصحاب
الفضل غير ما ساوتهم فيه وبينهم فيه من جزء الفضل كما لا يخفى
على صاحب الذوق السليم ومثله لنصر الله بن احمد البوني المعروف
بالخبز ارزي كان اميا يخبز الارز بالبصرة وينشد اشعار الغزل
فمن ذلك قوله

رأيت الهلال ووجه الحبيب . وكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما . هلال السما من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين . وما لاح لي من خلال الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب . وكنت اظن الحبيب القمر

فقد سوى بينهما اولا ثم رجح فضل الحبيب على الهلال ومثله
للخنساء في اخيها صخر وقد ارادت مساواته بابيها في ما كانت
من الوالد من زيادة فضل لا يدفعه به فضل الوالد وقالت

جارى اباه فاقبلا وهما . يتعاوران ملاءة الفخر
وهما وقد برزا كانهما . صقران قد حطا على وكر
حتى اذا نزت القلوب وقد . لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس ايهما . قال المجيب هناك لا ادري
برقت صحيفة وجه والده . ومضى على غلوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه . لولا جلال السن والكبر

وقال زهير في مدح ابوي هرم وجده

هو الجواد فان يلحق بشأوهما . على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل . فمثل ما قدما من صالح سبقا

وبين الصفي الحلي قوله في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

تم تم

هم هم في جميع الفضل ما عدموا . سوى الاخاء ونص الذكر والنسب هم
ومراده بقوله هم هم ان جميعهم مستوون في الفضل وما عدموا في
استوائهم سوى الاخاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير
نص الذكر في ورود القرآن والقرابة للنبي صلى الله عليه وسلم
ومراده بان هذه الثلاثة مختصة بالامام علي رضي الله عنه في
وبقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين متساوون في
الفضيلة فقد صرح رحمه الله تعالى بما يعتقده الفاسدون من
لمذهب الروافض لعنهم الله تعالى وما احسن ما قال الشيخ عز
الدين الموصلي رحمه الله تعالى فرد عليه قوله بقوله

هم هم في جميع الفضل ما عدموا . ما قاله الذي افضى الفرائض الكلم

لانه كذب في الثلاثة التي استثناها لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كنت متخذا احدا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر لكن اخوة
الاسلام وذكر الله تعالى ابا بكر رضي الله عنه في القرآن بقوله
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
والرحم متصلة لكل من اربعتهم تارة من قرب وتارة من بعد وفي
الصحابة من غير العشرة من هو متصل الرحم برسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو كثير واما التفضيل فعليه شواهد جمة
منها سدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر ومروا ابا بكر فليصل
بالناس وقال له علي رضي الله عنه رضيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاك لدنيانا وامر بخلافته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه وافق ربه في ثلاثة
واعز الله تعالى به الاسلام ولم يزل الاسلام في عز الى ان مات
وعثمان رضي الله عنه شهير الفضل وجهز جيش العسرة

فقف على ان الصفي الحلي شيعي لما يعتقده في بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

وان عثمان لتستحيي منه ملائكة الرحمان وهو زوج ابنتين وهو احد الشهيدين الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن احد فانما عليك نبي وشهيدان وفضائل القوم كثيرة والذي اجتمعت عليه الامة ان ليس احد بعد الانبياء افضل من ابي بكر وبعده عمر وبعد عمر عثمان وبعد عثمان علي رضوان الله عليهم اجمعين هذا اجماع اهل السنة رضي الله عنهم الله تعالى فيما فضلوا الذي هنا عبارة الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى شرح بديعيته فانك بالله تحسن عبارة هذا الرجل وقوة تابيده لمذهب اهل السنة والجماعة والانتصار لهم في مواضع منها هذا المحل ومنها في نوع التنويه على ما سيأتي ان شاء الله تعالى فكيف يسوغ لابن حجة تسويته مع الصفي الحلي في نسبة الاعتقاد والنسبة الى مذهب الروافض بما سيأتي من نوع التعريض ان شاء الله تعالى كما ستلاحظه في محله

وبيت الشيخ عز الدين في نوع المؤتلف والمختلف قوله في الصحابة الانصار رضي الله عنهم اجمعين

جمع مؤتلف منهم ومختلف • في العلم والحلم مع تعريض ذي قدم

ومراده بذي قدم الى سبق الشهادة بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وبعد سوى بين الصحابة كلهم في الفضيلة ثم رجح من بينهم ابا بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين بصفة القدم لانه اول المسلمين وسكت عن ترتيب فضيلة البقية من الصحابة رضي الله عنهم للعلم بها ومن اجل ذلك قال النوع البديعي وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

جمعا مؤتلفا فيهم ومختلفا • مدحا وفي تعريض او صاف شانئهم

وبيت العاطلة عائشة الباعونية قولها

بالشبق

بالشبق فازوا بتخصيص تقدمهم • فيه خليفته الصديق والقدم

من قبله الناس قد كانوا جبابرة لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم

في البيت الهيجاء في معرض المدح وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح وذلك في بيتها فضمني ان مراجع بالناس اهل الجاهلية الذين كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصفتهم بانهم كانوا جبابرة وهذا الوصف في الظاهر مدح بالشجاعة والشكوة وفي الباطن هجو لهم وهو المقصود اذ الجبروت منه من اوصاف الله تعالى لا يوصف بها احد من خلقه الا بذم في انهم لذلك الموصوف واخبرت عنهم ايضا بانهم ما كانوا يعرفون سوى الهيجاء والصنم وهذا الوصف في الظاهر مدح لهم اذ معرفة الهيجاء والصنم علامة الشجاعة ومعرفة الصنم علامة فوته الاعتقاد في دينهم وهو في الباطن ذم لهم بانهم ما كانوا يعرفون سوى المحاربة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو من ابين القبائح وكذلك فعله مع بعضهم وما ذلك عن سبعة الزمان من غير كامل وعبادتهم للصنم لا يخفى ما فيها من وصفهم بقلة العقول وسخافتها واعراضهم عن واضح الحق وصممهم وعماهم عن ذلك كله ومثله قول القائل

حاشا لعبد الرحيم لبردنا العلاء • خل مما تقوله الشعل

يكذب من قال ان حربته • في ظهري من عمره حبل

هاذا قياس في عين لبيد نسل • فيه لو كان يحمل الرجل

وقال ابن سناء الملك

لي صاحب افديه من صاحب • حلو التثني حسن الاحتيال

لو شاء من رقة الفاظه • الفا ما بين الهوى والضلال

١٠٤

الرمز في موضع الدم
بعون الله وحسن صالح العز والدين
[illegible]

يكيف منه انه ربما • فاه الذي المهجور كهيف الخيال •

وقال بعضهم في التسمية بابن الشجري

يا سيدي والذي يعيذك من • نظم قريض يصدى به الفكر

ما فيك من جوهر الشيء سوى • انك لا ينبغي لك الشعر

ولشيخ برهان الدين القيراطي

يا اماما على الورى • قد سما بالتقدم

انت في فقه اشهب • وصلاح ابن ادهم

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

من معشر بيض الاعراض جوهرهم • ويحملون الاذى من كل مهتضم

مراده بالاعراض التي خصه جمع عرض بالكسر واوهم بذكر الجوهر انه في جمع عرض بالتحريك وقوله يحملون الاذى من كل مهتضم كانهم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة وعدم الحمية وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

من معرض الجرح يخشى من قبيلته • اعراضهم بين معمور ومنهدم

وقال في شرحه اعراضهم يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء وهو المال والثاني عرض بكسر العين وسكون الراء وهو محل الذم والمدح من الانسان اه وبعد التصريح بالهجا كيف يكون ذلك يحتمل المدح وانما هجاء العاذل هنا بسبب قبيلته وبيت ابن حجة قوله

وكم بعرض جرح قد هجونهم • وقلنا سوء بنجل الضيم والتهم

اراد الظاهر من جمل الضيم الحلم والحشمة وباطنه الذل وعدم المنعة ولم تتفق المطابقة في هذا النوع في بيت بعينها

اذ انا لعشقة الدنيا مجانبة • تمتع بجميع الاخرى ولم يهم

في البيت المقابلة وهي ان ياتي المتكلم باشياء في صدر كلامه ثم يقابل كل شيء منها بضده او نقيضه في العجز على الترتيب وذا الجمع

المقابلة ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ثم بما يقابلها

ضاح

ضاحك في بعد قصير ليس ما بي فاجلت فيه دان يتمتع والعقبة بالكسح والرضا بالاخرى ومال به بلم يهتم وذلك على الترتيب والفرق بين المطابقة والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة على الغالب تجمع بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الجمع بين عشرة اضداد في صدر الكلام ضدان على الترتيب وقال ابو الطيب المتنبي

كم زورة لك في الاعراب خافية • ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض الصبح يغري بي

وما زال الناس يتعجبون من جمع المتنبي خمس مطابقات في قوله

اوانه كان في الجور يسخطها • دهر اصابه حسن العدل يرضيها

حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعضهم بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانضمام شيء قبله وذلك

عذيري من الايام مرتاص وهجا • الى وجه من اهوى بمرا الحسن والحنق

وابرت بوجهي كالعات ارى بها • سقام الى جسمي مسرحة تحوي

بزال سواد الخد يشهى في الهوى • وهذا بياض الوجه يا من بالصحو

والمراد ما في جسمي الشعر حمرا بل عليه السلام اذ هو كنيته

وقال الصفي الحلي واجاد جدا

ونحن التوقد منه عطبا • فجابه اللطف والمدخول

بجنة داخل حبيب • وربحه خارج تغفل

ومثله لابن نباتة

بي قصد الجاه له • في وردة ما يجد

بزاحميه داخل • وذا تعمل خارج وكاتبي مرامي الحمراني

لم أواخذك بالجفاء لأني • واثق منك بالوداد الصريح
فجميل العدو غير جميل • وقبيح الصديق غير قبيح

ولأبي العباس أحمد بن محمد الناصري من قصيدة

قال الله وله والشمس مغربة • والكف ما بين مسرور بغيرها الفهم
هاتوا الحجاج مابين الأفق وهو بين وقلنا حميل وابن الأرض وهي هم
يحرث الزبيب دبا وهو مبتهج • ويخبر النمسي نسي وهو مبتسم

وقال سيف الدين المشرفي كهوافية

ليفة الأمير كاثا با • تفكر بفضل فردها
عما تهاب كيدها • وموئد أن تغورها

وبيت الصفي الحلي قوله

كأن الرضى بذنوب من خواطرهم • بصارم سخطي لبعدي عن جوارهم
وفيه قابل كأن بصارم والرضى بالسخط والذنوب بالبعد ولفظة من بعن خواطرهم بجوارهم وهي عشرة متقابلة من غير حشو وبيت

الموصلي قوله

ليل الشباب وحسن الوصل قابله • صبح المشيب وقبح الهجر بالرمم
قابل بين ليل وصبح والشباب والمشيب وحسن وقبح والوصل والهجر

وبيت ابن حجة قوله

فقابلتهم بالرضى والسلم منشرحا • ولوا غضابا فيا حزني لغيظهم
وفيه قابل قابلتهم بولوا والرضى بالغضب والسلم بالحرب والانشراح بالغيظ وان انقطعا بعضها بالاشتقاق فانه لا يخفى وبيت

الباعونية قولها

بين الصدود ببعدي عن جوارهم • بعاد وصلي بقربي من محلتهم قابلت بين بين وبعاد والصدود والوصل والبعد والقرب وعن ومن وجوارهم

ومحلتهم

التكرار

ومحلتهم وهي عشرة متقابلات لا كعشرة من متقابلات الصفي المتقدمة

احمد دالعلم من احمد دالعلم • ابن احمد دالعلم بن احمد دالعلم

في البيت التكرار وهو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين باللفظ والمعنى لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض والمعنى بعينه ومن الناس من يريد أن اللفظة التي تكررت بغير معنى زائد بل الثانية عين الأولى وفي الناس من يريد بغير معنى غير معنى الأولى وذلك ظاهر في بيتنا فصدر فإن المجد عبارة عن ... الأولى وذلك الشعر الذي هو المجد عن الخلق كلهم بالسيادة والحكمة والشرف ونزلة العلم بالتي هي من الأصل الثانية والمراد به المشهور ومثله قول أبي الطيب المتنبي

العارض الهتن بن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وقال الشهاب اليمني من أبياتا

ولمحتفي الغمر الحفي الغمر الحفي • لتمامه لتمامه يتحجب
متمنع من أن يرى متمنع • متحجب عن أنه متحجب

وله أيضا من قصيدة

من شغله بالحب في محبوبه • كيف ابتغى أن له السوى يعزاله
هو ذا لها الغم الذي الغم الذي • شاقه بدر الرجا الكماله

ولابن خطيب داريا

أفدي التي فإنني لها عاشق • وأعطف عليّ فإنني بك شائق
وأحكم بحري في كوع أم أحباب البقع • تختار والله أنني صادق
وإذا أجرى العشاق في ميدانهم • لهواك كنت أنا المحب السابق
إن كان غيري أنني لها عاشق • أنا عاشق أنا عاشق أنا عاشق

وقلت من جملة قصيدة

هو الشوق كم شوق الغرام مرارا ما رأيتما أحكمت الهم لها وافهم

يقولون لي وارتكبت موبقا · حلمي فكان الم يؤذه ما يسم
سلوا من بزاخ الهودج الشامي الزرق · بغرض دنا لا يسر الضبا النواعم

وقلت من قصيدة أخرى

رفيقي الحواشي بعض هذا الجفا أما · ترى أن صبا في الهوى نموذج
غرامي غرامي والهيام الهيام في · هواها وشوقي فوق ما كنت تسمع
أتحسب أني مللت على عهدتها لسى · من الوجد والأشجان حسنها ممنع
الا كيف كيف القلب يسلو عن الهوى · وذا الحسن منه بالهوى جمع
خليلي كونا لي على غربة النوى · بقرار التي جمال بالصب مقلع
ونوما ونوما الهجران قد وقعا · سهامك لم يبق لها في موضع

وقلت من قصيدة أخرى

يا ساكني رامة الفيحاء هل زمن · يعيد من شملنا المشعوب ما انصدعا
عصيتم القلب مني يوم بينكم · فما انتفعتم به يوما وما انتفعا
والجسم مني فداء في السقام بكم · والجفن والجفن طول الليل ما هجعا والجسم ح
ما الكرخ لي غادة كالبدر ما برزت · إلا وغض ضياء الشمس وامتنعا
كما الضبي كما الضبي يحكيها إذا التفتت · بل إنه الجيد إذ في حسنه جمعا

وقلت من قصيدة أخرى

من لي بمعسول اللمى أشنب الثغر · بالقلب جرا عنى الرزايا العلقا
كالبدر كالبدر المنير هلا حسنه · إمسكت قلوب العاشقين له سما
رشا رما رشا رما تملكتنا · فمهري فمهري ممتكن تمكنا
صعب العريكة لا يرق لمغرم · يا قلب مهلا في هواه أما أما

وقلت من أبياتا

في وجهي من النرجس بدرا إذا · أحدقت عليه العيون احتجب
له وجنة وجنة وهي من · لجين وقرطها بالذهب

لنا

لنا نرجو الوصل ما الهجر في الهوى ويشوب الرضى بالغضب
فمن لي فمن لي على صبر · معنى وصب وصب هب

وقلت من أبياتا أخرى

متى ينثني عطفه من مرح · فتزري الغصن منه في الورق
كحلا الأكحلا الا متى برق · يكفل الكحل الا ان رمق

وقلت من جملة أبيات غزلية

يروي بري للعيون اذ مشى · في منعا بالجمال منه بمشى
كالبدر كالبدر في فناع · يسبي عقول الورى وادهش
لحاظه قد رمتنا سهاما · بالمهجتين والجفون قد كش
بالصدر والوصل في هواه · أباد عشاقه وانعش

ولو شئت لاستقصيت ما وقع لي في هذا النوع وما كان في هذا القدر
كفاية ومن نفع في ديوان الشعر بغي لان الخامل ومما
الى ساباس حبه هذا النوع نغد على اد واحد الى فئة والتسهيل
وقد لا منى يوما بعض الاصحاب على اكثار من ذلك فاجبته ارتجالا

أعتب ذكر البعض تغني · وانسخ من ذا ما تتخير
وأطرب النغمة الثماني · والسكر السكر والمكرر

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا المحل

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الكاهر الشيم
ولم يتفق هاذا للشيخ عز الدين الموصلي في جميع البيتين ضرورة
تسمية النوع فاقتصر على قوله
ذكرا مرحي كله في الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم ح
ولو قال مكان هرى حلا لكان احسن وكان لتنظم من بنية بن حجة حيث
قال كررت مرحي حلا في الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم ابن الزاهر الكرم

ولوانني ابن حجة في موضع كررت بتكرار الحلي سكري في المدام واني
خشيت ان يقال تابع الشيخ عز الدين في غالب الكلمات وبيت
عايشة الباعونية قولها

الواهب العظم بن الواهب العظم بن الواهب العظم بن الواهب العظم

ومن ذكرنا بخفاء اخي في بديعيتها من هذا النوع وهو قولها

نعم نعم حدثتني وهي صادقة. ظنون سرح حديثا غير متهم

اي انه الشمس من جهة الظهور لنا ووجهه الشمس في الاشراق والحسن

في البيت الجمع مع التفريق وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم وقد جمعناه في بيتنا قصيدة بين اياته ووجهه صلى الله عليه وسلم في التشبيه بالشمس ثم فرقنا بينهما في ذلك الشبه فالاول من جهة الظهور والثاني من جهة الاشراق ومثله قول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا. تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها. ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقال بعضهم

تشابه دمعانا غداة فراقنا. مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة. ودمعي يكسو حمرة اللون وجنة

ولابن البيغا

اولم من اهوى العجايب انني. فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكي البدر عند تمامه. ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقد اخذه من قول المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم. واعطاني من السقم المحاقا

ولبعضهم

في

والعزم في التصعيد في جمع التفريق مع التعريف في التعريف والعزم في التصويب في التفريق بينهم

١٠٨

قد اسود كالمسك صدغا. وقد طاب كالمسك خلقا

وقال المصيصي

وما في الارض اشقى من محب. وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال. مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم. ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي. وتسخن عينه عند التلاقي

وقد جمع بين النائي والدنو في حكم واحد وهو البكاء ثم فرق بينهما في ذلك الحكم بان البكاء في الاول شوقا اليهم وفي الثاني خوف الفراق

ومثله للمجير التميمي البغدادي

ان زارني لم انم من طيب زورته. وان جفاني لم انم من شدة الحرق
ففي الوصال جفوني غير راقدة. من السرور وفي الهجران من قلق
اني لاخشى عليها ان تحل بها. وانقي ان جرى دمعي من الغرق

وما انشدني بعض الاصحاب قال انشدني بعضهم للشيخ زين الدين بن الوردي في املح يقرا في سورة يوسف عليه السلام

صلى بنا عذب اللمى. وذو القوام الاهيف
فسمعنا سورة يوسف. ورايتا صورة يوسف

وبيت الصفي الحلي قوله

فيضاء كالنار يجلو كل مظلمة. والباس كالنار يغشي كل مجترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وكفه النار في جمع يفرقه. ووجهه النور يجلو حندس الظلم

وابن الجمع بين شيئين في حكم واحد الاول النار والثاني النور و
عاما وجدته في جميع النسخ ولو كان الثاني النار لما ناسب وجهه

النبي صلى الله عليه وسلم او كان لا اول النور ما حسن الاخبار به عن
العدم فمن قبيح ابن الحجاج كما لا يخفى على صاحب الذوق **وبيت ابن حجة قوله**
سنا برق البرق اي ابرق الظلام وغنا والبرق في العدم فمن تغني معهم
ومرادي فمن الاول من جهة الاشراق والاقلاني ومن الثاني من
جهة السمعة **وبيت الفاضلة عائشة الباعونية**
علا بكم الشمس لا يخفى على ابن حجة والوجه في الشمس محلوا حال الاكمل
وهو بينا لا خذ بفقه الرقة والرشاقة. وبيتي له الى الجناس لطافة.
دامي المفاصل يعني ما الشعري به. محن كثير رماد القدر من كرم
فمن البيت الكناية وهو لفظ اريد به لازم معناه من جواز معناه
مع جواز ارادة معناه ايضا كما تقول فلان طويل النجاد واتراد
به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول
النجاد ايضا والمراد باللزوم هنا صحة الانتقال من الشيء الى غيره
لا اللزوم المنطقي وبه والانتقال في طويل النجاد لزوم طول القامة
ومن طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى ومن بيت القصيدة
قولي دامي المفاصل اي سيوفه تقطر دما ومن كان كذلك يكون
كثير الحروب ومثله من لم يكن لسيفه غمد فمن سيفه انه طلق
الحرب لان سيفه يكون دائما مسلولا وكذلك كثير رماد القدر
ينتقل منه الذهن الى كثرة احراق الحطب ثم الى كثرة الطبخ
للاضياف ثم الى كثرة الكلام ومثل هذا قولهم جبان الكلب
ومهزول الفصيل فانه يلزم من جبن الكلب الفقه الى الناس مع
انه يحير الحروب ويلزم من ذلك كثرة الضيفان الملازمة لكرم له
النسخه وكذلك مهزول الفصيل وانما يكون ذلك من ذبح امه
للضيفان وقالوا ايضا في الكناية انها ابلغ من الوساطة

يستنقل

الكناية
صحة الكناية في الاقوال معيبة
حيث النجاد وحبان الكلب مع حرر

يستنقل الذهن الى عرض القفا وعظم الراس الزائل بالابلهة الرجل
وسنن لعل قول الله تعالى ثم لا بد لهما ناطقا بان ملزوم كما لا للمان ١٠٩
المكنون **وما احسن قول ابن هير**
كلما نم للعضول سوار كذبته خلاخل وعقود
وهو معنى قول الشريف المرتضى
من ذا السوار لها ما حسنت الخلاخل بالعناق
ومعنى البيت انه لما بدا سوارها من احسن الليل علمت ان نسمة
البحر طلعت ما حسنت خلاخلها بالعناق كي تنصب الخلاخل مكذبة
لما اشار اليه السوار من طلوع البحر المؤذن بالفراق وبعد هذا
النسيم يدركها الى من دوا السوار لينتقل الذهن منه الى ثبوت
نسمة البحر الداعية الى الفراق **ومثله في المعنى قول ابي
الحسن بن التلميذ**
كما نقنعها ووعا الليل مسبل. ثم انتبهنا بين الحلي في الغلس
دفعنا احمية خوفا ان ينبهنا. وانقضى ان اذهب الفجر بالنفس
ومن تلك قول ابي بن انس من ابياته
بيتا لها خمرا من رضابها. لها سكر وليس لها خمار
الى ان رنت ثوب الهلاعبا. وقال ثم نفرت من السوار
والجمال ابدع من ابن مطروح من ابياته
فلا برها تشكو الضنا ومشابهها. وقد شرفنا من معصمها باساور
بعهد ما بين الخلخال والكلاه. ترى الكل عمهما يشتفي وهو فاصل
اذا ما اشتهى الخلخال احضار قرطها. بما طبه ما تملى عليه الصباح
وقال الامير مجير الدين بن تميم
واهيف ما للغصن لين قوامه. عليه قلوب العاشقين تقطع

تزور عذارى لتقبيل وجنة * على مثلها إلى الخطيب يزور

يقول لعل الخطيب وهو في الأصل اسم متولي منبر في زمن هارون
أن تشير إلى الكناية عن العذار وهو أول النبات

والمتنبي

أمضى إرادته فسوف له قد * واستقرب الأقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال يقول
إذا نوى أمرا أمضاه فما يسابق بنفسه ولأبي العباس الناشي من
أبيات ارتاحنا الغمام للورد ظالما * ومن الحواتي ويذر منك لحظة
وما أحسن هذا البيت واضربه وجهه كناية عن [illegible] الوجه
بالجنان المخضبا وعن الثغر بالثغر [illegible] أشنب وحكى الخطيب في
تاريخه عن أبي محمد إسماعيل ابن أبي منصور موهوب الجواليقي
البغدادي قال كنا في حلقة والدي والناس يقرؤون عليه وموقفا
عليه غلام فقال يا سيدي بيتان من الشعر لم أفهم معناهما وهما

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها * وهجره النار يصليني به النارا
فالشمس في القوس أمست وهي نازلة * إن لم يزرني وفي الجوزاء إن زارا

فقال له والدي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الأدب
ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه أن لا يجلس في حلقة حتى ينظر في
علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وعرفه ثم جلس في
الحلقة ومعنى البيتين أن محبوبه إذا لم يزره فليله في غاية الطول
وإذا زاره فليله في غاية القصر وكنى بكون الشمس نازلة
بالقوس عن غاية طول الليل لأن ذلك لا يكون إلا والشمس بهذا
البرج وبكونها نازلة بالجوزاء عن غاية قصره لأن ذلك لا يكون
إلا والشمس فيها وما أحسن قولي من قصيدة عن ليته

وبكفه

110

بلغت بفاسي القلب ما يعجز الهوى * وما يعجز الصب منه وما يبرى
ريح مثاله الغرة كالضبي لعنقته * فقاض الحصى يصول على الأسر

فالأن الموضع الذي يعلق به القرط وهو الأذن إذا كان رفيعا أي عاليا
يلزم منه طول العنق ويحسن قول الصفي الحلي فقوله

طويل نجاد السيف يحمي به * وقع الصوارم كلها وثار النقع

وبيت الصفي عن أحد بني الموصل قوله

داعي كثير رماد القدر ما وصف كناية ببعضها والبيت هو للترسم
وفي ضمنه هو هذا القدر وبطنه بذكر أحد سم معانيه إلا بعض المتكلم
علمه وبيت العلامة ابن حجة قوله

قالوا طويل نجاد السيف قلت لهم * لمارد السيف تكفيني عن السحم

وبيت عائشة الباعونية قولها

ولا يصدهم عن بذل الوجوه لهم * نصح اللوائم وما طاعوا بكفهم

بأنها كناية عن افتراء اللوائم أي العواذل وزعمهم النصح
بالصحة

لا يحسب القوم إن قلوا وإن كثروا * وتحسب الكهف في الأجساد والقمم

في البيت المرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض ونكته
ظاهر في بيت فصيح نبي ما أي أردت بالقوم الأعداء في الحرب ونعت
عنهم هنا بقلتهم أي لا حظ لهم في حال قتلهم أو كثرتهم ثم رجعت
فأثبت له صفة الحساب للكهف في أجسادهم [illegible] وسهم

ومثله قول زهير بن سلمى

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

ولأبي الطيب المتنبي

الطاعن الخيل من فوارسها الذهب * وصبرا وما قولي كذا ومعي صبر

الرجوع
الرجوع لم يحسن وعلى غيره
الرجوع وما بعد العذر [illegible]

وقال ابو المعتز

ومالي انتصار ان غزا الدهر جانبي • اعلاني بلى ان كان من غيره الشكي

وقال في الفرس

فطيم الحشا لا يلحق الكف خصرها • وتملوا منها كل حجل ودملجي

وقال فخر الدين بن مكانس

خليليّ هيا للصبوح وبكرا • وحثا مطايا القهوة نحو السري

وان كنتما اهل التجنب ان تبلغا الضرام تهتكا او من الصبي اشقرا

وللشهاب الخفاجي

يا زائر الم يرد ومحر الكرى • دارى وجا مشاجا به الشاهي

عيناها والله لم يرقد لي • قلب ولا مسمع ولا ناظري

الى ان اخرج ابيات وقال ايضا

يلومونها تجمعت • في كل وقت نتن هم

لم تحكها البدر بل • عليه منعا شوقه

وبيت الصفي الحلي قوله

الطلتها ضمن تقصير بقاع بقاء • عزي وهيهات ان العزل لم يقم

وضمن الطلتها وابهج الذي ما في البيت قبله وهو

هذا عصا الشيب هيهات شارب لي • وقد اقعدني بها طور الى علتهم

واراد بالعصى قصرته هنا • وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ومنا الرجوع عن الامراء انقضها لا مرح سرير الفوم محتشم

واحق العود على الكلام السابق بالنقض وانما في البيت نوع

الاستشفاء الذي ياتي فيما بعد ان شاء الله تعالى وليس فيه رجوع

وبيت ابن حجة قوله

وما لفاتني رجوع عن حمامه بلى • لما رجوع عن الاوطان والحشم

وبعد

وبيت عائشة الباعونية قولها

مالي رجوع عن التشبيب في ولهي • بل عن سلوى رجوعي صار من لزم

وذكر حال الرجوع عن السلو بصيرنا بغية الشروع فيه كما يخفى

وقد رايت ابن حجة رحمه الله تعالى في شرحه على هذا النوع قال والذي

اقوله ان هذا النوع اعني الرجوع ما فرق بينه وبين السلب

والايجاب الخ عبارته قلت الفرق مثل الصبح ظاهر وما ادا

الا انه ما نقل في السلب والايجاب تغيير ابن هلال العسكري

ونبه عليه عدم الفرق ولو نظر في تعريف ابن ابي الاصبع له

املاء هذه الصفاحة ومعتبرها مما اشتبه عليه مثل هذا الحل

وستنقضي له في محله ان شاء الله تعالى

كما نقا سراي رافنا موارده • جادت مجالسه بالعلم والحكم

في البيت المماثلة وهي ان تتماثل الفاظ الكلام او بعضها في

الزنة دون التقفية وذلك ظاهر في بيتنا فصدرته واما الفرق

بين المماثلة والمناسبة اللفظية المتقدم ذكرها فتتوالى

الكلمات المتزنات في المماثلة وتوفيقها في المناسبة قال

الشاعر صبوح كريم رزين اذا • رانت العقول بري كهشتها

وهذا البيت من المماثلة لتوالي كلماته المتزنة الا

المناسبة كما لا يخفى ومثله قول بعضهم وبيت

كما نق الغزال عالي بقمتوا • في الحال وقالوا اليوم هذا اذ كنت

ما في خدها انما نعزله • من يسمع من يعقل من يلفظ

وللصفي الحلي في الاذى

اسارب ان الصبر نحتفي صونه • علي ومالي من معين ممكن معي

على غربة غزالي ومغزل حسني • واهوائه الجعاني وحين ان اضلعي

المماثلة

من ذا يطابقه من مماثلة

والله ابرعه في احسن الشيم

وقد ما في بعض العامر المائلة مقوبات من غير قصد لأن التقفية في هذا
النوع غير لازمة كقول امرئ القيس

كأن المدام وصوب الغمام • وريح الخزامى ونشر القطر

وقال القاضي يحيى بن أكثم

إنما الدنيا مدام • وطعام وغلام
فإذا فاتك هذا • فعلى الدنيا السلام

وقال ابن الضائع

زار الحبيب بليلة • ووشاته لم يشعروا
فضممته ولثمته • وفعلت ما لم يذكروا

وبيت الصفي الحلي قوله

سهل خلائقه صعب عرائكه • جم عجائبه في الحكم والحكم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بجري مماثلة يحكي مناسبة • يحوي مجانسة في الكلم والكلم

وبيت ابن حجة قوله

فالحسن ماثله والعفو جاوره • والعدل جانسه في الحكم والحكم

وقد أجمل بيته بعجز بيت الصفي المذكور فلا شكر له على هذا السعي
وإن ظن أنه مشكور. وبيت فاضلة الزمان عائشة الباعونية قولها
من ذي جلالة جلت مكانته • بحسن هدايته للخلق بالنعم. وقد
اتفق لها التقفية في هذا البيت من غير قصد لذلك

لو لم تكن نسمات الحي حب ثناء • عليه ما فرحتها سائر النسم

في البيت حسن التعليل وهو استنباط علة مناسبة للشيء غير
حقيقية مخالفة للعلة الأصلية وشرطها أن تكون على وجه لطيف
يحصل بها زيادة في المقصود من مدح أو غيره. والوصف المعلل
أربعة أقسام الأول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت القصيدة فإن في

حسن التعليل [illegible]

علته

علته فيه مرح الخلق لنسمات الحي فإنه ثناء شائع عليه عليه الصلاة
والسلام وإنما علة ذلك في الحقيقة رقة النسيم وطيب الهبوب على
ما هو الظاهر وعدلنا عنها للتحصيل مدحه صلى الله عليه وسلم ومثله
قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم • من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت • والدم في النصل شاهد عجب

فإن العلة الحقيقية في حمرة العين الرمد وهي ظاهرة فنكبها الشاعر
وعلل بعلة غير حقيقية وهي أن حمرتها من دماء من قتلت من
العشاق فهو مثل أثر الدم في النصل. وقال الصفي

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم • أنا الذي كنت في حماه السبب
عانقته ولهيب النار في كبدي • يوما فأثر فيه ذلك اللهب

وقال غيره

أتتني تؤنبني بالبكا • فأهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها حشمة • أتبكي بعين تراني بها
فقلت إذا استحسنت غيركم • أمرت الدموع بتأديبها

ومثله للآخر

وقائلة ما بال عينك مذ رأت • محاسن هذا الشخص أدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فحق لها من فيض أدمعها غسل

وقال الوداعي المصري

يقول لي حين وافى • قرنفلا ما تحبه
فالقلب في فرحة • وحرقة تعتريه
فقلت وصل لعرسي • والقلب في فيه فيه

والقسم الثاني ثابت خفي العلة كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وإنما • حمت به فصبيبها الرحضاء

يعني أن السحاب لم يحك عطاءك وإنما صارت محمومة بسبب ذلك وتعرقه
عليه فالمصبوب منها هو عرق الحما فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة
لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بأنه عرق حماها الحادثة بسبب
عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيق

سألت الأرض لم كانت مصلى • ولم جعلت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لأني • حويت لكل إنسان حبيبا

فعلة طهور الأرض غير ظاهر فعللته بأنها تشتمل على حبيب كل شخص

وقال بعضهم

ما كنت من قبل ملك قلبي • تصد عن مدنف حزين
وإنما قد طمعت لما • حللت في موضع حصين

فلما لم تظهر له علة علة الصد علله بالطمع حيث تمكن من قلبه
وحل فيه وللصلاح الصفدي

بأبي من لسعته نحلة • ألمت أحسن شيء وأجل
حسبتا أن بفيه بنتها • فرأت في فيه طعم العسل

والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم بن الوليد

يا واشيا حسنت فينا إساءته • نجى حذارك إنساني من الغرق

فاستحسان إساءة الواشي وصف غير ثابت إلا أنه ممكن وقد خالف
الناس في استحسانها معللا بأن حذاره من الواشي كان
سببا لسلامة إنسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك
البكاء خوفا منه ومثله قول من قال

أراها من مرضي بفرقة الحبيب • أنا قد رضيتها لما بأن نتودعا
حتى أفوز بقبلة من ثغره • عند الوداع ومثلها عند اللقا

فالرضى بفرقة الحبيب وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد

علله

المراد بغرق إنسان العين [illegible]

[illegible]

علله بحصول القبلة عند الوداع ومثلها عند الاجتماع •

وفي معنى ذلك قول عرقلة الدمشقي

أقسمت يا عاذلي بمن بليت به • ومن تحكم في هجري وإبعادي
لو أنه كلما سافرت ودعني • بقبلة لم أزل بالبين أحج الغاد

القسم الرابع ليس بثابت ولا ممكن كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رأيت عليها عقد منتطق

فنسبة النية إلى الجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فإن المراد بها أن تكون
الأمر في والجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا إرادة لها ولا نية وقد
نسب الشاعر ذلك إليها وعلله بأمارة الخدمة وهي عقد
المنطق لأن الجوزاء صورتها صورة شخص قد انتطق والمنطق
الزنار وكلما يشد به الوسط ومثله قول أبي عمر أحمد بن عبد
ربه

يا ذا الذي خط الجمال بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي أن لحظك صارم • حتى لبست بعارضيك حمائلا

وكون اللحية صارت حمائل أمر غير ممكن ومثله للشقوي الحلبي

ومعذر نقش الجمال بوجهه • خطا غزى بدم القلوب مخضبا
لما تيقن أن سيف جفونه • من نرجس جعل العذار بنفسجا

وما أحسن قول أبي عثمان بن سعيد بن هشام

ريقه خمر وأنفاسه • مسك وذاك الثغر كافور
أخرجه رضوان من داره • مخافة أن تفتتن الحور
يلومه الناس على فعله • والبدر إن تاه فمعذور

وإخراج
أحمد من الجنة أي الدنيا بعد التمثير لآدم عليه السلام أمر
غير ممكن فعلله بأنه لخوف افتتان الحور العين بحسنه وقال ابن
رشيق كم قبلة أتبعتها سعيكم نالكم • بالغفرين إذا ذكرتنا البعد فرأ

تبكي الجفون بما اغتمضن وانما • حق السيوف اذا نبت ان تغمدا
لولم اكن من حر وجدي في وغى • ما بات صارم مقلتيك مجردا
وكونه يعينا من حسن اشتقاقه في حرب حقد في امر غير محقق
وقد علل ذلك بان سيف مقلته مسلول وبيت الصفي الحلي قوله
في النبي صلى الله عليه وسلم
لهم اسام سوام غير خافية • من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تعليل طيبا نسيم الروض حين سرى • بانه نال بعضا من ثنا يهم
وبيت ابن حجة قوله
نعم وقد طاب تعليل النسيم لذا • لانه مر في اثار ركبهم
ومن العجائب انه مشى في نظمه على طريقة الصفي في نظمه
التعليل بانه اراد انه ذكر حكما واقعا او متوقعا فيقدم قبل
ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول وهذ
التقسيم مخالف لما عليه علماء هذا الفن ومع ذلك قد بينه
المعلول على العلة كما قرر في نحو الامثلة من هذا النوع مع لطف
التعليل بحكم من الاحكام وما قابل بد قول ذلك في حق البديع
كما لا يخفى على احد ولم تنظم الباعونية هذا النوع في بديعتها
كافي الندى للبرايا فاخر الكرم • فافي العدى بالعطايا زاهر الهمم
في البيت الترصيع بتقديم الراء وهو ضرب من السجع على ما سياتي
ان شاء الله تعالى وذلك ان تكون كل لفظة في صدر البيت او قرينة النثر
موافقة لنظيرها في الوزن والروي والاعراب وهو في بيتي فصدر بيتي قولي
كافي يوافقه فافي والندى على وزن العدى وكذلك البرايا والعطايا
وفاخر وزاهر والكرم والهمم قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان

الترصيع
[illegible]

الفجار

الفجار لفي جحيم ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقال الحريري
في المقامات وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه • ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه • وكابي فراس
وافعالنا للراغبين كرامة • واموالنا للطالبين نهاب
واحسن منه لابن النبيه
فحمرة خده سيفه للمعتدي • ورعي خمرته ريقه للمغتبق
ولعز الدين الموصلي احسن منه
فحوض عز لحرب معرف ضيف • وروض فضل رحب مونق حسن • ومن
شرط الترصيع ان تكون كلماته مختلفة في اللفظ والمعنى متفقة في
الوزن والروي ومن ذلك قول الشاعر
فيما يومها كم من مقام منافق • وما يدلقاكم من مواقف موافق وقد
تاملت في الفرق بين الترصيع والمناسبة التامة المتقدم ذكرها
فتشتت من افكاري بان الترصيع ان تكون كل لفظة موافقة لنظيرتها
في الوزن والروي والاعراب كما ذكرته والمناسبة التامة هي ان تاتي
بكلمات متزنات مقفيات كما قررته فيما سبق فتقع بين المناسبة التي من نوع
الترصيع على نحو قول الفاضل
جريح ضنا تلك العيون الفواتر • صريع قنا تلك القدود الموائس
فقوله جريح ضنا وصريع قنا قد ذكر المناسبة التامة كما تقدم •
خذ لك في محله ولم يكن كل الفاظه من البيت كذلك حتى يقال انه ترصيع
وبيت الصفي الحلي قوله
من حاسم بغرار العضب ملتحف • وسابق بغبار الحرب ملتثم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
كم رصعوا كلما من در لفظهم • كما ابرعوا حكما في مبين علمهم

وبيت ابن حجة قوله

نعم ترضح شعري واعلانه همي • وكم تتبع فرقي وانجلت نجمي •

وبيت عائشة الباعونية قولها

فجر الزكي في الغدوان بالعجي • فجر لا في التبيان من عجم •

وفجرها هنا اسم مفعول من فجر الشيء والمبالغة في اتصاله بالفجر

يعلو ويشرق في يومي وغى وندى كانه البدر في داج من الظلم

ففي البيت الاتساع وهو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه فيتسع الى وانا في تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه ونحو قولي في بيت القصيدة يعلو في يوم وغى اي حرب بانتصاره على الاعداء ويشرق في يوم ندى اي عطاء بتهلله في اوجه العفاة ويحتمل عكس هذا ويحتمل يعلو ويشرق في يوم الندى وفي ذاته البدر الخ يحتمل تشبيهه باعتبار علوه في يوم الوغى ان البدر عالي المحال وذكر الرجا والظلم على سبيل التشبيه للحرب بالظلم ويحتمل تشبيهه باعتبار اشراقه في يوم الندى ويكون ذكر الظلم تكميلا للتشبيه اذ البدر يكثر ضوءه في الظلماء ويكثر الكلام للمتاملين وفي ذلك كقول امرئ القيس

اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل •

فان هاذا البيت اتسع الفعل في تاويله فمن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ومن قائل تضوع المسك بمعنى النسيم يعني العطر بنسيم الصبا ولا قول النور الوجوه وقال ابو الطيب المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا •

فالظاهر ان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجدت ولاكن فيه تعريض بحمل العامل الظاهر الذي ضمير المتصل وذلك ممتنع كقولك ضربه زيد

[الهامش: الا قصيدة عمر بن اسماعيل [illegible] ان اعاد فيه حتى لا [illegible] يستعطفوا في [illegible]]

فينبغي

فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولما في لها وجه غريب وهو ان تقدر جمع لهاة كحصاة وحصا ويكون المنايا مضافة اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهتها بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم

وللمتنبي ايضا

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها • في ليلة فارت ليالي اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها • فارتني القمرين في وقت معا

قال النضيري يجوز انه اراد قمرا وقمرا اذ لا تجتمع قمران حقيقة في ليلة كما لا تجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر وفيه مبالغة بجعل وجه المراة قمرا ولا يقدح فيه كونه مستحيلا باعتبار الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس وقمر وقال الصفدي في كتابه رشف الزلال في وصف الهلال وليس معنى البيت كما يفهمه بعض الناس من انه يرمز لها انه راى في وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها لما استقبلت قمر السماء ارتسم خياله في وجهها فرءاهما في وقت واحد كما تقابل الاشكال المرءات فتنطبع الصورة فيها فترى المرءات والاشكال المنطبعة فيها في وقت معا انتهى وقد علمه ما في هاذا التحقيق جعل وجهها قمرا وليس ذلك الا بصفائه واشراقه والاجرام المضيئة المشرقة لا تنطبع فيها الصور

وما احسن قول القائل

وان قمر السماء فاذكرتني • ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها ورات بعيني

وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها

وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجاز المشابهة له بوجهها
وقوله رأيت بعينها ورأت بعيني يشير الى انه رأى بعينها التي رأت
بها القمر قمرا حقيقيا ورأت بعينه التي رأى بها وجهها قمرا مجازيا مجازا محضا
وباعتبار الظاهر وقد ذكر هذا المعنى الصفدي في شرحه اللامية او غيرها
والحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنى قمرين قمر حقيقي وهو قمر السما
وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة وهو يقول في رأت القمر المجازي وهو
قمر السما وانا رأيت وجهها وهو القمر الحقيقي كما قال في من التي
قمر السما وهو قمر التي وجهها في انه رأى بعينها وهي رأت بعينه
وهذا امنا لغة وابلغ في الوصف وهي عادة الشعراء ان يجعلوا
المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي افلا معنى
وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المومن بن اللبان الفقيه صح
الصوفي معنى هذين البيتين في بعض تصانيفه بفصل يقضي هذا
المعنى الى ان قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رأته ذات
ليلة وكسفه في نقصانه نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه
شبهها واعارته اسمها فاذ كرت هذا العاشق بتلك الليالي التي
وصلته بان فتنته وانها بوصالها له اتت به عن صفاته وغلبت عليه
بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما يشبه الآخر ولهذا قال
كلانا ناظر قمرا واعرف مقصدي كما انها تشبه بعينه وهي
عين المحبة كان المحب صار محبوبا وهو يشبه بعينها لانها اعارته
عشارة احبابها وكان المقصد لها بقسمها اقلهم
وممن اتفق لي انني سئلت في بعض الايام عن معنى قول ابي تمام
كوامن الحب في حشا كونها في • افئدة العاشقين لم تكن
فاجبت الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات الاربعة في ديوان

رسائل ... ابي تمام حبيب بن اوس الطائي وهي
الحسن جزء من وجهك الحسن • يا قمرا لاح على غصن
ان كنت في الحسن واحدا فانا • يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه في الحسد • فرائح من عمر وراحل في بدني
كوامن الحب في حشا كونها في • افئدة العاشقين لم تكن
ب الكوامن جمع كامنة وهو ما يكمن في القلب من الامور العظام اي يختفي
ومنه الكمين للضمير والحب بالنخ المحبة وهي المحل التي ومعاني الذي في
تعجز فيه رسالة من بلوغ المعاني والكون هو الوجود وضد العدم
يقال كان الشيء كونا وكينونة اذا وجد والافئدة جمع فؤاد وهو
القلب والعاشقين جمع عاشق وهو من تلبس بالمحبة ... العين
... واما بيان الاعراب فالكوامن مبتدا والحب مضاف اليه وفي
وقوله ... الجار والمجرور متعلق بقوله لم تكن في اخر البيت وقوله
كونها في افئدة العاشقين بدل اشتمال من الكوامن وجملة لم تكن من
الفعل والفاعل المستتر العائد الى الكوامن في موضع رفع على انه
خبر المبتدا فالمعنى يا ايها المعشوق لا شك ان الكثير هاهنا
التجنيب والاعراض والطلت عليها هذه الاشواق الطوال العريضة فان كوامن
المحبة التي منها كونها موجودة في قلوب العشاق لم تكن بعد ولم يوجد
لها بعد مثال وهذه ابيات اتسع فيها مجال الاذكياء كنها كاف
الطالة والاسهاب وبيت الصفي الحلي فقوله
بعض المعارف لا عيب بر تسمهم • ... طوال الباع والهمم
وقد ادعى ان بعض المعارف يحتمل ان يراد به الطهارة والعفاف لان العرب
موصوفون بالسمرة وما وصف احد منهم بالبياض الا كناية عن الطهارة
والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق والشيم والحسب وما اشبه

خالعا ويحتمل انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب ولبسوا بأعمارهم ويحتمل
أن يريد لبسوا بعضهم كأن في الإنسان إذا كان أبيض كأن جسده جميعه أبيض
ويحتمل أن يريد أنهم انتشا والشعر من مفارقهم وسطهم ثم أوقفه لبيس
المغافر والبيض فإن في أشعارهم كثيرا من ذلك وقد ذكر التبريزي في شرح
غريب الحماسة شيئا من ذلك في تأويل قوله بيض معارفنا تعلو مراحلنا.

وبيتا الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فإن انتساخ المعاني في الصحابة كالفاروق ثم تشمير الدار كالحزم.
والحزم بفتح الحاء المهملة والزاي تقي الفصص في الصدر ومن أجل
اختلاف الناس في تسمية الشهيد عمر رضي الله عنه بالفاروق
فقيل إنه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين المسلمين والمشركين
بنبي المسلمين وضعف الدين بإسلامه وقيل تعرفنا الكفار علمه
في أول يوم أسلم يضربونه حتى قيل فارق الحيات واختلف في كيفية
إسلامه وجميع ذلك يتسع الكلام فيه وكذلك تشمير الدار عثمان
ابن عفان رضي الله عنه اختلف في فضائله جميعا كأنما وفي
موجبها ويطول الكلام عليه وبيت ابن حجة عاجز الحوال
نور الفضائل ذو النورين ثالثهم. والعالي انتساخ في علاهم.
ولم نتكلم على هذا البيت في شرحه وما الكلمة الواعرة بتبعته
في ذلك وقد أهملنا الباعونية هذا النوع فلم تذكر في بديعتها
أنا حمى الأنام الطائعين له. سامي المعالم بين العرب والعجم
فيه البيت الاحتراس وهو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه دخل
فيه دخل أو يوهم ذلك أو يحصل في الظاهر إشكال ويورد عليه
بعض العقول الضعيفة أي إذا فيقع له فيأتي بما يخلصه من
ذلك وهو في بيت القصيدة قولي الطائعين له أخرجا للكفار

من عموم

الاحتراس
له [illegible]
[illegible]

من عموم الحنفية الكائنة في الأنام المفهومة من أفعل التفضيل الذي هو
خير وإذا قلت مثلا زيد أفضل من عمرو يفهم أن في عمرو فضيلة لكن زيد
أفضل منه ومنه قول ابن طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها. صوب الغمام وديمة تهمي
فقوله غير مفسدها احتراس من محو معالمها وقال أبو بكر عمر الله
ابن العاص كاتب سيف الدولة
ثم ما سقتني بين خفق النائ والعود. ولا نبع كعب موجود بمفقود
كأسا إذا أبصرت في القوم محتشما. قال الحياء وربه قم غير مطرود
فقوله غير مطرود احتراس من عموم العود والمتنبي
ويحتقر الدنيا احتقار مجرب. يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا فقوله
حاشاك احتراس من دخوله في كل ما فيها وقال أيضا
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا. فلا سقاها من الوسمي باكره
فقوله لا خلت أبدا احتراس من توهم الدعاء عليه وقال ابن حزم
أتعجب من دمعي وأنت أسلته. ومن نار أحشائي ومنك لهيبها
وتزعم أن النفس غيرك علقت. وأنت ولا من علمها حبيبها.
والفرق بين الاحتراس والتكميل أن المعنى قبل التكميل صحيح تام
ثم يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنه وكذلك التتميم يأتي لتتميم
نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس إنما هو لدفع ما يتوجه
إلى المعنى وإن كان تاما كاملا ووزن الشعر صحيحا مستقيما
وبيت الصفي الحلي قوله
فيفني غير مأمور وعودها ليس بلغتي روحها ضفافا من الحلم
فقوله غير مأمور احتراس كأن لفظه ويفنى بعد أمن ومن نقمة
يفوت من نقمة المأمور وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله.

فجعله قد تمشى في أجياد صل قد لا احتراس تمشي البرء وفي النسيم
وقد صرح من قال الاحتراس التشبيه من الجنس قد يخرجنا عن تحقيقه بل عن
تحقيق معناه فإن هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الخمرة

وتمشت في مفاصلهم . كتمشي البرء في السقم .

وبيت ابن حجة قوله

فإن أقفر غيثي منه ودي له . لم احترس بعدها من كيد مختصر
في قوله غيثي منه ود أخذه من بيت ابن الفارض السابق وهو
أما إذا المحبة في الغوم مختشما . قال العسولة قم غيثي منه ود .
ولكنه لم يستطع يرفعه موقعه فإن لفظة قم في بيت ابن الفارض
مساعدة لمعنى غيثي منه ود وأما قوله فإن أقفر غيثي فما أعزل كما لا
يخفى على صاحب الذوق السليم **وبيت عائشة الباعونية قولها**

فؤادها أشوقي وقلبي منزل لكم . إذا الطلول التي تسموا بأسمهم
وقولها وقلبي منزل لكم احتراس من توهم خلو الغلبا منهم .

رب جوادك عطاء غير محتجب عن أمرئ لا سؤال منه ولا طلب

في البيت التنكيت وهو أن يخص المتكلم شيئا بالذكر دون أشياء كلها
تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء على أنه لولا تلك النكتة
التي انفرد بها لكان القصر إليه دون غيره خطأ ظاهرا عند أهل
النقد كما في بيت القصيدة فوله عن أمرئ ولم أقل عن سائل أو طالب
أو مثله إلى غيره ذلك مما يمكن استقامة الوزن والمعنى به لأن لفظة
أمرئ شامل لمن هو بصفة السؤال والطلب ولمن لم يكن بتلك الصفة
وهو أبلغ في الطلب حيث جوده وعطاه من غير سؤال والطلب

ومن ذلك قول الخنساء في أخيها صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرا . وأذكره لكل غروب شمس .

التنكيت: لا يخفى ما هنا على صاحب
الذوق ... أي من الأشواق والفهم

وفي

وفي سؤال الأصمعي عن قولها هذا لما خصصت فيه طلوع الشمس وغروبها
دون أثناء النهار فقال لأن طلوع الشمس وقت الركوب إلى الغارات
وغروب الشمس وقت قرى الضيفان **ومنه قول أبي نواس**

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر . ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر .

فقال قل لي هي الخمر ليسمع ذلك فيكمل له اللذة بها من جميع الحواس

ولابن المعلم من أبيات

المعا عن العذال بالعشق دلني الضلال وفي العذل فيه عقوق
ومن أين يلقى العذل مني وفي الضحى لعيني زهر وفي جنح الظلام شقيق
وإنما خص الضحى وجنح الظلام من دون سائر الأوقات لأن في
الضحى يتكامل إشراق الشمس فيذكي العاشق معشوقه ويشبهه بها
وكذلك في جنح الظلام بإشراق أنوار البدر **وبيت الصفي الحلي قوله**

وآله أمناء الله من شهدت . بقدرهم سورة الأحزاب بالحكم
خص سورة الأحزاب بالذكر لأن فيها تنويها بقدر أهل البيت عليهم
السلام في قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**

وفي براءة تنكيت بحرمته . معناه في الشرح يشفي داء خصمكم
ومراده قوله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه
لا تحزن إن الله معنا **وبيت ابن حجة قوله**

وآله الصحب والآل الذي نفس بفرق . كفوا بهم فاسموا تنكيت مرحمتهم .
ومراده الكلام الذي بهم من كلامه في الشرح وهو محل التنكيت كما قلو
قال مكانه عطاء أو سخاء لأمكن ولكن فقوته نكتة أصل اللفظة

وبيت عائشة الباعونية قولها

للجمع ولو أو ما وليت عزائمهم . وفي المواضي على استيصال كل عمي

وقالت في شرحها هذه الصفة لا تستقيم إلا بالذي هو عليه وهو موجود ولا الكبر
وحسم مواد الحد ولو قلت غير هذه اللفظة لسر مسرها وكان في الاستقامة
لا استقصاء فكتبه لبيسنا في غيره وفي ما ذكرته وكذا في قولي كل حي وبلو
قلت مجتمع لسرور كان تفوت فيه معنى الإطلاق

أنوار في أرواح الذين هم في أجسادهم فرزنا في سال القوم

في البيت سلامة الاختراع وهي أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه ولم
يتبع فيه أحد وأو لم في بيت القصيدة ادعاء أن أرواح المخلوقات جميعا
في بعضها أنوار النبي صلى الله عليه وسلم أشرقت في أجسادهم
وضمنت هاذه الحركة في الأجساد وانبسطت هذه الحكمة وهي السر
لا هي الذي لم يطلع عليه أحد غير الله تعالى **ومثله لا قول عنترة**
في وصف الزباب

وخلا الذباب بها فليس ببارح . غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه . قدح المكب على الزناد الأجذم
صار هزجا متى ما يحك ذراعه بذراعه من الذباب تغني لغنائه فشبهه
برجل أجذم قاعد يقدح نارا بذراعيه والأجذم مقطوع اليد والتغني في
في البيت قدح المكب الأجذم على الزناد وهو من التشبيهات العقم
قال الجاحظ وجدنا المعاني تنقل ويؤخذ بعضها من بعض إلا قول عنترة
وخلا الذباب بها البيتين **وقال بعضهم**

وقنديل كان الضوء فيه . سنا وجه الحبيب إذا تجلى
أشار إلى الدجى بلسان أفعى . فشمر ذيله هربا وولى

وقال ابن خفاجة

وصعدة لبست سربال مشتهر . بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يصعد حرّ الليل حتى يرى . سايل لاما فيه دم العشق

بفارح

كربا

وقال الحنازي

وقاما لمحة التي مضاء وا . سقاه مضاحب الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا . حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمإ زلالا . ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنا واجهتنا . فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى . فتلمس جانب العقد النظيم

بأن معنى هذا البيت لا شيء لم أسمع به فيما وصل إليه اطلاعي القاصر
ولذلك لم أورد أكثر ما أوردته مخافة ظهور سبق أحد لها وكلا بأس بأن أذكر
مما أعتقد اختراعه فمن ذلك قولي وهو أول شيء قلته

لمجنتي أسود العينين ساحر عن . لأن وأدرك الفنا مغري بسفك دمي
الكن تبعيني فرقي لولا حظه . يحوي بأني في داج من الظلم

وقلت أيضا

أسود الجفن منه يقطع كمن في الضنى في حبه على المهجور .
سرق النوم من عيوني وأفنى . فيه فاض الجمال بالتكسير .

وقلت منى جملة قصيدة مدحت بها بعض الولاة

سعرت بمطشح العرات لدى الوغا . وكأن هام مخطط المنية واح
وكأنهم شرب وصوت الشرر . وكأن الهام الرفاق أقداح
وكما أقاموا في الهياج مآتما . فصل في السنة السيوف نواح

وقلت ارتجالا في حسبما وقع

فطعا الحلي بكفه تعاطنه . كأنما على غضن رطيب المعطف
بالهوى فتطلبها وما بيننا نه . لما انتهى مكانه لم تنعطف

وقلت أيضا

نجوم الهلال حنا مشرقاتنا . ونحن بهن في أنس مقيم

كأن ملاءة زرقاء رقت • وان خرقها ضوء النجوم

وقلت أيضا

صفت السماء لنا فقلت لناظري • فتأملنه فيها وهي مشرق
بأحسنها والنجوم متجلي • مثل الملحمة في القناع الأزرق

وقلت

بان عذيب جمال بان العذارى • ورمت وجنتاه في القلب نارا
قلت لما أطال في الحب هجري • وأراني تجنبا وازورارا
خف من الله في الملاح رويدا • فرقت القلوب والأبصارا
وإذا كنت جائرا ما أتيت نصـ • نعم أسهدان قومي حيارا
قال لا تعجبوا فإن ضبا الحسـ • ن مسعا من أكثر الظباء نفارا

وقلت أيضا ارتجالا في فوارة يعلو فيها الماء ثم ينزل من حولها مجتمعا فيه تكون كالقبة المستديرة حدثت بدمشق ولم يسمع شاعر فيها شيء

ودر فوارة رأيت نواضرها • ومن يشاهدها فرحته لكن به
يعلو وينزل فيها الماء منحدرا • كأنها كأس البلور منقلبه

وقد أسمعني بعض الأفاضل مقاطيع لبعض المغاربة في زهر النيلوفر لم يسمع غيرها وأمرني بالنظم لزاكيها فقلت بحسب الطاقه وعلى قدر الاستطاعه •

فم بات يجني لراعي اللهو منشرحا • وقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر إلى حسن بانات النيلوفر ما • بين الرياض تحت كأمثال العنق
الطبعي النسيم لطيفا من مشاعلها • في ظلمة الليل وطرحني حرقتي

وقلت أيضا

بين الخرائق أعطاف النيلوفر في • زهو يرنح الصبا الزاكي وتمييل

مثل

مثل العرائس في خضر الحلا بسرقن • كأنما وجهها حمر الخمائل

وقلت أيضا

كأن في نيلوفر بالروض يسبحين • شموس ربا فيتنشق الأنوار
سوابحا من زبرجدها بانيه • بلا بين مخضبة الكعوب

وقلت في النيلوفر الرابعة

فما بيننا بالطير صاح مغردا • ما إن يقاس لدى الورى بمغرد
والروض من نيلوفر الغدير • كأسات در في أكف زبرجد

وقلت في المشرب بحرة

وزهر من نيلوفر في الروض يحكي • فصوره كأنه مرآة
رداه جفانه من الهوى بأغضى • فبان بوجهه أثر الحياء

ولو شئت لأثبتنا من شعري أكثر من ذلك وأكثر في هذا الفن لكن غاية الاختصار واحتمال التشبيه أقرب إلى مقول الشيب في هذا المختصر وبيت الصوفي

كادت حواجب حاتر في مجالسها • حتى تثنى بقنا لا حجا والبس ثم •

الجامل بتفريق الجسم جمع مجهولة للعرس كالقبة للإنسان والأحجار وأصلها جملتها في الجسم ببياض في فوارس العرس والذي تم بالدار والتاء المثلثة بياض في مجهولة العرس العلماء في شققها يقول أن هذا العرس يسمع عنه في زي رجل حاجب هالي شققها بشبهها في البياض

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

سلامة لا تخفى إلى في علاهم من السهم ومعلي لحرب [illegible] سهم

وهي قبل هذا البيت

ليتي أختار تسليم جاء نور رنة • في كل بيت بنوع من بديعهم ومن أدبه أني نظمت هذه القصيدة في كل بيت معنى من البديع مقصود ورتبت بعده باسم ذلك النوع اختراعا مني لم أسبق إليه ثم شرح صنيعه هذا في

البيت الأول يقال السمي وهو على ويعلى ووصفه على كرمه عفر سهم
وذلك لعظم جاهه وهو مع ذلك جبني ومن اعترض على الشيخ عز الدين بن غانم
بيته الثاني وكأنه مما به وانما دخل من طاقة بيته الأول كأنه لم يرفع ا
وأنواع البيوت من ابواره **وبيت ابن حجة قوله في وصف الرمح**
وقد ما اختراع معالم الدين • يبروا ابتنى وليسه من راس كل نجم
وبيت عائشة الباعونية قولها
بلغت في العشق من مني لتيسير ركبه لا غايتي حبا مقلبي الى العوم
وهو معنى زعمت انه لم يسبقها اليه احد والقد كما نقول وكمل
دعي الى القدح حتى جاء كطايفة صار باسمه هم بالسيف والكرم

والتوليد ان يستخرج الشاعر معنى
من معنى شاعر تقدمه موضع الكلام

في البيت التوليد وهو ضرب من الأول من المعاني وهو ان ينتج الشاعر
الى معنى معاني غيره ويكون محتاجا الى استعماله في بيت من
قصيدة له فيورده ويولد بينهما معنى آخر وذلك في بيت قصيدة
وقد ولدته من بيت ابي تمام وهو
ودعي باسمح بالاسنة واللهى • صم العرى في صخرة صماء
يقول دعا اعاديه الى طاعته بالرمح وهي اللهى يعني
العطايا وبالرهبة وهي الاسنة فاسمح بياسه وجوده
من كان لا يسمح لغيره وكأنه كان في صخرة صماء لا يوصل اليه من
امتناع مكانه وكثرة جيشه **ومثله قول ابي الطيب المتنبي**
همام اذا ما فارق الغمد سيفه • وعاينته لم تدر ايهما النصل
اخذه من قول ابي تمام
كهم
مروق كلاحي القواطع ابدا بغير سواد والسيوف القوا
وقال المتنبي
وما هي الا لحظة بعد لحظة • اذا نزلت في قلبه رحل العقل

اخذه من قول ابي نواس في وصف الخمر
• اذا ما اتيناها دون اللذات من العنب • دعت حمه من صدر بن عجل •
وللصاحب بن عباد
تخشمها والليل وحف جناحه • كأني شمس والظلام ضمير •
اخذه من قول المتنبي
• وكنت اذا يممت ارضا بعيدة • سريت فكنت السر والليل كاتمه •
وللصاحب ايضا
• لبسن ابرود الوشي لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود
اغار على قول المتنبي لفظا ومعنى وذلك قوله
• لبسن الوشي لا متجملات • ولكن كي يصن به الجمالا •
ولابي القاسم ابن عبد ربه
• وتعقبها في الفراء كبدور • انا وحرب ما بيلمون الهز ار
اخذه من قول المتنبي
• لم ترَ من نادمت الا بحملة • ولكن صحبت الجياد غير الفرهاق •
وللوأوآء الدمشقي
• نجمن لقابي في التغور ادلة • اذا ما ضللنا في ظلام اتخذ والبنا
من قول الشريف الرضي
• وبات بارق ذلك التغر يوضح لي • مواقع الالثم في داج من الظلم
ولابن قلاقس
• رب سوداء وهي بيضاء معنى • نافس المسك فيها الكافور
• مثل حب العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور
اخذه من قول الآخر
• وان سواد العين في العين نورها • وما لبياض العين نور فيعلم

ومنه لابن رشيق بل الشعر له التصحيف لابن رشيق
وانما النور عن سواد . في أعين الناس والقلوب
وقال أبو الحسن النوري رحمه الله
لا تسامح أخاك إذا تعدى . وألق السيف في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الخلان يتعب . ومن لزم المسامحة استراحا
وأنا أسامحه فلا أقول أخذه من قول القائل
من حكى نقل أموري . في باب مالكه استراحا
إن اتفاقه كلها . حصلت لمن ألقى السلاحا والضرب الثاني
التوليد من الألفاظ وهو دون الأول في المرتبة وذلك أن يستعذب
الناظم لفظة في شعر غيره فيأخذها ويضمنها معنى غير معناها الأول
كقول الأول أبي تمام
لها منك قيد لا وأبد لم يزل . يروح ويغدو في خفارته الحب
أخذ لفظة قيد الأوابد من بيت امرئ القيس في وصف فرس
وقد أغتدي والطير في وكناتها . بمنجرد قيد الأوابد هيكل
وقال ناصح الدين الأرجاني
فلا سمونا إلى العلياء بهمة . بشاهقة ترمي الكواكب من عل
أخذ قوله من عل من قول امرئ القيس أيضا
مكر مفر مقبل مدبر معا . كجلمود صخر حطه السيل من عل
ولعلي بن زريق الكاتب البغدادي
أستودع الله في بغداد لي قمرا . بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
وقد أخذ الأزرار من قول عبد الله بن المعتز
يا حسن أقمار بدت متشمرا . في قرطق يسعى بكأس عقار
والغصن في أثوابه والبدر في . جبه والظبي في أزراره .

ومثل

ومثل هذا كثير لا سيما في كلام المتأخرين وبيت الصفي الحلي في
وصف فرس وهو من القسم الأول
من سيفه كم يدري سوطه لها شملا . وكم حرمن من الأرسان واللجم
الشمل بالشين المعجمة والميم المحركة القليل من الماء والقاسم والبيت
مولد من قول أبي الحجاج متعوب
خرقت صفوفهم بأقب نهد . مراح الشوط مقتوب العنان
وقوله متعوب خطأ إذ لا يجوز فيه إلا متعب أو تعب قاله الصفي
في شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله بالجلم
ما لي بتوليد مدحي في هواه هوى . لعنهم شبهوا القمري بالجلم .
الجلم بالجيم المحركة قال في شرحه وبيتنا القصير مولد من قول .
المتنبي . بالحمر أعقل من قوم رأيتهم . عما راوه من الاحسان عميانا
فولدت من عجز البيت أن ما شبه القمري أي التشبيه بالجلم إلا أعمى
البصر ومن قد يكون أعمى أعقل منه انتهى وقد صرف من قال أمن
أين لنا تشبيه الشنب بالجلم مولد من بيت المتنبي والفاضه ونكا نعمك
ظاهرة للمتأمل وبيت العلامة بن حجة قوله
تولدت في بهم بيدوا بكلفته . ما الشيعة الشهب ما توليد ملتم
مولد من قول أبي تمام
والعلم في شهب الأرماح لامعة . بين الخميسين لا في السبعة الشهب
وبيتنا على طريقة الباعونية قولها في وصف القوة الزائدة لخيم
فتلي ويحلو ولا يبلى ولم يزله . مبدل وهو حبل الله فاعتصم ولم تر
معناه من قول الأبوصيري في البردة واصفا آيات الذكر أن
الكريم فما تعد ولا تحصى عجائبها . ولا تسام على الإكثار بالسأم .
ولا وليس أن تقول ولم تر معناه من البيت الأخير بعده .

قرنت بها عزمًا ريثما بلغت أثره. لقد ضربت بحبل الله وإذ منتهى. فيه كون
التذييل من القسم الثاني وعلى البيت الأول من الأول
دلت على القلوب الخلو شيء بها فردًا والبسها ثوبًا من العصم
في البيت التهذيب والتأديب وهذا النوع من مستحسنات
البديع ولم يسم له شاهد يخصه لأنه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو
عبارة عن تردد النظر في الكلام بعد عمله وإمعان الفكر في
تهذيبه وتنقيحه نظمًا كان أو نثرًا وتغيير ما يجب تغييره وحذف
وكشف ما يشكل من غريب معانيه وإعرابه وطرح ما يتجافى في
عن مضاجع الرقة من غليظ الألفاظ وإن كانت معانيه غير
مبتكرة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها أو لو تقدم
هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم أو لو تم هذا النقص بكذا أو لو
حذفت هذه اللفظة أو لو اتصل هذا المنفصل لكان الكلام أحسن نظمًا
والمعنى أبين كان ذلك الكلام غير منقح في سلك هذا النوع
وبيت قصيدتي من أوضح الشواهد المحسنة ببركة ممدوحه صلى الله
عليه وسلم وما أحسن قول أبي تمام مشيرًا إلى التهذيب بقوله

وإنما هما موهبتي المجد بجوده • بلا فوقة خطبت فليلة الخطاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجى • والليل أسود رقعة الجلباب
بكر تورث في الحياة وتنقضي • في السلم وهي كثيرة الأسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة • وتقادم الأيام حسن شباب

وإنما خص الرجل بأن الليل تهدأ فيه الأصوات وتسكن الحركات
فيكون الفكر فيه مجتمعًا لا سيما وسط الليل والنفس قد
أخذت حظها من الراحة بالنوم وخف عليها ثقل الغذاء
ونقل عن أبي عبادة البحتري الشاعر قال كنت في حداثتي

التهذيب والتأديب
لخلاف من زعم أن التهذيب قد وصف
وهو لفظ جاء بالتأديب في الذيل

أروم

أروم الشعر وأرجع فيه إلى طبع سليم ولم أكن وقفت له على
تسهيل مأخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت أبا تمام وانقطعت إليه
فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة تخير الأوقات وأنت قليل الهموم
صفر من الغموم واعلم أن العادة في الأوقات إذا قصد الإنسان
تأليف شيء أو حفظه أن يختار وقت السحر وفي كتاب
مطالع البدور وفي منازل السرور وربما تعلقتهما ولا نقلتها عنوانًا حل
فإن الكثير منه قليل والخواطر فيها ينبوع إذا رفقت بها جمت ولذا
عنفت عليها نزحت وتريث بالشعر وقت تحمله فإنه يعين عليه
وقوي تحمل الشاعر الشعر الجيد متى تمكنه مرة ولا تمكنه أخرى وإياك
وتعقيد المعاني واجعل المعنى أشغف في الألفاظ اللطيفة
لما يتطلب العبر منها الآخر ومتى عصى الشعر اتركه ومتى طاوعك
عاوده وروح الخاطر إذا كل واحمل في أحب المعاني المعطى وفي
كلما يوافقه تصحح بالنفس تعطيك على الأمن عنه ولا تعطي على
الكراهة حوائج المعاني متعرفة على ما يجود به الخاطر ثم انظمها في
الآخر ومع الصدر والمقطع والمخرج فهو أصعب ما في القصيدة
ومني يعكر لمحك الرسالة ومطلب القصيدة فإنه أسهل عليها
وانظمها أولًا وهذبها آخرًا روي عن زهير أنه كان يعمل
القصيدة في شهر ويهذبها في حول ولذلك سميت شعره
الحوليات والمنقح فقال الخوارزمي من وهب حوليات زهير
واعتذارات النابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت
ونقائض جرير وخمريات أبي نواس وتشبيهات ابن المعتز
وزهديات أبي العتاهية ومراثي أبي تمام ومدائح البحتري
وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يحتج إلى الشعر

ولا انتسب الله قرنه واذا انثرت منظوما بغير قوافي شعر نحن قرابين
سجعه واذا اسرفت معنى وبغير الوزن والقافية لا يجري ذلك واذا
اخذت شعرا من غيرها معنا وانقصت منه لبعضه وامتزج زمانا وهو بعض
به عليها بحر نكرا اخذ من فاعله وان لا اركاب العامة بكلام الخاصة
وبالعكس واكثر من حفظ النظم والنثر بعلى قدر ما تجري منه تقوى
عليه فيه واعلم ان الشعر يسخي البخيل ويشجع الجبان ويروج الهم
ويرضي الغضبان ثم ان الناظمين لازواج النظم افراد والظافرين
بعرائسه افراد والسالكين لمناهج البلاغة اعز من بيض البلاد
والمقتفين لمنار السراج والمتحلين بحلية الجمال ان قلت
منهم // اعرابا والمؤلفين لعقودها المتقنون مرصعها احادا وربما
ادعاها اغمار وجهال ما لهم بالاشعار اشعار ولا راموا الوصال الى
معانيه اللطيفة بمصابيح تمشيه وجاء واصابه لا يجمعه بجبوس
تفعلته واستفانه التفعيلة بعقول خفيفة لا يضبط احد بابيات اوزانا
وان تجافى في عتوه لا الاوزان ولا يتخلون من ملابسه بما يسترهم
وان تعصبوا وتعصبوا في البلاد ولما يأتون من الباطل الا ناسية
// لا يجابه الشعر اذا انصفوا جابوا الصخر بالواد

من كل ذي نخاصرون بجهلهم * نظما يعوق الرد والمنافوتا
هاتوا انظاما في معنى هائل كما * تنحتون من الجبال بيوتا

ومن قال الجيد هو اذا اكتنى بلبغضة ورنه * واخلاء من المعاني
الحسنه * اذا الحقت لا انزل سوى النظم ومن مقل الاوزان وما انا شاعر
ثم ان منهم من يضع بمعنى ولكن يطلبه تركيبا ويركبه مقلوبا
ويأتي بجل غير معبر * وقد قيل في ذلك الحمق قصيرة
ومشاعر بالمعاني لا شعور له * من كبا الجهل بسبب سوء تركيبا

موكل

١٢٧

موكل بمعانيه في سحا * بما يركب معنى غير مقلوب * باخذ ان يركب
على نفسه مقلوبا * ويضرب بأذنه على سوء الادب تأديبا * وقد امتزت
القلم في كتابة هذه الاسطر تشبيها للمعاني ونثر عيبا للاخطاء المبنى
وقد ذكرت ان هذا النوع لم يسرد له شاهد يخصه ولهذا لم اتعرض لغيره
من ذلك لعدم اعتمادي على تعريف النثرة من الكلام واما بيت الصفي الحلي
فهو قوله

هو النبي الذي آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس في القدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

والله هذبه فعلا وأدبه * ولم يحل عنه اين اكل ولم يرم

وبيت ابن حجة قوله

تأديب تهذيبه قد زاد عظمة في من * وهو كعمل غير منفصم

سبحان الله في البيت ذكر المعنى واحد ثلاث مرات قوله في مهذب
وقوله وهو كعمل وقوله غير منفصم ومعنى الجميع واحد وتفرس الموضع
بعض هذا النوع كما سبق ويكفيه تكرار المعنى الواحد ثلاث مرات
في موضع واحد وما يخفى ذلك على اهل العطفة السليمة
وبيت الباعونية عائشة الباعونية قولها

لهم بها اهل الاحسان قد شملت * وعلمتا كرم الاخلاق والشيم
ذو الجود والكرم والباس والعظم * قد جاء بالجمع عن باري النسم

باب السجع

في البيت السجع وهو اجزاء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة
اقسام الاول السجع المتوازي وهو اتفاق القرينتين مع تقصير نقطتي الوزن
والروي ومنه بيت قصيدتي وقال ابو الطيب المتنبي
فنحن في جذل والروم في وجل * والبر في شغل والبحر في خجل وقال الله
تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقال النبي صلى الله عليه

وسلم اللهم اعطه منلفا خلفا واعطه ممسكا تلفا ومن كلام بعضهم

اي شيء اشهى من ابتسام الثغور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح

الحمام **ومن** كلام بعضهم في المدح وهو في حالة الخطابة برزيع ـ حمامه

او منبر غرو وهو بوقفه حمامه ومن انشاء بعضهم في ذم انسان اثقل

من من واشحز من مسن وابغض من مساء رقيب واشام من صباح بين

وافزر من قمل واحرص من نمل واسفك من الذباب واسمج من الذباب

بعرض اسرع تعبا من الزجاج واكل للقذر من الدجاج **و** القسم

الثاني السجع المتوازي وهو اختلاف الفقرتين في الوزن واتفاقهما

في الروي **كقول الواوا الدمشقي**

فما تكلم الى الرام فما داوني منها بجام

وقول بعضهم غصن وما للغصن قد قد تنبو على بدر واعتدال قوامه في ميله

وتبين لحظ جفنه في كسره له وجه كالبدر في سناه وسنائه وعطفا

كما يشتمل العطف عند الماخذ وبمبسم كالبرق ضياء ولمعا واعين

يجمل في من سحرها انها تسعى فوجل باللحظ العتور نضالا وفي راس

هدب الجفون نبالا يرانه يروم قتالا **وهذا** القسم من السجع

دون القسم الاول في الحسن اذ كانت فرينته الثانية على الموازنة

لما ان فيه منعنعا **والقسم الثالث** السجع المرصع وقد تقدم ذكره

في بيت على حدة **والرابع** السجع المشطر وسياتي في بيت

مستقل ان شاء الله تعلى **وبيت الصفي الحلي قوله**

بعالم منتهى الاحوال مفتتح الاهوال ملتزم بالحمد مختتم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم قايل لصميم الحج مفتتح وقايل لنظيم السجع ملتزم

هذا البيت من الترصيع المتقدم ذكره لا من نوع السجع الذي

فمنها

مشتمل عليه اصحاب البديعيات كما قاله بعضهم وصرح به الناظم

في شرحه **وبيت ابن حجة قوله**

سلم في ومنتظم في فرا اصحرا احكم وصرت كالعلم في العرب والعجم

وبيت عائشة الباعونية قولها

للعدل مفتتح بالمجد مختتم يسمو بمنتظم كالدر منتظم

لفوق سبع سماوات فارتقى جزاء ورام ما الاهي جهلا والاهم

في البيت التبليغ ويقال له الاطناب وضوصو الايجاز الذي ياتي بيانه

ان شاء الله تعلى والتبليغ عبارة عن تادية المعنى المقصود باكثر من

اللفظ المتعارف لاكن يشترط زيادة الفايدة بان تتضمن اللفظة

معاني اخر يزيد بها الكلام حسنا وذلك في بيتنا القصيدة اذ اردنا

ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق سبع سماوات وادراج

ذلك في معجزاته الخارقة للعادة ليعبر ذلك الزيادة في شرفه

صلى الله عليه وسلم وناهيك به فبسطنا الكلام في ذلك وقلنا جوا

من عالم الكون ما لم يدر وفصوح زيد ما لم نقصد منها انت التوسع

والتقرب وابقينا ذلك بذكر ما الحق الاجابة العظم والعجز عن

التحدث بذلك ومثله **قول** النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين

النصيحة وقيل لمن يا رسول الله فقال لله تعالى ولكتابه ولنبيه

ولائمة المسلمين وعامتهم فيسك هذه اللفظة الجامعة التي

هي المسلمين ليحوي الائمة بالذكر اعتناء بشانهم ولم يكن الاقتصار

على الائمة الا لحل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين

فاتى بذلك ليعم تتميم المعنى بعد تخصيص من احب تخصيصه

بالذكر **ومن ذلك قول الشاعر**

وقد قرنت شاهد صوته عزه كانه ناطقا من ديك قد شحرور

بعض الفضلاء البيت ... عمري رتبة دارى عموم فضلك ومن الذات تباعدت قصدت عاصفين

فقد اجاد بهذا التشبيه حسن النغمة وقال جعفر بن بدر في غلام يرى له في ثوب لازوردي

كما بدى في لازورد ... في الحرير وقد بهر
اكبرت من فرط الجما ... ل وقلت ما هذا بشر
فاجابني لا تنكر ... ن ثوب السماء على القمر

ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فيسمى ذلك كقول ابن المعتز

وبنفسي الثوب فتنت محبه من رايه
الماضت البرراغه ... البسنا ثوب سمايه

وقال ابن سناء الملك

قطلبت من ثغره قبلته ... فجنى على بزلك الشنب
وقال اجود به وجنني ... فطار اللجين واعطا الذهب

وحاصله ان المراد تشبيه ثغره باللجين وخده بالذهب فيسمى ذلك لاظهار هذه اللطافة في التعبير ولسنو با الدولة

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه ... فخاف عواقب الطمع
فصادف خلسة فدنى ... فلم يلتذ بالجرع

ومراده سرعة ذلك فيسمى الكلام ومثل ذلك كثير في اشعار القوم وبيت الصفي الحلي قوله

سهل الخلايق سمح الكف باسطها ... منزه لفظه عن لا ولن ولم

فان حاصل سهولة الخلايق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وسبك بعده القول المتسق لتاكيد ذلك بنفي العاد المنع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ذو سبك كفا وخلق ذاته خلق ... اثنى عليه الاله العرش بالعظم

فان

فان قوله اثنى عليه الخ سبك للمصراع الاول وبيت ابن حجة قوله في مدح الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

هم معشر بسطوا جودا اسفاء حيا ... باخق العصر في الكتاب ارضهم

ومراده وصفهم بالكرم فيسمى ذلك وبيت الباعونية قولها تذام العاذل

اعزل وعذب وقل ما استطعت لم تزل ... الا كما شاء وحي حافظا ذممي

والمراد كف العاذل عن ملامتها فيسمى الكلام في ذلك والله اعلم

والبدر قد شق من جرا السماء له ... عداته اصبع لو كان عن امم

في البيت التلميح وهو ان يشير المتكلم في بيت او قرينة سجع الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجري به في كلامه وكان ذلك على جهة التمثيل واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والبون بعيد وبين العنوان ان في العنوان تكميل المعنى في البيت اخذ به الشاعر من غزل او نسيب كما تقدم وفي التلميح الاشارة الى القصة او ما يجري مجراها وذلك في بيتنا فصير في ذكر الشق والبحر واضافته للسماء وعلى سبيل التشبيه والاشارة بذلك الى قصة السيد موسى عليه السلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب البحر بعصاه فانفلق ومن فيه بنو اسرائيل وكذلك تشبيه اصبعه الشريفة التي اشار بها الى السماء فانشق القمر بعصا السيد موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والاشارة بقوله لو كان في البحر تخرم انه عن قرب كما كان البحر في السيد موسى عليه السلام حين ضربه بعصاه الى افضلية رسولنا صلى الله عليه وسلم بسبب البلاغة معجزته كما ارى وقال الشيخ خرسا

التلميح ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره

الفارض رحمه الله تعالى

لهفي ركبا سروا بالعلا وانثنى بي لمسيرهم في صباح مقلتي منبلج

وليصنع الركب ما شاء وإلا فيستقم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

أشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقول بعض

يا بدر أهلك جاروا وعلموك التجري

وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري

فليفعلوا ما أرادوا فإنهم أهل بدر

ولعمر بن الوردي وقد مر به غلام صبيح الوجه فيه أخذ فيه

فقلت لما مر بي معرضا يحكي القمر

هاذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر تلميح

بأبي لؤلؤة الزنجي الذي قتل الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقال أبو تمام

فحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع

فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

أشار إلى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام حين استوقف الشمس فإنه روي أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة ولما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ولأبي العلاء

أمني إنما البدر المقنع رأسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

تلميح بقصة المقنع وكان من الكهنة ادعى النبوة وعمل القاص في بئر يسميه بدرا طالعا في السماء وقال نجم الدين عمارة اليمني

إذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب

ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب

فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب

وقد أشار إلى قصة بلقيس مع الهدهد وسليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وإلى قصة سد مارب وكلاهما مشهور وقال بهاء الدين زهير يهجو إنسانا

وجاهل يدعي في العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمان تقليدا

وقال أعرف معقولا فقلت نعم عنيت نفسك معقولا ومعقودا

من أين أنت وهذا الشأن تذكره أراك تقرع بابا عنك مسدودا

فقال إن كلامي لست تفهمه فقلت لست سليمان بن داودا

فقد أشار إلى قصة سليمان عليه السلام وكونه كان يفهم كلام الجن والطير والوحش والطيور ونحو ذلك كما هو مذكور في كتب الأخبار وللصفي الحلي يطلب عبدا

فبعثت عبدا كالطلب لحملها من لبن شاكل شيئا غالي القيم

لا تذكر الفضل من هديتكم ما بال الكرام من نامية العجم

مر من قول الطغراء

فزاد حسب أحاديث الكرام بها ما بال الكرام من عبد ومن جمل

فقد كان بين ابن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور في البغداد وبين الحيص بيص التميمي الشاعر منها ان يقما حتى أن سال الوزير بأخذ ابن الفضل قطات مشوية وقدمها إلى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا التخم ابو

تلميح

فان قيل قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار وانما • ظلام المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

وقيل نظر رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فتبعت المرأة وقلت بالله ان لم تقولي لي ماذا اراد بابن الجهم فضحكت وقالت اراد قوله عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلا قوله

فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومثل ذلك ما حكي ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسن الجزار جالسا والى جانبه غلام صبيح فجلس بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسن ما اردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسن وانا ما اردت الا قول صاحبنا السراج الوراق واراد بقول ابن سناء الملك

انا بين منعرج صرق • بين فؤاد وعلق

والمراد بقول السراج الوراق

ما توسطت بيننا • جرت الامور على السواد

وحكى بن ابي ليلى قال انه اي الشعبي يوما من مجلس القضاء ونحن معه اذ مررنا بخادمة تغسل وهي تقول • فتن الشعبي لما • ولا تعرف بقية البيت فلقنها وقال • رفع الطرف اليها • ثم قال ابعده الله

اما

اما انا ما قضيت الا بالحق واصل ذلك ان امرأة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها وقال هذيل الاشجعي

فتن الشعبي لما • رفع الطرف اليها
فتنته بثنايا • ومن مقرن حاجبيها
ومشت مشيا رويدا • ثم هزت منكبيها
وقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها

فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب قائلها ثلث الاشجعي ثلاثين سوطا وقلت من جملة قصيدة غزلية

يخطو بها للرب المعاطف اغيد • له عن خصري كم صب قلب ضيع
رقيق الحواشي ليس يرك سوى الجفا • ان الناس اودت في هواه وان لم
تكلم حتى قلت خوف اراكة • تشجاني بصوت البلبل المترنم
لواحظه رامت قتال قلوبنا • غراما فرقنا بينها عطر منشم

لعله صوت

واشتهر بين العرب المثل السائر من منشم ومن عطر منشم وهي امرأة عطارة كانت تبيع الطيب وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه ان تستميتوا في تلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا وكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة تقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول صار مثلا يتمثل به زهير بن ابي سلمى حيث قال

تداركتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وبيت الصفي الحلي قوله

ان الغزالة تلقاك كلما صنعوا • اذا اتيتك بسعي من ذكا ملتثم

وهو بيت متعلق بما قبله والضمير في الغزالة راجع الى العط

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وبان في كتب التفاسير من قوم تلميح قصة موسى مع معرفتهم
ومراده مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيثما انها تضمنت لزكاها وفي
ان بني معز لما بلغوا عشرين وماية رجل اغار بهم معز على قوم
على قوم موسى عليه السلام فلم يستجاب فيهم فقال يا رب ما تنزل
بما وعد الله تعالى اليه دعوتي على قوم ثم خبرني في نبي اخر الزمان
انه يكون فيهم نبي احبه واحب امته لانهم ان استغفروا وفي
يغفر لهم وان دعوني استجيب لهم فقال يا رب اجعلني منهم
فقال الله تعالى تاخروا وانت تقدمت فقد طلب الكليم موسى وهو
من اولي العزم ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم فهل بعد
هذا زيادة تشرف به صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجة قوله
وفي شمس الضحى للقوم خاضعة. وما ليوشع تلميح بن كبشم •
اخذه من قول ابي تمام فيما سبق
فوالله ما ادري احلام نايم. الميت بنا ام كان في الركب يوشع
وبيت عايشة الباعونية قولها
حاز الجمال بما في حسن منصبه. يشير بعض ما في ليوسف
تشير الى ما اتى المشهور من ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي
الحسن كله واوتي يوسف عليه السلام شطره
انوار اشرقت المخافين فوقه ان ماي به من شهر الاعظم
في البيت التورية وهي مصدر وريت الخبر تورية اذا استرته واظهرت
غيره كانه من وراء الانسان وهي من عرايس البديع حلوة المذاق رايقة
النظم تمشت المسامع عن كثرة المشار تتباهر المها العقول ولا
والافكار وقد حققت في المتاخرين اكثر من المتقدمين حتى ان بعض
العوام نظمها بغير علم فانها معجزة لا اياها فاسرت خارجة

التورية
ما العين بعضر والدمع لها النور به والعين تسكن على الهاءات والنعم

عن ذكرها وربما كانت في الالفاظ المجمية متضمنة للمعاني التي لا يذهب لنه
فيها بكيفها لا بالاسماع وهي ان يستعمل المتكلم لفظا مجردا له معنيان ف
حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه
ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم
المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب اي يستره كانه يجعل
المعنى البعيد وراء القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد
القريب ولم تزل وهي على اربعة اقسام الاول التورية المجردة
سميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطلقا وهي ضربان الاول المجردة
التي ذكر معها لازم المعنى المورى به وهو المعنى القريب ولازم •
المعنى المورى عنه وهو المعنى البعيد ونعني باللازم شيئا يختص
باحد المعنيين كون الاخر كالاشراق والضوء لو ذكرا مع ابيض الغزالة
لتدل على جانب الحيوان وانما سميت هذه مجردة لانه لو ذكر لهذا لازم
ولهذا لازم كانا كالمتساويين تعارضا فيتساقطا فعدنا الى الاصل وهو تجريد
التورية من هذا القبيل بيت فصر في فان بقية لفظه اشرقت ومعناه
الغريب فلالات واضاءت ومعناه البعيد طلعت الخاتفين على المشرق
وهو ما التخريج على القصة وقد شرق في لفظه اي غص به كما انه عن امتلاء
الخافقين بذلك الانوار قال الشاعر
• مكمل الجمال بنور فرااشرقا تم ما لحظ بر موعه فرااشرق فلا
فيذكره الانوار وهو من لوازم شرقت بمعنى تلالات وقلت عنه التنهان
وذلك من لوازم اشرقت اي حملت على المشرق فذكرا المعنيان ولم يرجح
احدهما عن الاخر فكانهما لم يذكرا لهما لازم فهي مجردة فهذا عنها رومنى
ذلك قول محيي الدين بن تميم
• ولما بنت اسعفي في عماهيها. راها تمر سيما في من بر الحمام

ما زلت أسمو بتقاصيني لحظة إلى • غزالة الصيد ثم يحمي في جنس الظلم

فالصيد من لوازم الغزالة الشمسية والتعدي من لوازم الغزالة الوحشية

ومثله قول بعضهم

غزوت معكرا في أسراقي • أرانا العلم من بعد الجهالة

فالصوت له تشبه الزرارة • إلى أن أصيدته بدر الغزالة

والتشبيه من لوازم الغزالة الوحشية والعزارة من لوازم الغزالة الشمسية ولشيخ زين الدين بن الوردي

قالت إذا كنت تهوى • وصلي وتخشى نفوري

صف ورد خدي و لا • أجور ماذا تجوري

فذكر لازم لقوله جوري من قولهم ورد جوري وقوله أجور لازم لصيغة الأمر بلغة جوري ومثله لبعضهم

تهوت غصنها ظما للقلوب عا • قوامه في رياض الوجد تغرير

قالت لواحظه إنا أسود على • بيض الظبا قلت إنتم أعين سود

فقوله سود إما من لوازم صيغة الأمر بلغة سود وما عينت بالحمة الذي أبدلوا الواو والياء على معنى الثاني لأن المراد حالة النقص كما يشهد له قولهم التورية لغة كما سبق وقوله بيض الظبا وأعين لازم لأن يكون سود جمع سوداء وكابن ملاكش

واعمريت من نسا • رعشقه أنفلا

رمى من اللحظ سهما • به تموت وتبلى

فذكر التشبيه لبيان النبل وذكر الموت يقتضي أن يكون من البلا وهو الفنا

ولابن نباتة

ومولع بفخاخ يمدها وشباك • قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي

فالعين من لوازم الكرى بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكي

جمع

١٣٠

جمع كركي وهو الطير المعروف وقال بعضهم

يا سائلي عن حال الفتى ما حال مني • أمسى بعمر العذار فارق الجبه

في صيد في الهوى في حالته • فرمت من جور الزمان وصرفه

فالصيد في لازم لهواه وهو ما دلالة ما لمال والذي ما هو لازم لهواه بمعنى نصيبه وحادثه ولبعضهم

لم أنس أيام الصبا والهوى • لمّا أيام النجاء النجاح

ذاك زمان قد خلوا الجنا • ضعت فيه بحبيب وراح

فقوله مرّ أي ذهب يقتضي أن راح من الرواح وذكر الحبيب يقتضي أن الراح بمعنى الخمر ولآخر

فليلي أيسكاي لا تسراني • فقلبي متيم في حب الغواني

وإن تجرا مرا ما وقبا تـ • غزاني للمراقنة والغواني

فذكر الغواني جمع غانية وهي البكر الحسنا يقتضي أن الغانية تزلها وقوله غزاني يقتضي أن يكون من الالقاء وهو النكاح وقلت

على حسب الحالة

وأهيف القروانين • دلول والشوق وافي

فصرت أسافي صفي • فقلت يا بدر سافي

فقولي أسافي يقتضي أن تكون الغافية أمرا من السقي وقولي يا بدر يقتضي أن تكون من السفور بمعنى الظهور والطلوع

وقلت أيضا

يا حب أخفاء فوم • لما يعرفون الجواهي

فاسوا شفا يا نكما • بالدر والبدر فاهي

فإن ذكر الغنا يقتضي أن يكون البدر في معنى الشمس وذكر الشفا يقتضي البدر في معنى الأسنان وقلت أيضا

ان جئتكم لغد · شاقني فرط التشوق
يعجز القلب بالجوى · بي هوى خوط الرشيق

فقولي يعجز يقتضي ان يكون الرشيق الغصن وذكر الخوط يقتضي
ان يكون من الرشاقة و النوع الثاني من التورية المجردة وهي التي
لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه
كقول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معتدلا فارهقت
فيه الارض · [illegible] شعر

كان فيها زاهرا من ملابسه · لشهر كانون انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى خرفت · فما تفرق بين الجدي والحمل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم
لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئا من لوازم المورى به كما وصف
المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وصفرة [illegible]
وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كما وصف المختصة بالغزالة
الشمسية مثل الاشراق والسمو والطلوع والغروب ولا يقال الغزالة
مرشحة بذكر الجدي والحمل وهما من شعار الغزالة لان لازم التورية
من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا مشتركة
وكذلك الجدي والحمل ولابن [illegible] الاندلسي

البطاقة ارسلت وارد او صبا · وبتنا من الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يقوم على الدجى · بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض الطرف لين قده · وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا

فان قوله لين من اللين بمعنى الرفق في المعاملة او جعلته
رفيقا او من اللين وهو النضارة وكذلك قوله ثقلت الصهباء ومما
اتفق انه دعاني في بعض الايام صديق لي فقلت عقيب زيارته

لم انس

لم انس ليلة اجتمعت · بالهمام الافضل
وفرجت كما دثنا · بفنائه المتسلسل
ما كان احلاها وما · الذها للمجتلي
فرعاه لفت جميع لذا · ت الزمان لها وقل
حتى بها انستني كـــل مطلب ومأمل
وكيف ما انسى الورى · ومن احب موصلي

فان قولي موصلي اما انه من الوصال او من النسبة الى الموصل وليس
في الكلام لازم لاحدهما فان قولي من احب يصلح للمعنيين واللازم
شرط في التورية لاحدهما ومثله قولي ايضا مراعيا لمن ينتسب الى بعلبك

قلت يوما مراعيا المعالي · حب عبد الرحيم في الناس شغلي
لم حجبتموه عن عيوني قالت · لا عجيب فان ذا البعلي

فان لفظ بعلي له معنيان من البعل بمعنى الزوج او منسوب
الى بلدة وقلت ايضا

ومشرق الطلعة ما احسنه · وقد بدا كالبدر يسبي الملاح
فقلت سلت سيفها الشـ[illegible] · وقامة قدرت علينا ومـــاح
مملوكها لا جفان ذو طرة · كالليل بل وغرة كالصباح
ما جئته يوما عشي نصرة الفاضل · ميمون صباح الصباح
فقلت لما ان بدا ينثني · كالغصن في اهيف الوشاح
زدني ودع ذا التجني فتى · يغنى وما ينفع سوق السلاح

فاني ضمنت التورية بقولي سوق السلاح وهو سوق معروف
بدمشق الشام وفي المثل على ما فعله العلامة الحمراني بيمني وبيته
سوق السلاح مذهب في العراق و القسم الثاني التورية المرشحة
وهي التي ذكر فيها لازم من لوازم المورى به وسميناها مرشحة لتقوية

بيتها

يذكر لازم المورى به لانه غير المراد فكانه ضعيف ويذكره ويذكر لازمه تقوى
فهي ضربان ايضا الاول ان يذكر قبل لفظ المورى به لازمه كقول القائل

يا اسيرا حاز لفظا . له البرايا عبير
انت المسير ولكن . حبالها فيك حرير

فان ذكر المسير لازم للتورية بين بزانيها بعد اشتماله للفعل المضارع
الذي هو معناه المقصود المورى عنه ولبعضهم

قلت للخال اذ بدى . في نقي خده السعير
ويك يا عنبر قال لي . انا عبد لكل جبير

فان المعنى المورى به هو الجبر بمعنى العتق فيقدر بتقديمه اولا بضوء
البيت الاول والمعنى القاصي المورى عنه هو الجبر من الناس وقال
الشيخ بهاء الدين بن غانم

حماة في بهجتها جنة . وفي من الغم لنا جنة
لما اتى يسوان رحمة الله قد . ابصرت العاصي في الجنة

فان ذكر الرحمة او ترشيح لمعنى لفظ العاصي المورى به وهو
من العصيان والمعنى الاخر المورى عنه لم يرشح له وهو اسم النهر
المعروف الذي يمر في حماة ولابن خطيب داريا

جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت . يطوف بها داني ويسعى لها قاصي
له علقة من بينها سترسية . تعلق فيها اذ مال استارها العاصي

فان ذكر التعلق باذيال الكعبة هنا على سبيل الاستعارة ترشيح للعاصي
من العصيان كما سبق وعيب على ابن خطيب داريا في ذلك حيث قال
في الرد عليه كعبة

جزيرة حمص لم تكن قط قبلة . يطوف بها داني ويسعى بها قاصي
ولكنها للهو والقصف حانة . الم تنظر ها كيف جاورها العاصي

وللقاضي

١٣٢

وللقاضي شهاب الدين بن فضل الله في غلام يعرف بابن الجناح حسين

كلما قلت اوان السلو . نقضت توبتي عيون الملاح
كان قلبي يخفق هواها . وهو اليوم كله بالجناح

فان ذكر الخفق من لوازم المعنى المورى به وهو الجناح والمعنى المورى
عنه لقب الغلام ولابن نباتة

بي ومن جيرة الفؤاد موقد . وفور حلوا بقلبي واصطباري
كانوا للمجاورة اقتسمنا . فقلبي جارهم والدمع جاري

فان ذكر المجاورة ترشيح للمعنى المورى به وهو لفظة جاري بمعنى الدار
لصاحب الدار وللصلاح الصفدي

بموسى رحلت ذا اقلب كيف . وبحر فيه في هواه ليس يرسى
فان ضعفت فيه جميع حواسي . فكم من لحية حلفت بموسى

فان ذكر الحلق لازم من مصح المعنى المورى به وهو موسى الة
الحديد والمعنى المورى عنه الاسم المذكور وله ايضا وله

ملكت موسى فيا مذ بت كما وبوسى
وكيف تبلغ ذا نفس . تكون في حكم موسى

فان المعنى المورى به مرشح بذكر الذقن وله ايضا

كلب العذال تسليتي . عن هوى به تعيسي علقه
سالوا ما ليس لي وانا . كل ما لي في الهوى صرفه

فان قوله كل ما لي ترشيح للمعنى المورى به وهو الصرفه على
الغير والمعنى المورى عنه هو صرفه اسم غلام معروف والا اقفلة
لهذا القسم اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى واما النوع الثاني
من التورية المرشحة وهو ان يذكر اللازم بعد لفظة المورى به كقول
الشاعر اقلعنا عن شعب الطلا . والتبن في خدا الحبا

وقلت ها في راحة • تسوق للقلب التعب

فذكر التعب ترشيح لمعنى الراحة المورى به والمعنى الآخر المورى عنه بمعنى الخمرة ولصفي الدين الحلي

لحا الله الحكيم لقد تعدى • وجاء لقلع ضرسي بالمحال
أعاق الضبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على غزال

فذكر الغزال ترشيح معنى الكلبتين المورى به وللصلاح الصفدي

أضحى يقول عذاره • من منعم لي عاذر
الورد ضاع بخده • • وأنا عليه دائر

وبقوله أنا عليه دائر ترشيح للفظة ضاع التي المعنى المورى به من الضياع والمعنى المورى عنه بمعنى فاح وانتشرت رائحته ومثله لبعضهم

في المورد لما حاض سحارها من سود عينيه الجزار الجزار
اعتذر الورد الذي وجهه • لما تبدى غاية الاعتذار
والورد لما ضاع في شرقه • من حسنه دار عليه العزار

ومثله لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وروضة دولابها إلى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرها دار عليه وبكا

ولابن تميم في مثل ذا

تأمل ترى الدولاب والنهر إذ جرى • وأدمعها بين الرياض غزير
وضاع النسيم الرطب إذ نم منهما • فأصبح ذا يجري وذاك يدور

وللصلاح الصفدي

ومشغولها منه رائق • وكل الذي وصلها تائق
وكيف تغاص بعاملها • إذا الله والجامع الفارق فإن قوله

الفارق ترشيح للمعنى المورى به وهو الجامع بين الشيئين والمعنى

الموري

المورى عنه هو الجامع الأموي والقسم الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه بين لازمه أعني أن قبلها ذلك خفية لأنه المعنى البعيد فلما ذكر لازمه تبين وهي ضربان أيضا فالأول أن يذكر لازم من لوازم المورى عنه قبل ذلك كقول القائل

يا سادة لبعدهم • أصبحت صبا وصبا • لجيرة مع كرمي في الحب عشرة ذهبا

فالجيرة اسم للفضة وشبه به المعنى المورى عنه في لفظة ذهب بمعنى الضجر ولبعضهم

تركت في عهد الهوى • بقولها لما عرفه
قلت فمر مغري شاهد • قالت وكيف تعرفه

فتعرفه ترشيح المعنى المورى عنه في قولها تعرفه أي تشتمه بذكر الشاهد والمعنى المنافي بمعنى تفهمه وتعلمه وانما كان المعنى المورى عنه تعرفه من العرف لأن مراده إنني لما عرفت عهد الهوى فكيف تقول إنك أي جعلت شاهد به فقد رفقته في نسبته هذه الشهادة إلي ورد المني وذلك عجيب مما علم من تحقق عدم المعرفة وقال الشيخ شهاب الدين بن العطار

نهار وقف شمس الحسن فيه وهو صاحب • وأضحى لي أضعاف ما افتضح العرى
تركت به أبغي القرى وهو طالع • وعند طلوع الشمس يبقى لك القرى

فإن قوله تركت به ترشيح للمعنى المورى عنه في الشمس والقرى كما لا يخفى وقال بعضهم

إذا سمعت الجفون قلت لنا بعدها • مثرات من السلوى ذكية
بما أقوى جفونه وهي مرضى • وأفر وها مع منحة البرية

فذكر البرية في البيت الأول ترشيح لفظة البرية للمعنى المورى عنه والثاني بمعنى الخلق ولنقيب الأشراف بمعراج وكان يهوى

غلاما اسمه صرفه، لحق ابن المنير الطرابلسي يوما واصحابه وجلسوا
في الطبقة واذا بالشريف اتى اليهم مستخفيا وقال لهم

يا من هم في الطبقه * هل عندكم من شفقه
فتى جاء ثم منهم * يطلب منكم صرفه

فاجابه ابن المنير في الحال بقوله

يا مولانا ناصر فقه * بمهجة محترقه
جيرانا بالله لا يجيز * اخذ لنا صرفه

فجاز وذهب عنهما والشاهد في قول الشريف فان قوله منهم يحتمل
المعنى المورى عنه في صرفه وهو اسم محبوبه والمعنى الثاني ظاهر
وهو الصلة للفقراء ومثله من غزل القيراطي وبيته

ثم لعب النسيم بالجد واح * في القلب اثار لوعة الملتاح
والطير على الغصون يشدو طربا * فاسكرني بصوته يا صاح

فان قولي اسكرني من شبه لفظة صاح في المعنى المورى عنه من
الصحو والمعنى المورى به من خمر يا صاحبي وبه تم حسن المطابقة
على خلاف القياس والضرب الثاني من التورية المبينة ان يذكر
لازم المورى عنه بعد ذكره كقول ابن سناء الملك

اما والله لولا خوف سخطك * لهان علي ما القى من رهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

فان قوله قلبي وقرطك بين المعنى المورى عنه في لفظة الخافقين
والمعنى الثاني المشرق والمغرب ولبعضهم

ثلاث بتنا بالشفيع مع من احبه * فبات مني حتى سكرنا من الوجد
وانشدني مالي اراك مخبأ لا * تزور على الشامات وهي على خدي

وهي على خدي شاهد لهم للمعنى المورى عنه في لفظ الشامات وهو

جمع

جمع شامة بمعنى الخال والمعنى الثاني يعرفه اللاعب بالشطرنج
والقسم الرابع التورية المرشحة وهي ان لا يقترن بها في الكلام
تورية لما يلائمه الذي قبله او الذي بعده وان تكون التورية في نفس
لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر فالمهيئات تنقسم
الى قسمين وثلاثة اضرب الاول الذي تتهيأ فيه التورية بلفظة قبله
كقول بدر الدين الدماميني

يا عذولي في مغرم مهذب * حرم الاوتار لما ان يسعى لا
لم تهز العطف منه طربا * عندما تسمع منه وترا

فان لفظة تسمع هي التي هيأت قوله وترا التورية بالرؤية وهو
المعنى البعيد واما المعنى القريب فاحد الاوتار للطنبور وقال ايضا في
جارية ترقص بالكف

لقد وقفت بكونها قينات * صففن فيها خلفها ووقفت
فابرزها مغنية راقصا * فما راح حانك حين رقصت

والمعنى القريب لرقصة صفقت بكفيها والمعنى البعيد ...
بضرب وهو قوله حلت ولعز الدين في تشبيه الغمام

يا من يرى املا وفادي * من سحاب الندى صبه
ثم رتبه بلطف * فوق ايوان وصبه

فلولا لفظة ايوان لما تهيأت التورية قوله وصبه ولبعضهم

وحمراء لما ان شربتها * جمعت بها اللهو ما جنيت
وملت الحمراء دون الورى * لما في صبغتهم بالكميت

ب فلولا ذكر الشقيق لما تهيأت التورية لفظ الكميت لما تخفى والقسم
الثاني من التورية المهيئات التي تتهيأ فيها التورية بلفظة من
بعده كقول ابن نباتة سألته عن قومه فانثنى * يعجب من اسراف دمعي الشجي

وأبو الشيخ وبدر الرجاء • فقال خذا قالبي وهذا الشقي
فلفظة الشقي فهي التي فيها تثنية قالبي ولبدر الدين بن الصاحب
أهيف بها مشهب • من غير جعل ساله
فأحسن موصوله لم يغتفر الى صلة
فلفظة صلة فيها التورية لفظة موصول ولابن الوردي
إن لي شادنا كحلا • فرحوي ملكا منصبا
أي ثوب نسمله • صار من سوما شرعيا
فقوله شرعيا فيها لفظة من سوما للتورية والنوع الثالث
من التورية المهيأة وهو أن يقع فيه التورية بين لفظين لولا كل
منهما لما تهيأت التورية في الآخر كقول الصلاح الصفدي
كلفني بساق كل وعرفته لي • ما زال يخدعه بحل الإطلاق
حتى قطعت مطامعي من وصله • ونسينا عرقوبا بهذا الشاق
فلفظة عرقوب لها معنيان اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهذا
المعنى موشح بذكر الوعد والثاني عرقوب اسم عصب الكعب من الرجل وهذا
المعنى للعرقوب لم يتهيأ إلا بذكر الساق وتهيئة الساق بالتشبيه ع
الكعب له معنيان ساقي الراح والثاني الرجل وقد تهيأ به لهذا
المعنى لفظة عرقوب فكل من اللفظين مهيأ للآخر في التورية كما
ترى وللأمير مجير الدين بن تميم
وساقية تدور على التراقي • وتبكي لهم لصرعة شرب خمر
ستشكي يوم لهو قد تقضى • بما فيه تغادرنا بقهر
فإن المناسبة الساقية أمر أن تسقي الراح وهاته المعنى
القريب أو ساقية الماء وهاته المعنى البعيد وهو المراد والتقى
الا جر والأدمع وهاته معناه القريب أو نقص الماء وهذا المعنى البعيد
وكان

وكان من هاته في اللفظين مذكر التورية في اللفظة الأخرى ومهيأ لها
فيه وقال ابن نباتة
كم نمر وجرى بها يا شاذنا • بجبه انسيف أحبابي
ما لي عن جد من لطافته • يحمل الذي وصلك من باب
فاللطافة بمعنى العروة وقد هيأت لفظة باب الذي معناها هذا والباب
هو الذي يدخل منه وقد هيأ لفظة لطافة التي عرى ذلك وله أيضا
قالوا ما في حبك في عنقه • تقسمه ما أنت به مغرا
يا عاذلي دونك من لحظه • سهما ومن عارضه مسطرا
فالشعر والسهم من متنزهات دمشق المشهورة وقد هيأ كل واحد
منهما الآخر للتورية بهذا المعنى حسب الاعتبار وللقاضي محيي
الدين بن عبد الظاهر
يا لمن أن يجري من مرمى وما فيه • للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جارية والقلب مملوك
فقوله جارية من الجريان والمملوك اسم مفعول من الملك والجارية
أيضا اسم للرقيق من الإناث والمملوك الرقيق من الذكور وقد هيأ
كل منهما الآخر للتورية بهذا المعنى وقلت حين الاستيقاظ وقد
انشوتها ببلدة اركلة المحروسة عند مروري بها في ذهابي إلى بلاد
الروم عام ١٢٧٥ خمس وسبعين وألف
شبهته بالغصن بين الربا • ووجهه كأنه في منبطا
فأصبح الغصن له موقفا • وإن هي من حر له الحمام غيظا
فالحمام بمعنى الحمام وغط الى كرويا حمشا والحمام أيضا الاستحياء
والخجل ويقال غيظه احمر وجهه أي لبس وجهه وكل واحد من هذين اللفظين
قد هيأ الآخر للتورية بهذا المعنى وقد يسكت الكلام على التورية

لتنتظم أقسامها التسعة المشهورة ولو أحقوا الملل لانحصرت في أقسام
منها ما أكثر من ذلك نصا ونثرا واثنان منها نكتفي بما يليق بالمقام وأكرم
هاذه الغرر كفاية • وهو لطالب النفع غاية • وبيت الصفي الحلي قوله
خير النبيين والبرهان متضح • في الحجر عقلا ونقلا واضح العلم
قال في شرحه والتورية في لفظة الحجر فإن الحجر العقل ومراده
ومراده سورة الحجر لقوله تعالى فيها لعمرك إنهم لفي
سكرتهم يعمهون انتهى قلت وإذا كان الحجر بمعنى العقل
فكيف يقول عقلا ونقلا وشرط التورية أن يصح الكلام على المعنيين
كما لا يخفى على أهل هذه الصناعة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
أقام آيته إبانة بتوريته • فوا الحجر كل حصين خص بالعلم
فالتورية في لفظة حصين ذكر الجوهري في الصحاح أن الحصين في وصف
العالم بكسر الحاء المهملة في اللغة الفصحى والحصين الذي يخطا به
القلم في القرطاس وبيت ابن حجة قوله
أوصافه الغر قد جلت بتوريته • جبر وعقو لساني بعوذا وفمي
والتورية في لفظة جلت على ثلاثة معاني رشح الأول بقوله جبر
وجلت ضد عطلت لأنه من الحلي ورشح الثاني بقوله عقو لساني
وجلت من حل العقود ورشح الثالث بقوله فمي وجلت من الحلو
وهو ضد المر ... هاذه التورية تتمة لاستخدام على القول الثاني
منه كما تقدم في محله والفرق المذكور هنالك يصح في هاذا البيت
كما لا يخفى على المتأمل وبيت الباعونية قولها
تستو معنى الصبر يحلى بهم جميع ما مر من حالاتهم مشتغلهم
فالتورية في لفظة مر أما ضد حلوا ومن المرور وقال الصلاح الصفدي
كأنما عز لكم وجهه ذلك امتناع الذي ــــــ ا

يا عاذلي في هواه • إذا بدا كيف أسلوا
يمر بي كل وقت • وكلما مر يحلو

وجوده والبر العلماء كأنهما • غيث همى من سماء جمة الديم

فيه البيت تشبيه شيئين بشيئين وهاذا النوع عزيز الوقوع وهو
من محاسن التشبيه وذلك أن يقابل شيئين بشيئين على وجه التشبيه
ويعتقد أن كل واحد من المشبه يصير مصير المشبه به بحيث لو عكس
التشبيه لاستقام الكلام وهو في بيتي قصير فإني شبهت جوده
صلى الله عليه وسلم الذي هو عطاءه بالغيث ومن العلماء بالسما
بحيث وصف الغيث بالنزول والسماء بكثرة البر ابه الصيرابا.
تكميلا للتشبيه ومما يحكى عن بشار بن برد أنه قال ما زلت
منذ سمعت قول امرئ القيس في وصف العقاب
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي
لم يأخذني قرار حتى قلت في وصف الحرب
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا • وأسيافنا ليل تهاوت كواكبه

ولإبراهيم بن سهل الإشبيلي
كأن القلب والسلوان ذهني • يحوم عليه معنى مستحيل

وقال أبو نواس
كأن كبرى وصغرى من فواقعها • حصباء در على أرض من الذهب

وللبحتري
شقائق يحملن الندى فكأنه • دموع التصابي في خدود الخرائد

ولأبي العباس الناشي
بكيت للفراق ومر راعني • بكاء الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على خده • بقية طل على جلنار

تشبيه شيء بشيء
تشبيه شيئين بشيئين بالصنف ... الغرض ... ليه

ومثله لمحمد بن يوسف

عرب العراق لنا فبعد اعتما • ثم احتجب عفا كسيم نافع
وكانما اثر الدموع بخده • طل تناثر فوق ورد يانع

ولابن الرومي في مثله

لو كنت يوم الوداع شاهدنا • وهن يطفين غلة الوجد
لم تر الا دموع باكية • تسفح من مقلة على خد
كأن تلك الدموع قطر ندى • يقطر من نرجس على ورد

ولابي الفتح كشاجم

ما زلت اسقيها على • وجه غزال مونق
بخد مقتضب • بخاتم منتطق
والبدر يبدو حاجلة • والصبح لم يتسق
كحلقة من ذهب • على رداء ازرق

ولابن المعتز

وترى الغصون تميل في اوراقها • مثل الوصائف في صنوف حرير
والورد في حسن الغصون كأنه • حمر الخدود لحمرة التعزير

ولمحيي الدين بن قرناص

من لقلبي من جور ظبي هواه • ليس يشغل عن حاجب والعقيق
حوله تحت احمر السكر تحكي • حبابه خاتم من عقيق خنوا ح

ولابن تميم

وحديقة يشغفني فيها جدول • كصفائح ونسيمه مرقوش بحباب ح
يبدو اخيال غصونها في مائه • فكانما هو خاتم منقوش

وقال يزيد بن معاوية

الما بساقيني في داخل الليل قهوة • كمثل ضياء الشمس عند سعود

كأن الثريا والصباح يحثها • وجوه عذارى في مقانع سود

ولابي الحسن الناجم

انظر الى حسن تكوين السماء وقد • لاحت كواكبها والليل يجور
كأنه خيمة لبست على عمد • زرقاء قد رصعت فيها الدنانير

ولابن القاسم المهدوي

وقد سعى البرجا عن ضوء فجر • منير مثل ما سعر الذباب
فخلت الصبح في اثر الثريا • يبشر اجاءه في يد كتاب

ولبعضهم

ظبي من الترك في قوس له حاجبه • في قلب ناظره سهمان من الحدق
نضى في الحلة الحمراء طلعته • كأنه قمر قد لاح في الشفق

وقال الوأواء الدمشقي

وبحري والظلام في شط البحر مشى ركبي في منبضة الحرتفان
وكأن النجوم احراق روح • ركبها في محاجر السود اني

ولابي بكر الخوارزمي

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها • بدر على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كأنها • شرر تطاير من دخان العرفج

ولابي العباس عبد الله بن المعتز

ضيف ظلمني من الاحزان وحرمني • ما يعلم الله من حزن ومن قلق
كأنه وكأن الكاس في يده • هلال اول شهر غاب في الله مبق

ولابي الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها • على غصن رطب كقامة اهيف
اذا ميلتها الريح مالت كأكرة • بدت ذهبا من صولجان زمرد

ولابن المعتز في غلام فارس

وكأن فتحت الوغاد ارعا • وفتحت وجهها بالمعجر
حسبتها لما اتت شمس الضحى • عليها سحاب من العنبر

وقال الخفاجي

واسود يسعى في لجين لاجلهم • الى صباء غرر انقها
كأنه من صفوها مقلة • زرقاء والا اسود انسانها

ولمحيي الدين بن قرناص

وحديقة غناء ينتظم الندى • بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المليح يطل من شباك

وللقاضي التنوخي

كأنما المريخ والمشتري • قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة • قد اسرجت قدامه شمعة

ولبعضهم

يحكي الجداول حين هي ولحاظها • [illegible] دون العالم المتعلم
وكأن فاختة ونغمة صوتها • غصن عليه بلبل بفم تسم

ولاحمد بن محمد الارجاني

بابي الغزال المستدير بخده • وكمال طلعته حسنه المنعوت
فكأنما هو صولجان زمرد • متلقف كرة من الياقوت

ولبعضهم

اقامت الجلنار في غصن • تحت سماء الورد والجلنار
كأنها جامات مسك على • لوح من الفضة او من نضار

وللصلاح الصفدي

في عذار الحب خال • فرطه كالعنبر المدوس
ميلها فراوه عود • فقطعني ابنـ ـو من

ولابراهيم

ولابراهيم الاكي في بمن يشرب الفتن
اهواه مغرى بالدخان وشربه • فتروم صون جماله بحجاب
شبهته في الحسن حالة شربه • بالبدر ظلله رقيق سحاب ولو
شئت لكتبت من هذا النوع شيئا كثيرا • واطلعت في اوله على
العواطل شيئا متفرقا وقد قدمنا وكأن مستغنية هجوم عساكر
الملل • وللطبائع ادبان وملل • وبيت الصفي الحلي قوله
فلا عجبوا تخفا ضل الصم من مرح • كما انه عجبت لما تشابها في الاجسام

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

شيئان يشبه شيء انتبه لهما • حلم وجهل هما كالبرء والسقم
ومن قال ان هذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
او الشيخ فبله من بديعية الشيخ عز الدين ونسب قائله الى سوء
الادب بذكر الجهل فيه وقوافاتنا ومن العجائب انه نقل البيت الذي
قبله مرعيا ان فيه مدح النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتنزل لها
فان البيت الذي قبله والذي قبله
يا سائرا فيه الغريب لحفظ قبي • توهم منع رضاع الشاء من حلم
كلا من مفارقة في الشيء بعد نوى • يا طيب النغم بين العرب والعجم
شيئان يشبه شيء انتبه لهما • حلم وجهل هما كالبرء والسقم
فان الخطاب كله مع الشاعر المجي ديما يخبر قال الشيخ عز الدين
في شرحه ومعنى البيت يعني البيت الاول انه يخاطب سائرا في
الظعن منفردا عن الناس لانه غب في رافقة احد وتحفظ فيها
ويقال له وانت توهم بين اجتماعا بالناس معنى لم تقصده بحي
وضرب له مثلا فقال كما توهم الاعمى منع رضاع الشاة ان جلود
حلمت فيتأذى الناس من رضاعه وفي البيت الثاني معنى الاستعداد كلما

الطيب

بل وصف له بما وصله المعارفة لحنه ويفهمه منه الحسن الى تلك بحيث
رياض الشريعة انتهى وانما كتبنا هذه العبارة ليعلم الفقها مع
نعوت هذا المعترض على القوم في غالب كلامه وشن الغارة عليهم
بحسب ما اقتضته وساوسه واوهامه ومقابلته لما يستقيم بالانكار
والجحود ولا غرابة عليهم عيب من لم يصل الى المقصود ولم يخفى
ذلك على من انصف بجهل الاوصاف من اهل الانصاف. وبيت
ابن حجة قوله

شيئان قد اشبها شيئين فيه لنا . تبسم وعطا كالبرق في الزهر

وما احسن قول عائشة الباعونية وهو قولها في مدح الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين

كانهم في مجاج النقع حين بدوا . بدور تم بدت في حندس الظلم

اقل اوصافه ما الحسن احقره . ودون افعاله ما جل عن حكم

الغلو [illegible]

في البيت الغلو وهو الافراط في وصف الشيء بالمستحيل عقلا
وعادة وهو على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول ثلاثة اضرب
احدها ان يدخل عليه ما يقربه الى الصحة ككاد ولو ونحو وامثال
ذلك من ادوات التقريب الثاني الا ان يكون الغلو في اوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج لذلك وهو في بيت القصيدة
قولي ان اقل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم وصف
منعوت بنعوت احقرها الحسن فكيف باعلى وصف من اوصافه
الشريفة صلى الله عليه وسلم وقولي ايضا بعد ودونه اي اقل
فعل من افعاله صلى الله عليه وسلم فعل يعجز ويكبر في نفوس
الخلائق عن الحكم المقتضية له وما يجري ما في ذلك من زيادة
المبالغة وان كانت لا نعم مبالغة بالنسبة الى مقامه الشريف في

حلى

صلى الله عليه وسلم ومن الغلو المقرب بكاد ان قول الفرزدق
في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

يكاد يمسكه عرفان راحته . ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

وقال المتنبي

لما راته وخيل النصر مقبلة . والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كاد هاربهم . اذا راى غير شيء ظنه رجلا

فان غير شيء ومستحيل وقال ابو العلا المعري

تكاد قسيه من غير رام . تمكن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفه من غير سل . تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد حملته تغدي . عن الاقدار صونا وابتذالا
سري برق المعرة بعد وهن . فبات برامة يصف الكلالا
يشجي ركبها واعراسا وابلا . وزاد فكاد ان يشجو الجمالا

وقال ايضا

يكاد محيز الا فا المنايا . بسيف لا يكون له معادا

وابن خفاجة الاندلسي

واهيف قام يسعى . والسكر يعطف قده
وقد تزنج غصنا . وحمرة الكاس ورده
والقى السكر خدا . اوري به الوجد زنده
وكاد يشرب نفسي . وكدت اشرب خده

وللامير مجير الدين بن تميم

يا حسنه من قمر ثوبه . من فوق عيني وشبه المذهب
رقا الى ان كاد من لطفه . يجري مع الخمر اذ يشرب

وابن حجاج في المجون

فبات لي ما لهات من وقاعيني مشاهرها ونغص منه راسها
فكادت تخر للمحبوب اسد وتحرت للبوني العقيق باها
والضرب الثاني من الغلو المقبول وهو ما تضمن معنى حسنا من التخييل كقول ابي الطيب المتنبي
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
ولابي العلاء المعري في وصف السيف
يذيب الرعب منه كل عضب ... فلولا الغمد يمسكه لسالا
وقال في وصف الخيل
ولما لم يسابقهن شيء ... من الحيوان سابقن الظلالا
واغلا منه قول ابن نباتة
لما اتى يعجز بسابقه ... لجرى يسابق في ميدانه ركضه
وعقد ونوفي بما هاذين البيتين اثناء الكتابة حتى لي معنى هو ابلغ منهما فسبكته في بيتين ارتجالا فقلت
وسابح ابان وحققته ... رايته يا صاح كهوج الريح
في السبق لما لم يجد منافسا ... سابق افكاري الى المقصد
وللمولى جمال الدين بن يوسف بن سليمان بن ابي الحسن الصوفي
وادهم اللون فاق البرق مانته ... فسابق الريح حتى صعبت اثر
مواضع رجله حيث انتهت بها ... وواضع يده اني رمى به
وقال بعضهم
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
والضرب الثالث من الغلو المقبول وهو ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول ابي نواس
اسقي بالكرم جنب حائطها ... تاخذني نشوة من الطرب

اسقى

اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
وقال بعضهم
محب لا تراه مقلة من ... يهواه الا من توهمه
اسكر مسكره من السراج اذا ... ما يعكره خيال مبسمه
وقال القطامي
توهمه طرفي فآلم خده ... فصار مكان الوهم في خده اثر
وصافحه كفي فآلم كفه ... فمن لمس كفي في انامله عقر
ومر بقلبي خاطرا فجرحته ... ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر قال
ابن حجة مما بلغه ذلك على سبيل المجون هذا ينبغي ان لا يخالط
المباهي من الوهم ايضا لئلا يموت والقسم الثاني وهو الغلو
الغير مقبول كقول ابي نواس
واخفت اهل الشرك حتى انه ... لتخافك النطف التي لم تخلق
وللمتنبي
ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب
ومنه اخذ ابن العمر
فلو ان ما ابقيت من جسمي قذى ... من العين لم يمنع من الاغفاء
وللمتنبي
وقالوا اما تشتكي بالحزن هونا ... وصار الوحش تملكهم به بسبيل
وله ايضا
تجاوز قدر المدح حتى كانه ... باحسن ما يثنى عليه يعاب
وهو من قول البحتري
جل عن مذهب المديح فقد كاد ... يكون المديح فيه هجاء
وللمتنبي

وللمتنبي

والعجب منك كما قدرنا تنتشي . وقد أعطيتنا في المهد الكمالا

ولبعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم . واليوم لو شئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لو زج بي . في مقلة النائم لم ينتبه

ولأبي الفرج محمد الوأواء الدمشقي

أتاني زائر من كان يهوى . في الليل الطويل وكان زور يزور خ
فقال الناس مما ابدوه . لبعضهم زارك البدر المنير
فقلت لهم ودمع العين يجري . على خدي له در نثير
متى ادعى بروض الحسن منه . وعيني قد تضمنه غدير
ولو نصبت رحابا بازاء معي . لكانت من تحيرها تدور

والظن أنه أخذ البيت الرابع بقول ابن المعتز

وان تك في خدها للحسن روضة . فان على خدي غديرا من الدمع

ولأبي القاسم الزاهي

الليل من وكره صيغ ضياء . والشمس من ثغره بزوغ حياء
والخيل لو حملتها عليه بقيت . لئن كنت تحت العجاج هباء
عجبا لو كان الدهر كعب نجومك . تحت البرية نجمة ووفاء
عزم الصباح فتاب عنه بوعده . وعلا ... فتطاول الجوزاء

ومن الغلو ما يوصل الى ضعف العقيدة ورقة الدين وسوء
الادب مع ما يجب التأدب معه والعياذ بالله تعالى كقول المتنبي

... والعياذ بالله على أنه من أهل لو كان علمك بالاله مقسما . في الناس ما بعث الاله رسولا
الضلال وبالحكمة لم يأت بشيء . أو كان لفظك فيهم ما انزل التوراة والفرقان والانجيلا
المشاهير لانه اراد التنبيه
عليه حسبما نكت عليهم

وقوله

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه . لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه . في يوم معركة لأعيا عيسى

وعازر اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه السلام باذن الله تعالى

وقال يعرض

أو كان لج البحر مثل يمينه . ما انشق حتى جاز فيه موسى

وكان ابن هانئ أعمته حتى ألجأه الى استصغار امور الانبياء عليهم استصغار خ
الصلاة والسلام وفي هاذا العصو قوله

يا من تلوذ من الزمان بظله . ابدا ونطرد باسمه ابليسا

ولأبي القاسم محمد بن هانئ المغربي ومن فيه على منوال المتنبي
في هاذه المضلات فقال يمدح المعز

الله في نعم الذي لم يجز . فيما حويت الجاهل الضليلا
ولغيرك اذ كتبت موثقة التقى . اخذ الكتاب وعهده المسئولا
حتى اذا استرعاك امر عباده . ادنى المحل اباك اسماعيلا
من بين حجب النور حيث تبوأت . اباؤك ظل الجنان ظليلا
ادنى امانته وزيرا من الرضى . فربما يجاور الالام خليلا
ورثته البرهان والفرقان والتبيان والتوراة والانجيلا
وعلمت من مكنون علم الله ما . لم يؤت جبريل وميكائيلا
لو كنت اذ نوح نبي ما . نشرت لمعقل الفروق الاولا
لو كنت نوحا منذرا في قومه . ما زادهم بدعائه تضليلا
لم يبق سري لواء لنفسه . اخفى بركبك قاتل مقتولا
لو كان ذا الحق ما ونيته . لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولاك لم يكن الفؤاد واعضائه . والبعض فيه بشرا والقياس دليلا
لولم تكن سبب النجاة لاهلها . لم يغن إيمان العباد فتيلا

لولم تعرفنا بزات نعوسنا . كانت لديها عالما مجهولا

وقال ايضا رحمه

هاذا اضمن الفلتات لم ولي انني . برا الالاه وعينه المكنون
من اجل هاذا كان فوز المقربين فسمي . ام الكتاب وكون التكوين
وبزي تلقى آدم من ربه . عفوا وجاء ليونس الذ فلكين
لولاه في الكونان قبل وجوده . لم ينج نوحا فلكه المشحون
شيم لوان اليم اعطي بعضها . لم يلتقم ذا النون منه النون
الطور اكمت وكل نور يمظلمه . والعون انتا وكل جوفاء دون
لو
لم كان يشرق في شعاع الشمس . يكسب لها عند الشروق جبين
او كان رائيا شيئا عاجبي امة . علموا بما سيكون قبل يكون
يا رزق عباد لا مثل فضل ضباعة . وافى بهم زلفى فانا مكين

وقال رحمه ايضا

كيو والعياذ بالله منه
اعطيت فضل خلافة كنبوءة . ونحي الهام كوحي يوحي
اخفاه تنسى الشمس مطلعها . انسى الملائك ذكرها التسبيحا
صورت من ملكوت ربك صورة . وامدها علما فكان الروحا
اقسمت لولاك ادعت خليقة . لرعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بمعجزك السماوات العلا . وتنزل القرءان فيك مديحا

ومن هاذا القبيل قول ابي العلاء المعري يمدح انسانا

جهول بالمناسك ليس يدري . اغنيا بات يفعل ام رشادا
كصوم الشمس لا تخشى الهلالا . ولا يدعو الغمامة والمعاد

وقال ايضا

لولا انقطاع الوحي بعد محمد . قلنا محمد من ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه . لم ياته برسالة جبريل

ولو

١٤٢

ولولا خوف الاطالة لاوردت من كلام هاؤلاء المتنبئين وامثالهم اشياء كثيرة ومما يحكى عن عضد الدولة انه انشد

ليس شرب الراح الا في المطر . وغناء من جوار في السحر
مبرزات الكاس من مطلعها . ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها . ملك الاملاك غلاب القدر

فلم يفلح بعد هاذا القول حتى جن ... وكان لا ينطق الا بقوله ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وبيت الصفي الحلي من نوع الغلو قوله

عزيز جار لو الليل استجار به . من الصباح لعاش الناس في الظلم

وهو بيت معمور بالمحاسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

في مدحه نعمات لا غلو بها . يكاد يحيي شذاها بالي الرمم

وبيت ابن حجة قوله

بلى علو الى السبع الطباق سرى . وكاد والليل لم يجعل بصحبهم

سبحان الله فانظر في شرحه ان الغلو وصف الشيء بالمستحيل عقلا وعادة وهي المعراج مما وقع في الخارج فضلا عن استحالته عقلا ونفي الغلو في البيت بعمده لها وكيف لكون الذي بنوع الغلو في بديعيته وبيت الفاضلة عائشة الباعونية

وذكر يكاد لولا سنة سبقت . اذا ذكري يحيي بالي الرمم

وما احسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب الذوق

يكاد يحلم من ناداه ملتجيا . من سطوة الغدر المحتوم للامم

في البيت الاغراق وهو من الغلو لانه ادراك وصف الشيء بالممكن العقلي وممتنع عادة وقل من فرق بينهما وهو ظاهر في بيت قصيدتي جاز الاغراق بالغدر المحتوم الموت وممتنع عادة ان الانسان

الاعراف

التسليم
ما صنف كبيرا نظرا في انا [illegible]
يكاد يحيي [illegible]

يسلم منه لكن العقل لا يستحيله لكاتب وقد كرم الله لعبدنا محمد صلى الله
عليه وسلم بخلق الكائنات من اجله وخاطبه بقوله في الحديث
القدسي لولاك ما خلقت الافلاك لا يستحيل في العقل لكان المستجير
به من الموت وقد كان سبب ايجاد هذه العوالم وما فيها على هذا
تخلف قضاء الله وقدره وان ذلك محال لانه يجوز عقلا ان الله
تعالى يكرمه صلى الله عليه وسلم فيشفع المستجير به من الموت
ويكون ذلك بسابقة قضائه وقدره ولا يخرج ذلك على النبيه
بعد تقريب معناه بكاد كما ترى ومن الاغراق قول المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا . اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل . لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال هذا لا يمتنع عقلا ان ينحل الشخص حتى يصير مثل الخلال
ولا يستدل عليه الا بالكلام اذ الشيء لا يوقف اذا كان بعيدا
لما يرى بدون الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول التي مثل
هذه الحالة ممتنع عادة

وللشيخ عمر بن الفارض احسن من هذا

كان هلال الشك لولا تأوهي . خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

واعاد هذا المعنى في التائية فقال

كهلال الشك لولا انه . ان عيني عينه لم تتأتى

ومثله قول بعضهم

قد سمعنا انينه من بعيد . فاطلبوا الشخص حيث كان الانين

ولبعضهم

ولو ان ما بي من جوى وصبابة . على جمل لم يدخل النار كافر

يريد انه لو كان ما به من الحب بجمل لنحل حتى يدخل في سم

الخياط

١٤٢

الخياط وذلك لا يستحيل عقلا اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممتنع
عادة وقال الشاعر

يا مشرقا ملأ العيون ولحظها ما يستقل
اربى على شمس الضحى . حتى كان الشمس ظل

وللقاضي

وصفت فما عرفت بنورها في جامها . فكانما جعلت اناء انائها
وتكاد ان رقت لرقة لونها . تمتاز عن اجسامها مائيها

وللزاهي

ومدامة لصفائها في كاسها . نور على تلك الانامل سابغ
رقت وغاب عن الزجاجة لونها . فكانما الايدي منها فارغ

وللحسن بن جعفر بن عثمان

خفيت على شرابها فكانهم . يجدون ريا في اناء فارغ

ولعبد المحسن الصوري

رقت فكادت لا ترى . في كاسها الا التماسا
لولا الحباب خلالها . شاربها في الكاس كاسا

وقال البحتري

يخفي الزجاجة لونها فكانها . في الكف قائمة بغير اناء

ولبعضهم

لي كعبة للقرى لو ان لها راحا . يشيب الفتى حتى مثل ذا حج
نالوا السماء باطراف القنا فجنوا . من النصول عليهم انجم زهر
لما جرت النقع في اعطافهم مرحا . كانهم بالنجوم اشعروا
اجروا ماء العود في ازماحهم فجرى . فقال ما عندهم ماء ولا شجر
ترى عرائس من اعمال مجدهم . مرت هالادكي لولم يستشهر الشجر

خلائق في سماوات العلا زهر • منها تنثر في روض الثرى •

وللحافظ جمال الدين يوسف بن علي بن داود العاقبي

لقد رافقته تميس كأنها • غصن القضيب إذا تمايل مُكْثرًا زهرا

تخطو وترجع كالخيال ولا ترى • حتى كأنها الأفكار فتنة الثرى الكبرى

لأنت معالها وكيف تلوّنت • وتلونت لا يستطاع بأن ترى

ولبعضهم

كيف التخلص من لحاظ بجارية • فالحتف يجري في مائه تكيف

مقاطعة المحبة لو أمنت الى ولها • بالحتف كان من أجلها لها رؤوف

فإن كل ذلك غير مستحيل عقلا وإن كان ممتنعا باعتبار العادة ثم

وكان أحسنه ما اقترن بما يقربه إلى القبول كقد للاحتمال ولو لا

للامتناع وكاد للمقاربة وما أشبه ذلك من أنواع التقريب

قال المتنبي

فيكاد يمنعني الحياء من البكاء • فالآن يمنعني البكا أن يمنعا

حتى كان لكل عضو رنة • في جلدي ولكل عرق مدمعا

وله في ممدوحه

في ملوك لهم ماله • ولا كنهم مالهم همة

فأجود من جودهم بخله • وأحمد من حمدهم ذمه

وأشرف من عيشهم موته • وأنفع من وجدهم عدمه

وبيت الصفي الحلي قوله

في معرك لا تثير الخيل عثيره • ما تريق المواضي فيه يوم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لو شاء أغرق تمتع وجه الأرض أجمعه • ندى ترابه أحياها ولم يضع

الثرى معناه العلماء بأن عموم أنه لأزال الأرض بالإغراق فيما

يستحيل

144

يستحيل عادة لأنه يسما وجود الأحياء به كما الأحيى وبيت

ابن حجة قوله

لو شاء أغرق من نوال مرسله • في البر والبحر أمواج فيه ملتطم

ولو انصف متأمل هاذا البيت لم يجد فيه ما يمتنع عادة كالكونه

شركه الإغراق بل انفراد أمتجر من أنه جاء في عادة أدخله الإغراق

في هاذا البيت • وبيت الباعونية عائشة الباعونية قولها

لو أجهده البحر أو الغيظ وقا فيه حتى أوصابه ظما بعظمهم

ولم يزل يعلوم الوهبي مقصوا هاذا إن مان نوع الآتية ومن قوم

في البيت التقسيم وتطلق على ثلاثة أمور الأول استيفاء

المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه وعليه مشت بغية أهل

البر بقيات ومنه بيت • وصرتني فإن الزمان منقسم إلى ماض

ومستقبل وحال لا غير مع كمال الشرح بسقاء نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وبعد موته • فلا فيتمنى في ذلك كما هو مسوخ في

كتب العقائد ومن قيس بن زهير المعلمي

وأعلم علم اليوم والأمس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقال أبو نواس في الخمر من مطلقة زهيري

أمر غدي أنت فيه في لبس • وأمس قد فات فالمر عن أمس

وإنما الشأن شأن يومك ذا • فبادر الشمس بابنة الشمس

ولبعضهم مثله

إنما هذه الحياة متاع • والسفيه الغبي من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمل غيب • ولك الساعة التي أنت فيها

وأخذ وبيت

يا منفق عمره على أمس لحين • أما آن أن تبصر أين أخذت لحين

وفي كتاب الإقتباس رأيت بأن وقصص حيزه
لمعه والقصص والإعلان وأزمه

ما فات مضى سيأتيك ما بقي فقم واغتنم الفرصة بين العدمين

وقال بعضهم

وأراح في الحبيب بريبها . في قنينة جعلوا الحشية مغنيها

بمن فاتنا تحكي البدور وراحها . نحكي الشموس ونحن نحكي الأنجما

ولبعضهم

وفي أربع مني حلت منك أربع . فما أنا أدري أيها هاج لي كربي

أوجهك في عيني أو الريق في فمي . أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي

وقد راجع يعقوب بن إسحاق الكندي هذا فقال هو تقسيم فلسفي

وقد أخذه العباني العلوي فجعله خمسا فقال

وفي خمسة مني حلت منك خمسة . فريقك منها في فمي طيب الشنب

ووجهك في عيني ولمسك في يدي . ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي

وقد جعلتها سبعة فقلت

وفي سبعة مني حلت منك سبعة . فذا سكن الصب المتيم وانتشا

جمالك في عيني ولمسك في يدي . وريقك في ثغري الذي قد تعطشا

وعرفك في أنفي وذكرك في فمي . ونطقك في سمعي وحبك في الحشا

والأمر الثاني التقسيم أنه يطلق على ذكر متعدد ثم إرجاع ما لكل إليه على سبيل التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر إذ لا تعيين فيه بل هو موكول إلى السامع كما سبق في محله ومن أمثلة هذا القسم من التقسيم قول الصلاح الصفدي

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة . يا عجبي كلا بهم أشتروا الكلفا

كلفي بحبك إذ كلفت بجفوتي . وبعذلنا كلف العذول وأسرفا

لم عاذلي دع الملام فما أنا . أدع الغرام وأنت لا تدع الجفا

ومثله للصفي الحلي في ديوانه

المجلس

ومجلس لذة أمسى دجاه . يضيء كأنه بدر منير

تجمع فيه مشموم وراح . وعيدان وولدان وحور

تلذ بها الحواس الخمس فيه . بحسن يستتم بها السرور

فكان الأنف قسم العنبر فيه . وقسم الفم كاسات تدور

وللسمع الملاهي والغواني . لناظرنا وللمس النحور

وقال المهلبي

ولا نعيم على ضيم يراد به . الماء الزلال على حر الجبين والوتر

هوان الخسف مع بركة رفقته . وقد أنشد فلا رتبة له أصح

والأمر الثالث من التقسيم أن يطلق على ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل من تلك الأحوال ما يليق به كقول أبي الطيب المتنبي رحمه

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ . كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا . كثير إذا اشتدوا قليل إذا عدوا

فقد ذكر أحوال المشايخ وأضاف إلى كل منها ما يناسبه وله أيضا

الدهر معتذر والسيف منتظر . وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا . والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وله أيضا

وأغيد يهوى نفسه كل عاشق . ظريف ويهوى جسمه كل فاسق

سنا لأجفان وشمس لناظر . وسقم لأبدان ومسك لناشق

وللقاضي الفاضل في وصف الخمرة

لها منن تصبوا على الشرب أربع . وواحدة لولا سماحتها تكفي

سرور إلى قلب ونشر إلى شم . ونور إلى عين وكف إلى أنف

وما رأيتها ما سميت بحبابها • مرجانا بين القطب قبل يراد شبب

ولبعضهم

اليمن بحجابان بيننا بعضي • وأما لا تحلوا وما تنكلموا
سوى أعين تبدي سر أنفس • وتنقطع أنفاس على النار تضرم
إشارات أهواء وغمز حواجب • وتكسير أجفان وكف يسلم

وقال ابن خميس وأجاد جدا

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها • فلا افترقت ما ذب عن ناظري شفري
ضميري والتقوى وكعبه والشرف • ولفظي والمعنى وسيفي والنثر

ومثله قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

يقولون لي صفها فأنت بوصفها • خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا • ونور ولا نار وروح ولا جسم

ومثله لابن فرناص الحجي

يقولون صف قد الحبيب ولحظه • ووجنته والثغر قلت لهم قد وا
نبر ولا رمح ولحظ ولا ظبا • وخد ولا ورد وثغر ولا در

ولبعضهم

يا هلالا يرعى أبوه هلالا • هل بأرض مثلي في الورى وتعالى
وحسام عز وبحر نوالا

ولابن إسحاق الخفاجي

واعيرا جرى من جسمان محاجر • وتني ما تلى سوسنا من سوالف
وفرما جرى عطفيه ماء شبيبة • تعب ولا أمواج غير ارتداف
تقلع مثل الريح بسكنه فامثنه • وفتكة لحاظ ولين معاطف

ولمحمد بن الحسن الحرجي الافريسي

سافر هجرنا الهجر واتصل الوصل • ووافت لنا الأيام بالبين واشتمل الشمل

بسعري

بسعري نرجسي والمراشفة رقها • ووجنتها روض وتقبيلها النقل

وللقاضي حسام التبريزي في الصبابة

وناطقة بالهوى تمسان • تميل بعقل نحو اللغات العجيب
لكل فم لسان مستعار • تجالب بين تفكيك الحروف
تخاطبنا بلفظ لا أعجمي • سوى من كان يطبع للعرب خ1
بذي بهجة عاشق وقدم رائي • وعزة موكب ومرام صوفي

وبيت الصفي الحلي قوله في القسم الأول

أفدي بجيوش العدى عزا فلسنا ترى • سوى قتيل وما سور ومنهزم

من قول محمد بن الحاسب

الشعب ما شئتنا وفد نزيل • من قتيل أو هارب أو أسير

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله من القسم الثاني •

تقسيمه أحمد يوما أعمه كقر • في الحلم والجود والإيفاء للذمم
قال إنه صلى الله عليه وسلم فقسم أحمد ثلاثة أوقات اليوم والأمس والغد للحلم والجود والإيفاء للذمم وما يشترك في هذا الضرب من التقسيم استيفاء الأقسام فلا التفات للمعترض بسبب ذلك بل يشترك التعيين في إرجاع ما لكل من المعتبرات كما قررنا ليعرف نوع الأول والثاني من هذا وفي بيت الشيخ عز الدين عدم تعيين التعيين في الإرجاع كما ترى ومن جعل بيته من القسم الأول وما يلتفت لما في النوع الثاني وبيت ابن حجة قوله

هواه تقسيمه حالي به طلعت • حيا ومثنا ومبعوثا مع الأمم

وهو من القسم الأول وبيت عائشة الباعونية قولها

والتبران الكاعاة قبلط برت بعد القبول وهذا شق في القلم

وهو من القسم الثاني فتستوي الطائفة في أصلاح الجمع •

فما زال يجمعون حل مزعومها وما استحار منحوا ان واوالدي

محا الضّلال ماقبات الهدى وحمى. حما نغم لعمته بالسّيف والقلم

وفي البيت الابراع بالبناء لموحده وهوان بانبي الشاعر وفي البيت الواحد بعدة انواع من البديع او في القرينة الواحدة من النثر وبما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع وقد جمعت في بيت فصرتي خمسة عشر نوعا من البديع الجناس المقلوب بين محا وحمى والجناس المطلق بين حمى وحمى والجناس المحرف بينهما ايضا والطباق بين محى واثبت وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما ايضا والاستعارة بالكناية في محى الضلال والخفيفة في حمى الشريعة ومراعاة النظير في السيف والقلم وتشابه الاطراف المعنوي في ختم البيت بذكر القلم المناسب لاول البيت وهو المحو كما لا يخفى والمبالغة في محو الضلال وائتلاف اللفظ مع المعنى لمناسبة الفاظ البيت بمعانيه كما ترى وائتلاف اللفظ مع الوزن بايراد البيت من غير ما حشو في القافية والتغريب والتتميم بذكر القلم والانسجام والسهولة

ومن الابداع قول ابن ابي الاصبع

بضحت الحيا والبحر جودا فقد بكى السما من حياء منك والتطم البحر

ففيه الجناس التام بين الحيا والحياء ورد العجز على الصدر في ذكر البحر والبحر والجمع في قوله فضحت الحيا والبحر والتقسيم في القول الثاني في تبسيره وحسن التعليل في قوله بكا من حياء وهو من المبالغة ومثل ذلك كثير في كلام المجيدين فحول هاذه الصناعة

وبيت الصفي الحلي في هاذا المحل قوله

ذل النظار كما عز الفخار لهم بالبذل والفضل في علم وفي كرم

ففيه من البديع المطابقة في قوله ذل وعز والتجنيس في قوله

النظار

النظار والفخار والسجع في قوله البذل والفضل واللف والنشر المرتب في قوله البذل والفضل ايضا يشير بهما الى ما ترتب من قوله ذل النظار وعز الفخار والمبالغة في قوله ذل النظار بجودهم وعز الفخار لفضلهم والاستعارة في قوله ذل النظار وهو الذهب

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم ابدعوا روض عدل بعد جولهم واترعوا حوض فضل قبل قولهم

ففيه الجناس اللاحق بين جولهم وقولهم وروض وحوض والتشطير والطباق بين قبل وبعد والاستعارة للعدل الروض وللفضل الحوض والترصيع في اتفاق القافية

وبيت ابن حجة قوله

ابداع اخلاقه ابداع خالقه في زخرف الشعر اما سبح به وهم

ففيه التورية بتسمية النوع وجناس التصحيف والجناس المطلق والتسجيع ومراعاة النظير والله اعلم باوجه ولا نطيل بذكر معانيه

وبيت عائشة الباعونية قولها

حلوا بقلبي وحلى جودهم فتقتم جبري وشكر الماء في مصمعي وفمي

ففي البيت الجناس المطلق بين حلوا وحلى والجود والجبر ومراعاة النظير في القلب والجبر والسمع والفم والتورية في لفظة حلى وحسن البيان والسهولة والانسجام والسبك والمناسبة

وما له منشئه ابن الوردي ابداع العلم والحلم والاقدام والهمم

في البيت التفريع وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد بان روعي مع ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن وفي بيت منصوص زيادة على التفريع الجناس اللاحق في العلم والحلم والمناسبة المعنوية بين الاقدام والهمم ومن ذلك قول المتنبي

تا

يبع

التفريع مطابقة العرب العلم والاقدام كالعدل والعلم والحلم والرحم

ومرهف بسرت بين الجحافلين به . حتى ضربت وموج البحر ملتطم
فالخيل والليل والبيداء تعرفني . والسيف والرمح والقرطاس والقلم

والابن الحسن الجزار

فان يكن احمد الكندي متنبيا . بالجن يوما فاني فيه متنبي
فاللحم والعظم والسكين تشهد . والحرو الفطع والمساطير والو

قال الصلاح الصفدي يرد الكندي ابا الطيب المتنبي في قوله

فالخيل والليل البيت وقال ءاخر

ان شئت تعرف في الاداب منزلتي . وانني قد حواني العز والنعم
فالكوب والسيف والازمان تعرفني . والعود والنرد والشطرنج والقلم

وقال الصلاح الصفدي

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما . الفى وانى في دعواي متهم
فالليل والويل والتسهير يشهد لي . والحزن والدمع والاشواق والسقم
وعذرنا وعتب بمشايخ الاديبات جعلتها كالمثال . ونسجنا على
منوالها ويعجب مايتلى عليكم من امثال . فقلنا او تجالا

ان كنت تنكر في العشاق منزلتي . فاني قد جنى الدمع الدمع والسقم
فالثغر والشعر والاصداغ تعرفني . والردف والطبل والنايات والنغم

ولصلاح الدين الصفدي

وحديثا كانه . اوبة من مسافر
كان احلى من الرفا . ولقد كرب ساهر
فيه القمر يغيبه . فيه رياض زاهر
بين ساق ومساق . ومغن وزامر

ولابي الطيب المتنبي

ورد جوابا عن كتاب بعثته . وعنوانه للناظرين قتام

حرادب

١٤٩

حروف هجاء الناس فيه ثلاثة . جواد ورمح ذابل وحسام

وقال ابو فراس الحمداني

تحملت بنفسي ان يقال مبخل . وفرمنا جبنا ان يقال جبان
وملكني بغايا ما وهبنا معاطف . ورمح وسيف فالح وسنان

لعل مكان سنان حصان لمرجع التكرار لما لا يخفى ولمحاسن الشو
حكتني وقد اودى بي السقم شمعة . وان كنت صاحوني مقرحا
كفنا وسهادا واصفرارا وزفرة . وصبرا وهما واحتراقا وادمعا

وبيت الدهبي الحلبي قوله يا خاتم الرسل يامن علمه علم
تعريدا وطابهم في المدح يعجزنا . اهل التقى والنقى والمجد والهمم

وبيت بن حجة قوله

تعريد وطلقهم وطلقهم يبدي لسامعه . علما وجودا وشرفا عنزة كرمهم

وعايشة الباعونية لم تنسج هذا النوع

كالطود في عظم كالبدر في شرف كالليث في همة كالغيث في كرم

في البيت حسن التنسيق وهو ان ياتي المتكلم بسجعات من
النثر او بابيات من الشعر متلاحمات تلاحما مستحسنا لا يمتاز
مستهجنا بحيث يكون البيت اذا افرد تاما بنفسه معناه
مستقل بنفسه ولفظه وان النثر تكون سجعاته متوقفة لاجل
تجاور تامة المعاني اذا انفردت والبيت الواحد يكون فيه
جمل لو افردت كل واحدة في حدها حسن السكوت عليها
ونقيه وتنوطه اذا اجتمعت متناسقة الترتيب وبيت
قصيرتي مقبح من هذا القبيل فانه مستقل بنفسه غير متعلق
بما قبله ولا بما بعده ثم كل جملة منه بالمعنى الاطيف
تجتمع بما يليها على ما يحسن المدح النشريف . ومنه قول بعضهم

حسن التنسيق

حسن التنسيق بشخص ورتبة والثغر والحسن

رد العجز والعرض والالوداء للفرسم ربيع
رد الشغي معنى الموضع ارحو به تعريز

والطيب بنغضه والتغني كالدمع والسقم

مسرة الرائي لولا خوف معصية. لقلت ان له في الملكوت اركانا
اجل من احنف حلما واكرم من. كعب وافصح من قس وسحبانا

وقال في تشبيه العير والبري

جاور عليا ولا تحفل بحادثة. اذا ادرعت فلا تسال عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد. ملأ المسامع والافواه والمقل

ومن النثر ما وقع في رسالة ابن الاثير في وصف الشمعة وهي
وكان بين يدي شمعة تعم مجلسي بالايناس. وتغني بوجودها
عن كثرة الجلاس. وتنطق الصامت بما كان حالها انها حمرة عاقبة من
مجالسة الفاسق. فلا الاسرار عندها بالعوضة. ولا السفاهات
لديها بمعروضة. وكانت الي تلعب بلهيبها وتختلها على نحو
شعلة يسعفها بصورا نعمه بعصفير انملة. وصورا تمثله ببعض
سلسنه. وتارة تجوفه بعض موهنه. وتارة تداوره فتمثل
سوسنه. واونة تنشره بعض منديلا. واونة ترفعه على
راسها بعض اكليلا. ولقد تأملتها فوجدت نسبتها الى
العنق العطبل وقدها قد العسال. وبذوبها امتثل المحكم
يعني ان لسانها لسان الجهال. ومذهبها مذهب الصوفية في
احراق نفسها بالنار وهي شبيهة بالعاشق في اتصال
الدمع واستمرار السهر وشدة الاصفرار. وكل هاذا تجده لها
تعرف ان اخفها وذارها وانوت في براق الاخ واكدار. وهاذا
الوصف وان مرباعه معارفة الابداع. واودع اسرار المعاني
في صدور الالفاظ وصانه بالابداع. ماخوذة من قصيدتي الاتية في
التي هي كاملة // لاوصاف بديعة المعاني وهي قوله في
وصف الشمعة

لمن

نمت باسرار ليل كان يخفيها ... واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يزل عنا وهو مكتمن ... الا ترى فيه نارا من تراقيها
سقيمة لم تزل طول الزمان لها ... في الحب يخفي عليها ضوء باديها
غريقة بدموع وهي تحرقها ... انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت ... عهد الخليط فبات الوجد يذكيها
برت كنجم هوى في اثر عفريتة ... في الارض فاشتعلت منها نواصيها
نجم ولكن اضاء الارض ولى ان يغورها ... من السماء فاسمى يوم ادليها
وجمرة بشبات الريح هازمة ... عما في الليل ان حلت بواديها
ما طنفت في ارض مخيمة ... الا وافى للابصار داجيها
لها غرايب تبدوا من محاسنها ... اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها ... والقامة الغصن الا في تثنيها
فدا اثمرت وردة حمراء طالعة ... تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشابه بها اذا قطفت ... وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمائمها ... سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة ... تسقي اسافلها ريا اعاليها
وصيفة لستامنها فاضت وطوا ... ان انقطت رتكبها تاجا تحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت ... والقد كالرمح ان سمت تشبيهها
ما ان تزال تبيت الليل لاهبة ... وما بها غلة في الصدر تضميها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها ... بئس الجزاء لعمر الله نجزيها
وزها لم يبدو للابصار اسفها ... يوما ولا تحتجب عنهن عاريها
قرنا على قرنوب قرن تبطنها ... ولم يغيرها لها الثوب كاسيها
عراة في عناء ماتنفع بالبنة ... زفت تمثلها طورا وتعليها
شيباء شعثاء ماتنفع تاكلها ... اسنانها طول لا تفني او يشبها

مفتوحة العين تنفني لقلتها سهرا . نعم وافنا وهذا اباه يغمضها .
وربما نال من الهراقها ما * لم ينتفع منها بغير النقع شاربها

وبيت الصفي الحلي قوله

والذهب سلم والجفني اسلم والثعبان كلم ولها مواتا في الرحم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بالضيق الذهب والتوفيق سبب والنسيق رتب في تصريفه حكم

وبيت ابن حجة قوله في وصف الصحابة رضوان الله عليهم

من ذا ايضا سعفهم من ذا ايكا بغيهم . من ذا ايهما بفهم في حلبة الكرم .

وهو بيتنا معمور بالمحاسن الموزعة وبيتنا على نمط البديعية

ساد والجود فيهم حج وبذلهم . عتق ومورده فيهم غنى لكل ضم

احسن بها الوغا بمقاء فائضة على الحساع وفيها على الكليم

في البيت الجمع مع التفريق مع التقسيم وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين
او اكثر في حكم ثم يقسم ما جمع او يقسم اولا ثم يجمع وبيتنا فصيح في
من قبيل الاول فاني جمعت اولا بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم في حكم واحد وهو حماية الحرب ثم قسمت ذلك وقلت فيما
الشريفة فائضة على الشفعا وفيما الشريفة فائضة على الجرام

الجمع مع التقسيم
[illegible] ورد بين التقسيم [illegible] والنغم

ومنه قول ابي فراس الحمداني

انا اذا اشتد الزمان * وناب خطب وادلهم
الفيت حول بيوتنا * عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو * ف وللندى حمر النعم
هذا وهذا دابنا * يودى دم ويراق دم

وقال ابو العباس الشهير بالفاسي

فتى قسم الايام بين سجوفه . وبين لها ضيفان المكارم والقنا .

بسود يوما

بسود يوما بالعجاج وبا ترد ا . ويبيض يوما بالعطايا والجدا .

ولبعضهم

وانا الذي علمت من طلب العلا . كيف الترقي الى العلياء جانبه
وظللت مخصوصا بمجد عبا نه . وغدوت مخصوصا بشكر عصابه
وامرت قوما يجتزئ ان يقط بطلبي . من نور مجلسه ونار ذكا به
بلذا انطقت نطقت من الباضه . واذا اوهبت وهبت من نعمائه

ومن هذا المعنى قول القاضي الفاضل

اهدي لمجلسه الكريم وانما . اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله . فضل عليه لانه من مائه

ومن النوع قول وجيه الدين المناوي

تحرك نسيم بليل من النقا . سحيرا على غصننا برياح ال
فحركنا اذ قامتنا والمثانيا . فمنكتما ونرادنا الجمال

وقال تقية الدولة واجاد

ارى بدرين قد طلعا . على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا . صباغ الخمر والحدق
فهاذ الشمس في شفق . وهاذ البدر في غسق

وكالذي سكرته في غلام بيده غصن من ذهب

غصن بان بدا وفي اليد منه . غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا . قمر طالع وفي ذا نجوم

وكتب الحسن بن سهل الى صديق له من اهل الادب
فصلا من كتاب قال فيه ومن قسم الله بين طرفيه . وقلبي فيه
مشهود الانس قلبي بروية طرفي وفي يعرف الهوى طرفي بذكري
قلبي ما جابه الرجل فيهن كتابك الذي اخبرت فيه بما اخبرت

بسبب أن عذرها على هذا أرابتني أو لم ترِبني • إذا كان بعض الهجر يونس
بعضاً وحضوراً عطايا تنوب لعل عن حضوري لاكنني أرى لي بتخشع
قلبي وأغيب بيوم عمري بسبب بشتان بيني من سلا أبداً ومن حزن دائم
وأما ما تقوم من التقسيم فيه على الجمع فمنه قول حسان بن
ثابت رضي الله عنه
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم • أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة • إن الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه لبعض العرب كاتب
وكم طربت لما بدرته من ملح • يصبو الفتى كل ذي عقل وذي أدب
وحزت بالشيء من مالي ومن أدبي • وكنت في كل حال منهما الطائي
ومراده حاتم الطائي وحبيب الطائي والأول مشهور بالكرم والثاني
ببلاغة الشعر وبيت الصفي الحلي قوله
أبادهم فلبيت المال ما جمعوا • والروح للسيف والأجساد للرخم
والضم للأعداء وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
علم ومال على حج يقسمه • هذا الغمر وهذا نبع مغتنم
الغمر بالمعجمة الجاهل والمغتنم أحد الغار من المستحقين
تناول الصرفان وبيت العلامة ابن حجة قوله
جمع الأعادي بتقسيم يفرقه • فالجسم للأسر والأموال للضرم •
وبيت عائشة الباعونية قولها
والماء من أصبعه بالحضيبه ترى هذا لذي وهذا يعم العدم
وهو جمعت بين الماء والعطاء في التسهيل ثم قسمت ذلك
لمن يوم يرد أتنى والوجه مشتبه • بذا اليوم يجلو حندس الظلم
في البيت الاتفاق وهو أن يتفق للمتكلم واقعة وأسماء وكناية

لتلقها

صح فيما زمان ... بالاتفاق ...

لتلقها الواقعة تبين له العمل بها إما بالمشاهدة أو بالسماع واتفق
في بيت قصير فيه بالسماع اشتباه وجهه صلى الله عليه وسلم
بالبدر في الإشراق والبشاشة حين أتى إلى بدر المكان المعلوم
في بلاد الحجاز للغزوة المشهورة عليه الصلاة والسلام هناك
المشهود لشهرتها بالجهة كما ورد في الأحاديث التي ذكرته
والواقعة أنه صلى الله عليه وسلم لغزوة بدر ومن يوم
مستبشراً بالنصر والاسم المطابق للواقعة بيوم بدر واشتباه
وجهه صلى الله عليه وسلم بالبدر تلألؤاً وإشراقاً ومن بابه
ذلك الواقعة للمتكلم العمل بها في ذكر الاتفاق واشتهار
وراثة في بعض المجاميع أن بعضهم كان يلقب بياقوت وله صديق
يلقب بالعنكبوت وكتب ياقوت لصديقه مداعباً له
الفضي في لضي بان أحرقتني • فتيقن أن لست بالياقوت
انفر النسج كل من حاك لاكن • لم يصد داود فيه كالعنكبوت
فحمل له صديقه العنكبوت هذه الأبيات وأرسلها إليه
أيها المدعي الفخار دع الفخر • لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار • وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمندل في لهب النار • مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر • وما الجمر للنعام بقوت
ويحكى أن ابن سكرة الهاشمي الشاعر المعروف كتب يوماً لصاحب له
المتلقب بالملي ببيتين يعاتبه على عدم اجتماعه معه وهما
يا صديقاً أفادنيه زمان • فيه بخل بالأصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد • غير أن الخيال بالوصل سمح
إنما أوجب التباعد منا • أنني سكر وأنك ملح

به

فأجابه صاحبه بقوله

هل تقول الإخوان يوما لخل . شاب منه محض المودة مزح
بيننا مسكر فلا تجسرنه . أم يقولون بيننا وبك ملح

وقال بعضهم يهجو أمين الدين أبا الربيع سليمان بن داود وكان
أمردا وصورة يشبه الطيبا بدمشق الشام

يا معشر الحكام لا تنسبوا لهوا . لعظيم ما قد تم في ذا العالم
هاذا سليمان بن داود الذي . نال الرياسة دون تم بالخاتم

ومما اتفق لي كاس يقتضي ذلك أن قلنا مشمش النسبة في
منتصلة بطايعة في دمشق الشام فقال لهم بيت الحد وبط

قلت وقد أطرب نغمي الورى . كأس بد المخمور خبيبا عليه .
أبرع أن يحي بأصوات الفتى . انصلنا نسمنه بالروح

وبيت الصفي الحلي قوله

وقد عرفت أمه زعفا لا أفته فبلغت أمنة من معاني القرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

محمد واسمه بالاتفاق له وصف يشاركه في اسمه العلم

وبيت ابن حجة قوله

ووصفه كاتبه قرحا تسميته . فإنه حسن حسب اتفاقهم .

وقوله كاتبه متعلق بجاء وبيت عائشة الباعونية قولها

محمد واسمه نون بجملته ما . في الذكر من مدحه في نون والقلم

ومن اتفقنا مع الشيخ عز الدين بكا اتفاق واحد بلا خلاف ومراد ها
بالفي نون والقلم قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم موافق اسمه
معنى مدحه صلى الله عليه وسلم

والخلق ظهر أمر انقادت لهيبته . كان الذي صح عن إبائهم وعم

٤

في

الاستثني
من الديوان ما استثني لي ... بلا حياب رسول الله ...

في البيت الاستثناء وهو قسمان لغوي وصناعي فاللغوي ما
ذكره النحاة وهو إخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذي
يقع بعد إخراج القليل من الكثير معنى زائد حسنا يستحق به
الإتيان في باب البديع ومتى لم يكن فيه ذلك لم يعد من البديع
وهو في بيت قصيدتي يعد زيادة التنويه لكلما العيز له صلى
الله عليه وسلم وإيقاع إخراجهم من صفة الخلق المشعر
بالوجوه والتي هم بأنهم لا يسمعون ولا يبصرون وإن كان لهم
سمع وبصر قال الله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس
فإن في هذا الكلام معنى زائدا على الاستثناء وهو تعظيم أمر
الكبيرة التي أتى بها إبليس من كونه خرق إجماع الملائكة وفارق
جميع الملأ الأعلى بخروجه عما دخلوا فيه من السجود لآدم عليه
السلام ومن أمثلته في الشعر قول النابغة

ولو كنت كالعنقاء أو في الطوى . لخلتك إلا أن تصد تراني .

فإن هذا الاستثناء تضمن زيادة مدح الممدوح وذلك أن الشاعر
يقول إنني وإن كنت في حال العدم كالعنقاء كان القرب
توجب المثل بالعنقاء لكل شيء متعذر الوجود لخلتك منه كن
من رؤيتي لمس ذلك مانع يمنعك منها إلا من جهتك فأنا في
القول علي غير مغالب وهذه نهاية المدح ومما يحكى عن
ابن حجة أنه أنشد في مالك الصاحب بن عباد أبياتا نونية في
جملتها قوله

أيا من عطاياه تهدي الغنى . إلى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين . كسى لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الملك يرجون في . صنوف من الخز إلا أنا

وقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له
احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية
ثم قال له لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه
وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل
ومطرف وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه

وقال بعضهم من قصيدة

غزوا العدو وأرهبوا سمر القنا • وتقلدوا عوض السيوف الأعينا
وتقدموا للعاشقين بكلهم • لطلب النجاة لنفسه إلا أنا

فإن في الاستثناء زيادة تظلم له وشكاية حال وما أحسن
قوله بعد ذلك

وأنا الفداء لمن بلي لحاظه • لم تستطع الأسد تثبت إن رنا

ولأبي محمد عبد الله بن العماض

وما بقيت من اللذات إلا • محادثة الكرام على الشراب
ولثمي وجنتي قمر منير • يجول بخديه ماء الشباب

فإن في الاستثناء زيادة مبالغة في مدح هاتين الباقيتين
ومن الاستثناء نوع سماه زكي الدين بن أبي الإصبع الاستثناء
الحي وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه قوله

وبعدا لا جار رجاء مضيع • وعفوا لا بالمرع كاذب

ومثله لأبي فرج الببغا

من كل منتسم إلا خلاق مبتسم • للخطب إن ضاقت الأعطان والحيل
يسعى بها البرق إلا أنه فرس • في صورة الموت إلا أنه رجل
يلقى الرماح بصدر منه ليس له • ظهر وهادي جواد ماله كفل

وله أيضا

بأن

في سالف الشمس ثوب ضافي • بعجاجة ملبس الفضاء لظلام
كالليل إلا أن ثوب ظلامه • من عثير ونجومه من لام
يلقى الوجوه بعرضه بنحره • يلقى الضحى من نقعه بظلام

وقال أبو الطيب المتنبي

ولا كتب الدنيا التي هي حبيبة • فما عندك لي إلا المعالي ذهاب

ولبعضهم

نبت بي سالف سواك وأجريت • أرض بغير بها رجوت لتوسم
بالعز إلا في حيا فلغت لترب • وأمال إلا مني بريع محرم

وبيت الصفي الحلي قوله

وكل ما سر قلبي واستراح به • إلا الدموع عصاني بعد بعدكم

وفي رواية أن كل شيء يسر ويستريح به عصاه بعد الفراق إلا الدموع ع
فإنها أطاعته ولا يخفى ما في البيت من الركة والغلاقة

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

الناس كل ولا استثناء لي عذروا • إلا العذول عصاني في ولايهم

وفي رواية الناس كلهم عذروني في محبته إلا العذول فإنه خالف
الإجماع ونزعني الاستثناء أولا ثم استثنى العذول اضطرارا
لتسمية النوع وبيت ابن حجة قوله

عفت العذول فلم أستثن بعدهم • إلا مطالب أغصان بذي سلم
ولم تنظم لهذا النوع عاشقة • أبناء كويته بهم بدر بعينها

والله أعلم • ما لي يقصه أحدا من خلافه وحياء منه بالنعم

في البيت الإشارة وهي إيماء المتكلم بقليل الكلام مع كثير المعاني
ومنه إشارة العرفان المتشير بها يشير دفعة واحدة إلى أشياء لو
عبر عنها باللفظ لاحتاج إلى كثير منه وفي بيت قصيدتي

الإشارة
أوضح لي الشيخ ما أوحى وإليه مما
أعني إشارته للعذول من حكم

يوليي الموالين من جدوى شجاعته . ملكا كبيرا عدى ما في نفوسهم

مع قوله عدى ان جاوز وزاد على ما في نفوسهم من الاماني

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ما تنتهي الفهم تهدي في اشارته تعطي فنونا ملا من وكاسام .

ولا يخفى ما فيه من العقادة ثم وبيت ابن حجة قوله

ومن اشارته في الحرب كم بهم الانصار معنى به بازوا بنصرهم

وبيت الباعونية عائشة الباعونية قولها

تبارك الله من اوحى اليه بما . اوحى وخصصه بالمنتهى العظم

وشاهدها هذا البيت احلى من الشهد . واحسن من الوفاء بالعهد

الطاعن السيف حتى جاء يسبقه . يوم الهياج الى الهامات والقمم

في هذا البيت حسن الاتباع وهو ان ياتي الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من الوجوه التي توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم من زيادة وصف او تكميل او اتمام او عذوبة سبك او غير ذلك وبيت قطري التي اتبعت فيه ابا العلاء المعري في قوله من ابيات يمدح بها بعض الامراء

تكاد سيوفه من غير سل . تجد الى رقابهم انسلالا

فانى كيف اكمله بزيادة الطاعنة ويوم الهياج في استيفاء المعنى جميعه ومعنى قولي يسبقه يغني عن قوله من غير سل كما لا يخفى وللمتنبي من المعنى

بعثوا الرعب في قلوب الاعادي . فكان القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبا لما عودوها . تنتضي نفسها الى الاعناق

وقال ابو نواس

ليس على الله بمستنكر . ان يجمع العالم في واحد .

من اشارة بالفكرة الى ان الله تعالى اعطاه شيئا كثيرا لا يمكن ان يجمع ومن ذلك قول بهاء الدين زهير

عفى الله عنه اين ذاك التودد . واين جميل منه كنت اعهد

جا بيننا انه قضوا العهد بيننا . فيسمع واشار ويقول فيفتري .

من اشار بما يخجي من ذوا عين المحبة وابن المعلم من ابيات

ايا ساكني الوادي الذي تحجر الهوى . تحملتني ما لا اكاد اطيق .

واصبحت ان اصبح على الناس [illegible] . انفصا عاو الزمان يضيق .

ولبعضهم

جسم ناحل وقلب جريح . ودموع على الخدود تسيح

وحبيب مر التجني ولكن . كلما يفعل المليح مليح

وقال ابو الطيب المتنبي

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي . وللحب ما لم يبق مني وما بقي

ولابي فراس الحمداني

وما لي لا تلقى بمجمع الفنا . وانت من القوم الذين هم هم .

ولابن الكاتب

رفقت ولم ترث للساهر . وليل المحب بلا اخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد . ما يفعل الدمع بالناظر

ولابي العلا المعري

منك الصدود ومني بالصدود رضى . من ذا علي بهذا في هواك قضى

بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت . من الكآبة او بالبرق ما ومضا

ولبعضهم

نصرفنا الدمع في الجفون حياء . وبقا ما بقا من الاشواق

وبيت الصفي الحلي قوله

قوله

وقد تبع في ذلك قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم • وجدت الناس كلهم غضابا

وقال الشيخ عز الدين الموصلي

لقد كنت لي وحدي ووجهك منيتي • وكنا وكانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض • وزاحمني في ورد ريقك شارب

تبع فيه قول القاضي الفاضل

وكنا وكنا والزمان مساعد • فجئت وصرنا وهو غير مساعد

وزاحمني في ورد خدك شارب • وتعممتنا في شركة في الموارد

وقال ابو عبيدة البحتري

اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة • عجبا وبر راح وهو جفاء

وقد احسن اتباعه في ذلك ابو العلا المعري فقال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر

وابن نباتة احسن اتباع ابا العلا فقال

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها • وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت تطمع في بذل النوال لنا • فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل •

ومن التشابه البعيد قول بعضهم

كم وردة تحكي بحسن الورد • كطلعة تبسم عنا من خفر

فرضتها في الغصن فوق الهدي • ضم فم لقبلة من يعشر

وقد نقل وقد اخذ محيي الدين بن تميم الى حديقة هاذه الوردة الجنية من بعدها ادنيها بقوله

سبقتنا اليك من الحدائق وردة • واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت

١٥٥

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت • فمها اليك كطالب تقبيلا

وقال بعض الاصحاب في اسم حمزة

اسم الذي تيمني • وحل قلبي مغرمه

تصحيفه في الجفن • وخده وفي فمه •

وقد تبع في ذلك قول الملك صلاح الدين

اسم الذي انا اهواه واعشقه • ومن اعوذ قلبي من تجنيه

تصحيفه في فؤادي لم يزل ابدا • وفوق وجنته ايضا وفي فيه

وللابن نباتة

واهيف من هوى رشيق • معتدل كالقضيب مايل

غزال الجيب دمعي • وسايل للجيب سايل

وقد تبعه بعضهم فقال

كم جاءني في حمقا ادعوا عليه • فتوقفت ثم ناديت ذا اهل

لم يشفني الله حبيبي من سقام • وارانى عذاره وهو سايل

وللابن نباتة ايضا

ولمحبتي رشا يميس قوامه • فكانه نشوان من شفتيه

شغف العذار بخده ورآه قد • نعست لواحظه فدب عليه

وتبعه بعضهم فقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى • تميل حمامات الاراك اليه

له عارض لما رأى الكحل نائما • الى خده سرا فدب عليه

ولو شئت لكتبنا في هاذا النوع اكثر من ذلك ولكن حقيقة لعدم تخفيفي ما للتابع والمتبوع. ان اعكس قضية النوع بعجائب على هاذا المجموع. والفرق بين حسن الاتباع والتوليد ان في التوليد لا بد من اخذ بعضه من كلام الغير مستعربة وفيه حسن

الاتباع تغيير البيت الى اعذب منه سبكا مع بقاء غالب الفاظه وفي
التوليد المعنوي نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصر ان يورده
في بيت يقول بينهما معنى لطيفا وينسبه في بيت او بيتين
وفي حسن الاتباع امر من زيادة وصفا على معنى بيت الغير او تكميل
له او تتميم لنقصه وقع فيه وبيت الصفي الحلي قوله في وصف
الخيل يمازج النسيم فيه الكعب عن جريه فيجمعان الى الماثي الاكم
وقد تبع فيه الحلي قول القائل
وكرها يعوق الريح في جريانه • وكاد للاسماع فيه تصيب
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
والجزع حز لمه بعد من فنه • حسن اتباع لتقليد الاربع الحرم
واذا بالاربع الحرم قول العرجي في زمن العابرين
هاذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم
ولم يصعد لي في حسن الاتباع وانظر في تحقيقه المتقدم
وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم
ذكراهم كطيبهم والسعد يفعل من اعمالهم لم يشن حسن اتباعهم
وضمهم ذكراهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اتبع فيه ابن الفارض
القايل
فلي ذكرها يحلوا على كل صيغة • ولو مزجته عاذلي بخصام
ولم تعرج على هاذا النوع عايشة الباعونية في بديعيتها
وسل محبينا وسل بردوا وسل انواه وصول خصب لهم اذ هم والوم
تتبعها عن مقتول ومقتسم
في البيت المواردة وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او
بعض بيت بلفظه ومعناه بغير يقع الخاطر على الخاطر كوقع الحافر

المواردة

[illegible]

ع

١٥٦

على الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر او اعلى رتبة في الشعر حكم
له بالسبق والا فلكل منهما ما نظمه وهو في بيت القصيدة كما قال
المداح وسل حمينا وسل بردا وسل اصدا وهو في البردة للابوصيري
ويعود منه بوصول حقبا لهم اذ هم من الوغى والتفق لي في ذلك
قصة عجيبة وهي انني قبل ان ابلغ نوع المواردة في نظم هاذه
القصيدة الميمية مسودة قرا المداح لا نظمه في اصولها توارد وهمه
ان اضم اليه مواعاه اخر يكن عشرة بعد الاصوفا وقرا فقال
لي هاذا من انواع البيرة فانكر ذلك الحول [illegible] ثم راجعته
فوجدته كما قال صاحبي رحمه الله تعلى على ذلك وانبهته الى نوع
المواردة في سم كنه كما ترى في هاذا النوع ومثال ذلك
ما وقع لامرء القيس مع طرفة بن العبد في البيت الذي في
معلقتيهما وهو قول امرء القيس
وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وقال طرفة بن العبد في معلقته •
وقوفا بها صحبي علي مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجلد
فلما تقارب ففي ذلك [illegible] طرفة خصوصه اهل بلوعي في اي يوم
نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا فحكم لكل منهما به
لعدم الترجيح وحكي ان ابن ميادة انشد
• كريم ومقلاد اذا ما سالته • تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له هاذا لشعر الشماخ فقال الان علمت انني شاعر حيث
وافقته والله ما قلت قوله الى علمه حتى الساعة وقد وقع
لامري لكاتبه في مدح عبيد الله بن عمر [illegible] حيث قال
• اذا ابو حمزة جاد نطلقا مرة • يرجى لها حوتان البحر واتكما •

ويقرب وارد قول ابن الرومي

أبو سليمان إن جادت لنا يده . لم يحمد الأجودان البحر والمطر

وقال أبو العلاء صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملت إلى أبي عامر محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور

أتتك أبا عامر وردة . يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر . فغطت بأكمامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسن بن العريف وكان مناظره فقال هي للعباس بن الأحنف وقام إلى منزله ووضع أبياتا في صحيفة وبشر كان فوقه رقعة أسطارها وأتى بها قبل أن ينفض المجلس وهي

عشوت إلى قصر عباسة . وقد جدل النوم حراسها

فألفيتها وهي في خدرها . وقد صرع السكر أناسها

فقالت أسار على هجعة . فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت يديها إلى وردة . يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر . فغطت بأكمامها رأسها

وقالت خف الله لا تفضحني . في ابنة عمك عباسها

فوليت عنها على غفلة . وما خنت ناسي ولا ناسها

قال المحلل صاعد إنه كان يوصف بخفة الفقه فيما يفعله مع احتمال أن يكون قوله من قبيل التوارد وقد رأيت لشاعر متأخر هذين البيتين وفيهما إشارة إلى ما اتهم به في الرجال

يا راقد قيل في نجل من رتابه . اللين الزهر أغصان وأوراق

من طيبه سرق الأترج نكهته . يا قوم حتى من الأشجار سراق

وما اتفق لي أن قلت في مطلع قصيدة غزلية

خاطرت

خاطرت بالروح فيه عمر ما خطرا . وعن هواه سلوي فيه ما خطرا

ثم اطلعت على بيت للشيخ برهان الدين القيراطي وهو

خاطرت بالروح فيها عمر ما خطرت . وسلوتي عن هواها قط ما خطرت

وبقوله الخاطرة ببيتي فقلت

أبرق الصدود وعيني حسنه سترا . إن دام هذا فصبري مشتاقه سترا

فأحسن الله تعالى بالجناس في موضع إيهام الاختلاس ولقد اتفق لي أيضا أن قلت

وشمس حسن سعى بها قمر . كما بدت مجرة الطالعه

كأنها في كف الربوع جمعت . يا صدق من قال إنها دمعه

ثم رأيت هذين البيتين للصلاح الصفدي وهما قوله

قم هاتها في الظلام صافية . فورت جسمي وفضضني بسكر

أحكت عليها زجاجة دائرة . يا صدق من قال إنها نقطه

وقلت أيضا بشهادة الله تعالى على صرف المقالة وذلك مطلع قصيدة من بحر السلسلة

مولاي على الصبر بوصلك إن جاز . أمطلتني فلي أما الوعد إنجاز

ثم ظفرت بقصيدة كذلك مثل أنشأ الشاب الظريف مطلعها

يا معتدل القد أما لوعدك إنجاز . يا من لمعنى بدا وصلك إنجاز

وبيت الصفي الحلي قوله

تهوى الرقاب مواضيهم فتحسبها . حريرها كان أغلالا من القدم

وذكر في شرحه أنه نظم بيتا من جملة أبيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كأنما . من قبل كان حريرها أغلالا

ثم ذكر أنه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيه فتحسبها . تود لو أصبحت أغلالا من أسرا

فاستغله البيت الذي له خوفا من قرح فادح بالصوفة ثم لما اراد فسح
النوع المواردة لجانبه النحوي التي اتيت ذلك

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ليت المدائح تستوفي علاه ولو . تواردت في نظام غير منتقص

وقد ذكر في شرحه انه وارد ابا الطيب المتنبي في الشطر الاول
وكان لهجا بكلامه في الصغر ثم احمل مثل العقد بار تنسم في طباعه
من كلامه شيء ويقال ان هذه القصيدة الميمية التي يقاد الغضب
وتامله بوجدانه شعره ويجله وجعله في نوع المواردة

وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم

كانما الهام للمراق مسفرة . ونومها وارد في سهو جفنهم

وحكى في الشرح انه نظم قصيدة منها

كانما الهام احراق اضر بها . مسعر واسيافهم الحرب يحيي كما

وانه وارد في هذا البيت قول ابي الطيب المتنبي

كان الهام في الهيجا عيون . وقد طبعت سيوفك من رقاد

فبيت ذلك في بريعينه وربما يسمى ذلك مواردة حتى يكون
بجميع اللفظ والمعنى كما سبق لا كفى وانها النا يحجة قال في شرحه
وقد وقع مثل ذلك او دونه في بيت يخالف الوزن بعضه ويسمى
مواردة وحكى الشيخ عز الدين في المواردة فقال هي ان يتفق
الشاعران بيت الشاعر الاخر بالفاظه ومعناه او ببعضهما او ببعضه
بيت اخر ومن هذا القبيل قول الباعونية

كم أعتقت راحة باللمس راحته . وكم محى محنة ربي له بفم

قلت في الشرح انها واردت بيت البوصيري وهو

كم ابرات وصبا باللمس راحته . واطلقت اربا من ربقة اللمم

من

التتميم
نعم لنا البدر أهدى لنا نعما
من به حصل التتميم للنعم

١٥٦

من اجله زال عنا الهم ذكرته . والله فضلنا طرا على الامم

في البيت التتميم وهو عبارة عن الاتيان في النظم والنثر
بكلمة او جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على
ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو
تتميم المعنى ومنه بيتنا فقصري في قولي ذكرته وقولي طرا المعنى
صحيح بدونها لكن حسنه ناقص ومثله قول بعضهم

أناس اذا لم يقبل الحق منهم . ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب

فقوله ويعطوه تتميم وقال ابو الفرج الببغا

ومهفهف لما اكتست وجناته . حلل الملاحة طرزت بعذار
لما انتصرت على عظيم جفاء . بالقلب كان القلب من انصاري
كملت محاسن وجهه فكانما . تبسم الهلال لا برحته بدار الحسن من انواري
واذا الح القلب في هجرانه . قال الهوى لا برحته بدار

فقوله في البيت الثاني عظيم تتميم وكذلك قوله في البيت الرابع
بدار ولقطاح الصفدي من ديوانه

وحامل الكاس ساقي الكرى ذو شنب . هاتي اللواحظ يثني عطفه
كانما صاغه الرحمان تزكى . لمن تلحظ في الولدان والحور

لحور

فقوله والحور تتميم وقال شمس الدين احمد بن يوسف الصيفي

بررت في الكوس بكاسي بن . ما عادت محنتي بالفوز
بنت كرم من عوانها زينت . من ماء السماء غير ستور
داريت عني بالعود ان داعني . من طول استماع دمس الوجنة
وارفقني أنبي اصبنا بعني . بالجمال لا ما رفا والحرور
لبس كل الزمان للعفو الا كنا . بعضه للشرور والمرجوز
ما تمناني الرام عن طلب العلم وعن كشف سره المرموز

لما كان صرفي الشراب في النحو ويحيا المحمود والمهموز **وقوله**
في الكؤوس تتميم وكذلك قوله غير نشوز وقوله والعجوز ولما رجوز
والمورود وثنا المحمود ومن هذا القبيل في كلام القوم اشياء لا
تحصى كثيرة وأما التتميم الذي هو في المعاني فهو تتميم الوزن
لا غير **ومثله قول الصفي الحلي في ديوانه**

أهيفا يا ربع مينا غير مقبور .

أم من تنزه بحة البرد وسر حين سرت . على بلبل من الازهار ممطور
أم روض ستمطر الصوري عن تحيته . نشر النسيم بنشر فيه منشور

وقوله ممطور في البيت الثاني لا معنى له بعد قوله تبليل الى مبلول
غير الوزن وكذلك قوله في البيت الثالث عن لانه لو قال اعرب
تحيته لاستقام المعنى ولكنه اتى بلفظه عن لتتميم الوزن واما
البيت الاول فليس من هذا الضرب وانما ذكرناه تنبيها لمعنى البيتين
من غير تمييز اذ قوله غير مقبور من الضرب الاول لانه تتميم للمعنى
كما لا يخفى والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على الناقص
فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر
زائد على التمام وايضا ان التتميم يكون متمما لمعاني النقص لا الاعتراض
الشعر ومقاصده والتكميل تكميلها معا **وبيت الصفي الحلي**
قوله وكم بذلت طريفي والتليد لهم . طوعا وارخصت عندي كل محتشم
فالتتميم في قوله طوعا **وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله**
والبدر مولاه في التتميم ذا ازله . والشمس من عتقه طوعا لمحتكم .
فقوله في التتميم هو التتميم بعينه وكذلك قوله طوعا وان كان
سبق الى ذلك الصفي كما سبق **وبيت ابن حجة قوله**
بكل بدر وبلبل الشعر تحسده . بدر السماء على التتميم في الظلم

واذا

واذا تاملت هذا البيتين تجد فيه تتميما غير قوله على التتميم وقد سبقه
اليه الشيخ عز الدين الموصلي الا انه تعلق ذلك بقوله تحسده وان
عدلته فلا تتميم في البيت لانه يصح حمل العطف منه لا يستغني
عنها في تأدية اصل المعنى المقصود والمقصود الشاعر فتامل

وبيت عائشة الباعونية

يرجح على قامة الوعساء منعطفا . على العقيق على الجرعا على اضم
فالتتميم قولها منعطفا فان البيت صحيح المعنى بدون هذه اللفظة
ولكن لمجيئها فيه تتميم معناه كما صرحت بذلك في الشرح

ذو هيبة ووقار لم تماثله . وهيبة وحشمة من واهب الحكم

في البيت التتميم وهو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يدخل في
بقول ما يقتضي فيختار من قافية وحجة على مساواتها يستدل باختيار
على حسن الاختيار وحذف قصدوا لها في بيت القصيدة محمد
التقفية مبلغ الحكم لمناسبة بعثه صلى الله عليه وسلم فانه من
اعظم الحكم رسالة الامة او لفظة الكرم لمناسبة قولي كم نامله في
جوده وعطائه او لفظة العظم لمناسبة قولي ذو هيبة ووقار
لكنني اخترت الاولى من القوافي لقرب مناسبتها كما لا يخفى

ومثل ذلك قول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن . فكيف حال غريب ماله قوت .
فاوله يساغ ان يقال ماله مال . ماله نسب . ماله احد ونحو ذلك اذا تاملت
ماله قوت وجدته ابلغ من الجميع فلذلك رجحناه على ما ذكرناه

ومثله لابن الحمصي

قولي لطيفك ينثني . عن مضجعي عند المنام
عند الرقاد . عند الهجوع . عند الوسن

التتميم ومن تتميمه يوم الحساب بغير ... من الفجر مع ...

بعسى اناع بتنطبعى • نار تؤجج بلى عكظلع
بى مؤاد • بنى طلوع • بى كبود • بى البرد •
جسر تدللبه ركب على جو اش من سقام
من فتاد • من خ قوع • من وفود • من حزن •
اما انا فكما علمتنى • فهل لوصلك من دوام • من معاد •
من رجوع • من وجود • من ثمن • بهذه الفوائد المتقنة مقابل كل منها
بما يليق به والاول اولى وارجح وقال بعضهم فى مثل ذلك
وانت لو انا المخابين سابقة • معن كل شىء دونها يسمح الغنى
التجنب انا خر انتوحش انتخليه • انتزمع •
ملبى وماكول ومال ومشرب • ومسلط وملبوس وملك له انثنى •
مؤرب • مؤزر • مجمش • محصن • ممنع • وقد قلت فى بعون الله تعالى
انى ارتكنا بنوبى هذا النوع ان قلت
بالقه يا ذا الغزال رفقا • عليّ فرحت بالبعاد • بالصدود •
بالعناد • بالدلال • لا يجوز كم اقاسى • بالفراق •
وليس لى عن هواك صبر • وما تقضي عنك فى انتقاد • فى وفود •
جمر نار • فى استعال • هل نجوز • ذات ياسمن • فى اشتياق •
وقلت فى مطلع قصيدة غزليه
هيمنى بقد ام يا بنة العنب ما عرفت ابي قا بين الصدق والكذب
ويجوز ان يقال بين الجد واللعب • اوالمزح والشنب •
وبيت الصفى الحلى قوله فى هذا المحل
عرفنا كيف جسمى مذ وقفنا بهم فما حصلنا على شىء سوى الندم
فقوله عرفنا يليق به ان تكون القافية العدم ولذكر السقم يليق
السقم او الالم ولذكر الوقوف يليق الحرم وهو ارجح

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تحيير قلبى هوى السادات اناح به صدرى وانى لحزنى ثابت الالم وبعضه
هوى تحسن ثابت الغرم ولعضة السادات انا تقتضى ثابت الحزم بكسر
الحاء المعجمة ولعضة صح تجزم ثابت السقم ولعضة عهدى يليق به ثابت
الزمم ولعضة حزنى تجمع ثابت الالم وهو بيت فى نهاية الملاحة
وبيت ابن حجة قوله
تحير والى سماع العذل وانتزعوا قلبى وزادوا وتحولى منا من سقم
بسماع العذول يليق به منا من سامى وانتزاع القلب منا من المى وزبا
النحول منا من سقمى وعايتنه البواعوينة لم تنبه هذا النوع فى بديعيتهم
يمشى بكل طويل الباع معتزل له اللسان وتكليم بغير فم
فى البيت الالغاز وهو ان ياتى المتكلم بعده او صافا فى الغامض مشتركة
من غير ذكر الموصوف ويشير به الى مقصود مجهول او ياتى بكلمات تتضمن
اسم المطلوب بقلب بعضها وتصحيفه او مراد به او باسقاط بعض الحروف
او نحو مثلها او بغير ذلك من الشيء مانات الحسنه ولا بد من التنبيه على ذلك
فى اثناء الكلام فان يشير الى التصحيف او التحريف او واحد من تلك الا جال له
حتى يحسن استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بمعرفة البحر
وعروا ذلك عيبا فى اللغز الا نوع الاحاجى فانها تشعر بالحال
التى ذكرها فلا تحتاج الى التنبيه على ذلك وفى بيت قصيدتى قلت
ملغزا فى رمح بانه طويل الباع وهو كناية عن طول قامته وامتداده
او عن كاملة الصولة كما قال فان طويل الباع اى شجاع ومعتزل اى
مستقيم لا اعوجاج فيه وقولى له لسان وهو كناية عن نصله وكما ان
لسان الانسان يقطع به متصلات المعانى ويوصلها فالرمح يقطع
بلسانه ما اختار حامله والمراد بالتكليم التقطيع والتجريح وقال ابو

بمصر صوفية رحت باعوا الكتان بها
ما الغزو فى يوم فيه بهم

ما الالغاز
لسان
ح

للعلاء المعري في ابرة

سعت ذات سم في قميص فغادرت • به اثرا والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا • وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

ولبعضهم في القلم

وذي خضوع راكع ساجد • ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها • منقطع في خدمة الباري

ولبدر الدين بن الصاحب في سهم

له مملوك اذا • ما قام في اشغل العترض
ساكنه في نحضنه • يحصل له الغرض

وللحاتمي في باب جوامعي

عجبت لحي وميت من كل لذة • يبيتان طول الليل يعتنقان
اذا امسيا كانا على الناس محصرا • وعند طلوع الفجر يفترقان

ولمعمار الموصلي في الليل والنهار

ما اسود في جوفه ابيض • وابيض في جوفه اسود
ما اجتمعا قط وما استجمعا • كلاهما من صدره يولد

ولقاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي في كشتوان

ما ربعو صاحبا لك تلقى • معينا على بلوغ المرام
هو للعين ظاهر وجلي • وتراه في غاية الابهام

وللصلاح الصفدي في عير

يا كاتبا يوضله • كل اديب يشتهره • ما اسم على الكل قلبه • وبصله تحجره
ليس من جسم يرى • وفيه عين وبره • وله ايضا في ساقية

ما اسم ربما في غدو • من حبه الصب ذنب
تحرق منه كو... لا • ما ترى غير الرب

وله

وله في مرشة

اي شيء يخصب للناس اكلا • ثم يباض واصله من حشيشه
خمسه انفد المجاهدات وزنا • فتعجب له وباقيه ريشه

ولبعضهم في غزال

اسم من هاج خاطري • اربع في صفوبه
فاذا زال ربعه • زال باقي حروفه

ولهم في سبيل

ما اسم شيء اذا انتحبا جملا • فهو يحكي ما من الحب يجلب
وهو للظافر وليس بوحش • واذا ما قلبه ليس يقلب

ولابن الحرز الشافعي في شبابة

ومجوفة بهمى خلقت مع حسبها • في تفعلها الثما ونمنع هاشرزا
منعمة عربانة وهي ... • نحن اصلحوا من شيء كاس الهوى نشرا
وننجه بها في كل ما نشاء منهم • فمن شاء في اليمنى ومن شاء في اليسرى

وللصلاح الصفدي في تبن

اي شيء كان اكلا • دائم في الحلق لين
كيف يخفى عنك يوما • وهو في التصحيف بين

وله في خاتم

ومستتر من في العين بجفنه • كانه ... الرجا بعيه
حروفه اربع فان ركبتها فاذ • ا ما قلبتا اول حرف تم باقيه

ولبعضهم في نسرين

ومشموم له عرف ذكي • وفي تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت خمسه تجد • كبيرا في السماء وفي الطيور
واوله وآخره سواء • واوسطه يضيق به ضميري

ولغيري في فيل

ما اسم شيء يغني تصحيفه من ثلاثا   وهو ذو اربع تعالى الاله
فبه ذكر ربه وكان اخاه   عكسه يصحي لمن تلقاه

وكاطر في تمر

اي شيء اذا تذكرت فيه   ثم معناه صحفه يزفه حربا
وهو حلو وان مضى منه حرف   صار مرا ولم يكن فيه عجبا
رمنا عكس اسمه وصار حليبا   فمنقا ثم زاده العكس كشفا

وكاطر في من

وما مفرد اللفظ مستعمل   لجمع الذكور وجمع الاناث
يجي ما باحرفات الثلاث   ويغرمن الكلمات الثلاث

ولفاضل اهدي تحرير الغاز في اوس

يا عالما من منهل الفضل ارتوى   ويا فاضلا الاكمل العلم حوى
ما اسم اذا صحفته غير فيه   وان تصحفه صحابي روى
وذا اسم ما فعله او نصفه   تصحيفه لنا وعكسه سوى

وقلت بعون الله تعالى ملغزا في عنب

ما اسم ثلاثي وكم   به ذوكه الرهن
حلو لذيذ طعمه   بكل حسن نعتا
ان رمت تصحيفا له   فاسمع بانه انثى
من نافه وعاذل   وفي الحاضر تبتا

وقلت ايضا في سراج

ما اسم ثلاثي في النها   ر كاسر اذا ما احتاج
واذا طرحت اربعة منه   في الدجا تلقاه راج

وقلت في كتاب ايضا

ومن

ومن وجوه كلها   مسائله رد الجواب
على الخطا احيانا   وتارة على الصواب
لم تلقني رائنه   ان واح منه الرأس شاب   ١٦٢

وقلت في نجم

وذي نور يطير بلا جناح   له ذنب وليس له راس
عليه لغز قراح فتى المعالي   وفاح بذكرها والغلب مس

وقلت ايضا في شعر

ما اسم شيء اصله في اربا   نبتا عظيم النفع فهو المقصد
بشكره فحقا مع ذاقد   والعين تشكوا منه ان يحويا

وقلت ايضا في بان

ما اسم مسمى ان صحفتا تسمية   رائقه بالوجد في مسكر
دموعه فاضتا وفاح الحميد   وقلبه ناب عن الحجر

ولو شئت
لم تشبعت بطون القراطيس من هاذه الحلوى واخذنا شيئا
اسماعه من هاذا الحلو حتى تقول لا سلوى ولا كنني خشيت
لحوف المطالب وفوع السئامة واسال له على هاذا الكتاب
واما الاحاجي مفردتنا لا مشارة المتقاربي اول النوع
وشرطها ان تكون ذاتا مماثلة حقيقية والباطن معنوية
والكاتب الحد به ومتى ماتيا هاذا النمط ضاهتا السعفه وثم
ترغل الاسعفه والطب ما سمعتنا من ذلك قول بعضهم في اوصف
اسكندر ديه

يا من سما فوق نحو النجوم علا   وا وقع الضر فساني بذالك
ما بلوت ان تحاجي في اسمها بكفا   وصعفا فلفا يشكوا فتى مالكه

وقراه مرادفا يشكوا بيت ومراد فا دكر كبير ومراد فا مالكه ربه

فاذا اجتمعت هاذه الكلمات التي مجموعها بيتا كبيرا به فانها تنصحني .
اسكندرية ● قال الشيخ عز الدين الموصلي محاجيا في ابن حجر
العسقلاني يا من له حسن لفظ . تثني عليه المغاني
ما مثل قول المحاجي . اهوى الشعباء جفاني
وله ايضا في ابواق
يا من له الطول في المعالي   وبالمعاني لنا يبهج
إني كما قلت في سؤالي   ما مثل قولي نعم معنج
ولبعضهم في وهمه
يا من تنزه عن مراء   حظي بجاريه ويلعب
ما مثل قولك للأديب   اضحى محاجيك الكعب اكعب
وقلت ايضا محاجيا في سمعان
يا ذا الحبر الذي   بفضله زال العنا
ما مثل قول من اتى   محاجيا امشي دنا
وقلت ايضا في ضيرع
يا مفضلا في المعا   نا عزم لمعسر بمسلك
ما مثل قولي للشيخ   حاجيته اجمع اشرك
وقلت ايضا في عقربان وهو ذكر العقارب
بالله يا اذكى الورى   ومن بفضله بهر
ما مثل قولي للذي   حاجيته المهر خص
وقلت ايضا في حمامه
يا من بين انبساطها   بمراتبه ويطلعها
ابن بعض ما مثل قولي   محاجيا حجة اكعب
وقلت في سلسبيل

يا من سما بفضله

١٦٧

يا من سما بفضله . على الورى وهو خليق
ما رمت ان قلت لمن . حاجيته الطين طريق
وقلت في صهباء
يا صاحبي قل لي ما الذي . اقوله لمن سمع
اذا انني محاجيا . وقال لي لم ستقطار رجع
وبيت الصفي الحلي في نوع الالغاز قوله في الشعب
حمراء ينفع حر الكرى غلته . حتى اذا ضمه برد المقيل ضحي
ومراده انه يروي في حر الكرى بالماء واذا دخل الغرار اضحى
الذي كنا عنه ببرد المقيل كان ظاميا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله ان المنافق لغز فلمه زغل . وهو المعما كمثل الحزن الدرزم
فا في الشرح وبيت الفصيح لغز في لغز يدل عليه قوله فلمه
زغل وهو المعمى اشار الى المنافق وفيه تلميح من قوله صلى
الله عليه وسلم المنافق كالارز والارزم بالراء فبلها را ء
مهملة من رزمت الناقة اذا قامت والارزة شجرة الصنوبر وليس
في البيت عنها الجناس المقلوب في لغز وزغل لا غير وبيت
ابن حجة قوله يقول بعض اعداء النبي صلى الله عليه وسلم
وكلما الغزوه علي لمن . فمن كان تعفيره ازري بعصمتهم
ومن كان تعفير هاذا البيت ومن ادخل الغاز في رحم وعايشة
الباعونية لم تنظم هاذا النوع
يا عصبة الكعبة الوتوهنون بعد كتمتم سلمتم من التغريب بالنوم
في البيت التوشيح وهو ان يكون معنى اول الكلام دالا على لفظه اخير
بحيث لو فهم اوله علمنا منه القافية ان كان شعرا او نظما سجع
بنزلكلانه ينزل المعنى فيه بمنزلة الموشاح وينزل اول الكلام

التعريف لام الكلمات فقط ان تعرف ما و
... منه جزء العصا ...

بمنزلة العاتق والكشح الذي يجول عليه الوشاح وهو ظاهر في بيت
قصيدتي فان من سمع قولي غصبه الكبير وسمع كلامي الا ثمان منهم
فهم انهم مستحقون التعذيب بالنوم بلفظ الضاد وهو استعمال
النار وقد يطلق عليها مجازا وكان قول الله تعالى ان الله اصطفى
ءادم ونوحا وءال ابراهيم وءال عمران على العالمين فان معنى اصطفاء
المذكورين يعلم منه الفاضلة لان المذكورين نوع من جنس العالمين
ومن الامثلة الشعرية قول ابي عيسى التميمي

فان وزن الحصا وزنتا قومي . وجدنا حاضر بيتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصا تحقق
ان القافية مجردة تعطفه رويها النون وحرف الالف فصار الباقي وهي
في صدر البيت ذكر الزنة تحقق ان القافية تكون رزينا البتة //

ومثله لابي فراس

يا معشر الناس هل لي . مما لقيت مجير
اصاب غرة قلبي . ذا الاغزال الغرير
فجفن ليلي طويل . وحظ نومي قصير

فان من روى في المصراع الاول ذكر الليل واطالة السهر اليه وذكر
الطول وفي المصراع الثاني ذكر السهر والنوم فهم ان القافية لفظ
قصير

ومثله قول بعضهم

يا معرضا للتجني . ومغريا بعدو في
ان لم تشاهد عيني . فانت في وسط قلبي

فان من قوله ان لم تشاهد عيني فهم ان القافية لفظ قلبي كما لا
يخفى ومن عجائب الاتفاقات عن عمر بن ابي ربيعة انه انشد
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

تشط

تشط غدا دار جيراننا   فقال له عبد الله
وللدار بعد غد ابعد   فقال عمر وهكذا والله
فقال له ابن عباس وهكذا تكون ومثل ذلك ما حكي عن عدي
ابن الرقاع انه انشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق
قصيدته التي مطلعها . عرف الديار توهما فاعتادها حتى انتهى
الى قوله تزجي اغن كان ابرة روقه ثم شغل الوليد عن
الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه
يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق انه سيقول
قلم اصاب من الدواة مدادها ثم عاود عدي الانشاد فقال ذلك فقال
الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته وقلت قد وقع في
معضلة وما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما انشد
العجز انقلبت الرحمة حسدا والفرق بين التوشيح والتسهيم
ان دلالة التسهيم على القافية وما قبلها كما تقدم والتوشيح
على دلالة القافية فقط ومثله للصفي الحلي

هم ارضعوني ثدي الحب الوصل طافية . وكيف احسن منهم حال مفطم

فذكر الارضاع والثدي في اوله مع معرفة القافية يدل على انها
لفظ مفطم ومثله للشيخ عز الدين الموصلي

عقلي ونومي بتوشيح الهوى سلبا . فبت صبا بلا حلم ولا حلم

فذكر سلب العقل والنوم في اول البيت يدل على ان القافية
الميمية بلا حلم بالكسر في عقل ولا حلم اي نوم كما لا يخفى على
صاحب العقل السليم ومثله لابن حجة قوله

توشيحهم بجلالة النفوس اذا لبوا طما تعرفها نفسي بهم

ومراده ان لعبة طما تشير الى القافية المعروفة وبيت عائشة

الباعونية قولها

وانصفوني مرة انصفا نارهم . من طول هجر نعم نورا جلا الظلم

بين النار والنور بعد معرفة القافية دليل على انها لعضه تظلم

كتوبين الحب معتني لا سلام فيه وما خفي ان فتيح وان الطول حزنهم

في البيت الا فتنان بنون بعد القال المتغايات فوق ذا اخر الكلمة

نون وهو ان ياتي المتكلم في بيت واحد او بيتين بفنين متضادين دهي

من فنون الشعر مثل الغزل والحماسة والمديح والهجاء والهنا

والعزاء وذلك في بيت القصيدة تهنئة للمسلمين بالدخول في

حيرة لعبد الامر سير الله عليه وسلم وتعزية للكفار فيسوء المنقلب

في دار القرار وقال عنترة جامعا بين الغزل والحماسة

ان تغدفي دوني القناع فانني . طب باخذ الفارس المستلئم

ومثله لابي ...

احبك يا ظلوم وانت مني . مكان الروح من جسد الجبان

ولو اني اقول مكان روحي . خشيت عليك بادرة الطعان

وللامير يحيى بن المغرب

اما وانت سر الحب مالك تكتم . وابن تحسن ما كن المتيم

حشاشة مخولي واجراء الهوى . وذلك ما يقضه التوهم

لهم كل ما بي من هوى غير انني . بغير الملام عاني ما لبثه العمر مغرم

على انني اتوب اصفى دحا تفي به . اذا غاص امر في الحواء كما بهم

وللقاضي ناصح الدين الارجاني

كم رعتنا داذا الحبيب ازاهرا . جردا وادامنا ها يراع محفل

باهرتنا اساد اعظا باسنهم . ورجعتنا من احرى غزالا اكحل

ولابي العلا المعري

وكن

الافتنان

وكنت في كل ما يبغي حريا . ذهب في اتراء ان الخطاء الهوان

وساير من تنفك في اقتضى . بما يبغي علته مات الجبان

فان تعامل الا ما الاجهل . على ما لكن الغنى بعدان

وله ايضا

وراءك يا املم والا ملم وراء . اذا انا لم تكبرني الكبراء

بلى لسان ذمني متجاهل . علي ويخفى الرمح في تفاء

ومن هو عني جاهل انفطوني . اليه وتخفى بينها السعداء

واني لتغني بالبيزة اخر لبسة . وان كان ما بالقنوع ثراء

ومن قال ان ابن اللئيمة شاعر . ذووا الجهل مات الشعر والشعراء

تساور مجد الشعر اولى عزابة . سعادتها وانت النافة العشراء

اتمشي الغواني تحت عشر لوائنا . ونحن على افواه الكرام ثناء

واني عظيم راى اهل بلادنا . فاناك تعزيه فيه فقراء

وما لبستنا العز فيه فضيلة . وكما بات منا فيهم امراء

كاسار في غر السما وابن عارف . ولكن له في قومنا خبراء

ولسنا نبعر ابا الطغام العشم . وانتم الي معرو مبافقراء

وللشيخ جمال الدين بن نباتة في الجمع بين الهناء

والعزاء وذلك عند مات الملك المؤيد وتولى ولده الافضل

هناء محاذا العزا احمعوهما . فما نحن المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع . شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

نرد مجاري الدمع والبشر واضح . كوابل غيث في ضحى الشمس قد همى

سقا الغيث عنا تربة الملك الذي . عهدنا سجاياه ابر واكرما

ودامت يد النعماء على الملك الذي . تراثا به الدنيا وعز به الحمى

مليكان هذا قد هوى لضريحه . بر محبى وهذا للاسرة قد سما

ودع وجه أهل ساه وهي زكاة ... بفضل ذوا منه وداع فرقدها
ففز بالعتاق الكبر يثته مالكا ... ويثمنها أنواع الجميل متمما
كأن ديار الحلجال أن انقضا ... به ضيغم أنثى له أرقته ضيغما
كأن عماد الدين غيث مغوث ... وفي فهم يا أزكى الأنام وأحزما
وإن يعلم من أيوب نجم قد انقضا ... فقد أطلعت أوصافه الغر أنجما
وإن يخلوا وفات الموائد فقد خلت ... فقد صحبت علماء وفتا وموسما
هو الغيث ولى بالثناء مشيعا ... وأبقى لنا بحرا بالمواهب مفعما

وبيت الصفي الحلي قوله

ما كنت قبل ضبا ربا العارض قط أرى . سيفا أراق دمي إلا على قدمي
فقد جمع بين الغزل والحماسة وبيت عز الدين الموصلي
كان ابتسامي بثغر راق مبسمه . صار ابتسامي بثغر فيه سفك دمي
قال في الشرح انه يعني العقيقة بثغر الحبيب صار معنيتها بالبلد الذي يعرف
بالثغر لطلبا للجهاد في سبيل الله تعالى وهو البلد الذي يكون ساحل
البحر وفي الغالب يحصل فيه ملاقات العدو وسفك الدماء والقتال
والحرب فقد انتقل من الغزل الى الحماسة

وبيت ابن حجة قوله

تغزلي وابتساني في بثغما بلهم . أضحى رثا للاصحاب بعد بعدهم
ومراده الجمع بين الغزل والتعزية ولعمري في بيته واحد منهما
بل فيه ذا اختيار عنهما لا حقيقتهما كما لا يخفى على المتأمل وما
أوضح بيت الفاضلة عائشة الباعونية وهو
ت بيع الهمزة احاوه وضيا . تلك الضبا فرأته لنفسي لغي ثم
قوم إذا ظلموا فالله يظلمهم . وإن جنوا علينا بعثوا رأم
في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
حسنة

حسنة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في
الحقيقة غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومنه قوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي
ولا أعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لا يستعمل في حقه
لفظة النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة كذا قالوا ومنه قوله
تعالى ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم وذلك في نص القصة
قوله اي الظلموا بالله يكلمهم والاصل مجازيهم لانه تعالى مستحيل
عليه التكلم وكذلك قوله ان قصروا المعتدي يحكينا فالله تعالى
يقصر المعتدى عليهم والاصل يقصر مجازيهم ومنه قول عمرو بن
كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا . فنجهل فوق جهل الجاهلينا
أي نجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه للمشاكلة كلمة

وقال أبو تمام

والزهر أكرم من شرفنا بالوجه . إلا إذا اشترفنه ذكريهم
أي اتفقت علينا ذكريهم فقال اشرفنا مشاكلة وللأعمى صاحب
المغرب

لبخشى بأسي ما كان للتا حافته . فرب عاجل شر فاد للتعن
ويحسبوني إذا أحم فعل ابراد . فيأتي عيا فما طلابيغي ولا بزر
وضمير ابراد للاعدى وأجرأه الربع عن النفس وتسميته به لما لـ ي
مشاكلة وتهويلا وبيت الصفي الحلي قوله
يجزى اساءتهم اعنهم بسيئة . ولم يكن عاديا منهم على ارم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
يجزى بسيئة للإضر سيئة . معنى مشاكلة في غير منتقم وفيه
نظر البيتا وبيتا الصفي الحلي مشاكلة لا تخفى وبيت ابن حجة قوله

من أعين يعرفوا أن يشاكله . لحكمة هو فيها عمن فقد فهم
وخوضهم بمثله فيما عنيت به الشيخ عز الدين وليس ذلك على مشتان .
فيقول المعارضين وعلى بيت الياقوتية لم تنسخ هذا النوع
والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء ... في الأصل
في البيت الاقتباس وهو أن يأتي المتكلم في كلامه المنظوم أو المنثور
بشيء من ألفاظ القرآن أو الحديث من غير تعيين كثير على وجه
لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن أو الحديث وذلك على ثلاثة
أقسام الأول مقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود .
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ومنه بيت قصيدة في
وانه في نقض الروضة كما الحجى وقد وأتيت في بعض
مجاميع والدي رحمه الله تعالى رسالة له يخصه في حكم
الاقتباس فقطعتها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله
وحمده حق ما يلتمس . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نور
جميع الأنبياء من نوره مقتبس . وعلى آله وأصحابه ما أضاء شهاب
وقبس . فإن الاقتباس نوع مقرر عليه من الشعراء الأفاضل
له مدلكة بين ما بحكم شيئا وقد تداوله الناس قديما وحديثا .
وساروا فيه سهلا وحزنا . لاكن لما لم يستعمله إلا الشعراء
الذين هم في كل واد يهيمون . ويقولون في الموبقات ما لا يبالون .
لم تكن الناس تنتحل إلى قولهم . وما تعتري بفعلهم . وقد اشتهر
عن الإمام مالك تحريمه وأما مذهبنا فلم نر للمتقدمين فيه نقلا
لاكن قال الشيخ شرف الدين المقري اليمني صاحب عنوان الشرف
في شرح بديعيته أنه جائز في الخطب والعهود والمواعظ .
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم دون الهزل والخلاعة

وقال

الاقتباس

[illegible]

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة
الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار
الشافعية . يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف . ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته . إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
قال استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في
شعره فائدة فإنه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما أدى
بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز وقيل إنما يفعل ذلك الشعراء الذين هم
في كل واد يهيمون ويثبون على الألفاظ وثبة من لا يبالي وهذا
الأستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا وأسند عنه
هذين البيتين الحافظ أبو القاسم ابن عساكر انتهى قلت
وقد روينا مثل هذا الاستعمال للإمام الرافعي محرر المذهب فقال
الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده الأرباب
متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم . فسيعلمون غدا من الكذاب
وأيضا مثل ذلك لجماعة من أئمة الشافعية وآخرهم شيخ
الإسلام حافظ العصر أبو الفضل ابن حجر استعمله في الغزل
واشتهر في تواريخ المتأخرين أن بعضهم نظم بيتين ثانيهما
وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن
ثم توقف لكونه استعمل هذه اللفظة القرآنية في الشعر فجاء
إلى شيخ الإسلام تقي الدين ابن دقيق العيد يسأله عن ذلك
فأنشده البيتين فقال له الشيخ قل وما حسن كهف فقال له يا سيدي
أفدتني وأفتيتني ويكفينا هذه الحكاية في جواز استعماله عند
الله تعالى ثم جمع والدي رحمه الله تعالى في هذا المعنى رسالة جملة

من ذلك المواعظ والآداب ومكارم الأخلاق مرتباً له على حروف المعجم وها
أنا أذكر لك بعض ما حسن من ذلك

خذ من العمر إذ الماء الذي منه تشاء
ثم لا تنتفي إلى ما يسقول الشهداء

وقال أيضاً
أيها السائل قوماً ما لهم في الخير مذهب
اترك الناس جميعاً وإلى ربك فارغب

وقال أيضاً
اعبد الله وكف عنه ذا التواني بالجحود
ومن الليل فسبحه وإدبار السجود

وقال أيضاً
لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلم وأنكر بكل ما يستطاع
يوم يأتي الحساب ما لظلوم من حميم ولا شفيع يطاع

وقال أيضاً
أعوان أهل الظلم قد زلزلوا بما سعى قلب الكئيب الكليم
يا أيها الناس اتقوا ربكم زلزلة الساعة شيء عظيم

وقال أيضاً
قد بلونا عن عوننا بغفات يظلمون الأنام ظلماً وعمى
يأكلون أيتام أكلاً لما ويحبون المال حباً جماً

وقال أيضاً
أيها المعرضون عما ترجوا إذ ما يبادرون
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وقال أيضاً
من أود نحو الجمال فخراً فصلوا بالجمعون
وقيل هذا الذي كنتم به تدعون

وقلت في الاقتباس من الحديث الشريف
اجعل إذا أعطيته لا وكم من يعطي ذاك وفي الكل مجهول نعم الإدام الخل

وقلت أيضاً
قابل بشكر من قلت عطيته من الناس أو كثرت واستقصوا بها نعله
ولم تنم ساخطاً منهم على أحد ما يشكر الله من لا يشكر الناسا

والقسم

١٦٩

القسم الثاني الاقتباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل
والقصص كقول الشاب الظريف ابن العفيف

ولهت به الساحرات تشككتم في أمره
يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره

وقال بعضهم
رأيت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا
فقررت عيني من بعد هجر وقسوة وما خير أبي إن أحبهم لو صدقت الرؤيا

وقال آخر
تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ وألبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد الموسى لتزيين رأسه فقلت لقد أوتيت سؤلك يا موسى

وللقاضي محيي الدين بن قرناص
إن الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظري
أسكنتهم في مهجتي فإذا هم بالساهرة

وللشيخ شيوخ حماة
إن دمعتا عيني من أجلها تبكي على حالتي من الأكنى
أو فعلني إنسان عيني الهوى يا يتعظ الإنسان ما يخرج

وللشيخ برهان الدين الباعوني
قالوا الحمى شرابك السر والمسك جاءنا
فقلنا ردوا عليهم بئس الشراب وساءت

وللمعلم
ما في الأمنزل مستحسن با سندهي لحنه مشرقاً ومغرباً
هاهذا وإن كنتم على سعي به فتيمموا منه صعيداً طيباً

وقال بعضهم

لست أنسى الأحباب ما دمت حيا • مذ نووا للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الوداع فخروا • خيفة البين سجدا وبكيا
ولذكراهم تسيح دموعي • كلما اشتقت بكرة وعشيا
وانا جئت للماء من بكا وجوى • كلما جانا عبير زكيا
وهن العظم بالبعاد فهب لي • رب بالقرب من لدنك وليا
واستجب في الهوى دعاء فإني • لم أكن بالدعاء رب شقيا
فرمتني مقلتي الفراق وحقا • كان يوم الفراق شيئا فريا
واختفى نورهم فناديت ربي • في ظلام الدجى نداء خفيا
لم يجد البعد باختياري ولكن • كان أمرا مقدورا مقضيا
يا خليلي خلياني ووجدي • أنا أولى بنار وجدي صليا
إن لي في الغرام دمعا مطيعا • وفؤادا أصبا وصبرا عصيا
أنا من عاذلي وصبري وقلبي • حائر أيهم أشد عتيا
أنا شيخ الغرام من يتبعني • أهده في الهوى صراطا سويا
أنا ميت الهوى ويوم أراهم • ذلك اليوم يوم أبعث حيا

ولبعضهم

قالت لنا سود عيون الظباء • وهي تسل البيض في المعركة
يا عصبة العشاق لا تلحوا دما • تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

وما أحسن قول ابن نباتة في القاضي نجم الدين

إذا العلماء تنحوا غاية • بهم نصابها سبق سروى
يا حسنهم في دياجي الشك • وفيها وبالنجم هم يهتدون

وقال لسان الدين بن الخطيب

قال جوادي عندما • همزتها همز العجز
إلى متى تهمزني • ويل لكل همزة

ولبعضهم

ولبعضهم
تمامنا من ضعفها تشتكي • كأنها صرر وفراق هجره
يبكي لفقد نزاعة للشوى • وما دوا أنها المهل يشوي الوجوه

ولصدر الدين بن عبد الحق الحنفي

حصنهم حمامهم منارها • تقطع أكبادنا بالظما
ومنها عصاة لهم غمة • وإن يستغيثوا يغاثوا بما

ومما اقتباس من الحديث الشريف كقول ابن عباد

قال لي إن رقيبي • سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة • حفت بالمكاره

ولابن نباتة

والقلب قد أسكن الله الحبيب به • بما الملام على حال المتيم به
لا تخشى بيتا فليبغ نحو الأمه • فإن للبيت ربا سوف يحميه

ولشمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي

ومفرد قتل شهير الهوى • ووجهه يلمع عن حاله
اللون لون الدم في خده • والريح ريح المسك في خاله

ولابن نباتة

لا تنكر الأنفاس من حبه • دم الشهيد الطاهر المغرم
فإن ريح المسك في خده • كما ترى واللون لون الدم

وهو من قول الشيخ علاء الدين الوداعي

من أخذ من خده • دم الشهيد المغرم
فالريح ريح المسك منه • ولونه لون الدم

وله أيضا

رأى أرأيت عارضا مسلسلا • في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة • تقاد للجنة بالسلاسل

اخرى بن نباتة يقال

اعرى الذي ساق الرقا بهجتي . بي عكمو بل تمت محسن كمايل
فلم بصر عنها الى كطعتها . يفاد للجنة بالشمال يسل

والقسم الثالث ما اقتباس المردود الغير المقبول وهو ما انحى
الى تنشبه بالله تعلى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله
تعلى او بالرسول صلى الله عليه وسلم او بحرمته الشريفة كما قيل عن
امير بني مروان انه وقع في مطالعة بيدها شكاية من عماله ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم — نعوذ بالله

ومن ذلك قول القائل

اوحى الى عشاقه طرفه . هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه . لمثل هاذا فليعمل العاملون — نعوذ بالله

والعبد المحسن الصوري

قلت وقد اوردني حبه . موارد الهم لها صدر
ابعدت نيابي ولا ذنب لي . والبسر بالصرح بما تومر

(لا يقول هذا الا جاهد مغرور نعوذ بالله منه)

وقد افتي ان لا ذنب له ولا يعترض عليه ثم ولم اكثر من هاذه الامثلة
تنزيها لهاذا الكتاب من ذلك وبيت الصفي الحلي قوله

(وقع على هاذه الاعتراض الشنيع ونعوذ بالله من ذلك)

هاتي عصا الغنى بها مآرب لي . وقد اهش بها يوما على غنمي

وقد عنى لانه باز يادة عنى انتخبت في هاذه المسالة والاقتباس
انما يكون بتغيير قليل يسير لا زيادة معه ولا نقص كما سياتي في
نوع العقد ان شاء الله تعلى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
قوله في اعداء النبي صلى الله عليه وسلم

ما صلحوا الا ترى الا مساكنهم . ولا اقتباس يري من هاذه الاحكم
ولا الصم الحصون كناية عن مساكنهم اي فصير مقفار او الغبار

لغز

اذا لم يكن فيها نبي ولا مصباح بقود ليل على خرابها ومن ذلك قول من
قال اذا رايت ذوي كلم بغير لعب . يستنزهون وهاذراني تساكنهم
ثم منتلقهم في الورى كانوا جبابرة . فاصبحوا الا ترى الا مساكنهم

وبيت ابن حجة قوله

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما . قد نلت كي يلحضوني باقتباسهم
ولا معنى لقوله يلحضوني باقتباسهم وانما الراعي أي ذلك الالتزام بتسمية النوع

وبيت عائشة الباعونية قولها

اذنت الكليم وهاذا الطور حضرتهم . اقبل ولا تخف الواشين بالكلم
جهل الاقتباس في قولها اقبل ولا تخف بتسمية العقد على
ما سياتي ان شاء الله تعلى

اردى ابا لهب ذهبا اسمه ابرا الفعل او لعل واضح اللقم

(الاشتقاق — هاو الشعر بدع بلا مصر عام اولها يوم الحرب يوم الشقوقا والعجم رعنهم)

وفي البيت الاشتقاق وهو ان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في
غرض يقصده من هجاء او مدح او تشبيب او غير ذلك من فنون الادب
وبيت قصيدتي من قبيل الهجاء فانه قصد ان ابا لهب اهلكه نصب
اسمه وهو اللهب كناية عن نار جهنم فحوضا الرومية ابدا وذلك
لانه ابى يعني امتنع عن واضح اللقم اي عن الطريق الواضح وهو
شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابن دريد في
نفطويه النحوي

لواء وحي النحو الى نفطويه . هاذا ان هذا العلم يعزى اليه
احرقه الله بنصف اسمه . وصير الباقي صراخا عليه

ومثله لدا ابط وقد شوق الى خراسان فلما لم تحجبه قال

قمنيا خراسانا ونامانا . فلم نعط الغنا والصبر عنها
ولما ان اتيناها سراعا . وجرناها مجرى النصب منها

وما أحسن قول القائل

أنا والحب ما خلونا ولو طرفة عين إلا علينا رقيب

ما اجتمعنا بغير أن تحضر الوجد فإني أقول إننا الحبيب

ولأبي القاسم البستي

يا من يؤمل أن يعيش مسلما . جذلان لا يرهقه خطب يحزن

أو لصنا في شطط الزمان فاقتصر . واعلم بأن من أحمقا ما يغتر

ليس الأماني من الزمان بممكن . ومن المحال وجود ما لم يمكن

معنى الزمان على الحقيقة كاسمه . فعلام ترجوا أنه كان متى

ولبعضهم

وصاح غراب فوق أعواد بانة . بأخبار أحبابي فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة . ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابي عنهم . وهبت صبا قلت الصبابة والهجر

وللعباس بن الأحنف

أصبحت أذكر ما ريحان رائحة . متهم وللتقيس ما في ريحان أنفاس

وأنجر الياسمين أبغه من حزن . علمته إذ قيل في شيء اسمه ياس

ومن هذا القبيل قول ابن الرومي

لو تلفعت في كساء الكسائي . وتفريت فروة الفراء

وتخللت بالخليل وأضحى . سيبويه لديك رهن سباء

وتلونت في سواد أبي الأسود شخصه يكنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل العلم إلا من جملة الأغبياء

ولابن الوردي

أنا في الهند يا أخ . قلت حج وزيارة . لهما برور وتا وجه أي تشبيه كان ساده

فيل في الهند يا أخ قلت حج وزيارة

ومثله

ومثله لابن مكي وجيه المرج

لكم يا برور وتا وجه . صار عنوان السعادة

لا تخفانا نقطة وصلا . إننا برور وزيادة

وللحسن علي بن محمد القطاعي في محمود صالح

كما تأمل جود كل الغني . وسما البدر للحاصر كل البهي

فجلا جمعا شرما فجلا . فوفا بلا في الشمس والبدر

يا صالح الخيرات ما صلحا . إلا لك التأثير والأمر

وقال أبو الفرج الببغا

وعرفته الأنساب والشيم . موجودة والخلق في العرى

كملت فطابقها وفي عنى . أوصافها الأغراق في الكلم

واشتق معنى الصلاح لها . من كونه في سالفا الأمم

وللمكيالي وإن لم يكن التصحيف من هذا الباب

يا مهر بالي بنفسها أرجا . من تاج صبر له ويستروح

يبتغي عاجلا مصحفة . بأن ضيق الأمور ينفسح

ومن ذكر التصحيف ذكرت قول بعضهم

وقوم عارضته في كربته . فلما رأيتي قال أمه لشانع

فقلت له قال سعيد مبشر .. بتصحيفه أني أمه لمانع

وبيت الصفي الحلي من هذا النوع قوله

لم يلفوا محاسنه من حبا ووداد . ضراسمه عمر هذا الحسن والألم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ميم وحاء في اشتقاق الاسم نحو عرى والميم والدال من الخير للأمم

ومراده أن اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقصور الأول يشير إلى نحو

العرى وأنه لم توجد كل حروفه فيه كما تقوم في قول الشاعر

فقلت غراب باغتراب وبانة . ببين النوى تلك العيافة والزجر
وشكل الثاني يشير الى من الحمر أن هذا معنى كلامه في الشرح
وما التفاتا الى غير ذلك **وبيت ابن حجة قوله**

بحر احمر الممدود مبعثه . بكل من الحرب تنبيه استشفافهم
يا بارقا من نواحي ارض كاظمة . بالنور يخرق عن ساحات الظلم

في البيت المبالغة وهي دون الاغراق وهو دون الغلو على ما تقدم ذلك له. لأن المبالغة ادراك وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهو في بيتنا فصير في ادعاء أن البرق اللامع من جهة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يخرق بنوره ظلمة الليل وهذا ممكن قريب الوقوع عادة كما لا يخفى **ومنه قول عمرو بن كلثوم التغلبي**

ونكرم جارنا ما دام فينا . ونتبعه الكرامة حيث مالا

وما احسن قول القائل

أجل عينيه في عليق نجرها . مشربة نرجس ورد الخدود
وضاحكني فخر بعطفا بكجدي . بضوء المسك من ردع النهود
وخوفني من السيف جاني فيه . بغامي من حرفتها كالعقود

وقريب منه قول جمال الدين بن مكرم

وجادت ثنا بعد ليلة . ومحاجري بينها الانسل
وانحلنا فامته بالعناء . فلو دبلتا من بقيعة بالفعل
وكم تهت في عود خو له . واشربت في نجره الكحل
وما اثر الدمع في راحتي . وهذا في فيه كطعم العسل

وما ارشق مطلع هذه الابيات

خذوا قودي من اسير الكلل . فواعجبا لاسير قتل
وقولوا على أي اذا الحنيم . بطعن القدود وشق المقل

المبالغة مبالغة [illegible] النعم
مما [illegible] في الدهر [illegible]

ولسيف الدولة بن حمدان

فجرى في دمعه دمه . فالى كم أنت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد . جرحته منك أسهمه
كيف يستطيع التجلد من . خطرات الوهم تولمه

ولإبراهيم بن العباس الصولي

أرى جملة أدر الكرى بالحمد لا . ويكون حجاب دون مقلة الجفون
ولو انني فكرتنا وبكل عين . لما استقصت محاسنك العيون

ولمحمد بن الحسن الحاتمي في المعنى

في حبيب لو قيل لي ما تمنى . ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي أن احل في كل جسم . فأراه بلحظه كل العيون

وقال محمد بن عبد العزيز السلمي

ماحال من أسر الهوى ألبابه . ماحال من حسر النقاب نقابه
نادى الهوى أسماعه فأجابه . حتى اذا ما جاء أغلق بابه
أهوى لتمتيع العواد فلم يجد . في صدره قلبا فشق ثيابه

وقال ابن حمدون كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من أموره فقال لي مرة يا أبا عبد الله لما دخلت البارحة الى منزلي استقبلتني جارية من جواري فلم أتمالك أن قبلتها فوجدت بين شفتيها هوى لو رقد فيه المخمور لصحا وكان ذلك مما يستملح ويستظرف من الفتح بن خاقان فسمع ذلك الوراق ذلك فقال

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه . فأنحلته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى . فلو رقد المخمور فيه أفاقا

ولأبي تمام

تلاقاه طرفي في الكرى فتجنبا . وقبلت يوما ظله فتغضبا

وفيه انه لو مررت ببابه لا اختلس منه نظرة بنجيما
ولو انني ان هب الصبا عنزاته بزكي نسيب الريح او النغما
ولم نجد مني ندوة بفيه . فتنطفي لا كنت به مسيبا
وما زادني عن فيح بعاله ولا الصدود لا اعراض لا التجنبا

وقول ابي تمام فيه بعاله نفوقيه بعاله **ولة ايضا**

قد قوتنا ودنا لا باب . طارحونا ان نزور
كلما زدنا لحضا . زد تفاحسنا وطيبا
وضنا الحاضر عيشنا . لا فام ضنا الغلو ما

ولة ايضا

يا قضيبا تراه . من الاسر قضيب
بوته البدور نبـ . لا اه نشبه الكثيب
وغزاله لما مـر . نقتنه القلوب
ذهبي الحر بشيه . من انني هب هبوب
ما لمستنا ولا تنا . حاد بالحطب يزوب

وللصفي الحلي في وصف [illegible]

وعادية الى الغارات صبحا . ترى لغرور حاجبها التهابا
كان النصب السبها مجولا . وفي الليل مصطفاها بالا
جوانب الجبال تخال وعلا . وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما شابقتها الريح فرت . والقنابي هوا الريح الترابا

واما بيته في المربعة فهو قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

كم فرجلنا حبي لبل الفتح كلعة . والشعب اصلح اونا من الوشم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

امرح وجز كل حمد في مبالغة . فانا ونحن تفضيل عني منتهى
بالسموات مع تبليغ النعمه . معنى فيفرشه فيتنا وكانه القوم

بقو

بقرنه رحمه الله تعالى بسنين والشاعر في البيت الثاني يقول
للسماوات من النعمة معنى حصل لها به تبلغ من اهل الرتبة ان تشرفه
فرحمه صلى الله عليه وسلم تماو لطفها وهذا المعنى يمكن عقلا كما
ورد في حديث الاسرى وعادة كما وقع لعيسى عليه السلام
اذ رفعه الله اليه وكما وقع لادريس عليه السلام اذ رفعه
الله تعالى وكانا عليا وهما حيان الان اي هما عبادته في الشروح
ملة الفقهاء لم نقل عنه الاول فقط وسنع عليه بسببه مع
انه لما اورده توطئة للمقصود وعنوانا له لانه محل الشاهد
فان هذا المعترض دابه اعابة كلام الغير بين الانام والفرح
فيه ليروج كلامه ونزعا فيه لا فهام ومن الله كل حرمان والعلم

وبيت ابن حجة قوله

بالغ وقل كم جلا بالقول ليل وغا . والشهب قد رصعت من عنبر الانجم
فانهج بالله كبير سمى معنى بيت الصفي المتقدم ونظمه
في هذا المعنى ثم تشرف في شرحه وتمشرف وكبر لك
من شنيع البحول **وبيت عائشة الباعونية**
علا كل الكمال بالتشبيه ممتنع في وصفه وقصور العقل كالعلى
وقولها العلم اي واضح مشهور وهو بيت مستقيم المعنى
بين المراتب وبيتي كل متجهة . ومشتمل من الاتفاق والانم
في البيت المساواة وهي حالة بين الاطناب الذي يقال له
البسط وتقدم بيانه وبينه وبين الايجاز الاتي ذكره ان شاء الله
تعالى وتعريفه ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا
ينقص عنه وهذا من المبالغة التي وصف بها احدا لواصفين
بها البلغا وقال كان الواصف قوالب لمعانيه ومعظم ما في

الخطاب

المساواة
تساوي الخبر مع المعنى في اوصافها فلا تقيم
وما نقص من الفضل والعقل والعدم

الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال التفتازاني مساواة اللفظ
للمعنى هو الكلام المتوسط بين الايجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقال تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وكلام هذه الآية متسق
متساوي اللفظ والمعنى حلو المسموع فيه لا تكلف وبكل مليح (?)
والنهي عن كل قبيح وفي بيت قصير فيه الاعتبار بان ينبغي (?)
وبين مرامي الزين (?) كشوارض كاضحة كل منخفض من القيعان
جمع قاع وكل مرتفع من الآكام جمع اكمة وهي التل من الرمل وذلك
ليس فيه لفظة زائدة على المعنى المطابق للواقع وكما قصد عنه

كقول زهير بن ابي سلمى

ومهما تكن عند امرء من خليقة . وان خالها تخفى على الناس تعلم
فانك ترى اللفظ والمعنى كلاهما توازنا في هذا البيت وتوازيا
وكلاهما أتى بالاعتدال في وسط البيت فكملا المعنى ثم ارتفع (?)
لا تقدر ان ترفع كلمة من هذا البيت ولا أن تزيد فيه وقال ديك الجن
سالهوى القوى تحتها الحشا كي نار . قضى وطرا ان لم يجبرا ني (?)
واعلم ان ما جاء ليس بـــــــراجح . وان قربها كل ما هو دانا (?)
فاذا اعتبرنا هذين البيتين وجدتهما في اعلى طبقات المساواة انا
في مقابلة المعنى للالفاظ بحيث لا يستنكر منه شيء في كل
كلمة ولبعض الأئمة
لها بشر مثل الحرير ومنطق . رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وقالت ام معبد في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن . وما احسن قول بعضهم

ماماله

ماله يجود من زعم الورى . ان المرى محنته بالوجه النزر (?)
لم تخر عند وجنة محمر ثم . رفعتا بعين المنا فونا لطبع الجلمر (?)

وللشريف الرضي واجاد

يا خليلي من ذؤابة قيس . في التصابي مكارم الاخلاق
عللاني بذكرها تطرباني . واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني . قد خلعت الكرى على العشاق
وقد قيل عن ذلك الخلع ما لا يليق الا على من لا يعقل وبيت الصفي الحلي قوله
وقد رمينا بخاتم المرج به . مع حسن مبتغى منه ومختتم (?)

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خلقت مساواة معنا وصورته . في الحسن شاهدة في نون والقلم
والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى الله تعالى على خلقه
بقوله تعالى في نون والقلم وانك لعلى خلق عظيم وكان اكمل الناس
شكلا واحسنهم فتساوى خلقه وخُلقه والمساواة في العجز (?)
البيت مستقيمة وبيت ابن حجة قوله
ثمنا مساواة انواع البديع به . لكن تميز بعلم ما في بديعهم
اراد الزيادة من جهة كثرة الانواع وقد راينا المثل ببعض انواع
نظمها الموصلي والحلي وقد نظمنا بعضها تبعا لهما واذا اراد الزيادة دنة
من جهة حسن القصد ومتانته واختراع اساليبه المونقة فعليه
ان يقتدا لي وبيت عائشة الباعونية في مدح الصحابة
عليهم الرضوان
هم النجوم بما اسدى مطالعهم . في افق ملته البيضاء بهديهم
وقولها البيضاء اشارة الى ملته صلى الله عليه وسلم مشرقة به والصحابة
رضي الله عنهم نجومها يهتدى بهم من تاه في ظلمات الشكوك في

ما لا يستحيل بالانعكاس [illegible]

والاوهام فلا استقرار في البيت. ولو في كلمة
مقامه فوزه لا نوم تم لنا ان لم تم وقال بعضهم اهم
في البيت. ما لا يستحيل بالانعكاس وسماه بعضهم القلب والبعض
الآخر المقلوب المستوي وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته او
ابتدأت من الحرف الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل هو هذا الكلام بعينه
وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون في
بيت. تام كبيت فصيح في هذا اما في نظمه متعاكس الحروف من
اوله الى غير انه دخل فيه بعض العلماء مليحة المعنى وان اورثت
البيت بعض ركة ولم ار احدا من اصحاب البديع نظم بيتا مستقلا
في هذا النوع غاية الامر ان يقال في هذا معنى البيت بحسب
بحسب البيت ينبغي قوله ان يصفي ويفرق مرامي مهمه اي صراوان فعبر ثم
خالية لا نوم تم اي بعالنا وذلك بسبب كون هذه المقامة الفرق يصفي
ويفرق مرامي وقولي ان لم يضم اللام وتشديد الميم من تمنا المشدد
جمعته ونائب الفاعل ضمير يرجع الى مرامي في البيت قبله
وتم بالتشديد وفاعله ضمير راجع الى النوم وفاعل نال التاء ضمير راجع
الى المهمه استترك على تأنيثه بالتاء الساكنة وضمير مفعول للاحبة
واهم جزاء الشرط واصله اهيم حذفت منه الياء لوقوعه مجزوما جواب
الشرط ولصعوبة هذا النوع وقع في بلنسي مثل هذا التكلف
والعذر عند خيار الناس مقبول قال السعد التفتازاني والحرف المشدد
في هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة
اه ومن النظم الذي سجعت عليه حمائم الحجاز وتفقوه في
ميدان البلاغة بعنق منكب المقرام. قول القاضي الارجاني
مودته تدوم لكل هول. وهل كل مودته تدوم.

وقوله

وقوله بيت ليس من نوعه وهو
احب امرء ظاهره جميلا. لصاحبه وباطنه سليم
ومن النوع لبعضهم
اراهن ناديه ليل لهو. وهل ليلهن مزن نهارا وقال آخر مثله
مجم تنم فر مجد بحر امنا. انما رعد كبرق منتجع. وقال آخر
قال بكر للمرادي. ادام لكم بالاف. ومثله لغيره
اعد عادته وعزنا لها عم. معالطانا دعونا دام دعا ومثله قول بعضهم
اسل حباب غاشم. مشاغب ان جلبها
اسم اذ هب مسى اذ. وادم به اذا رمسا
اسكن تقوى فعسى. يسعفا وقتا ذكسا. شطر البيت كقول وقد
يكون ذلك في الفاصل وكما تبرقي لنا وجهه. اراناه الله هلالا ازارا
والشاهد في النوع الثاني ومثله قول بعضهم
باصاح في كل وقفنا كبر رجا اجر وبطو وقال آخر
حب صلاة الصبح. من مكثرات الحج. والشاهد في النوع
الاول وقد يكون كل كلمة في البيت تقرا مستوية ومقلوبة
كقول سيف الدين بن المشد ليل يضيء هلاله. انى يضيء بكوكب
وقد تكون كل كلمة في البيت مقلوبة بانضمامها الى اختها
كقول ابن النبيه ليتق امثل فيه هيف. كلما املط ان غنا فيه. واما
في النثر فقال الله تعالى كل في فلك. وربك فكبر. ويحكى عن العماد
الكاتب انه لقي القاضي الفاضل يوما وهو راكب فرسا فقال له
سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد
وقال القاضي شرف الدين بن البارزي سور حماة بربها محروس
ولبعضهم ارض خضراء. ساكب كاس. احمر حمرا. ابدا لا تروم

موصة ثم الهباء في امي اضارما في امغاغانا في ان ذكرتنا ملكتنا في انعم كراما في
دام لنا معتى في اراق عغارا في ان شهرنا انرهشنا في تاريخ خيرامة
سيعا نعيمسر في ميحين نجمس في سياسة سايمر في سر ميسار بر اسر وجيش في
صغر رفه في ضمها يبيض في فيها اهيما في فرح ومن في كلما الصعف
نعطا اوليا في كيف كمنت ذي فيها في اكرم اميم لا في كلا اميا نحت
كلا ماكر مسي يسر لا في كل لهم مقلقا في كل الجلال جلا الجا في كسى
كما امكنها في كرم علمها كمل الحر كل في لهل الهل في لباس سابل في مقنى
ينغم في مولا ملوم في موسى يسوم في مود تبي لخليى نزوم في وكب
كرم في نادح الاحزان في قومي ميمون في نامى الامان في نابع خوخ
عجاز في ولو شئت لاتيت من ذلك شيئا كثيرا ولاكن في هذا القدر كفاية وبيت الصفي الحلي

هل من يجب في منه له بما رمو كمن لم يرو كيف رم في جاز الانواع
الاول من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لم يستعمل بالنكاس في بعيمنة من اخاطهم معهم اخا فرم

والشاهد في الانواع الثاني وبيت ابن حجة قوله

بحر ونذواهب مراوغ وحب لم يستعمل بالنكاس ثابت القوم
اتق كيف ارتكب هاذه ادركة في الانواع الواحد وكيف
لو كمل بيتنا قائما وبيت عائشة الباعونية قولها تخاطب
العزول

ابن انك عن من بدع لنا نبئا من الملام وكم وحشيه بوصفهم

وشاهدها الانواع الاول الاخير

هاذا الذي كان لم يتبعه وما يرتاب ذو العقل في نار الجحيم رمى

في البيت الاعتراض وهو عبارة عن جملة او اكثر تعترض في اثناء
الكلام او ما بين الكلامين المتصلين لنكتة زائدة في معنى غرض الكلام

الاعتراض وهو ان يعترض المتكلم ... على القوم
والاعتراض بالجمل ...

المتكلم

المتكلم غير جميع الكلام والمراد بالاتصال ان يكون الثاني بيانا للاول او
تاكيدا له او بدلا منه ونحو ذلك في بيت القصيدة جملة قولي وما يرتاب
ذو العقل اعتراض بين المبتدا والخبر ما جاء ان هذا الحكم حق
لا ارتياب للاحد فيه والفرق بين التتميم والتكميل والاعتراض وبين
الاعتراض اشتراطه كون الاعتراض في اثناء الكلام او بين كلامين
على المشهور وما عداه يكون في اخر الكلام وفي اوله قال الله تعالى
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض
للتنزيه وقال عوف بن محلم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها ۝ قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها بينا والخطاب اعتراض لاجل الدعاء للمخاطب

وقال بعضهم

واعلم فعلم المرء ينفعه ۝ ان سوف ياتي كلما قدرا

وقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض للتنبيه والبيان ومثله قول الاخر

فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ۝ ولا وصله يبدو لنا فنكارمه

وللاخر

مالي اراك ضعفتني ۝ وصحبت غيري كل معجف
فكانه ليط ولم اكن ۝ يوما على احد بغيض
هذا لعمر ابيك منى ۝ فعل الزمان وسوء حظي

فقوله لعمر ابيك اعتراض للدعاء له وقال ابو نواس

قد كان قلبي وما اقول بحبي ۝ اخاف من الاخبار في احمد
اذا تعكرت في هواك لسه ۝ مستنا واسى هل طارح حجر
اني على ما ذكرت من جرى ۝ بالطرف انتاله بصبري

فقوله على ما ذكرنا من جرى اعتراض للتنبيه وهي اي اراضي بالله

كتب بعضهم الى الشيخ المنوفي وهما في المكتب وكان المنوفي
قرأ عشرين على الراضي والراضي هو الكبير منهما فكتب اليه أقرا ضي
بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية في ضا
وانت معترف لي بالاخوة فضلا والعبد مذنب والمولى يعفو

وكتب له مع ذلك

يا ذا الذي يغضب من غير شيء ، اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم ، اعز خلق الله كلا علي

فقوله على انك لي ظالم اعتراض للتتميم وبيت الصرصري
المسلمي قوله

وان من ابغض الرحمان دعوته ، وانت ذو الحلم فيه الجار لم يضم

قوله وانت ذو الحلم اعتراض للبيان على راي بعضهم خلافا لما
تقدم انه لا يرجع لحالهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فلا اعتراض علينا في السؤال به ، اعني الرسول لكي ننجو من النقم

وقوله اعني الرسول اعتراض للبيان ايضا وبيت ابن حجة قوله

فلا اعتراض علينا في محبته ، وهو الشفيع ومن يرجوه يغتنم

فيجاب بانه ليس للاعتراض في هذا البيت وجود بل
للاعتراض عليه وجود فان قوله وهو الشفيع لا يصلح ان يكون
اعتراضا والكلام بعده متصل بما قبله انما هو جمل معطوفة وهي
الشيخ ابن حجة وقع في ادهى مما اعترض به على غيره وهل يعاب
مثل هذا البيت اعني عز بالشيخ عز الدين بن يوسف له الرائج
وما الطحن ابن حجة في تقدير على اهل البديع الا لكثابين في
الشكاية ، والمبهت يعيب نفسه بغاية البراية وبيت الباعونية

اعتصم به من نفسي ومن سحب نزلتنا ، في قربه محي الاهانات من حكم

وقالت

١٧٧

وقال الثاني شيء هنا الذي وقعت عليه بخطها والاعتراض في بيتي
جاء للتوكيد ولتقرير المعنى في نفسه من نبي اذ ليس كل نبي
رسولا ولو سقطت من البيت لبقي على تركيبه وكانت بجملتها فيه
للتوكيد وتقرير المعنى اهـ قلت مقتضى كلامه جواز
الاعتراض بالجملة التي ذاتها فيه سهو التمييز من الجيش
المتقدم زائد بخلاف نقله انه مذهب بعضهم بانه ما يشترط
في الاعتراض الا ان لا تكون له محل في الاعراب او ما يشترط
فان اشتراط ذلك لم يصح لجواز كونه غير جملة لان المراد له
بدله في الكلام من الاعراب وان لم يشترط فلا حاجة الى قوله
لا محل له من الاعراب ومراده انما قيمة مع صاحب الايضاح الذي
قال المعترض الا ان يقال ان الاعتراض اذا كان جملة يشترط
ان لا يكون لها محل من الاعراب وقال في قوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل ووقعت في اثناء الكلام لان
قوله تعالى ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة
في تنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبون اليه انتهى
بنقل الباعونية في شرحها للاعتراض بالمفرد بجزء الاية
على ان سبحانه غير مستقيم

خير الورى حلمه والله القيم ، محل الكمال وكل العلم والحكم

في البيت الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا
او حرفين او اكثر من حروف الهجاء او جميع الحروف المعجمة او جميع
الحروف المهملة او من احدى الكلمات جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى
جميع المهملة وهكذا الى اخر الكلام وقد سماه بعضهم هذا
القسم الاكمل الاحذف ومن عليه فسماه اخر وهو ان يكون الحرف

الحذف

الاول معجما والثاني مهملا والثالث معجما وهكذا الخ وسماه الرقطاء
او احرى احدهما غير معجم والاخر مهمل والجميع داخل في نوع الحذف
كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم. واما ما حذفت منه جميع
الحروف المعجمة فمنه بيت قصيدتين ثمانين من غير تعسف ولا تكلف
ومثله للحريري من قصيدة جميعها كذلك ومطلعها

اعدد لحسادك حد السلاح . واورد الامل ورد السماح

ولبعضهم مثله

صور له وهو للمحراب واكرم صلاحا اسم مراده وارده رع كما حلها ماء الدموع وعدد اله واعود عاداه واحدم في حلل المكارم والهدى واطرح عمرو اعاسرا في كره الوداد والحر اد واسلك مسالك اهل سلك السوالك الاعمال ورد العلوم وورها في اهلا اللوامه مودها واحمد الاهل مالكا في سمك السماء واعلوا في مولاه ودوداراحه في سمح العلاء واصلاد

وللحريري خطبة من هذا القبيل الا باسم باراه تشبي منها وهي الحمد لله الممدوح الاسماء. المحمود الالاء. الواسع العطاء. مالك الامم. ومصور الرمم. واهل السماح والكرم. ومهلك عاد وارم. ادرك كل سر علمه. ووسع كل مصر حلمه. وعم كل عالم طوله. وهد كل مارد حوله. احمده حمد موحد مسلم. وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد العادل الصمد. لا والد له ولا ولد ارسل محمدا للاسلام ممهدا. وللاسود والاحمر مسددا. ووصل الارحام. وعلم الاحكام. ووسم الحلال والحرام كرم الله محله. وكمل السلام له. ورحم اله الكرماء. واهله الرحماء ما همر ركام. وهدر حمام. وسرح سوام. وسطا حسام. اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء وارد عوا اهواءكم

(٤٢)

١٧٨

وردع الاعداء واعدوا للمعاد اعداد السعداء الخ وهي طويلة جميعها هكذا ولبعضهم خطبة اخرى كذلك وهي الحمد لله مالك الامم الملك ومصور الرمم اوله. وسع كل احد عطاه. وحد كل مارد عصاه. احمده عدد ارواح الاملاك. وعدد اهل الركع والركعاء. ارسل محمدا اكمل الرسل واوسعهم واسماهم واكرمهم لاصول مهدها. واحكام اكدها. ارسله الله له السلام والصلاة. ورحم اله الكرام. عدد امطار السماء. ومداد كلام العلماء. اعملوا رحمكم الله عمل الطاعة. وا واصلحوا اهواءكم لحلول الساعة. ما للمرء واكداره. والمطامع وارده لا همكم الا اعداد الدرهم. وارصاد الاحمر لا ادهم. هكذا الى تمامه العامل والمحمول. وعدم الاكل والماكول الى اخرها جميعا كذلك

واما ما حذفت منه جميع الحروف المهملة فكقول الشاعر

فتنتني بجفن فضيب تثنى . فتنتني ضيق بغيض تشفني

وللحريري قصيدة جميعها من هذا القبيل ومطلعها

فتنتني فجننتني تجني . بتجن يفتن غب تجني

واما ما حذفت من احدى كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع المهملة فكقول الشاعر

فتنتنا لم يغض ولم يتخ عاملا . بغيث ولم يغضه لا مواله تنفي
علانيه كما يغضي والعلم يقتضي . وقد ودعه زين الطرح بين كرم يفتني
فلا ابيض او عسل محل ينفني . والهراء يشفي وما سره ينفني
له جسم سعر في الحكم ينقضي . وحرمه يحني مكرمه بغيض
لدى ما الا انه فيض الزهر فيشفي . له جيب حر ينفني لكاهر ففي

واما ما كان احد حروفه معجما والاخر مهملا فكقول القائل

يا بوره حبخنة تبخوه فلا بين . يحز به شفي باب كعشر را ابابه

كرّكم فقطّاف عنه بينا معاهر . جعلنا وقسم قائله بعجائبه
حرفا من بر وبارك بسحائبه . فلجليل قائم بكتائبه
ومنهج كتائبه ذكي نسيم . ثم وتأمل عرفه وما بعجائبه
الى غير ذلك وأما ما كان احد مصراعيه معجما والآخر مهملا
في شغفا شب بين جفني . واذى الوجد والوصال
بتنا بتي خفي عني . اصور موعد محال
زينب شيبين عنه جفني . وملح دل له كمال
وأما ما حرف منه بعض الحروف كقول القائل فيما حرف منه
الالف والفاء المثلثة والطاء المهملة
نجز لي بقولي خلفنا من صدوده . كمفصلة في نعتها بجر وبعض لغيم
وكم في فئة لي من ربوع محله . وعيني تبكيه برمح من تحتم
مبسمك في وجه له شبه عندم . فكيف وردّ خدّ من زعمهم وعن حبي
شمونيني ذليلي فوعدت بصلكم . وسمعي في مقلوعة من تنفرهم
وعيشي كحض شبه نفسي كهجركم . وصمتي من لعركم فمن تقوم
وقلبي في من معركم في تمرهم . وعمري من صركم فمن تقوم
وهذه الاشياء احذ من هذا النوع من كتابها مخافة الاطالة وبيت
الصفي الحلي قوله
ءال الرسول محل العلم ما حكموا للعدل الا وعدوا سادة الامم
مفرقهم بعينه بما حرفت منه جميع الحروف المعجمة وانا اراد الثاء
منقوطة ولكن اقول اصلها هاء المجمنة للوصل وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي قوله
اروم اسعافك في ليس بالصلاة على محمد وعلى صر نعيه العلم وفرقهم
بينه هاذا من الحروف التي اختارها وقصرها خاصة كما بيّن ذلك وهي

حتى

شرحه وهي الحروف التي ركبتها منها الفاتحة وهي احدى وعشرون
حرفا وحذف منها الحروف المظلمة المظلمة المقفلة وهي ثاء جيم خاء
زاي شين ظاء وسماه الاسعاف اسما مراجعا للحذف لان الفاء في الحروف
المظلمة المقفلة فلم يطاوعه في كل ما قصد وبيت العلامة ابن حجة قوله
وفرامقت وزال الخوف منحز فلا . نحو العروض ولم احفل ولم اضم
محذف منه الحروف التي تنقطه من تحتها وبيت عائشة الباعونية
ما شرفه الله والانوار مشرقة . تعلوا المعالم من سكانها العزم
وقد نسجنا على منوال ابن حجة في حذف الحروف المنقوطة من تحت
والوصل شوقي القبا في اغنم منكم تم في اغنى منكم تم في اغنى منكم
وفي البيت التي يزووهوان يبغرا المتكلم بذكر جمل من الفاظ وانه
غير معصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب
العدد الذي قدره في تلك الجمل الاولى وذلك في بيت الصفي قوله
والفضل اي فضله صلى الله عليه وسلم لان الكلام للعهد الذهني وقلنا
شوقي يحذف حروف العطف مراعات للنظم وكذلك قولي القباء اي
الفرح والمراد من محمد صلى الله عليه وسلم لان المقام اذ عين لذلك
جزكرت هاذه الثلاثة من الزوات غير موصلة ثم اخبرت عنها بصفة واحدة
فكرر تشال ات مرات وهي قولي ذا اغنم منكم تم ذا اغنى منكم تم في اغنم منكم
والاساتذة الى واحدة من الثلاث ومثله قولي كذلك ثانيا وقال الشاعر
قال الشاعر
وثغرها واثرامشب والثنايا . ثلاث في ثلاث في ثلاث ومنه قول الاخر
حكى برر الدجا منها المحيا . وثغرها فم حكى نور الحباض
بحيرها ثم وجهها والثنايا . بياض في بياض في بياض
وقال عز الدولة ابو منصور

الشعر يعني من ...
وثبي ... منهم
ومعهم ...

وباؤلحازم ولحقوق سرء ۰ وجمعة غايتي والهم زاجي
وخالك في عذاره واللعالي ۰ سواد في سواد في سواد

ولسيف الدولة الحمشر

صبوت إلى مليح قام يسقي ۰ بكأس من رحيق كالعقيق
فناولني عقيقا عشوقه ر ۰ وقبلني بثغر كالشقيق
وقال وقد رآني في التهـ ـ ۰ وعيني تشوقني قولا حقيقي
فأمل ومنتج وحبي وكأسي ۰ عقيق في عقيق في عقيق

ولأبي الحسين محمد بن لنكك البصري

أقول لصاحبي والراح روح ۰ لجسم الكاس في كف النديم
وقد حسر الدجا عما بواده ۰ نسيم نفوسها فوق الجسوم
ونحن من المسرة في سماء ۰ بجر سمائي الضياء ومن مقيم
شموسه والكئوس مع الندامى ۰ نجوم في نجوم في نجوم

ولربيع الحجر ۰ يوجد

وبدر بالقضيب إذا تثنى ۰ وتاه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني وأوما ۰ بكف ساقه بدر في سقام
فبت به على الترهات أسقى ۰ مداما في مدام في مدام

وقال المهلبي الوزير في لابس أحمر

نثري في قميص اللاذ يسعى ۰ عدو لي يلقب بالحبيب
فقلنا له بما استحسنت هاذا ۰ لقد أقبلت في زي عجيب
فقال الشمس أهدت لي قميصا ۰ بديع اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي ۰ قريب من قريب من قريب

وقلت في مثل ذلك

أحمر الحلة ساجي الخد ۰ ينثني كالقضيب رقه

فانه

١٦٠

تنام بالحسن علينا وزهى ۰ وتبدى مليحا كالقمر
ثوبه والخمر من شعره ۰ أحمر في أحمر في أحمر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

وتركي اللحاظ نزوم قلبي ۰ ضبا اللحاظ فاقول رومي
ومن تشعيع بلبه القرمز ۰ أغار على الغصون من النسيم
إذا تبزت إن خرجته تبرز ۰ رأيتها منه حيفا لا تقعيم
فبتنا بليل لحرنه أراعي ۰ من الشامات أمثال النجوم
ضمنها الوعد واللحاظ شكوا ۰ به جسمي من الألم العظيم
فموعده وناظره وجسمي ۰ سقيم في سقيم في سقيم

ولبعضهم

أيا قمرا تبسم عن أقاح ۰ ويا غصنا يميل مع الرياح
جبينك والمحيا والثنايا ۰ صباح في صباح في صباح

وقال آخر

كتبت متالقا وجعلت أبكي ۰ وأشكو ما لجز إلى الجمال
بزار خيالها والليل داج ۰ فجما الفتى لعله من خيال
وفي فمها وخلخالها وبالي ۰ ليال في ليال في ليال
وموعدها وسلواني وصبري ۰ محال في محال في محال
وهجري والقطيعة والتجني ۰ دلال في دلال في دلال
وسبحة جدي وتعزيبي وهذيي ۰ حلال في حلال في حلال
ونفضي وتعزيبي وتهجيني ۰ ضلال في ضلال في ضلال

وللجوهري صاحب الصحاح

فها أنا يونس في بطن حوت ۰ بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ۰ ظلام في ظلام في ظلام

وقال ابن الرومي

ابدركم مني خاقان عنبرة • عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤوس في وجوه • صلاب في صلاب في صلاب

البيت الاول ليس من هذا النوع بل هو من قبيل التوكيد اللفظي وقلت
بعون الله تعالى من ابيات غزلية مطلعها

الا يا صحة القلب العليل • ومن نطفي به نار الغليل
الى كم ذا الجفاء وما فاتني • فصبر الصب ما في الحب طويل
تملكت القلوب وانت فيها • فريد الحسن ما الحسن مثيل
وفي الاموات كم لك ذو حياة • وفي الاحياء كم لك من قتيل
وجفنك ثم خد ثم جسمي • نحيل في نحيل في نحيل
وردفك والعذول وشوق قلبي • ثقيل في ثقيل في ثقيل

وبيت الصفي الحلي في هذا اكمل قوله

فالحسن والعفو تحت الجور من نكم • في ظل من نعم في ظل من نعم

وممن ادعى الاكتفاء في هذا البيت لم يعنه له تجربة ادى فيه وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للوفى والبيت في حرم محترم • في نحو محترم في نحو محترم

يقول للوفى والبيت الحرام في حرام من حرم محترم وهو النبي صلى الله عليه
وسلم في نحو محترم وهو الحج والمراد بسبب نحو في حجه
اي بسبب حماية محترم وهو البيت فقد صح معناه الخ لم يهمه
من تعسف وتعسف والحق جواز الاعتراض في ميدان اعانة الكلام ل
الاعراض وبيت ابن حجة قوله

تسلسلي في حمى بحر في فيه منسجم • يا صاحب منسجم يا صاحب منسجم

سبقي في نعت بها التقصير في انه لا يقتفى من حلال انها وان عجمي

معطلة

١٣١

التسهيل

ان قلت كل البديع التشبيه طلعته
وانه حجر ما يستعملين في كلام

معطلة ثم لا اخبار عنها بصفة واحدة مكررة فاين الاختيار في هذا |
البيت بل ان جمل الزوائد الغير معطلة كالالفاظ وعايشة
الباعونية لم تنظم هذا النوع مع ان المقصرين من عادتهم التمسك

كانه البدر في اوج الكمال بدى • وجهه النجم للاهتدى يهتم

في البيت التشبيه وهو الدلالة بالكاف او نحوها لفظا او تقديرا
على مشاركة امر لامر في معنى فالامر الاول المشبه والثاني المشبه
به والمعنى هو وجه الشبه وان كان التشبيه اربعة اضرب
ووجهه واداته والغرض منه ما ظهر في وهما المشبه والمشبه به
فاما ان يكونا حسيين بحسب ما يدرك بالحواس الخمس ومنه
بيت قصيدتي فانه شبهنا وجه النبي صلى الله عليه وسلم
بالبدر وكل منهما امر حسي وكذلك شبهنا اصحابه رضي الله
عنهم بالانجم قال ابن الخمارية

رق النسيم وغنت الاطيار • وصفى المدام وطابت الاوتار
وصبا السماك الى الجنيب وقد بدى • نجم الصباح كانه دينار
وكانما الجوزاء معصم غانية • والافق كف والهلال سوار
وكانما زهر النجوم فوارس • تبغي السباق الى الرجا مضمار

وحكى الاديب ابو الربيع سليمان بن اسماعيل المسيحي قال
جمعني مجلس انس مع الاديب ابي اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح المسيحي
بالفيوم في بستان فيه بركة عليها فوارة من الماء تتحدر منها في
احواض وفيها فقال ابو اسحاق

بركة تصعد المنابر فيها • بقعر الماء فوقها ويقوم
فلذا اطلعت فوارها نثروا • كالقوارير من زجاج تعوم
وكان السماء صحنها الازرق • والياسمين فيها نجوم

وقلت انا

وبركة تزهر العقول بها . تحار فيها وصفها الفكر
كانما مقلة محوفة . عين من الوجود ما لها الشعر
تمكث وما فارقتها اوصفا . يوما وكما مات اهلها وكسي
تخال انبوبها لمختمر . والماء يعلوا به وينحدر
كصولجان من فضة سبكت . فوافق الماء تحتها اكر

وللوجيه الجناوي

فوارة تشبه في تشكلها . سبيكة من فضة خالصة
تلعب في الحسن بقراصتها . جارية ملهية راقصة

وقد عكس بعضهم فقال

وفتنة ملهية قد غزت . تستوقف السامع والرائي
جارية راقصة اشبهت . في رقصها فوارة الماء

واما ان يكون طرفا التشبيه عقليين كقول عجيب الرومي ابي الحسن ووع البصري

اخو العلم حي خالد بعد موته . واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى . يعد من الاحياء وهو عديم

فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالممات وقال ابن الفارض

اعوام اقباله كاليوم من قصر . ويوم اعراضه في الطول كالحجج

ولبعضهم

ما تغنت الا تشعبت هم . عن مواضع وافشعت احزان
تفضل المسمع صبا وحسنا . مثل ما يفضل السماع العيان

فقد شبه فضلها على المغنين بفضل العيان على السماع ولابي
تمام الطائي تحلت الشجاعة بالحياء فاصبحا وكالحسن شيب لمغرم بدلال

ولم

وله ايضا

اعوام وصل كان ينسي طولها . ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اردفت . نحوي اسا فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها . فكانهم وكانها احلام

حتى قال بعض في الحريجي

يحتجب الاثام ثم يجانبها . وكانما صفاته اقدام

وقال ابن هانئ المغربي

ارى لهاذا الشهر حبا كعهدنا . وتابى خطوب دونه وحوادث

واما ان يكون طرفا التشبيه الاول عقليا والثاني حسيا كقول ابن
منير الطرابلسي

زعم كمنبلج الصباح وراءه . عزم كحد السيف صادف مقتلا

ولابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي . واذا اظلمت فانك ميت

ولبعضهم

وانا ابن معتلج البطاح اذا غدا . غيري وراح على متون ظواهر
يجبي لهاشم في ومخزومها . خلفي ومنزل ضيافهن مجاور

ولكمال الدين بن النبيه

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما . وانت ناه لهاذا الدهر امره
فالعمر كالكاس تستحلي اوايله . لكنه ربما مجت اواخره

ولبعضهم

ومن بيننا الشوق اني على الاسى . اموت لذكراه مرارا وابعث
بحالي جوى تحت الضلوع كانها . لقابسة بيت الدموع تورث

أما أن يكون طرفا التشبيه الأول حسيا والثاني عقليا كقول
الشاعر

كأن انتضاء البدر من تحت غيمه . نجاة من الباساء بعد وقوع

وقال بعضهم

أسبغ ضوء الصبح في وجهه . فقام خال الخد فيه بلال
كأنما الخال في خده . ساعة هجر في زمان الوصال

ومثله لابن قلاقس

خيلانه في خده . خيلان ميدان القتال
فكأنه وكأنها . ساعات هجر في وصال

وقال غيره

أورد قلبي الردى . لام عذار بدا
أسود كالكفر في . أبيض مثل الهدى

ومن تشبيهات الأمير محمد بن المكناسي قوله

ذو عذار كأنه ظلمة الشرك . دار وجهه كأنه الإيمان

وللشيخ محمد بن نور الدين الروا

وجبين تحت طرة فرع . كالهدى تحت ظلمة الإغواء

وما أحسن قول بعضهم

ولياليّ كواكبه حرازه . فليس لطول مدته انتهاء
عرفت بطيب الإصباح فيه . كأن الصبح جود أو وفاء

ومن لطائف أبي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا . وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها . كمعنى دق في ذهن لطيف

وأما وجه التشبيه فهو ما يشترك الطرفان فيه إما تحقيقا

او

١٦٧

أو تخييلا فمثال الأول من بيت فصريح تشبيه النبي صلى الله
عليه وسلم مع البدر في مطلق الإشراق والإضاءة واشتراك
أصحابه رضي الله عنهم أجمعين مع النجوم في الإضاءة والإشراق لف
واهتداء الناس بهم في الظلمات وجميع ذلك أمر محقق موجود

ومثله قول بعضهم

العجب في ناس موفق معجب . فان فيه كل الحجا
كأنما تطلع أوراقه . بدر ما بيننا أنصال نشاب

فإن وجه التشبيه الشبه فيه ذلك محقق بين الحسن في
هن

ومثله لابن وكيع

ضلّيت ما لك الآس يعبق نشره . إذا تنسم أنفاسي أرياض الحوا
حكت لونه أصداغ ريم معذر . وصورته ذا ان خضر نواقي

وما التشبيه ذلك ما تحقق الشبه بين طرفيه ومثال
وهو ما كان وجه التشبيه فيه تخييلا والمراد به أن لا
يوجد ذلك في أحد الطرفين أو في كليهما إلا على سبيل
التخييل والتأويل كقول القاضي التنوخي

وكأن النجوم بين دجاها . سنن لاح بينهن ابتداع

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء
مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود فهي غير
موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل وذلك أنه لما
كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في
الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن أن ينال مكروها شبهت
البدعة بالظلمة ولزم بطريق العكس تشبيه السنة وكلما
هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل أن الثاني مما هو بياض وإشراق لف

نحو انيابهم بالحجبة البيضا وقال امرؤ القيس

اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

فان الغول لا وجود له لان لما كان في السمع ان شيئا يهلك
الناس كالسبع واختراع ناب له كما للسبع فوجه الشبه
غير محقق بل هو امر متخيل موهوم كقول ابي نواس

كانما انت شيء • حوى جميع المعاني

فان جميع المعاني لا يمكن تحققها في مخلوق الا على طريقة التخييل

وقال بعضهم في النرجس

انظر الصفات التي • تنا ولها من كثب
عيون بلا اوجه • لها حدق من ذهب

فوجه الشبه بين النرجس وهذه العيون امر متخيل لا وجود
له في الخارج وهو هذه الهيئة المذكورة وأما أدوات التشبيه
فالكاف وكأن ومثل وكذلك سائر ما يشتق من المماثلة والمشابهة ثنه
والمضاهاة وما يؤدي معناها وربما تحذف الأدوات فتكون مقدرة
كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب كمر وقال الشاعر

في جاحمة رفضنا ما في نحرها • رفيف الفلوص براكب مستعجل

وقال المتنبي

لو وردنا من دم الابطال سحم قنا • لا وردت عنه سمر القنا لقد بل
اذا توجه في اولى كتائبه • لم تعرف العين بين الشمس والجبل
فالجيش ينفض حوله اسنته • نفض العقاب جناحيه من البلل

وأما الغرض من التشبيه فعلى قسمين القسم الاول الغرض
العائد الى المشبه وهو الاغلب وذلك على ضروب الاول بيان
امكان المشبه كقول القائل

وزاد

١٩٤

وزاد في الحسن البديع نضارة • كانها في وجه الملاحة خال

فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحة بيان انه ازداد
نضارة الحسن به اي بمن الوجود ومثله لبعضهم

على محيا بالقرآن انه • ان دام هجر والتجني يتلف
نقما الورى حسنا وزد عليهم • حتى كانها يوسف يا يوسف

فان الغرض من تشبيهه بيوسف عليه السلام بيان امكان
زيادته في حسن جميع الخلق وقال ابن سناء الملك

ملوك تخرون الجبال العظيمة • بسمر العوالي او بيض القواضب
رماح فأيديهم لطوال كانها • اراد واربه تنقيب در الكواكب

فان الغرض من هذا التشبيه امكان طول الرماح والثاني
الثاني بيان حال المشبه بانه اي وصف من الاوصاف كقول السري
الرفاء

وكأن كأس مدامها • لما ارتوى بحبابها
نور يرى ومنعها اخذا • ما لاح تحت نغابقه

فان الغرض من هذا التشبيه بيان الحمرة والاحمرار وبياض حبابه

ومثله قول ابي بكر الخالدي

وكأن الكاس لما • ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء كالمـ • لاحت دون النقاب

ومثله قول بعضهم

خلفنا كاس الراح لما ان بدى • حبا من بوفه فر كلله
معصما فرخضبته غادة • وقد الدر عليه سلسله

وقال ابو طالب

ولقد ذكرتك والظلام كأنه • يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فالغرض من تشبيه الظلام ببرد النوى بيان طوله وبعد الصبح
لمن يعشق بيان سكونه وهدوه ولابن عنين
إني لصب الخلق فاسد مؤاده . واعشقه اوبي عوى من اد انت
من ابن الادمياء معسول القول منتخم . له ابدا ثغر وانرمن شارب
اسمار عذاره في الاسيل كانه . عبير على كافور غريبة ذائب
فالغرض من تشبيه العذار بالعبير بيان اسوداده وتشبيه رائحته
كأن العبير اخلاط تجتمع مع الطيب مسودة اللون وقال بعضهم
وقد بدت النجوم على السماء . تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد . به نافية مسامير اللجين
فالغرض من التشبيه بيان زرقة السماء وبياض النجوم
وآخر
اما ترى الشمس تبدو . كأنها تبر ذهب
او انها قدر كشف . للناظرين من لهب فالغرض
بيان احمرار وصفاء العين وقلت من هذا القبيل
مقل الغزال فاما . بين الحرائق لمستبصر
فكأنه سرج القناديل على منارات ازن مرجح والغرض
من التشبيه بيان احمرار واخضرار فضه وقلت ايضا
واشجار بستان بها لعب الصبا . فيفتها بين الحراق معرطه
كأن بياض الزهر فوق غصونها . كعوق لجين بالنضار منقطه
والغرض من التشبيه بيان ان هذا الزهر ينبسط كالكعوب
وبه نقط صفر كالذهب وقلت ايضا
ومشمش روض يردته يد الصبا لنا بين اشجاره وغصون
كرى عقيق قامت لها من زبرجد صوالج في ايدي خضر عيون
والغرض بيان حمرة المشمش واخضرار اشجاره واعتدال غصونه

امى

ومن هذا القبيل لي مقاطيع كثيرة لا يليق ههنا ذكرها
المقام والنوع الثالث بيان مقدار حال المشبه في القوة
والضعف والزيادة والنقصان كقول السري الرفاء
بنفسي من اجود له بنفسي . ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه . كمون الموت في حد الحسام
فالغرض من تشبيه المقلة بالسيف في كمون الموت بيان
مقدار قوة المقلة في قتل العاشق وقال مجير بن ما العلا العجلي
يصف اسدا
جثم كأن جبينه لما بدا . طبق الرحا فتعت لها الابراج
يسمو بناظرين تحسب فيهما . لما تخالهما شعاع سراج
فالغرض من تشبيه جبينه بطبق الرحا وعينيه بشعاع
السراج بيان مقدار قوة ذلك وقال ابو الطيب المتنبي
وخيل ما يخر لها طعين . كأن قنا الفوارس بالثمام
فالغرض من هذا التشبيه بيان مقدار ضعف الرماح
في مجالدة الاعداء يوم الكفاح وقال بعضهم
النجم تقتنصها حبائل ليل كانما . فراكبنا منه البلاد باثمر
فالغرض زيادة اسوداد الليل ولابن الوردي
اعززت حبة قلبي . وصنتها لاحتمال
لقد كستني نحولا . كما كستني جمالا والغرض من
التشبيه بيان زيادة حال المشبه وقال الحريري لنكد البحر
مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا . وخلفني الزمان على علوج
وقالوا الغيث مثنا ابغينا جر لا . وقلت لعقد بابر اخرج
لنزل الغيث ابوتنا ببحر . فزودا راكبين على السروج

اذا م

زمان عز فيه الجود حتى . كأن الجود في اعلا البروج

فان الغرض من هذا التشبيه بيان نقصان المشبه وللمشاب
الغريب

تراه عملي في تجعيه مراقبها . كأنما هي بصر واحين يحتجب

والغرض نقصان المشبه كما ذكرنا والضرب الرابع تقرير حاله
المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل . مختلسات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة . من النواطير يانع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذي
هو التقبيل في نفس السامع وتقوية سرعته ومثله للصنوبري

وموانع العناق غير مواتي . مطمع اللحظ مونس العيان
لم يقبل التقبيل الا اختطافا . كاختطاف الخطاف ماء الغدران

ولبعضهم

ويوم كظل الرمح قصر طوله . دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

فان الغرض تقرير طول اليوم في نفس السامع بتشبيهه
بالامر المحسوس لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وفي كتب الطب النفس بالاتي انه اذا اردت وصف
يوم بالطول فقلت يوم كالطول ما يتوهم او كانه ماء اخر
له فلا يجد السامع من الانس ما يجده في هذا البيت المذكور ح
والضرب الخامس تزيين المشبه في عين السامع كقول
ابن رشيق في سوداء وقد تقوم في التفاح

غدت بطيب الحسن باتجيني . يا مسكا في صبغة وطيب
تقع على البيت واستفظعني . نقطه سماه على مشيب ح

ولا في عيا الشواد لونا . كمقلة الشادن ابن ينيب
وانما النور عن سواد . في اعين الناس والقلوب

وللوأواء الدمشقي في مرية

ابيض واصفر لاعتلال . فصار كالنرجس المضعف
كان نسرين وجنتيه . بشعر اصداغه معلف
في شنج منه الجبين ماء . كأنه لؤلؤ منضد

فان الغرض بيان المشبه في عين السامع مع ما به من
صفة الحزن المنفية وقرنه نقص ذلك في نوع المغايرة والى
ذلك الاشارة بقول ابن الرومي

في زخرف القول تزيين لباطله . والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه . وان ذممت فقل قيء الزنابير
مدحا وذما وما عيرت من صفة . سحر البيان يري الظلماء كالنور

والضرب السادس تشويه المشبه في عين السامع كقول
الصنوبري في شوهاء زامنة

وكأنما الحزما رمي اشرافها . نحو لعين في سماء ابان
وترى انامها على من مارها . تخذا ليس دين على نعمان

فان الغرض من هذا التشبيه تشويه المشبه في عين السامع ومثل
ذلك قول بعضهم

ولي زامنة تهيج بزمنها . رنج الملهوف ولمنتها
شمعتها انا ملها على مزمارها . وتبغ مبسمها السنبيع الحجي
كانما بسمر فصرنا كنبعا باغترنا . تسفى العيد على خمار الشنبر

والضرب السابع استظراف المشبه حتى يعرض بها مستظرفا
نادرا بسبب امتناع حضور المشبه في الذهن اما مطلقا

كقول ابن قلاقس

وشادن اهيف حيا بنرجسة • كأنها اذ بدت في غاية العجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها • زبرجد حملت كاسا من الذهب

فان الغرض من هذا التشبيه ابراز المشبه في صورة الممتنع عادة

ومثله لبعضهم

انظر باقة نرجس • في كف من اهوى غضه
وكأنها قصب الزبرجد • حملت ذهبا وفضه

واما امتناع حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه

كقول ابن المعتز يصف البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها • اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور كف من الفضة ساعدها زبرجد لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقال ابن الرومي

في قالي زلابية

ومستقر على كرسيه تعبا • روحي الفداء له من منصب تعبا
رأيته سحرا يقلي زلابية • في رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنما زيته المغلي حين جرى • كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله • فيستحيل شبابيكا من الذهب

فان الشبابيك من الذهب لا يندر حضورها في الذهن مطلقة وانما يندر عند حضور العجين والزيت المغلي كما لا يخفى والقسم الثاني من الغرض في التشبيه وهو العائد الى المشبه به

الغرض

وذلك ظاهر فان المراد ايهام ان المشبه به اتم من المشبه في التشبيه وذلك في التشبيه المقلوب كقول محمد بن وهيب

وبدا الصباح كأن غرته • وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء ومثل ذلك قول ابي نواس

يا رب ليل به اشرب راحة • من كف ظبي مالك لقيادي
والبدر في افق السماء كأنه • بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كأنه • وجه الحبيب اتى بلا ميعاد

وقال ابن المعتز

ووردة في بنان معطار • حيّت بكأس خفي اسرار
كأنها وجنة الحبيب وقد • نقطها عاشق بدينار

ومثله لابن خطيب داريا

انظر الى الورد ما احلى شمائله • سبحان خالقه من يابس الحطب
كأنه وجنة المحبوب نقطها • كف المحب بدينار من الذهب

بعكس التشبيه المشهور من تشبيه الخد بالورد وتشبيه الورد بالخد ايهاما بان المشبه به اتم في التشبيه ومثل ذلك كثير في كلام القوم والقسم الثاني بيان الاهتمام بالمشبه به كقول ابن المعلم

مر بي في حجه مراما • الزمن غفلة الرقيب
كأنها اذ صفت ورقت • شكوى محب الى حبيب

فان الغرض من هذا التشبيه بيان الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب عسى ذلك ينفع له كما حكي عن الفضل قال دخلت على ابن ... يوما وبين يديه كاس ورد وعنده جارية اسمها

مارية وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال يا فضل
قل في هاذا الورد شيئا فانشرته بديهة
كانه خد محبوب يقبله • فم الحبيب وقد ابدى به خجله
فقال اذن سمعت ما تقولين يا مارية فانشدته
كانه لون خد حين تربعني • يداي سيرها لامر يوجب الغسله
فقال اذن سمعت يا فضل فقد هيجتني هاذه يا جارية بقي
وقد ارخيت الستور ولكن التشبيه تقسيمات كثيرة لا يليق ذكرها
في هاذا الكتاب فراستوعبها علماء المعاني • ورسموها في
كتبهم واطابوا عن المعاني • وفيما ذكرناه كفاية للطالب •
وزيادة لمن رغب • واما بيت الصفي الحلي فهو قوله
عمرو من خيمة عا الطرس مفتصحة • جاءت بها من عمرو وغيره معتقهم
وهاذا البيت فيه تشبيه كما ترى بل فيه ذكر المشبه به وفيه
والمشبه واداة التشبيه في البيت الذي قبله وهو بيت
ابتلاء باللفظة مع المعنى وذلك قوله
كان ما حلوت الشعر في منتشرا • على التحري بين منهج ومنهج
وقول انني يصنيع غير مقبول لان بيت كل نوع ما استقل به
وهاذا البيت قاصر عن مثال التشبيه بجودة وقل اعتباره
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
وقل للنجم تشبيه لمنه نعم • نجم الثريا ماله كالنعل في القدم
وهو من قول القاضي الفاضل في قصيدته الطائية
امالت يد ما مشتعل تحت اخمصه • وكل فاقمته فالنت لتركها
وبيت ابن حجة
والبدر في التم كالعرجون صار له • فقل لهم بين تحوا التشبيه بدرهم

وبيت

١٦٦

وحاله الغادة رابطا هدون في رمض
فرايد ... بكالمنقطع ... العماير

وبيت عائشة الباعونية
لو كان ثم مثيل قلنا طلعته • كالبدر حاشا تعالى كامل العظم
فلم نعم بتشبيهه صلى الله عليه وسلم فلا مشابهة بينهما
ولذلك فبرقته بقولي في اوج الكمال بري عن الاغ[illegible]بي
شمس انوار يقولون الوطيس وهم من اعلاه حل بالحي صاد للعلم
في البيت الذي ابدو وذلك ان يأتي الناظم او الناثر بلفظة لها
بصيغة من كلام العرب ادعى بان تتنزل من الكلام منزلة العين
من العضو ونزل فيها فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث
ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها
وذلك في بيت القصيدة قولي شمس انوار من الشمم وهو
الارتفاع والوطيس شدة الحر والحرارة الحرب والحلاحل
بالضم السيد الشجاع والجمع الحلاحل بالفتح والمرهاف الذي يرمى
النعم وهو النقص والقيم جمع قمة وهي اعلى الراس ومنه
قول امرء القيس
الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي
فقوله عم صباحا في بيت ابا بها
وقال ابو تمام
ومعترك للشوق اهدى به الهوى • الى ذي الهوى نجل العيون ربابا
فالعربية لفظة معترك وقد سبكها الشيخ عمر بن الفارض احسن
سبك فقال ذي ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج
ولابن هانئ من ابيات
تقبل ماء الغرض في ملكه • على الغيا مشبوح البردي حلاحل
تونسه الهيجا ويكرب سمعه • صرير العوالي في صدور الجحافل

بمشبوح البدرين والنوى من البعد ابدا ومما فتح الله علي ان
فلك في مطلع قصيدة

اوجه عمر ام بدور بدجى. تعلوا فرود ام قماثل عاج
وقولي فمائل عاج من ابعد ابر النمو سمي بغا لها فكا روشكل
هاذا اكثر في دواني لمسمى بغ. لان الحمائل وميران الرسا بل

وأما بيت الصفي الحلي فهو قوله

ومنزله عاول الجزع المسمرون. ركبه او وقفت عجلة من مسلم
ومراده بالبيت قوله عجلة بالعين المهملة والجيم والمد
وهي العصا المعقوفة كتبته هاذا بتشاده لها لاسماع شه
وترفعه الصلاع

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لم يقضهم ائحو اذ واقف في ابر وفي الوكمسر من تبغا بلا برم
فقوله معطه والوكمسر من البوابر

وبيت العلامة ابن حجة

وشم وبنه مز من ابرد. وانخ حمانها عفرا عين متفجع
بالبوابر قوله شم والبيض وحمانها وعلى ذكر الاخير
ثم تكت قول جبر والكرم الشيخ اسماعيل الكبير بمدح بعض
الموالين و قصيدة هاذا مطلعها

حمانها ما من شمس العلم والتقوى واصح وحد الزهد في العلم والتقوى ى

وبيت عايشة الباعونية قولها

ماهمنا ايم الاشمنا من ق وما. لي فيه وبل عظام زدية لصنعم
بالعبرية قولها شمتن. وهي الحري من ابدز حجة شيئا عليها

من لى معتقل باني مشتمل بالسيف مشتغم في الجحفل اللمم

في التمثيل الشكل وهو قسم من التجنيس المتقدم ذكره
وذلك ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما

التمثيل من التجنيس ... ان يقسم بيته عا مرلو اربعة اقسام من بعضها ولكل

لكنه

189

لكنه ياتي بكل شطر مخالف لقافية الاخر ليتميز كل شطر من
اخيه وهو ظاهر في بيت القصيدة فان قولي من لى معتقل بقرينة
تامة وان تعلق بها قولي باني مشتمل وهاذا تمام الشطر الاول
وقولي بالسيف مشتغم اول الشطر الثاني وان تعلق ذلك بقولي
مشتمل في الشطر الاول وقولي في الجحفل اللمم متعلق بمشتغم
وهو اخر المصراع الثاني

ومن ذلك قول ابن تمام

ترمي معتصم بالله منتقم. لله مرتغب في الله مرتقب

ولابن القيم

بيض سوالفه لعسن مراشفه. نعس نواظره خرس اساوره

وما اضرب قول بعضهم

اغر معتدل الاعطاف مائلها. ومائل من مائل الاعطاف معتدل
كالشمس في حلب والبدر في شرف. والغصن في ميل والظبي في وجل
موقعا مهم في يوم فخ وهيج. كانه اجل يسعى الى امل

وتشطير المصراع الثاني معيب باعتبار رجوع ما بعده للاولى
وقلت من جملة ابيات غزلية

غصن كان على اعطافه قمرا. ضبي يلوح على وجناته السبح
في جسمه ترف في فرقه هيف. في طرفه دعج في ثغره فلج

وبيت الصفي الحلي قوله

بكل منتشق للهيف منتشق. وكل مغتنم بالحق ملتزم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تشطير معتدل بالسيف مشتمل. في جحفل لهم كالاسد في الاجم

وبيت ابن حجة قوله

وانتشق من اديب له بلا كرب. يشكو من في فهم تشطير ملتزم

وقد جرى البيت متعلق بما قبله وهو قوله

فالوهو البرد والذي يتضح فيه ذلك نعمه وهذا كامل التشبيه
يخبث منه يعجب بمثل قد زاد على الغير وهو كثير في كلامه

وبلغت عايشة الباء ونية قولها

بالحق مشتغل في الخلق مكتمل . بالبر ملتزم بالبر معتصم
قوم في ايسهم اسرا التشري ولهم . سمر الوشيح سكوو كرين برم

في البيت الايغال بالمعجمة ماخوذ من ايغال الشيء وهو الاسراع
فيه وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل معنى بيته
بتمامه قبل ان ياتي بقافيته فاذا اراد الاتيان بها كون فيه
الكلام مشعرا بما يه معنى زايد على البيت وكان فرا وغل في
المعنى حتى استخرجها والمعنى في بلغت فصيرني فرثم عشر
قولي ولهم سمر الوشيح بالشين المعجمة والجيم اي نقي الرماح
سكورو وما قلته بعرة لجمرة برم تمت قافية البيت وحصل
المعنى الزايد وذلك قول توبة بن الحمير العقيلي

واغبط من ليلى بما لا انا له . الا كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى في السماء لطاعو . بكي في الى ليلى العيون اللوامح

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية فلما جاء بها زاد على معنى
البيت وحكي ان اخوة ليلى لما علموا به نذروا دمه واستحلوا
بها فقال

وان يمنعوا ليلى وحسن حديثها . فلم يمنعوا عني البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها . خيالا يوافيني مع الليل هاديا

فقوله تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

الايغال
هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
واو غلوا نحو ايغال منتضم

لعله كملت

تعلت فؤادي في المنام خريدة . تشفي الضجيع ببارد بسام

فان المعنى قد تم بقوله ببارد ولما اتى بالقافية زاد على ذلك

وقوله يعزي

كانما عقلهم بها وسحابة . او عاتق كرم الندى مرام

فان القافية تم المعنى قبلها ولا كنها زادت عليه ولابي تمام

ان المنازل ساورتها فتنة . اخلتها من الورام كل كناس
من كل ظاهكة الترايب ارهبت . ارهابها خوف البيانة البياس

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية في البيت الثاني فاتى بها
زادت عليه وقوله ايضا

فتوح امير المؤمنين تفتحت . لهن ازاهير الربا والخمايل
لقد البصر الثغر الامام فطاب له . وتابع فيها واللهى والاعوا
باضحنا عطايا نوادر شرد . تسامى بها الركبان في كل محفل
مواهب جدن الارض حتى كانما . اخذن بادب السحاب الهواطل

وبيت الصفي الحلي قوله

كان من دابه بدر غير مستتر . وهيب رباه مسك غير مكتتم

والايغال في قوله غير مكتتم واما قوله غير مستتر فليس
بايغال لعدم وجوده في القافية ومن رحمه فقد غفل عن
تفسير الايغال واغتر في التكميل والفرق بينهما ان
الايغال لا يكون الا في القافية والتكميل يكون في القافية
وغيرها كما صرح به علماء هذه الصناعة وبيت الشيخ
عز الدين الموصلي قوله

اصحتنا عاديه فلي الا ذكارتي . واو غلتني الهوى خوفا مع الهم

فقوله مع الهم هو الايغال وبيت ابن حجة قوله

19

للجود في الشعر ايغال انه وجم • عيا الحلام بوه غير متوم • ثم
بالايغال قوله متوم وعاية ما عولبه لم تنتج هاذا النوع
في بريعتها
وما لغيل او عدا وعري الاحجار لمعايب لما لا ربابه وانما الاعداء حلا الايضاح
معروف لا تحرا موا ومسكنه لميضع واجا الوغي بالنوى رام
في البيت الايضاح وهوان يزكي المتكلم كلاما في ظاهره خفاء
والتباس ملا يعقبه من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه
وذلك في بيت فصيرني كما وصفت الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين باضدادالذل والمسكنة كما قصروا محا رثبه التبس الامر
ما وضحه بقوله لميضع والخ وشاهد قول حسان بن ثابت رضي
الله عنه
ابلابها ان تزجي الليل كله • تزوح الى باب ابن سلمى وتغتدي
مان المصراع الثاني ايضاح للاول وقال الشاعر
تمنيت من ليلى بعاد المنتهى • توابق ذكري في البعال المعاكس
يعني اول البيت اشتمل على الفعل في اطمئن ايضاح وتبيين
لمعنى الغد في ضره ولما يسمع الشامع يقول كيف تمنى
بعد محبوبته • ثم يفسر له ذلك في الآخر • ومنه قول الحج
وقرمي في حسن التعليل
ارايت من هي ضي بعرفة اليه • انا فررضية لما بان نتعرفا
ما بوزمنه بفعلة في حذره • عنر الوداع ومثلها عنر الالفا
وفي معناه الي قلت الوشقي وقرمي ايضا
امسيت يا عاذلي في بلبته • ومن تعميم في تجري وابعاد
لوانه كلما ساقونا وعشي • يقبلة لم ازل بالراح الغادي
للارجاء

ساجم

ساجم في الاحشاء عنتي تحرفا • واضحى للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا • لتنسكم لي ارائهم بها تعودا
ولغيره
بكنا عن عراقنا البعيد معا • واغرى بالبكا بحلت عليها
بعا فبنا انني بخلنا بفلكي • فان اغمضتا يوم التفنيا
ولاخر
قالوا ارنفرمز عنفا فقلت لهم • نعم واشفق من دمعي على بصري
ما هو بكره هجري انما نحو حسنكم • اني اعزبه بالدمع وانسهر
وقلت انا في هذا القبيل يعون الله تعالى
خليلي ما احلى مكابدة النوى • وان زاد منها في الغرام بلاءه
اذا زدت من اهوى امنت الانثني • فعجبت ضاعن اعين الناس قبله
وقلت ايضا
لفرسالنا نسيما من فتي ومضى • ما لي ارى الكم قرحنا فزاد
والروض بالمنزل الوردي عانقه • ارجاء فبل ان تنبري ازاهره
فقالي يعمار ان برد في ما • كعاشق رام معشوقا بما مره
ابرع ان عبوا لي ومن الارض تضحى • ان الغزيل فكر وبا سمنا مجاهره
وقلت ايضا
كصرف الروض والعلابل تنشر ولا • سعى عمه كي التسيم الرسول وفي
وفي تجري الي ثم بالشفا ولاكن • عبرمار شو تو بالشعيف
وتنقا قامة الغزيل تعلو • فرما واهوا مقال رشيف
بالغم من الزبرجد اخضنا • فاضانا على اسر عقيف
وان البيت الاخير ايضاح لمعنى ما قبله كما لا يخفى وبيت
الصفي الحلي
فاه والشوازب كالاجبال حاملة • ان اشالقا تبتنا في كل مصطلم

النوى

فالايضاح قوله تثبت في كل مصطلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
العجز والشيء ايضاح به يبرزا اروع نداه نهى حب مجدهم
مراده ان قوله للعجز والشيء ايضاح به لو سكت عليه كان فيه النقص
فتممه بقوله يبرزا إشارة الى العجز اي ما قبله او بالعجز وعن ذلك الانتظار
الى شيء له نقص وقد لا كلمة تممة لسنح هاذه المذمة صلى الله عليه
وسلم فان اشكال في هاذا البيت لم يتسع معناه عفى الله عنه تمزيق
ذلك فانه مراعاة بمجرد الاعتراض على الغير وان لم يكن يخفى وجه بز لعله
كلامه وبيت ابن حجة قوله
تعاوني داء ايضاحا في بقيتهم • فى كل معتد من بطش ربهم
وفي ابها قوله من بطش ربهم وبيت عائشة الباعونية
وايدوا بالمدح واستقصي بمدحهم • حازوا على الفضل من جازوا بسيفهم
ف الثاني تم هنا فاني لما قلنا واستقصي بمدحهم حازوا على الفضل
لم يعلم من هم المقصودون ولما قلنا من جازوا بسيفهم زال اللبس وانتهى
انهم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
مواكب الجن يوم الحرب وجههم • كواكب البشر يوم النائل الرحم
من البيت ائتلاف المعنى مع المعنى وهو قسمان الاول ان يشتمل
الكلام على معنى من معاني الشعر كالمدح او الحماسة او الغزل ونحوها
ويعلم ... ملايمين له فيعرض بهما في خلط الكلام ما لا فيه ائتلاف به
مزية ومنه بيت ... فضم تثنية فان قولي مواكب الجن وكواكب
البشر كما في كلام منتظم في معنى المدح وقولي يوم الحرب ويوم النائل
الرحم ملايمان لزلك لزلك المعنى يجمعا اي كل منهما يصلح لكل من
المعنيين فقرنت مواكب الجن بقولي يوم الحرب وكواكب البشر بقولي
يوم النائل الرحم لان في هاذا الاقتران مزية لا تخفى ومن هاذا
الفصيل قول الخنساء

سنبلي

سنبلي بعد تخيلاتنا عيش • كان لنا في عمقها جني وثاق
واما الفاوله له اسـ...ـل • تم تنقل هوا شيحا ارقا ق
فان في كل من البيتين ملايم كلا من الصدرين وانما اختلف ما هاذه
الذي نسب في الاقتران لان تخيلات العيش بما سبقها كونه الزهر
جني وعثاق ولا يلائم الفراق بلا مجاز رفعه الحواشي كما لا يخفى وقال
الحاجري في مقبل ما اعلم
وفي اركبه بطوي الضلوع على جوى • متى برعه داعي الغرام يلبيه
تزعم وانظري تكلوف ذو والهوى • بنوقه ومن يعلق به الحب يصبه
والقسم الثاني ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما
ملايم له والاخر بخلافه فيقرن بالملايم كقول المتنبي
فالعرب منه مع الكردي كانه • والروم منه كاقيتة مع الجبل
فنفوية المعنى الاول مما نسبة اللفظ الكردي مع العرب لانه
ينزل في السهل من الارض ويأوي الى المحامد ولا يغيب العمران لما اذا
عطشوا وقل الماء في البر ومما نسبة الجبل مع الروم انها تسكن الجبال
وتنزل في المواضع المعروفة بالشجر والعرب تغشاني فنشأ معان في في
الطيران والنعرات في المعروج وبيت الصفي الحلي قوله ... حرج
من مبيد تعذار السيف منتشي • ومزوج بسنان الرمح منتشر
وهذا البيتان القسم الاول فان قوله مفرد ومزوج اقتران ملايمان
فرق بهما على الاقتران مزية ومن نسب اليه الاعفاء لم يعرفا معناه
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
ذو معنيين يحبب والعدى انفلقا للخلق ما اشبه البازي كا ترهم
وهاذا البيت من القسم الثالث فان قوله البازي والرخم امران احدهما
وهو الاول ملايم يقرن بزلك الشعب والاخر غير ملايم وقرن بالاعداء
وحسبا من نسب اليه بشرة الاعفاء في الاعتزاز بالعجز عن سلوكه

فاتخذ الحاجة وبيت ابن حجة قوله
سهل شريك له بالمعنيين تألفنا بالعطا والأذى للعطا
وقد صرح في الشرح انه من القسم الأول هنا وليس كذلك بل هو
من القسم الثاني فان الأولى وهما سهل وشريك كل منهما غير
ملائم لكل من العطا والأذى حتى يفرق بما له من ثبة وانما احدهما
وهو الأول ملائم للعطا والآخر غير ملائم من جهة الأكلا
وعدم التقصير وفرق بالعطا لم تنسخ هذا النوع عائشة الباعونية
لا يعرفون الأذى ابرأ الأقلام بالمعطي ذمة محفوظة القسم
في اللسان نفي الشيء بإيجابه وهو ان يثبت المتكلم شيئا
في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازا او المنفي في باطن
الكلام صفة هو ثابتة كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفي الشفيع المطاع من الشفعاء والمراد
نفي الشفيع مطلقا وهو في بيت القصيدة قوله لا يعرفون الأذى
ابرأ ما في نفس عنهم معرفة لابتداء بالأذى الا عنهم بظاهر
الكلام والمراد نفي معرفة الأذى عنهم مطلقا لا ابتداء ولا جزاء
وذلك لان المجاز انما بالأذى انما هي باذاء الأذى ما نعاه مع ورع ومثله
لمسلم بن الوليد
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه . ولا يمسح عينيه من الكحل
فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب
والكحل مطلقا
ولأبي الطيب المتنبي
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها . مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة . اوراكهن صقيلات العراقيب
فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الحالة والمراد في

باطن

باطن الكلام عدم الحمام مطلقا ولابي فراس كتابه يجيء بسيد
التعز ولذة . ولا يرزأ بخير ومن وافر . فمطلقا منها في القاسم من خالد
وكم العوى الا المعزى به . اي كان لا يرزأ الواجب
بالظاهر من الكلام نفي كونه معزى به فقط والمراد نفي كونه معزى
ايضا وبيت الصفي الحلي قوله
لا يهدم المن منه عمر مكرمة . ولا يسوء اذاه نعيم متقهم
فظاهر الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمن
ولا يصدر منه لمقيم منهم اساءة والمراد في الباطن نفي المن
والاساءة مطلقا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
لم يغتذ ما بإيجاب المريح فتى لا وعافوه فيه الزهد بالمتكلم
كذا ما نفى الغدر بإيجاب المريح لم يكن لا وقد كنت عافوه الزهد
بالمتكلم في ذلك المعنى فبل اقذع بفعل هذا الفعل المحمود فانه
اثبت الاصل في لا سبب الحيرة جمعها هذه عبارته في
الشرح بحروفها وقد نقله في هذا النوع بجملة نوع السلب
والايجاب الذي بيانه ان شاء الله تعالى وبيت ابن حجة قوله
لم ينتفع الخير من احبابه ابدا . ولا يشمن العطا بالمن والسماع
بالظاهر نفي المن انجب للعطا والمراد نفيه مطلقا وتنزه
مقالة الصفي المتقدمة وبيت عائشة الباعونية
لا المرح الشطا منهم صبو معتقر ولا يشمتوا الدهر بالهم والهم
والمراد ان اعتقادهم لا يخالطه شيء من الشطط وغيره وتعاقبهم
لا يعيبه شيء من جمع الذنوب ومقاربتها وغير ذلك
زين الورى اعفوا عنه فسار لهم . به الفرح بين الخلق كلهم
في البيت التحميم وهو نوع استخرجه السيوطي وذكره في البديعة

انتهى
عملا بين النظر الى عمدي اذا احتجهم
والنفس علقوهم جميعهم بقلبهم

التي نظمها في تلخيص المفتاح وسماه المنهل بعد من تسميته
إياه ما ترى كما في الأصل من تصحيح لحن اللثغة وذلك لأنه في
عبارة كلام مشتمل على العاطر لو قرأها الألثغ لا يعاب عليه
لصحة المعنى واستقامته وهو في بيت القصيدة قولي زين
الورى فلو قرأها الألثغ زين الوغا بمعنى الحرب لاستقام المعنى
معه وكذلك قولي بسار لهم به التمرح ولو قرأها الألثغ فساغ
لهم لصح المعنى ولم يعب عليه في شيء ومثل ذلك قول الشاعر

من رام إحصاء ما أسديت من نعم * وجاوزت كل محصول بغير وصرا
وكيف يقدر أن يحصي مآثرها * وزنها الشعر مهما تفترعه ورا

فلو قرأ في قافية البيت الأولى وصغى وفي الثاني ورى لما استقام
به المعنى وقال بعضهم

من يحزر العقل فاصابه * السفههم في ذمه سابق
ومن يضع نقدا باعراض * للشح في مقصوده طاهر

فلو قال سابغة في قافية البيت الأول وطابغة في الثاني لصح
المعنى وقال الشاب الظريف

والثغ زار وكن * رءا رقيبي اصفى
فقال اخرج وامض * إلى متى أنت تخفى

ولو قرأ العجمي لقال في البيت الأول أصرافي الماص اركع الشي
وفي الثاني بدا أنتشر يرانا اءا في الخارج وللشهاب إبراهيم
الكرمي أخذ من الشاب الظريف

الثغ بالراء زار يملني * فجاء ناها سرا وأصفى
فلنا أين فالحسود برا * قال أين فالحسود بغا

وعلى ذكر الألثغ لا باس بإيراد شيء وجيه للقوم قال الشاعر

وشاذن

١٩٤

وشادن يلثغ في سينه * جئت إليه أشتكي بثقمي
رق لحالي من شفقته * وزدت حتى قال لي بثقمي

وللشيخ الشهوم لحاته

وشادن قال يا وفي * لحظه للسحر نافث
ماله في الحسن ثاني * وهو للبدر ثالث
يلثغ في السين لي ف * أفي الثاني والثالث
قلت عرني بوصال * قال دع هذا الوثاوث

وللأمير عثمان بن سعيد بن هاشم

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالغنج عثمان
فقلت من لثغته القفا * فقلت أين الكاف والكاف

ومما يحكى أنه دخل على بعض الأدباء فتى وسيم الوجه به لثغ وكان
اسمه عيسى فقال له ما اسمك يا بني فقال عيثى فقال الشيخ
الأديب

واغرى الغضب معطفه * يحكي لنا في الكلام تخنيثا
سألته والسؤال يخجله * ما اسمك يا بدر قال لي عيثى

كما يحكى عن الأديب الملقب بالحلبية أنه دخل عليه
شاب به لثغ في الراء غنيا يجري بين الصبي وبين الحلبية
حديث إلى أن قال له ما غذاك فقال له الصبي العانرو والكعك
فكتب الحلبية ثم أنشد شعرا

وألثغ ما مثله ألثغ * كأنه من سكر مفرغ
قلت له مولاي ما تغتذي * فقال لي العانرو والكعك

ولبعضهم

لما راءه نطمع في الوصال وقد أتى * الهجر يجمعنا بغير سواء
فإذا خلونا كنت صاحب راحتي * وظللت منتحبا أنا والراء

ولم يعرف هذا النوع الصعب لغيري وأعجب من أصحاب البديعيات

التعريض
وما سلكت سبيل التشرق والهدى بما حكم • تعريض بخوارج بعدهم

حب كرام عزى الصديق فضلهم • على هدى كلهم اسموا بجمعهم •

في البيت التعريض وهو نوع من الكناية المتقدم ذكرها قال الشيخ التفتازاني رحمه الله تعالى الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم التعريض فقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولا وأنت تعنيه فكأنك أشرت به إلى جانب وتريد جانبا آخر ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتك لأسلم عليك وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل إلى المقصود وعرض الشيء بالضم ناحيته من أي وجه جئته وقال ابن الأثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانب الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح والإشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله إني محتاج فإنه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وإنما فهم منه المعنى من عرض اللفظ أي جانبه انتهى والتعريض في بيت القصيدة لخصمه الصديق رضي الله تعالى عنه بالذكر من بين سائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وقولي على هدى كلهم أسموا بجمعهم ومرادي الإشارة بكل ذلك إلى الصفي الجلي وإنه من الأرفاض لعنهم الله تعالى وقد تقدم في نوع الموالفة والمختلف التنبيه على ذلك بما وضح عبارة مراجعه وقال ابن الحجاج يعرض ببعض تقدمه من الخلفاء • لست براعي إبل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم

والمتنبي

١٩٥

وللمتنبي يعرض بكافور الإخشيدي

من ركب الثور بعد الجواد • أنكر أظلافه والغبب

يقول إنه من ركب الثور وكان من عادته أن يركب الجواد ينكر أظلاف الثور وغببه وأما من كان مثل كافور تقدم له ركوب الثور لا ينكر ذلك لأن ركبه بعد الجواد وقال أيضا يستبطئ بعض الجوائز من بعد ممدوحه

أبا المسك هل في الكأس فضل أناله • فإني أغني منذ حين وتشرب

يقول يا أبا المسك هل كما يكون الغناء والشراب فقد حان أن تسقيني من فضل كأسك ثم قال بعده

وهبت على مقدار كفي زماننا • ونفسي على مقدار كفيك تطلب

ولعبد المحسن الصوري

عندي حدائق شكر غرس جودكم • قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق • فلن يعود اخضرار العود إن يبسا

وللأمير مجير الدين بن تميم يعرض بشاعر مولع بالتضمين وقيل ما يجريها بعضه وينقله إلى معنى آخر وقال عنه

أطالع كل ديوان أراه • ولم أزجر عن التضمين طيري
أضمن كل بيت فيه معنى • فشعري نصفه من شعر غيري

ومن التعريض الجلي قوله في النبي صلى الله عليه وسلم

وترى إنني شاعر الله شاعر • ولم يكن شاعرا في العرب والعجم

ومراده التعريض بالمشركين ومنه التعريض عن العز الموصلي تكون التعريض بشانئيهم بعظمهم والرد على الرافضي موجب الاثم قال في شرحه وفي بيت القصيدة تعريض بالرافضة لعنهم الله تعالى وبيت ابن حجة قوله

تورية مرح ابي بكر دفر مبتي • في سبق عليهم مع موصليهم
ومراده التورية بان الحلي والموصلي رابضان وذلك لانه سلم
في حق الصفي الحلي ام الشيخ عز الدين فهو بتاء ثمت
اتهمه به وقد تكرر منه صريح الكفر في اثناء القصيدة في اماكن
متعددة من شرح بديعيته وفي نوع المؤتلف والمختلف ذكر
الخلفاء الاربع على ترتيب اهل السنة والجماعة وسبق على
تفضيلهم من ترتيب منكر على الصفي الحلي وهو مما يلقمه وقع
عثيرته • وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها
اعراؤهم غير مع وبعض يوم وغا من كثرة الطعن في الراس والقدم
في البيت الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه يلزم معناه
وذلك في بيت القصيدة قوله في الراس والقدم والفرم ومراده
جميع جثة الواحد من الاعداء كقول ابي عبادة البحتري
ما وجدته اخرى فما حللت نطاقها • بحيث يكون اللب والرعب والحقد
ومراده القلب بذكر هذه الارداف وابي الطيب المتنبي
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها • سمعت للجن في غيطانها زجلا
ومراده نفسه بقوله حشو قميصي ومثله لابي الحجاج
ويحكم يا كهول ويا شيوخ ال • فتيان ويا معشر الغلمان
اشربوها خمرا بما اتقنتها • اهل دين العيون للرهبان
بكئوس كانها ورق السو • سن فيها شقائق النعمان
لو شربوها وكل اثم عليكم • ان شربتم بارض في ميزان
في ليال لو انها رفعتني • وسكر ظهري وقدني رمضان

ومراده

الارداف في البيت في مشتمل الدروع وما
وارد مرادها ... الصمم والقدم

ومراده اواخر شعبان وبيت الصفي الحلي قوله
بعضبة اسكنوا الحراب سرجهم من الكمائن مغر الضغن والاضم
والاضم بالمعجمة الحقد والغيظ ومراده بمقر الضغن والاضم
القلب كما في بيت البحتري وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
للقلب والكبد ارداف نجز به في موضع العقل تحكيم ذوو الحكم
ومراده بموضع العقل اما القلب او الدماغ على خلاف ذلك في بيت
الحكماء وبيت ابن حجة قوله
وفي الوغا راد مو السن الفنا سكنا من العدى في محل النطق بالكلم
ومراده بمحل النطق الفم وبيت عائشة الباعونية قولها
وفي جفون بغير السحر ما اكتحلت وفي سموم لغير الضيم لم تسم
ومرادها باكتحلت تعني الجفون بالسحر كما ان الفرق بين
الشرح وفيه ما فيه
خرس الدروع وقد لاقوا العداة فلم يكلموهم بغير الصارم الخذم
في البيت التوهيم وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم
ما في الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لفظة
باخرى او اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف
معناها او وجها من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك • وبيت
الصفي يعني من فيه توهيم الاشتراك وذلك لان قوله خرس
الدروع يوهم السامع ان المراد بقوله يكلموهم من الكلام
بمعنى النطق وهو اخذ من الكلم الذي هو الجرح وقال الله تعالى
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر
الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم احد النجوم وانما المراد
به النبت الذي لا ساق له ومنه قول ابن تمام

التوهيم
وما تعاني النوع توجيها وقد سمعوا
به بعضا ... وفي ...

من كل ابيض يجلو منه ساعده   خدا اسيلا به خمر من الاسل
فان ذكر الخد الاسيل اي الناعم المستوفي يوهم ان المراد به الجرح ومثال
توهيم التصحيف قول ابي الطيب المتنبي
وان الفئام التي حوله   لتحسد ارجلها الارؤس
فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان المتنبي اراد القيام
بالقاف ومراده الفئام بالفاء وهي الجماعات لان الفئام يصدق
على اقل الجمع فتذهب انها الغنم منه ومثال توهيم التحريف
قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق فان من لا يحفظ قد
يتوهم من ذكر الوفاء انه اراد دينهم بالفتح في الدال ومثال
توهيم اختلاف الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
ثم لا ينصرون كان القياس ثم لا ينصروا بالجزم ولانه معطوف
على مجزوم لاكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون ابدا الغى العطف
وابقى صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال
ومثال توهيم اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرههن فان
الله من بعد اكراههن غفور رحيم فهذا يوهم السامع ان الكلمة
غفور رحيم للمكره وانما هو لهن وبيت الصفي الحلي
حتى اذا اصدروا والخيل صائمة   من بعد ما صلت الاسياف في القمم
فذكر الصوم يوهم السامع ان المراد صلت من الصلاة والمراد
من الصليل وهو صوت الحديد فيكون البيت من توهيم الاشتراك
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
يا سائلي اسمعي ذا اعربا لحفظ في   توهيم منع رضاع الشاء من حلم
ومراده ان قوله لحفظ يوهم ان قوله اعربا بالعين المهملة من
الاعراب مع ان المقصود اللحن واهل الالحان وهو النغم الكلام

واغربنا

١٩٧

واغربنا بالغين المعجمة فيكون البيت من توهيم التصحيف وفيه
تشبيه شيئين بشيئين نفسير هذا البيت وايضاح معناه
بلا التفات لمن اعاب به ومشنع عليه وبيت ابن حجة قوله في
الاعداء
والبيض ماتوا من التوهيم والهرموا   والسمر من قبلهم عمرو فمنهم
فذكر الموت يوهم ان فناءهم السمر فراد اروحهم التي جهة
الغفلة كما هو المعهود والمراد بالسمر الرماح وبالتفصيل
الطعن فيكون البيت من توهيم الاشتراك ومعناه من قول
ابن حاجب حماة قال الفتى تيممني   فقولوا لمن حملته
يروم مني قبلة   لوما انا ما قبلته
او من قول الصلاح الصفدي
اقبل الغر تيممني   وللملا اسلمني
لومنا وهو ماضي   يمشي انا افهمني
وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع
كم غارة بالقنا شعوا المصطفى   والنهر يلمع من راحيه ومن فيهم
في البيت التوزيع بتفريق الطاء المهملة وهو عبارة عن استواء
الاخر جزء من صدر البيت والاخر جزء في عجزه في الوزن والروي
والاعراب وهو اليق ما يكون بمطالع القصائد وفي وسطها ربما
لجمع الاسماء وتابعه الطباع والتوزيع ستة اقسام الاول
التوزيع الكامل وهو ان يكون كل سواء مستقلا بنفسه
في فهم معناه وبيت القصيدة من هذا القبيل ومثله قول
امرء القيس
افاطم مهلا بعض هذا التدلل   وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي

رب تصريح اهل الجلالة والموصوفون بالكرم مرجعو ان العرب فيحى كل منهم

وقال محيي الدين بن قلاقس

أجاب المتيم داعي الطلل وقال له متى عهد ذي أجل

ولأبي نواس

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

وللأميراني من أمس الحمراء

أرح بمنعك ما أنت معتقد أمضى الأسنة ما جاوزت الكحل

والقسم الثاني أن يكون المصراع الأول غير محتاج إلى الثاني فإذا جاء من تمام به كقول سعد الدين بن العربي

يا قوتي عضوها للقلوب مجرح أي الجوانح نحوه لا تنجح

ولأبي إسحاق إبراهيم الخفاجي

أباح لطيفي طيفها الخمر والخمر دفع به تفاحة وجنا وردا

وقال أبو تمام

سعرنا بحرقة النوى بسعاد وبقي لهوى رسا تهامي والأنجاد

والقسم الثالث أن يكون المصراعان بحيث يوضع كل منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي

من شروط الصبوح والمهرجان خفة الشرب مع خلو المكان

وقال أبو تمام

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتقضت الأوطار

وله أيضا

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

والقسم الرابع أن لا يفهم معنى المصراع الأول إلا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول ابن المنجم

مالي وللتشبيب في الأوطان لي شاغل بجمال الفتيان

وله

وله أيضا

أما ما ابتغاك الفجر المطل من بعد أسباب تتصل

والقسم الخامس أن يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان أحدهما أن تكون اللفظة مختلفة المعنى في المصراعين كقول عبد الله بن طاهر

كم عاشق ضنه لما برى وثنى حتى لوى عطفه من تيهه وثنى

ولابن المنجم

من كان فوق محله من حاجب ما للقلوب إذا رنى من حاجب

وله أيضا

يا بارما إذ كنت أحشاء سكنته منزلها بالعقيق من سكنه

ولحسام الدين الحاجري

فكان من الغزال الحبيب وريقه وما الخمر إلا مقلتاه وريقه

وللمتعجرفي

تولهني بحاشيتي عنك غير حبي فراق الثنية في الهجران في وجد

والضرب الثاني أن تكون اللفظة متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد بن الأبرص

فكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

وهو أنزل درجة من الضرب الأول والقسم السادس أن يكون المصراع الأول معلقا على صفة يأتي ذكرها في المصراع الثاني ويسمى تصريع التعليق كقول امرئ القيس في معلقته المشهورة

فمستنا ما خبر الفتى من الخجل أن مرة معنى الفتى ومن هو لبي

وللوداعي

ترى يا جيرة الرمل يعود بقربكم شملي

وقال ابو الفضل محمد بن زوبا

ودع التقارع بلا ح تحتا لقامه نحو نصرة يوم غدو نوامه

وبيت الصفي الحلي

افاهم ذكرنا عنترتهم على التسجوم دروع من قلوبهم

وهذا التوزيع من القسم الاول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ما زال يسدي مهاة الغر والنعم ويوم الضر بالتشكيك يهدي الفهم

وهو من القسم الثالث وبيت ابن حجة قوله

توزيع ابواب عز يوم بعثته بلغاء بالغين فيها الناس كلهم

وهذا من القسم السادس وبيت عائشة الباعونية

ولا تحمني التي نيلا من الكرم لا وبلغني يوم الفضل ارم

وجزم ارم بغير عامل ولا تحمني زوفرني من اللحن الفاحش

والبيت من القسم السادس

ثم وكم على سلقها قمر لا وابر بين يوم الوغا وحساما للرما

في البيت لا ايجاز وهو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف

وذلك على قسمين الاول ايجاز حذف وهو اسقاط بعض

الالفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة

ضروب الاول حذف جملة ومنه بيت قصيدتي جاء قولي

وحساما معطوف على ما قبلها وقد حذف من الكلام الفعل

سلوا وهو جملة ومثله قول ابي الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

اي فساءنا وقولكم علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها

ماء باردا والضرب الثاني حذف جزء جملة قال الله تعالى

واسئل

لما سمعت ... الايجاز ...

١٩٩

واسئل القرية اي اهل القرية وقال البحتري

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور وقال الشاعر

ورايت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا اي ومعتقلا

ولابي الحسن بن جابر اصول الفلكية

منزل ابين على المرضاد جهوده فرضاع بين صيانتهم وشيوخه

اما النجوم فغر الغر حاشيتي والعامريات فقد العز شيمتي

والتفريق واما العامريات ... والضرب الثالث حذف اكثر من

جملة كقول ابي العلاء المعري يصف النوق

كم بت لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي

اي كم بتن باخفاف اسكنفها وهي لا تسكن ثم عاودها ونزا

بمعنى الشهيان فضعف حالهما من كثرة سعا ودهني ويشرد موافقتها

والقسم الثاني ايجاز قصر وهو ان ياتي المتكلم بفصل لا يتغادر

منها شيئا في المعاني فلمكنه لو انتزع غيره لم يظهر ولهذا

في البلاغة انتهى في الحقد من حلقه لا لاواخذ من غير حذف

كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه

يسير والا حذف فيه ومنه قول الشاعر

يا ايها المتحلي دون شيمته ان التحلي ياتي دونه الخلق

وبيت الصفي الحلي قوله

واستخرم الموت ... ويامن ... بقوم مقتحم ... مقتحم

وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثاني في قوله بقوم مقتحم

وقوله في ذي مقتحم كذلك وايجاز القصر في قوله واستخرم

الموت خاصة لانه في غاية الاختصار وبيت الشيخ عز الدين

وسر زمانك تلقى الكتب راوية امجاز عندي كهويل الزكي مهتنيم
والبيت من النوع الثاني من المجاز اي سل اهل زمانك
تلقى كتب الاولين راوية اي مخبرة عنه صلى الله عليه
وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وكانه قال
تروي معان موجزة من الفاظه واخباره صلى الله عليه وسلم
وتلقى المعاني كهويلة الخلود في هاذه الامة مذكورة في ابياتها
ومن قال عن هاذا البيت انه نوع من المعمى بفوعمي عن
بهم معناه وبيت ابن حجة قوله

اوجز وسل اول الابيات عن مرح قيمه وسل وكنه با صار الحرم
ومراده سل اهل وكنه وليت شعري ما المراد بقوله سل
اول الابيات وبيت عائشة الباعونية قولها

يا ساحرا ان شاعرها سعاد واجتمعت لها ما به وعنها الجي عرام
ومرادها ان شاعرها المغرور بالاسعاد وهاذا النوع
متعلق بما بعده وهو معيب سيما في ابيات البديعيات المقصود
من ابي احدا البيت منها لا انه من النوع البديعي مثالة انفراده
ونحوه عما قبله وعما بعده بلا بد للكلام يالمه باكثر من
هذا

والله الغني عن الزمان لهم والله فوق عنهم تعالى التلميح
في البيت التلويح وهو ان يلوح المتكلم بكلامه بآية او حديث
او مثل سائر او شعر من شعره او من شعر غيره لحفظا لكل
متميز عند العارف به وينبغي ان يجتنب هاذا النوع
كالاحمق وربما يسود بعد كتبه كلامه بالعجمي الاسود
وما ضمنه بغيره او بالعكس لئلا يعجم استخراجه وذلك في

بيت

[illegible]

بيت قصير ينبني تتضمن المثل المشهور من غير بيت وهو معنا يعني
غالب بسببه وشاهده قول الشاطبي

وجاهل بالمعالي ليس يدركها ارتقه عنب ما باني وما يدري
يروم يجري من يطلع ملابسه لا يبلغ المجد ما انت له حتى
تكلا مسالتاجي [illegible] عن غير من للمزنبا المجاهل المغرور المعتقد
ما يبلغ الماجد العليا وما يتقصا الا اذا من منا هين بفعوده
ما عرض ام من لا ينوال ما الليم اذا في نفسه وهو
وهذه الابيات تجمع المثل المشهور من غير بيت وهو قول الشاطبي
ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومثاله لبعضهم

اعرض عن امي مغرور وربي — اوقف فليس على الحمام
لو عمر الله الف عام — والف عام والف عام
لكان جهل على علمه تغلبا — وليس يخلو لعمه التام
على مقام البغضاء منهي — ان كنت ارضيه بالتعلم
قلت لمنزر من تكبر ومهي — قال او العط انت المنظم
فلتكبر ضبط [illegible] — ما الذي ورد عنك من الكلام
بفطك [illegible] منه — فقلت زيني [illegible] احتشام
با نهج بالمتنبي الفن — والى ما حين والمراح
اعم وفيه ومثل هاذا زهب — بل الانعم الحسام
وقلت ما ذا المصراع [illegible] — زرني جابا على الكلى مطلع

والمراد تضمين الاخر وهو عن ابي عبد الله [illegible] الشاطبي
فان [illegible] المتنبي [illegible] المصراع وقلت
من هاذا الفصل بعون الله تعالى اثر كتابتي على هذا الموضوع

لعزاني تعشوق لا يزول . ودموعي بها الخدود تسيل
ليس يدري سوى الله الذي اما . بالذي في الضلوع مني يجول
ما يرى الوصل حاجب الحب الا . وبقلبي من الغرام نصول
علم الله انني مستهام . مغرم في الغرام متبول
اقطع الليل والنهار انتظارا . عل ياتي بالوصل منه رسول
هو مصري ولله ما عنه اسلوا لطول عمري ولو لامني العزول
ومراعي تضمين كلمتي الشهادة لا اله الا الله محمد رسول
الله وقلت ايضا في لغات

لما قال الريال حين يجي لها . ام يقاضا انني رسول هواها
رافيا الله ما لحج لها صلى . شغفا فيحط بعلم الله ذا الحا
وعليه من الصبابة جارنة . وله سلم البعاد ها لا
كل من لم يرد بفاء عزامي . لعي ع الله يريد رؤياها
يا عزولي به منحط خيرا . دع ملامي وللمحبة ها لا
وحقيق مثلي يدعه من كتاب الحب في البين يغفر لادراكها

ومراعي تضمين الحديث الشريف وذلك قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
ولو شئت لاستوفيت من هذا النوع اشياء كثيرة
نظما ونثرا ولاكن في هذا القدر كفاية للمراد فلا ناخذ
باذيال الاطالة في هذا المقام والفرق بين هذا
النوع الذي هو التلويح ونوع التلميح المتقدم ذكره ان التلميح
يكون بكلمة من الاية والحديث او غيرهما والتلويح لا يكون
الا باستيفاء ذلك والفرق بينه وبين الاقتباس ان الاقتباس
لا يكون الا من القرآن والحديث بخلاف التلويح

فانه

فانه يكون منهما ومن غيرهما والفرق بينه وبين العنوان التلويح
يشترك فيه ان يعرف المتكلم بشيء من الاية او الحديث او غيرهما
بكلامه بخلاف العنوان ولم ينسج هذا النوع احد من اصحاب البديعيات
الا ربع والاعتراض معترض فيقول فوصفت الصحابة رضي الله عنهم
عن الال عليهم السلام في المدح فينبغي ان ترتيبا في ذلك الابيات
اقول المراد بالصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم احد منهم
الا حبيبي فتدخل الال وانما فعلت ذلك مبالغة في الرد على الشيعة
الذين لا يحبون الفضل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آله
عليه السلام بلفظة على فلا يقال عنهم وعلى آله ويفعلون
في ذلك تحريفا لا تفصلوا بيني وبين آلي بعلي اي التفخيم والتا
في الذكي للحي بالمرتبة العلية ولهم فيها غير ذلك من الجاه
والوجاهة دون احد من الناس لان المقامات معلومة والمراتب
مفهومة

م ترشيع

هم الشموس وغيران السحاب اذا تمحلوا بالعطا في اوجه الغر
في البيت الترشيع وهو ان ياتي المتكلم في بيت او فقرة من
النثر بمعنى لا يستقل الفهم بحرفه وادراكه دون ترشيع
اما في رجزة البيت او في بيت اخر ويكون بقرا المتنزي والحي
ويقرا المتنزي فقط ويقرا الشرك وما هو في معناه ويقرا الجار والمجرور
وهو في بيت القصيدة يقرا المتنزي والخبر فان قولي اذا تمحلوا
الخ ترشيع لما قبله اول البيت ومثله قول كثير وهو في
المعنى

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها . شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

ومثله للزهاء الاندلسي

خ ص
مدحه والاعراض معنى الارادة الحجا بالمحض والحطوطة الحدم

اثنان بغان من البرية كلها . جسمي وطرفي بابلي احور
والمشرقان النيران ثلاثة . الشمس والقمر المنير وجعفر

وللجوهري في تشمير الخلافة

شيئان عزت بالفساد عفتها . قلب اتخذ الهوا فليع والجو
وثلاثة بالجود عزت عفتهم . البحر والملك المعظم والنو

وقال ناصر الدين محمد بن النقاش

ثلاثة عزت الواشي لمنعها . حسن ومطل ووشا والنكتة العكس

وللشيخ برهان الدين القيراطي

اكابر الليل في دمع وفي ارق . وكلهم للالقاء باجفاني
ولي شهود على دعواي اربعة . سقمي ودمعي وافكاري واشجاني

ومن التقسيم بعد المتنزي قول الشاب الظريف

واهيف كل الحسن في محاسنه . جار وكل دم في حميه هدر
الفد والجمر والخد الموره والا . صداغ والثغر والاجفان والحور
منازل ما سرت في حبها مقل . الا وقصرها في حبها النظر

ولبعضهم

في خدها سكر الشباب فمنشئي . كما انثنى مخمور من الغصن مائر
ولولا ابتسام الثغر ما تم كاتمي . علينا ولولا الطيب ما زار زائر

ولآخر مثله

لما اردت عناق البدر منعجلا . وطاب ثغر المدام الصب ضمان
ناداني القلب كن منه على حذر . فصدغه عقرب والشعر ثعبان

ومن التقسيم بعد الشرط قول ابن نباتة

نسبوا حسنا للهلال ووجهه . للبدر ينسب لا ومن بحسنه
فاذا بدا ما للهلال اصله . واذا رنا فهو الغزال بعينه

والابي

وللبي اسحق الصفاقسي

اضحى بحسن لوجهه قمر السما . وغدا يبين لصوته الجلمود
فاذا بدا ومكانه هو يوسف . واذا شدا ومكانه داوود

ومن التقسيم بعد الجار والمجرور قول ابن شرف القيرواني

لمتكلفين الحاجات جمع ببابه . فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنا . وللمذنب العتبى وللخائف الامن

والفرق بين التقسيم ان التقسيم تفصيل الاجمال والايضاح
رفع الاشكال لان المقسم من الكلام لا يكون فيه اشكال البتة

وبيت الصفي الحلي قوله

هم النجوم بهم تهدى الانام وبهم جاب الظلام ويستمي صحب ابديهم
وهو بعد المتنزي والحشو . وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
ذكر الامام وابنيه رهبتهم . علي والحسنان ازكى من يزكيهم
ومراده بعد ذكر افضل الصحابة ذكر الامام وابنيه رضي الله
عنهم اجمعين وذكر الامام وابنيه مجمل فسره بقوله علي والحسنان
ومراده انه لم يعبر شيئا لم يعتني علمه بشيء من الاجادة . وبيت
ابن حجة قوله

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغا كم فسروا من بروز في جاد الفغا
ومراده ان المصراع الثاني تفسير للاول على الترتيب وبيت الباعونية
في نبذ الغاف بالاذن يحظونه بروية القمر بالانيا معا بالكلم
ومرادها ان قولها بالاذن الخ البيت تفسير لاوله ولا يخفى
تعلق البيت بما قبله وهو معيب كما مر غير مرة وقبله
تبارك القمر من اوحى اليه بما . اوحى وخصصه بالمنتهى الحكم
وهو يفيد الاشارة وقد سبقنا القيد الاشارة في محله

الاشتراك

وبالسعي في سعيي [illegible] لما يخفى
دمام [illegible] اشتراكا بيوم خير

وتطلع النجم ارض يذكرون بها نجم النباتات لا بادي سمائهم

في البيت الاشتراك وهو ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او عرفيا فيسبق ذهن سامعه الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي بعدها في البيت او في بقية الشعر بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع وهو في بيت القصيدة قوله وتطلع النجم ارض الخ فالنجم يحتمل انه الكوكب مبالغة في المعنى ويحتمل انه النبت الذي لا ساق له وهو مراده فبينه بقوله نجم النباتات الخ ومثله قول ابن الخلال

كتمته حبكم حتى لا ابوح به ... يا من اذا ازددت شوقا زاد هجرانا
وليس يعلم سري غير خالقه ... سر الغرام الذي يزداد كتمانا

فلفظة سري تحتمل السر وتحتمل القلب فبينه بقوله سر الغرام الخ وقال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة ... الي ولم تعلم بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخطا شر النساء البحاتر

فانه اتى في البيت الثاني ما ازال به وهم السامع القصار مكانا ومثله قول امرئ القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي

ومثله لابي تمام

الغار نار الشوق في كبد الفتى ... والبين يوقد هوى مسموم
حنظله من ان يحام صرور ... ومسماه معروفا امرء مكتوم

والفرق بين الاشتراك والتوهيم ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها حتى تصحيفا او تحريفا او غير ذلك كما تقدم في محله والفرق بينه

وبين

وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني خاصة وهذا النوع في اشتراك اللفظة وبيت الصفي الحلي قوله

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ... ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

فلولا قوله بيض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد الذوائب

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وللغزالة تسليم به اشتركت ... مع الضب في نص هدي من جميل الكلم

مراده ان الغزالة الوحشية اشتركت مع الغزالة التي هي الشمس في التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى قول ابن تميم . ما زلت اشرب عنها حتى نزلت الى [illegible] الكلم ولا يخفى ان هذا الاشتراك بعيد فان قولهم في التعريف هو ان ياتي بلفظة مشتركة صادق على لفظ الغزالة التي هي اسم الوحشية والشمس وقولهم فيسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم وذلك بان يتوهم هنا ان المراد بالغزالة احد المعنيين فقط وقولهم فياتي بعدها بما يؤكد ان المقصود غير ما توهمه السامع صادق على ذلك لان قوله في البيت اشتركت مع الضب الخ يدفع الايهام اختصاص الغزالة باحد المعنيين فالمراد بالاشتراك اعم من ارادة المعنيين والتنصيص على ذلك او ارادة احدهما والتنصيص على عدم ارادة المعنى الاولى في التسمية من ارادة احدهما فقط لا الاخر فلا تفهم مخالفة لذلك كما لا يخفى ومن قال ان هذا البيت احرى بالجناس المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول البيت واضمر الغزالة الشمسية في الشطر الثاني الى اخر العبارة نعم ذلك صحيح الا ان الاحسن وضع هذا البيت موضع بيت الجناس المعنوي لعدم المناسبة

فان المطلع في الغزل وهذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
وايضا لو وضعه هنا لما فاته حسن التخلص ولسلم لجاء الجناس
المعنوي من نقيصة الجناسات لما فيه سيما بعد صحة نوع الاشتراك
في هذا البيت كما عرفت من تقريرنا السابق وبيتنا بحجة قوله
بانجى سعاد فلا نرى يشاركه • نجم الكتاب المبين الواضح اللقم
فان لفظة النجم مشتركة بين الفعل والسورة من القران فريع
الابهام بقوله نجم الكتاب الخ وقد اخذ هذا البيت من بيت
الصفي الحلي المتقدم في التورية وهو قوله
خير النبيين والبرهان متضح في الحجر نقلا وعقلا واضح اللقم
كما اخذت منه الباعونية بيتها السابق في نوع التورية
ولست ادري ما الذي في هذا البيت من المحاسن حتى تجاوب به
وتحير واما انا مع اني نبهت على ما فيه من الاعتراض في نوع التورية
المتقدم ذكره وبيت عائشة الباعونية في نوع الاشتراك
في النور لاح علاء لا انصرام له نور الفرقان فرانا من لدن حكم
ومراده ان النور مشترك بين الاشراق واسم السورة فبعد
الوهم عن السامع بقولها نور الفرقان بتخفيف الهمزة لضرورة
الوزن
اطيعه الله بين الخلق حتى هم مذ طعتهم كما لا اعرا بضرهم
في البيت الطاعة والعصيان وهو ان الشاعر يريد ان ياتي ببيت
فيه نوع من البديع فيعجزه شيء من اركانه او يمنعه مانع
من الاتيان به فيعوض عنه بنوع اخر غيره وذلك في بيت
القصيدة اردت ان اقول مخففين فيحصل الطباق بينه وبين
معصيتهم فعصاني الوزن والقافية فاتيت مكان ذلك بلفظة

الطاعة والعصيان
من محاسن الطاعة ان يتعود [illegible]
عصيان ان يعصي [illegible]

ضرهم

ضرهم بمعاصي الطباق والطاعة لا يرد ان لا ان ضرهم من احوب
تحقيق كما لا يخفى ومثله قول المتنبي وهو البيت الذي استنبط
منه ابو العلاء المعري هذا النوع في شرحه وسماه بهذا
الاسم ولم يذكر غيره لنا وهو
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
وانما اراد ابو الطيب ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو مستيقظ
فما نطبعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد ولم يطعه
الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظة قادر وجعلها
وجعلها عوضا عن مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة
فاطاعه الجناس المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة
بين راقد ومستيقظ واقول كما قال بعضهم ليس في بيت المتنبي
شيء من ذلك ولو اراد ان يقول يرد يدا عن ثوبها وهو ساهر
او متنبها لجاز فان لفظة هو يحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه
الوزن وانما اراد بيان التعفف من القادر لا غير والمبالغة
منه في الموانع الثلاثة حيث يعصي هواه في طيفها وهو
راقد ومثله لشعر العيني ابن ابي حجة
ولين غزونا بغزوة رفعنا بالمداد فاما الغزي برمي ودمع اسهم
اراد المقابلة في البيت بين غزوة الرمي والبحل ومرادهم
والسماح فعصاه الوزن اذ لو قال من دمعي مكان رمي ودمعي
انتقض الوزن فعصته المقابلة واطاعه الجناس المذيل بين الدمع
والدمع وقال ابن النقيب
بعضاء نجميها الواشون حين سمونا عني فلولهما صبغ الرجا لمحنه
اراد ان يقول فلولهما سواد الرجا الماني نوع التنويه في قوله

اسهم

بيضاء وسوداء الرجا وعصاة الوزن فقال صيغ أحدهما وهو مراد ب
السواد بصرف عليه أنه عصاه التقريب والطاعة الارداف والقاضي
ناصر الدين الارجاني
كم رعينا ذا الجدي أما زاهرا فبدا وأما ساهرا ففي حجل
أراد أن يقول وأما جاريا ففي حجل لتكون في بيته المقابلة بين
زاهرا وجاريا ولا تقع أن الزاهر يكون مقابلا وبين قوله فبدا
وقوله في حجل وعصاه الوزن والطاعة الجناس اللاحق بين
زاهر وساهر أو مقرئة الحاكم في كلام القوم تركناه خوف
الإطالة وبيت الصفي الحلي قوله
لهم نصل وجه بالحياء كما . مقصور ممتقل من أكفهم
أراد الجناس التام بين الحيا والحيا فلم يطعه الوزن فعدل إلى
نوع الارداف بقوله مقصور والضمير للحيا وليس المراد كذلك
ولو شاء لقال لهم نصل وجه بالحيا حيا . لناء الحيا ممتقل من أكفهم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
الطاعة وعصاة المؤمنون ومن . نافى كذا الفرق بين الأنس والنعم
فإنه أراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن فعدل
إلى الارداف بقوله ومن نافى من المنافقين وهي الجحود وقال ابن
حجة في الشرح هذا المحل فإن الوزن لم يعصه ولو قال
الطاعة وعصاة المؤمنون وجي . ح الكافرين ولم يجعل يجمعهم
لحصل ما أراد من المقابلة انتهى قلت بل لو قال كذا لكانه
قاله كذا الفرق بين الأنس والنعم وهذا المعنى هو مناط حسن
البيت كما لا يخفى للإشارة فيه إلى قوله تعالى إن هم إلا كالأنعام بل
هم أضل سبيلا بل لو قال

الطاعة

الطاعة وعصاة المؤمنون كذا لا الكافرين ولم يجمع الأنس كالنعم
لحصل له جميع ما قصد وزيادة مع بقاء اللفظ والنظم في غاية الوضوح
وبيت ابن حجة قوله
كم عاتهم تنفهم العصيان فرحم له العلو فيما نسبه برحمتهم
قال في الشرح أردت أن أجانس بين العلو والغلو فلم يطعني الوزن
فعدلت إلى جناسه فحصل الجناس المعنوي بالإشارة بغاية الصراحة
قلت ولهذا في البيت عصيان وزن فإنه لو قال
كم عاتهم تنفهم العصيان فرحم له علو غلو فيمن برحمتهم
لحصل له ما أراد ولم يعصه شيء . وهذا النوع لا تصنعه عادة
البلاغيين فلم تنظمه في بديعيتها
وما ارتشفها زلال الماء من ظما . يوما بأعذب من ذكر أرض حيهم
في البيت التفريع بالفاء ويسميه بعضهم النفي والجحود وهو أن
يصدر المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف الاسم
بأحسن أوصافه المناسبة للمقام وأما في الحسن أو في الوصف
ثم يجعله أصلا يفرع منه جملة من جار ومجرور ومتعلقه به تعلق
مدح أو هجاء أو فخر أو تشبيب أو غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم
بأفعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح والذم أو غيرهما
ويعلق المجرور بأفعل التفضيل فيحصل المعنى وإنما يبتدئ الاسم
المجرور والمرفوع بالاسم الداخلة عليه ما النافية لأن حرف النفي
فيه في المطابقة للمنفي بينهما وإنما وهو في بيت قصيدة ظاهر
لا يحتاج إلى الكلام عليه ومثله قول الأعشى
ما روضة من رياض الحسن معشبة . غناء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق . مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما باطيب منها طيب رائحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

وقال كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وما روضة من ارض نجد تطاولت | وجرت بها الانواء حتى تشققت البرد
اذا اعرضت فيها النعام لامها | تعاقب بعد الجود ان والغفا بالسنر
باطيب نشرا من خلائق النفيس | تنم بريّاها على الغصن الوردي

وقال آخر

وما مغزل تعطو الجميم كانها | حسام بايدي القاضبين صقيل
هضيم الحشا معضوضة الكرعاء | بزا لها اراك من يرع ومغفل
اذا انحرفت من نحو او توقفت | دعاها اليه المقلتين كحيل
باحسن منها حين قالت قتلتنا | وانت صروم للحبال وصول

وبعث الصفي الحلي قوله

ما روضة وشّع الوسمي بردتها يوما باحسن من آثار سعيكم

وبعث الشيخ زين الدين الوطي قوله

ما الروح تفريعه بالزهر منتسق نظما باطيب من تفريق ذكركم

وبعث ابن حجة قوله وهو احسن بيت في ذلك

ما العود ان فاح نشرا او شذى لطيبا يوما باطيب من تفريع وصفكم

وبيتنا عائشة الباعونية قولها

ما بهجة الشمس في الآفاق مشرقة يوما باحسن من لالاء حسنكم

نجوم امن الهدى بل هم اهلته | بل البدور والنوء لحل واء جا الظلم

في البيتين الاضراب وهو نوع استخرجته ولم يسبقني اليه احد

الاضراب

واسمتنه

٥٦

وسمّيته بهذا الاسم لاشتماله على حرف الاضراب وهو ان يجمع
المتكلم بين جميل او بعد ان فيقفو بعده من مدح او هجاء او غير ذلك
ويوصل بينهما بحرف الاضراب واحسنه ما كان فيه ترقي او تدلي
ومثال الاول بيتنا وغير ان بان الهلال ارقى من النجم وكذلك البدر
ارقى من الهلال كما في وقلت ثم لحن قول الشاب الظريف

يا نجم بل يا بدر بل يا شمس بل ما لمن اي يلوح من ازرار

ولبعضهم واجاد

ولقد وهبت حلاوة كعشر في الهوى لاكن وجدت مثيرها ما وهبه
يا جانة العلمين بل يا مطلع الشهرت في المشتاق يا عمرا احمد

وقال البحتري في وصف ابن الحاجب

على الغصين ابمعطفا بل لا ستحم مبين بين لا ونار

ولابي تمام

زرق على الطبي الفاكلاكله لا بل على ادر لا بل على اليمني

وللشهاب محمود في مدح الملك الاشرف خليل فلا وون وابدع في
النخبه

فجمعتها في الجيش كالروض بهجة | صوارمه انهاره والقنا الزهر
وابدعتنا بين الحي والبيض موجه | وبعده امواج الصعود والحود
واعرب بل كالليل عوج سيوفه | اكلته والقبل بل انجم زهر
واخفتا لا بل كالنهار بشمسه | جيوشه ولا صال والهاتها الفجر

البرد
الزهر
الاصل

ولبعضهم

كلام بل مدام بل نظام | من الياقوت بل حب الغمام

وقلت في مثل ذلك

يا حبيبي بل ناظري بل فؤادي | بل حياتي بل مهجتي بل نعيمي

وجعلنا البدر مثل الشمس حسنا • فيه سحر لا مثل لواحد ربهم
جور بحيها لا مثل بوعد لا مثل • بالقلاقي لا مثل بوصل مقيم
وتعطفا على الكثيب مثل الغصن م مثل صيغ الشوق الحلوم
وقلت أيضا في مطلع ربانية غزلية
غصن بان في قوامه نخرسا • مثل غزال وسط قلبي حبسا
مثل هلال بعض البدر شمسا • نور كرم نهاره حندس مسا
وهذا النوع لم تعرفه أصحاب البديع تمامنا ربيع وما غيرهم
بيض الوجوه غرنا سود وقايعهم حمر الصوارم خضر العيش والنعم
في البيت التدبيج وهو أن يذكر الناظم أو الناثر لونين فاكثر بقصد
بذلك الكناية أو التورية بحال من مدح تشبيه أو مدح أو وصف
أو غير ذلك من أغراض الشعر وقولا بقصد شيئا غير الوصف
وهو ظاهر في بيتنا فصدر فيه من قبيل الكناية كما لا يخفى على
المتأمل ومثله قول الصلاح الصفدي
استحرت واستترت جملتي في حبه مزاد في صدري
فيومي ليل اسود من طرفه ومقلتي الأحمر من خده
وللشيخ زين الدين بن الوردي من المجون
ولي صاحب ما لمدح والهجو كسبه يقول أنتري كيفا أدمع بالخلق
إذا احمر وجهي وما بيضوا بري ازرق لهم رجلي وان خضروا كفي
ولابن نباتة
وأنتي لعذري في الصبابة ان رنا حريق الحسا خفي الدموع وفي عزة
تعاتبني بيض الجفون حمر مدامعي • فيسعفها والسيوف عادة الحمر
وقال الشهاب التوبي
تدبيج خضر ما حبيبي قد غدا • في الناس أصل تولهي وبلائي

بالوية

التدبيج وهو ان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان

بالوية السوداء تحتا الغرة البيضاء فوق الوجنة الحمراء
وللشيخ عز الدين الموصلي
خضرة الصدغ والسواد من العين بياض المشيب فرا ورثاني
واحمرار الدموع صفرة خد في كل ذا من تلونات الزمان
ولبعضهم
يقولون تمارنا وانشقا • بقدر ومرق في الجو زرا
انشقا من طربه ابيض • فقلت ومن فكره اسمرا
ولبعضهم
ومقبل الوجه إذا أدار الطلا فقال لي في حبه عاذلي
عن احمر المشروب ما تنتهي فقلت ولا عن أخضر الشارب
ولشهاب الدين
أبيض شعري بوقا وجهها في محا فارتضي في اكحال الليل قمرا
وحملتني مقضي مثلها لي اسودا واذفتني مونا كخدها أحمرا
وبيت الصفي الحلي قوله
خضر المرابع حمر السمر يوم وغا سود الوقايع بيض الفعل والشيم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي
خضر المرابع حمر البيض سود ردا بيض الثنا فاستمع تدبيج وصفهم
وهو من بيت الصفي الحلي لفظا ومعنى وبيت ابن حجة قوله حيث
اخضر اسود عيشي حين الجيد بياض حظي ومن زرقا العداة
وبيت عائشة الباعونية قولها
وقد احرزت عائشة الباعونية بيت الصفي الحلي وحركتها الحرب
والسلم السكاكيني
وحبهم قربة ارجو النجاة به يوم القيامة حيث الناصر عم

الاستتباع
وهو ... يستتبع ...

وفي البيت الاستتباع وهو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدحا او
ذم او غرض من اغراض الشعر فيستتبع معنى اخر من جنسه
يقتضي زيادة في وصف ذلك المعنى وهو في بيت القصيدة قولي
حتى الناس في يوم ... وفي معرض طلب النجاة يوم القيامة
استتبع وصف يوم القيامة بان الناس يكونون فيه مغمومين
لشدة اهواله ومثاله قول المتنبي
نهبت من الاعمار ما لو حويته . لهنئت الدنيا بانك خالد
فانه استتبع مدحه بالشجاعة مدحه بانه سبب لصلاح
الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده وقوله ايضا
الى كم ترد الرسل عما اتوا به . كانهم فيما وهبت ملام
مدحه بالشجاعة ايضا واستتبع في باقي البيت مدحه بالكرم
لعصيان الملام في الهبات ولابي بكر الخوارزمي
سمح البديهة ليس يمسك لفظه . فكانما الفاظه من ماله
مدحه بطلاقة اللسان ثم وجه استتبع الكرم ولابي تمام
كم كلام عن العلا فرقته . بيد واحرزها نعمه رواضي
ايد تسود بيضا ويجمعه . كانما والفرى برق فاضي
وقد استتبع مدحه بالمفاخر مدحه بالمكارم والفرق بين الاست
استتباع والتكميل ان التكميل تكميل ما وصف به اولا والاستتباع
لم يلزم فيه ذلك وبيت الصفي الحلي قوله
الباذلين نفوسهم بنزل الزاد يوم قرى والطاعنون العرض صون الجار والحرم
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
يستتبعون بمنزل العلم بذل ندى ويحفظون المعالي حفظه كرمهم
وبيت ... قوله

بكرون

بكرون يستتبعهم العدوان ضيعوا . ويحفظون ويحامون حفظه حمهم
وبيت عائشة الباعونية قولها
الباذلوا النفس بذل المنى من برهم والحافظوا الجار حفظه العهد والذمم
وجميع ابيات هذه البديعيات على منوال واحد كما ترى وقد
انفردت بسلوك اخر في بيتي المتقدم فتامله وكم يخفى اخذ
الباعونية من بيت الصفي المذكور كما هو دابها في غالب الانواع
بالشرع أرسل يا غوث أغثني يا نور الوجود استجب باسمه لا سام
وفي البيت الانسجام وهو ان ياتي الشاعر بالبيت او الفقرات
من النثر خالية من التعقيد وذلك السمع كانسجام الماء في
انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة
وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلوه من الانواع البديعية
الا ان ياتي في ضمن السهولة من غير قصد وان كان الانسجام في
النثر يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وبيت
قصيدتي ظاهر الانسجام يكاد يفيض رقة من رشاقة النظام ولعمري
ان ظهور القلوب مائل معتقد على اقبان هذا النوع واقعه والمجانسة
الغصن بين الاوراق ساجعه . واحل الكوى الغرامية ثم برود
مطالعه . وسكان من البعد . قال ابن لؤلؤ الذهبي
يا اهله بثنايهم . في ظل اكناف النعيم
من فوق اكناف الربا . ضحكت اذيال النسيم
وقال ابن عامر البجوي
ويفعمني من اذا حمشته . نشر الروض لميه ورقه
واذا امرتي بريد لهجة فسه . اقلقت منها وقد ازداد حلفه
لم ازل احرس قلبي جاهرا . من لصوص الحب حتى سرقه

م
ع
... سيما
جاءت بعض نسخ ... على ... الطاعات ... بالفه

وليوسف بن عيسى الوزير المريني

جاء بني يسعى وفي يده • قدح من لون وجنته
ونجوم الليل قد غربت • والثريا مثل قبضته
فشربناه من يده على • خده من خمر ريقته
وانثنى سكرا كما عبثت • لي يد الريح بكمته

ولبعضهم

يا بديع الدل والغنج • لك سلطان على المهج
كل بيت أنت ساكنه • غير محتاج إلى السرج
وعليل أنت زائره • قد أتاه الله بالفرج
وجهك المأمول حجتنا • يوم يأتي الناس بالحجج

وقال أحمد بن عبد ربه

ودعتني بزفرة واعتناق • ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فأشرق الوجه منها • بين تلك الجيوب والأطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم • بين عينيك مصرع العشاق
إن يوم الفراق أفظع شيء • ليتني مت قبل يوم الفراق

ولبعضهم

يا دموعي لفرط هجرتنا شاقي • وهجرتنا على الخدود سواقي
إن يوم الفراق قطع قلبي • قطع الله قلبه بالفراق
لو وجدنا إلى الفراق سبيلا • لأذقنا الفراق طعم الفراق

ولعرقلة الدمشقي

هذا هواني من الطليق المونق • والعيشة التي غدا الفتى بها يعشق
بعلي ثم تحوا والحمام كأنها • سحرا تغني تارة وتصفق
وتلوم في حب الرباب جهالة • هيهات يسلوها فؤاد شيق

والشام

والشام شامة وجنة الدنيا كما • إنسان مقلتها الغضيضة جلق
سيما وقد رقم الربيع لي بعضها • وشيا به حدق الجداول تحدق
في مرج ضحكت ثغور أقاحه • لما بكاه العارض المتألق
من آسه لك جنة لا تنقضي • ومن الشقيق جهنم لا تحرق

وقال بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي

معير الشام يجمع الناس طرا • وإليه شوقا تميل النفوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت • فيه تجلى على الرواء العروس

ولأبي الفضل محمد بن سلامة بن الحسين الحصكفي

وخليع بت أعذله • ويرى عذلي من العبث
قلت إن الخمر مخبثة • قال حاشاها من الخبث
قلت فالأرياف تتبعها • قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال نعم • شرفت عن مخرج الحدث
وسأسلوها فقلت متى • قال عند الكون في الجدث

وللمأمون بن أبي شير

قمر تحمل شمسا • من حبا بالكفين
ذهب في ذهب يسـ • ـعى بها غصن لجين
فأتت قرة عين • حملتها قرة عين

وللصاحب الأجل بهاء الدين أبي الفضل زهير

دعوني وذا الرشا • فوجدي به قد فشا
حلا لي هواه • يعذبني كيف شا
سرت خمرة الريق في • معاطفه فانتشى
فيا مشتكي أنا القوا • م ويا طيب ذا الحشا
مشى بين ندمانه • فيا حبذا من مشى

وليس عجيبا بان ترى الضبي مستوحشا

وله ايضا

لحاظ امضى من المرهف ... وريق اشهى من القرقف
ومن سمه لحظه لما اتقي ... ومن خمر ريقه لما اكتفي
اقاسي المنون لقيل المنا ... ويا ليت شعري بماذا يفي
زهى ورد خديه لما اكتسا ... بغض اللواحظ لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف ... وما علموا انه مضعفي

وله ايضا

اذا ما نسيت من اذكى ... سواك فبالي لا اخبر
ويوم سعد وبيوم ارى ... كانني بوجهك استبشر
اذا غاب انسك عن مجلسي ... فبالي انس بنى يحضر
وكم لك عندي من نعمة ... لعمري عن شكرها اقصر

قيل ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي وهو لم يعرفها وقد اخنى عليها الزمان واذهب بهجتها واخلق ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وتمثل بهذه الابيات

ولقد وقفت على ربوعهم . ورسومها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب . نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت . عني الرسوم تلفت القلب

فمر به شخص وقال اتعرف لمن هذه الابيات فقال لا قال والله انها لصاحب هذه الدار فتعجب من غريب الاتفاق والشيء بالشيء يذكر روى الاثبات باسناده الى هشام الكلبي قال عاش عبيد ابن شرية الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم

فدخل

ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايته قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور . فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد . حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري أعاجلها . ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به . فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط . اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه . وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل اتعرف من صاحب هذا الشعر قلت لا قال ان صاحبه هذا الميت الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس رحما اليه واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير ابن لبيد العذري ويحكى ان ابا عبد الله الغمري انشد في مجلس سيف الدولة

فوالله ما انسى عشية ودعوا . وقد حال بين غاد ورائح
وقد سلمنا بالحواجب منهم فلم يكن . من النطق الا رجعنا بالاصابع
رجعنا وما روى السلام نفوسنا . ولم يجر منا في خروق المسامع
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا . من الامر لولا ضجة في المدامع

فبكى سيف الدولة ولم يحفظ الشاعر المشهور بفراز المطامير فقال سيف الدولة ويلك ما فهمت ماذا تقول فالقول خيرا منها فقال سيف الدولة ان لم تخرج من عهدة كلامك والا ضربت ما بين عينيك فقال وهو يتلجلج سكرا

وما تناجوا العراق عشية ... رمو كل قلب مكمدين ابح
وفمنا معمرا جفنة اثرا نهم ... يقوم بالمنعاس عوج المضالع
موافق تمري كل عيراء ترونني ... مثوب الكرى انسا نعا غمي هاجع
امنا بها الوا نشيرا ان ملجئوا ... ولم نتهم ٧ اوشات الجوارح

وكذ سمعه الدولة لنزلها واعجب به وامره بالجلوس ۝ وحكى
في بعض فضلاء المغاربة وهو محمد بن قاسم النحوي انه هوي فتى
من ولد الجند وكتم هواه ۝ واخفاه حتى اضناه ۝ وله فيه شعر رقيق
منه قوله

هذا خيال العاشق المجنون يلوح ... لو كان في جسم المعز روح
غادرتني غرض الردى وتركتني ... اعضوا في الهوى فيه جريح
يا ايها اللائم اكابر في الهوى ... هلا يشفقني من قلبي التبريح
لله ما فعلتنا لحاظك في دمي ... لو ملكتنا جسمي الذي افتتح
لو عاينتنا عيناك فذوبي من جسمي ... كمدا ودمعي مع دمي مسفوح
لي انك مقتولا ولم تر قاتلا ... وعلمت انني من جسمي مذبوح
يا من تعمد قتلني بلحاظه ... اباح قتلي بالظلوم صحيح
كمدي على صبري جنى والهمني ... اغدوا اعذب في الهوى واروح

وحكي ان القاضي مجد الدين الخماط كان يهوى غلاما من
اولاد الجند فتبعه في بعض المباني حتى غاب وخرج فوقع
في بعض الطرق من الغلام علمه جرءا منه وما وكان الغلام
والحما منه او في يده شمعه فاتفق ومسح وجهه فسقط
شيء من الشمعة على وجهه فاستنفه من الغلام المذكور
فانشد يقول

يا محرقا بالنار وجه محبه ۝ مهلا فان مدامعي تطفيه

أحرف بها جسمي وكل جوانحي ۝ وانظر على قلبي فانه فيه
لا باس ما في احد بعض شيء مما وقع لي في هذا النوع على طريقة
الغزل فمن ذلك قولي

بدر له ما زشمس ضحى ... نوره والكاس فد وضحا
ذو عيون ملؤها حور ... وخدود حسنها رشحا
خفه سكرا بوقو وجنته ... واحضمان في هواه لها
عارضا لورقا اصبحه ... عنه بالتقبيل لا نسحا
باللمى والوكه جرى ما ... واستنى الصب الذي ابتدحا
ان شوفه لو وزنت به ... كل شوقه في الورى رجحا
لو مزدي الحب يلمسني ... فله ما اصفيت للنصحا
ما لقلبي في هوى قمر ... فوق غصن يتثنى مرحا
لبيته بالقرب جاد وما ... لبيته بالوصل لو سمحا
جمع الاجال الغرام فمنى ... ولد والله ما انجمحا
والذي قد بات العذب استبغني ... يا للعلومي كيف منه سحا
داني والعل معتنق ... في فمه اللذات منفتحا
والكرى ملوي معاطفه ... كلما عانقته سمحا
واعتنقني كاسا وناولني ... بمركم ما ولنا فرحا
يا للشام لمثله قمر الدجى ... وعد لي في حسنها جنحا
لا تخشى الرقيب بها ... ما وما لا ناوحا
والهوى والماء مجتمع ... والفنا والمسك قد نزحا
نتعاطى الراح من كلم ... والفكاهات الغي والملحا
لم تزل في كل حاله ... ان تفرق الصب واتضحا

وقلت ايضا

زارني والصباح يسحب ذيله . يتهادى بين الندامى فريد نسله
اهيف الغصن باسم قلبي . عمر ما راح يهتز الغصن ميله
ما تبدى الا وخلنا قد لاح الا . عز مسهما القلب لا يجد ومن الدمع سيله
خوطة بان من ردفه في كثيب . بدر تم يشع في جنح ليله
يا الغوث زمني لصيغتي غزال . بين صدغي وبين قلبي مقيله
لم يكن في هواه يعرف قتلى . كيف لا وهو اذا الرغاد ذليله
لم يبت شوقا اذا ما اقبل يجر ذيلي . وعلت للهوى بي الجم هوله
واصطباري ممنع وضلوعي . واهياني وشيب جسمي نحوله
يا قضيبا سقي بماء جمال . ما تثنيك والنسيم هبا بمسك
ان قلبي لو لم يكن هاما يوما . بصبا الهوى حبه الجميل ذيله
لو ما ملت من الهوى لنسيمي . علل القلب عادني ودليله
وحنا من هول صد يغني الم . سوف يحظى كتمه قلبه
انحل الصب وهو عنتني تياء . يوم لا يعرف الخليل خليله

وقلت ايضا

راح يختال في غلالة لاذ . من معصفر من مسعفر من ملاذ
ضمني انسي بسمل من مقلتيه . حضر من نواصوارم العوالي اذ
وبخده في دجا الغواض بدر . لم يزل ابا العيون كالا خاذ
وثناياه اللؤلؤ الرطب لا كن . هي من رقيق فمه في محر ماذ
عطف الصدغ فوق سالفه الظل . تعج في جراح القلوب بالانفاذ
وتثنى كالغصن كالقضيب يسعى . من سحاب المعابكار نفاذ
انت مولاي كم تطيل بعادي . ليس لي مستهام حر معاذ
هل لك اليوم ما جنى وتحكم . كيف ما سيتا في الانام واذ
لم يرح لم يرح بجميع مضنى . غير بالغ حدا نشته وجدا اذ

وجوزه

وبهواه تجمع الشوق فيه . فاراني تفرق الجلاد .
شعب زاهر وصبر قليل . واشتياقي ما ان له من نفاد .

وقلت ايضا

مقل تصل بها السيوف وتغمر . صالت علي وما لها من ناصر
من لي بمجدول المعاطف ينثني . بالغصن يكع والسهام تفجر
لو لم تكن سكران من خمر الصبا . ما كان ناظر مقلتيه يعربد
ترو الاه بي كان حمرة خمرة . نار بغير الطير لا تتوقد
ذو وجنة بالمد لونها ابيض . ذو وجنة باصحى لونها اسود
واذا الطلعة على القلوب وهزه . لجمال الطلعة البهية تسجد
يا خمرة ما لي علمها تصبر . يا جمرة ما لي علمها تجلد
والي متى ما منيتني والي متى . صبري اظهر انني قلبها جلمد
تزهوا بلحظك لي وتثني معطفا . انزل بعزيمته اني المسعر
وصبوا بجفونها بالفتور دمالها . نشتكت لتقتلني وخمرها تشهد
وو شوبانها فرغمنا محاسنها . مع ان صارم مقلتها يجرد
فركنت احسب ان عطفها لين . حتى رايت له جفاء يتمرد
ابدى التكسر جفنها الساجي لنا . وحليته اللحاظ تتصمد
وارى قوامها ناضرا تثنيا . لما خطرت وانت انت الاجرد
ما كان ضرها لو وقفت سويعة . عيني لقاك من راحة الا اثمد
عطفا عليك ما من بعد واحد . وجرا وصبري بعدها ما لا يوجد
واذا انتهيت بلا سوا بلوحه . واذا انعطفت فلست يخطئ افصد
واذ مر فوق جمال وجهها او مضت . ما تحظر جهنم والمطالع تشهد

وقلت ايضا من بحر السلسلة

السحر بعينيها ما نحو دوا وجان . والورد على الخد ما تغرام با وجان

نخ
نعبر وكله غلو

يا قامة غصن نشا بروضة حسن . أيان هفت بنسمة الدلال به مال
فدار سلطان الهوى فتنة لمشوق . في أعينه صحتا والخواطر تمثال
والوجه له كعبة ويحار ركن . والحاجب محراب الطاعة إجلال
لم تفرق عزل به سفط للمحو . من جميعها باللوم ما نسخ في البال
بالمهجة أودى الهوى وكنت خليا . لا أدري أن الهوى كذلك قتال
لم أدر والله ما رفقت لمقوامه . إلا ضحا أو مضنى من لهيب جوى في الحال
قلبي وبما أدهيتا شيعي مني . لم أذعن نصحا ولا ملامة عذال
من جور غزال الروم أصبح قلبي . حيران وجسمي فني ودمعي هطال
إن لاح عليه أجفان من لحظاته . تؤذيه فأغضى وفي الجوانح بلبال
نشوان نجم أنصابه بسهم الأعطاف ومن ردفه ثقل أسهم محتال
وقد أنعم عفو الكلم بتنبيه جواهر على هاذه الكوسر وأتى
إلى قلم منتخبين في خاطر هاذا النوع من خير ابن مرابط كل حي ومن
ولولا خوف السآمة والملل لجئنا لها أبكارا وعقارا في الحين حتى
هذه الحلل ولكن في هاذا القدر كفاية للأسماع ونهاية ما تقبله
الطباع .

وبيت الصفي الحلي قوله

مزكى فراتي في هل أتى وسبا . وفضله ظاهر في نون والقلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بأن انسجام كلام فيه للمجيب . يغري ويخبر ما عن سائل الأمم

وبيت ابن حجة قوله

لذ انسجام دموعي في مدائحه . بالله سفح بها يا طيب النغم

وبيت عائشة الباعونية قولها

ولي عواطر منهم يا لجمل لها . بمنهم وأنها ألحم منسجم

إني دعوتك يا الرهن جار على ضجيع وما سمتنا منه بأمر منسجم

التوصيل
ليعطي اسم المرصع
والأمة تفصيله مترحا عصفيه

في

وفي البيت التوصيل بالطاء المهملة وهو أن يأتي المتكلم بشطر
بيت من شعر له متقدم في نثره أو نظمه سواء كان صدرا أو
عجزا يوصل به كلامه بقران يوطي له توطئة ملائمة وشكل
بيت قصيدتي صدرتها من قصيدة لي تقدم مني نظمها في
مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومحل شاهدها قولي
يا شفيعي يا رسول الله يا سندي . يا من أمانا لي يا من به نشاد
أنبي دعوتك يا الرهن جار على . صبري بما عرفه من جهك إبعاد
ومطلع هاذه القصيدة تقدم ذكره في حسن المطلع وهو
فيما بالمحصب تحت الأثل يا حادي . إن الخطا بأرواح وأجساد

ومنها في مدح الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

لقد حموا الدين بالبيض الصفاح لنا . وعصبة من كرام القوم أجلاد
شم أعزة في يوم النزول لهم . روغ الثعالب ينقض في روع آساد
هم الحماليق والشعث المطافيع في . أوج المنابر أو في موقف النادي
قوم إذا أمكنت البيض الحداد سطوا . بكل منصلت الحدين وقاد
قوم إلى الغارة الشعواء همتهم . ثم في قلوب العدى ذعر بصواد
فهبت عليهم رياح النصر فاضطربت . جراول أذرعا منهم فوق أجياد
وأخضلت أسهم حتى أنها حملت . مغانيا وسر يقتلوا ونحفاد
من كل قرم بما حي المجد عن كتب . ومن لكم لذوي العلماء صفاد

ومثله لي قولي من قصيدة جيمية

لي في الغرام أخا الغرام معرفة . فعففت على من كان همه مراجي
وهاذا الشكل الأول صدر بيت من قصيدة أخرى وأول البيت لي
لي في الغرام أخا الغرام معرفة . إياك أما نيك بطول الحول لا تتنسى

وقلت من قصيدة أيضا

ما غاض لي في جفنه كرع عاذري . ان الغرام عن الملامة لي ردها
والشوق زاول من قصيدة اخرى والبيت منها قوله
ما غاض لي في جفنه كرع عاذري نعتي وانما على هواه مغيض
وقلت من قصيدة اخرى
فؤادي قلبي في هواه صبابة واضحى جسمي السقم فهو نحيب
وقلت من قصيدة جيمية
فؤادي قلبي في هواه صبابة . ونحمله لكم شوقه هيجا
وبيت الصفي الحلي قوله
صلى عليك الله يا خير من طلعت . شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
وقال في شرحه اي صدر هذا البيت تفرد له من قصيدة
فائية افترح بها المبيتي صلى الله عليه وسلم مطلعها
فيروز الصبح ام ياقوتة الشفق . بدت فهيجت الورقاء في الورق
والبيت لعله اتى بصدره واثبته في بر بعينه على
حاله محل نوع التفصيل قوله
صلى عليك الله ما طلعت . شمس النهار ولاحت انجم الغسق
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
تفصيل مرجع تجميل لزائر او طالب كعبة الملوك من ادنى قمم
وقال في الشرح اي صدر هذا البيت تجز بيتا من قصيدة يائية
مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها
لو ان وجه رضائي عنه منتقب . ما سر قلبي بلوغ غاية الارب
والبيت لعله جعل عجزه صدرا له
كموتني حلا بين الانام بها . تفصيل مرجع تجميل لزائر
وبيت ابن حجة قوله

وان ذكرت

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري . في غيركم تفصيل مدح نبينا يا ندمي
فقال اي صدر هذا البيت تفرد له من قصيدة يائية مطلعها
فؤاد غصن النقا عن حسنه عجبا . يا ليته نسيم العنبر لي عطفا
وقال الناظم منها قوله
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري . ولم اهاجر اليه نبينا يا اسفا
وبيت عائشة الباعونية قولها
قل للفقيه ينتهي عما يحاوله . من حوى وفي حجته بل في الامم
وقال في شرحها اي عجز هذا البيت تفرد لي في بيتا من
قصيدة نبوية ولم تذكر البيت ولا القصيدة ولا شيئا من ذلك
ولم اجد منصفا اشكو الزمان له . بلى وجدت يا سؤلي ومعتمدي
في البيت السلب والايجاب وهو ان يقصد المتكلم افراد شيء بصفة
لا يشاركه فيها غيره فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس
ثم يثبتها الى المختص وانك ترى في قصيدتي فانه ظاهر المعنى
في ذلك وهو انه نفى اولا وجود منصف لي من الناس كلهم
ثم اثبتنا ذلك منه صلى الله عليه وسلم
ومثاله قول الخنساء في اخيها صخر
وما بلغت كف امرئ متناول . من المجد الا والذي نلت اطول
ولا بلغ المهدون للناس مدحة . وان اطنبوا الا الذي فيك افضل
ولعبد المحسن الصوري يهجو ابا الحسن ... بن ...
سبقنا بنفي الجنايا ... سواك الذي جود ولا قام فاعر
وقال ابن هانئ الاندلسي
ولم ار زوارا كسيفك للعدى . فهل عنده اني ايوم اهلون حبيب
ويعتبر نفي عن جميع السيوف زيارة العدى ثم اثبتها لسيفه

السلب والايجاب
ان ينفي شيئا من الكلام ثم يثبته او بالعكس

مرموقة وله أيضا

إمام الهدى ما التقينا بيننا نبوته . على أننا نبغي منه بالله أعلم

وما يسكن أبرد العبرات بيانها . إذ لي أن أرى منه أنوى وأكرم

وما أتبع التاج المرصع ذكره . على ملك منه أجل وأعظم

وما الجود جود إلى سواه عرفته . وما هو إلا كالحرب أتقى جهنم

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

إني لأمنع الراجين ما طلبوا . ونمنع الجار من ضيم ومن حوم

وقد أراد بقوله لا أمنع ونمنع فإن أول سلب والثاني إيجاب وليس هذا معنى السلب والإيجاب النعي فرزنا إذ شرطه عموم السلب أولا ثم خصوص الإثبات ثانيا على وفق ما سبق وهنا السلب والإيجاب خاصان بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا من النوع الذي جوع المتقدم ذكره

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

إيجاب أمر أحمد بالحلم يمنح من . سلب أنه قد سرو لم يمنع من الكرم

وقد تقدم الإيجاب على السلب لما لم يتقدم شاهد بيت الحلي وأخر بعض ما يمنع منه وعكسه بتقديم المقتفى على أن نمنعي كما تري ومطلع بيت ابن حجة وهو قوله

إيجابه بالعطا المسرى يسلمه . ويسلب المن منه سلب محترم

وقد جرى في بيته على سنن الحلي والموصلي من تغريب هذا النوع تمسكا بتعريف ابن أبي هلال العسكري وهو أن ينفي المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى وقد علمنا أن هذا النوع بهذا التعريف يتحد مع نوع الرجوع المتقدم ذكره لأنهم حدوا الرجوع بالعود على الكلام السابق بالنقض وهذا هو نفي الشيء من جهة وإثباته من أخرى بعينه

بعينه

بعينه كما صرح بهذا الاتحاد ابن حجة في نوع الرجوع فتعين حينئذ العدول إلى تعريف الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع لأجل الفرق بين النوعين وهو ما قررته وبنيت عليه بيتا فصيرتني كما عرفت لا سيما والشيخ زكي الدين إمام هذه الصناعة ورئيس هذه الجماعة . ومن العجائب أن ما يعنيه في ر تعريف الشيخ زكي الدين في أول كلامه مقاتم قال وهذا الحد عندي فيه نظر والصواب ما ذكره العلامة الشهاب محمود وذكرنا تعريف أبي هلال العسكري وليت شعري ألم يعلم أن نوع الرجوع ولم يجد قبله هذا التعريف أم غفلت كما غفل ابن حجة عن اتحاد النوعين مع أنها متميزة على كلامه وما تلقيه الآن بالعلة كما يظهر بذلك مواضع شرحها وبيت صاحبه هذا النوع جار على منوال من تقدمها وهو

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا . ويسلبوا ضرر الأملاك بالكرم

وقد لحن في بيت ابن حجة ما أرادنا وحذفنا نون الرفع من المضارع بغير ناصب ولا جازم وذلك لغة رديئة جرى على العربية

وإنا لملجؤنا في كل حادثة . وكل خطب خطير الروع مقتحم

في البيت الإدماج وهو أن يريد المتكلم معنى من مدح أو ذم أو غيرهما ثم يدرج فيه معنى آخر من جنسه أو من غير جنسه ليوهم السامع أنه لم يقصده وإنما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد وقد أدمجت في بيت القصيدة ذكر حوادث الدهر والخطوب وتوالي المصائب على الأمة وابتلائها بها في ضمن وصفه عليه الصلاة والسلام كقول عبد الله بن سليمان بن وهب

دليل إدماج

ما منا إذا ادعي [illegible] الفتى [illegible]
[illegible]

فقد ادمج في ضمن وصف الشمعة ذكر تباريح القلب وبيت الصفي
الحلي قوله

لصدق قول الوصف امرء حجا . اذ كان في الحشر عن شفاعة لي مرجو
فقد ادمج سؤاله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه
وسلم في ضمن تصريفه بالحديث المأثور عنه عليه الصلاة
والسلام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

اذا جئت تشكو اليّ من دهر بحرقته . عساك تشفع لي بالشافع لدام
فانه قد ادمج الشكوى من دهره في ضمن مدحه كما صرح بذلك
في شرحه وبيت ابن حجة

قد عز ادماج شوقي والدموع لقا . على بحار عروض صبغة العنم
فقد ادمج في ضمن شرح حاله صفرة لونه وحمرة دموعه كما قاله
في الشرح وبيت عائشة الباعونية قولها

اعد حديث احبابي بذي عرج . فدأبي الدمع يسقي كل منسجم
فقد ادمجت شرح الحال في ضمن الوصف كما اشارت لذلك في
الشرح

وقد اشرت لما ارجوه منهم وقد . يحتاج مثلي للالماع والكلم
في البيت اشارة الى رقة القلب وهوان يلوح المتكلم بالطلب في العاشر
عزيزة مهزية مذنحة بمقصوده منبهة على ما اداه وفقرته
بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر بما في
النفس دون كشفه وذلك في بيت قصيدتي متحلي بحلة الرونق
متحلي بحلة الانسجام الرونق ومثله بيت الطيب المتنبي
وفي النفس حاجات وفيك فطانة . سكوتي بيان عندها وخطاب
ومثله قول امية بن ابي الصلت في عبد الله بن جدعان

بل اعتذر لك اعتذار الطالب العاشق في ...
عما لانه لما ان في الناس عن ...

حين وزر المعتضد وكان عبد الله قد اختلت حاله وكتب للمعتمد
للمعتضد

ابا احمد انا اسعفناك من نفوسنا . واسعفنا بمن نحب ونكرم
فقلنا له نعماك فيهم اتمها . ودع امرنا ان المهم المقدم
فادمج شكوى الزمان وشرح حاله في ضمن التهنئة ولابن نباتة

وبدر تمام بت الثم رجله . واكبر عن ان اقبل ثغره
تشوقت فيه كل شيء لحسنه . من الجور حتى كنت اعشق صده
وقال ايضا

ولا بد لي من جهلة في وصاله . فمن لي بخل اودع الحلم عنده
فقد ادمج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البتة
ثم ادمج شكوى الزمان بقلة الاخوان يعني انه لم يبق منهم
من يصلح لصحبته او لوديعة وللحاجري

لما تبدى ونمل عارضه . ايقنت اني بذاك والهمس
فليته جاد بالخلوة . فانه من نيران انفاسي
فادمج ضمن الوصف ذكر نيران اشواقه وما احسن
قول ابن صبرة

ومهفهف رقت حواشي حسنه . وقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما . نفضت عليه صباغها الاحداق
فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد في ضمن وصف العذار ولابي
الفتح كشاجم

عرفتنا بالرشيق مغنى شعرنا . مصقلا صيغ من نبر الامل
وعليها حمرة من لعس . تستعير اللون من صبغ الخجل
فهي فيما فلتنا اثاره . من فؤاد عن فيه ونهل

دون

اذكر حاجتي ام قد كفاني . حياؤك ان شيمتك الحياء

ولابن خفاجة

ما على احسنكم لو احسنا . انما نسال امرا هينا
فرشفنا نا الياس من بعدكم . فاذكرونا ما حادثنا الهنا

ولبعضهم يستدعي رفقا الى مجلس انس

برق مراح في عارض الفجر . وزهر رقص وفيه ماء ورد
والشمس مع نحافة صلعتها . من حبيبها ساق تمشينا الفجر
في بلد ذا الخطب من كثب .. على النجوم انعم ورد العفر
لو تم انسي بالقرب منكما .. حصلتما في جنة الخلد
والفرق بين هذا النوع وبين الادماج ان في الادماج يقصد
معنى من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده
وهذا مقصور على الطلب وحده وهو ايضا برزخ بين التصريح بعضه وبين
الكناية وقول الصفي الحلي
بقد علمت بما في النفس من ارب . وانت اكبر من ذكري له بفمي

وقول الشيخ زين الدين ابن الوردي

براعة بان فيها منتهى طلبي . وانت اعلم من نطقي بلى ولم

وقول ابن حجة قوله

وفي براعة ما ارجوه من طلب . ان لم اصرح بها اغنى الى الكلم

وقول الباعونية عائشة الباعونية قولها

يا اكرم الرسل شوقي قد عنى بعضي . وانت ادرى من كل الى الكرم
ويرجو ان ذكرني بالقبول سمعا . سمعا بفضل وجود للورى عمم
في البيت تشابه الاطراف وهو قسمان الاول لفظي وهو ضرب ان
الاول ان يختم الناظم البيت بلفظة وقعت في اخر المصراع الاول

بيتين

ومن تشابه الاطراف الصري ما كان
ان يجعل او ان احمد ما يلائم

ببيتين بعدها في اول انواع الثلاث ومنه صنيعي في بيت القصيد

قال ابو تمام

هوى كان خلسا ان من احلى الهوى . هواك بعيني في ابانه وهو خامل
ابا جعفر ان الجهالة امها . ولود وان ام العلم جداء حائل
وكن هضبة تاوي اليها وحرة . يعرد عنها الاعوجي المناقل
فان الفتى في كل ضرب مناسب . مناسب روحانيه من يشاكل
والضرب الثاني ان يعيد الناظم افضل القافية من كل بيت في اول
البيت الذي يليه كقول النميري
رمقتني وستر الله بيني وبينها . عشية ارام الكناس رميم
رميم التي قالت لجيران بيتها . ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

اذا انزل الحجاج ارضا مريضة . تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها . غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها . دماء رجال يحلبون صراها

وقال ابو نواس

خزيمة خير بني خازم . وخازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما . مثل تميم في بني ادم
والبيت الاول من النوع الاول والقسم الثاني معنوي وهو ان
يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه في المعنى كقول الشاعر
الذ من السحر الحلال حديثه . واعذب من ماء الغمامة ريقه
فانه يناسب اللذة في اول البيت وقال محمد بن عبد الله بن
الشيخ الاديب وذكر اول شعر قاله وهو ابن خمس سنين في
المكتب . يراح الحسن فيه معترفه . واعين الناس فيه متفرقه

سهام ألحاظه مفوّقة * فكل من رام لحظه رشقه
فركّب الحسن فوق عارضه * قوس مليح وحوّه من حلقه

فالرشق في قافية البيت الثاني يناسب السهام في أوله **وقال بعضهم في اسم الريحان**

ريحان ريحانه إذا دارت الكا * س ومنه تأدب الآداب به
نشم به الكاس حين نشربها * نحيا من حسن وجهه الحيي

فالتحية يناسب الشرب في أول البيت **وللشيخ ابن حجة**

ابريقنا عاكف على قدح * كأنه الأم ترضع الولدا
أو عابد من بني المجوس إذا * توهم الكاس شعلة سجدا

فالسجود مناسب للعابد في أول البيت **و**ما أحسن قول بعضهم

جاءنا بوجه كأنه قمر * على قوام كأنه غصن
غنّى فلم يبق في جارحة * إلا تمنّيت أنها أذن

فالأذن مناسب ذكر الغنا في أول البيت **والصفي الحلي** أتى بهذا النوع من القسم الأول من النوع الثاني متعلقا ببيتين وما كفوا قبله لمرصع ذلك الحرفي بالتشريف فقال

قالوا ألم تدر أن الحب غايته * سلب الخواطر والألباب قلت لهم
لم أدر قبل هواكم والهوى حرم * أن الظباء تحل الصيد في الحرم

فالتشابه في آخر البيت الأول وأول البيت الثاني

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

الطرف طاب اشتبهت فوقها متى تلم * ثار في زابر البلوى فلا تلم

وهو من القسم الأول من النوع الأول **وبيت ابن حجة قوله**

تشابهت أطراف القوافي بأنهم * هم أدرى كل واحد في صفاتهم

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

فهو

السهولة
يأتي بعبارات الحط هي ما حكى
وسهل التراكيب والألفاظ في نظم

نور الهدى يا رسول الله كن سندي * فإن حبل ودي غير منقطع

في البيت السهولة ونراد مثالها بعضهم في نوع الانسجام والصواب أن يجمعا علمين لأن الانسجام على ما سبق أي إذا المعنى خاليا من التصنع والتعقيد قريبا للمعقول أي فيه القصير والسهولة كذلك لاكن مع زيادة تميز الألفاظ عن غيرها بالنظافة والتمكين وهو مما يدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع وجودة القريحة **و**بيت قصيدتي فلطفنا شمس هذا النوع في أوج كماله **و**مثاله قول البهاء زهير فإنه حمامة هذا الدوح وبنان هذا الوتر حيث قال فيمن قطع المودة

مولاي قد لي إنما * قد كان من عهد وثيق
حاشاك أن تنسى الذي * بيني وبينك من حقوق
قد قلت إنك زائري * في ليلة عيني الطريق
وتركتني أبكي عليـ * ـه من الغروب إلى الشروق
ولو أن لي عينا تنا * م قنعت بالطيف الطروق
سقيا لأيام الوصا * ل ولذاذة العيش الأنيق

وله أيضا

يغيب إذا غبتم عني السرور * فلا غاب أنسكم عن مجلسي
فكم نزهة فيها للنواظـ * ـر في وكم راحة فيها للأنفس
فيا غائبا لو نجر ما الليـ * ـل سعينا سعيا على الأرؤس
على أن لي الوجه مغنى السلا * م وكم أوحش الله من مؤنس

وله أيضا

يا أيها الناكثا في عهده * قد علم الله من الخاسر
وغير ما سوف على صحبة * تتعب فيها القلب والخاطر

واللّه ما يبعد واحضلنه • محمودة يذكرها الذاكي
يا ايها الحسن في بن فلانه • ونحو عينيه لمن داخلي
كلمتني اذ لم اجد ناصرا • واحذر من اتي لي ناصر
ما تنقص العزة من قادر • الا اذا قابله قادر
عزت بي بعد عهود جرت • دكيمه قول الناس يا غادر
وعلت يعلا غير مستحسن • ما الحب في اعرشا كاسر

وله ايضا فيمن بعد وبهكا وبخيل

قد كان في البوعر الحامر • والمن يخبر ما وعد
ووعدتني يوم الخميس • سرطلا الخميس والحامر
واذا اقتضيته لم تنتجز • عن قوله واللّه عز
ما عثرا ما انس • وقد يجز من العرد
وتقول وصيت الحمد • ب وبها نعرة من البلد
واذا اتكلت على الحمد • ب بما اتكلت على احد

وله ايضا فيمن امسك عن الشهوات

قالوا فلانا قد جرى تائبا • واليوم قد صلى مع الناس
قلت متى كان وانى له • وكيف ينسى لذة الكاس
امس بهذا العين فرايت • نه سكران بين الورد والاس
ورحمنا عن توبته ساءلا • وحرتها توبة ابلاس

وله ايضا

عتبنا عنبي بما الخبر • ما كنى بلبنا استعفر
انا ما لي عن الجفا • ولا على البغر مصطبر
اتلم يعلم عاشقا • دام صبرا بما قدر
اذكرنا وقلتني الكرا • همزي وقدها الشهر

بعيني

بعيني منعط فكرته • ربما امنع النظر سهر
غيبت عيني من سهري • لا عن الشمس والقمر
ايها المعرض الذي • كان رسول واخبر
وجرى منه ما جرى • لبقه جاء واعتذر
انا في مجلس سرور • فطامر واو منتشر
بين شاد وشادن • من هنه السمع والبصر
وحباب يرى لهم • تبخر الكف واليسر
واذا ما تعاوضوا • بهم الذهب والذهر
قد قضى يومنا • بعد ان زرتنا اخر
فبهم ورتقبا عن • به وان جل محة فسر
لا ابالي اذا احبتي • تت بمن غاب او حضر

وله ايضا

انا في بستان وحرب • وفي رماض سنفر سمته
لمسر لي فيه انيس • غير كنت اذ به
واذا ارت كؤوس • بقلبي منبي والنيه
فبعض ما جسمي مت • تغتنم هاجي العشقه
ما تري بالله ما احس • بعد هاجي اتخذ هيبته
ما قري عنبي ما اعهد • من ملك السجيته
ايها المعرض عني • لعل والله فضيحته
كل ما في ضيعة يامو • كان في عمري وعلته

وقال ايضا فيمن دخل ولم يسلم

رايتك قد عبرتنا ولم تسلم • كانك قد عبرت على خرابه
وكنت كسوة الاخلاص لما • عبرتنا وكنت انت اكثر جنابه

وكيف نسيت يا مولاي ودا . عهدت الناس تحسبه قرابه

ومن غراميات القاضي الكاتب محيي الدين بن عبد الظاهر

لا واخذ الله بنترك . فكم وشى بي عندك
وقال عني باني . شبهتها بالغصن قدك
وانني نقضت عهدي . اني حسبت البدر عبدك
ولست والله ارضا . ان تحكي الورد خدك
وقابل الله ظرفي . وكم به نلت قصدك
ولا رعى الله قلبي . وكم رعى لك عهدك
وما عشقته وحدي . بلا عشقته وحدك
وكم اطعت جهدي . وكم تجنبت جهدك
وبعد هاذ وهذا . وذا اذا فتنا بعدك

ولبعضهم

واغيد معسول المراشف . يا البدر مصقول السوالف
ينم الخد الضعيف . اليه من ثقل الرواحف
وسرته كعبي وبانت . موسى خدا وسالف
ولثمته ملو الما . وضممته لين المعاطف
وغفلت عن كاس الحرا . م بادار من المراشف

وقال ابو العتاهية

سبحان جبار السما . ان المحب لفي عنا
من لم يذق طعم الهوى . لم يدر ما جهد البلا
لو كنت احسب عبرتي . لوجدتها انهار ما
كم من صديق لي اسا . رقه البكاء من الحيا
باذا تفطن لامني . فاقول ما بي من بكا

لاكن

لاكن ذهبت بارتدا . فاصبت عيني بالردا
حتى اشتركتم فيه . كفا عن ملامي والمرا
ما عيبها من لم يطل بي . ما ذا القيتا من الشقا
بكت الوحوش لي رحمتي . والطير في جو السما
والجن عمار البيو . ت بكو وسكان الهوى
والناس فضلا عنهم . لم تبق دار بالرما

ولعبد المحسن الصوري

حتى ما اجني واتوب . وادري ثم اعترف
وكم من القصاص . تمنع منه الترف
سلوا صدغه لم جرى . وتما جرى لم وقف
وكان على انه . يجوز الهوى ما انعطف

وقلت من هاذا القبيل

انني سولي والغرض . لمسرحي عنه عوض
يا مليحا صار الصد . ود للروح قبض
حلو بها انقضى . وكنز الصبر انقرض
لمتى هاذا الجفا . ذاب قلبي وانتفض
والضنى برح بي . صح الجسم مرض
من يجد من رشا . خان عهدي ونقض
سن تسيفها الكحول . وانتضاه وجرض
اقسم في حبه . جرح الصبر مضض
بات جفني ساهرا . وبي هواه ما غمض
والهوى يقتلني . دو احشاي ورض
لمسر لي من مسعد . ان حباني وانقبض

صح عشقي عمرها • شغفي جفنيه المرض
نور عارضه • عاذلي فيه أعترض
دع ملامي واتئد • بدر ليلي قد نهض
إنما أصبح عشقه • في أخذ انقبض
ما ترى وجناته • ورده ما زال غض

وقلت أيضا

اشرب على نغمة الهزار • وسلم الكم للعقار
بالوقت قد رق حين رق • ت نسائم الورد والبهار
والغصن ليس الرخيم غنا • وقد علت نغمة القماري
في روضة بالزهور تزهو • كالعلم المشرق الدراري
بكت عيون النوء عليها • فافتر كمام النوار
يلوح بحر النسيم فيها • وماله فيه من قرار
ويرقه الغصن في حلاه • ينجز الطل في النثار
انتهى والكلام داج • وأليل جلى لؤلؤ الأزهار
بجر لي زهرها بساطا • به احمرار مع اصفرار
سقيتنا والصهر ليس يمسي • بها ونعم الجماء جار
وعن يميني هلال تم • وعن شمالي شمس النهار
ضمني من الترهي كما • ما ليس تلقاه في العقار
يجانس الغصن في انعكاس • ويشبه الضحى في احورار
عن ناعم وصله دوى لي • كما روى النجم عن ضرار

وبلغت الصفي الحلي في هذا الجنس قوله

بعلقت هذا قبول جاء بني سلعا • ما ناله أحد قبلي من الأمم

والشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم هذا النوع وبلغت العلا

ابن

221

ابن حجة قوله

يا رب سهل طريقي في زيارتهم • من قبل أن تعتريني سقمة الهرم

وبلغت عائشة الباعونية قولها

كهف المنادي بألقاب العلا شرفا • وغيره بالأسامي ضمن كتبهم

أشكوا المعنى لأنوا إذ قد قد قرمي وعيني قد رماها الحزن بالعرم

وفي البيت لزوم ما لا يلزم وهو أن يأتي المتكلم في أبيات شعره بحرف
قبل حرف الروي وحركة مجانسة وفي مواضع نثره كذلك أو أكثر
من حرف بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف وقد أتينا في بيتنا
فصرفتني بالدال قبل الميم محركة بحركة مجانسة وذلك في آخر كل
موضع من البيت ضرورة جعله شاهدا على نوعه قال

أبو العلاء المعري

لا تطلبن بآلة لك حيلة • قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما • هذا له رمح وهذا أعزل

وقد وضع المعري في ذلك كتابا سماه لزوم ما لا يلزم جمعه
من هذا الفصل ومنه له أيضا

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
تحطمنا الأيام حتى كأننا • زجاج ولكن لا يعاد له سبك

وقد رد عليه أبو عبد الله الحماوي المتكلم بأن قال

كذبت وبيت الله حلفة صادق • سيسبكنا بعد القوى من له الملك
ونرجع أجساما صحاحا سليمة • تعارف في الفردوس ما بيننا

ومن لطائف السراج الوراق

أقول في يوم تشابه • في سحبه ما تقلب المقلا
خرجت من بلغة سراجا وقد • عدنا بحمد الله قنديلا

لزوم ما لا يلزم
لزوم ما لا يقتضيه الحرف ... والصنع ... ما لا يلزم المتقدم ... الغيم

وتلطف من قال

كتب الورد الينا • في فراطيس الخدود
بابيع اللهو ولوني • قرفا وقنا وورود

ولعلي بن الجهم

وفوارة ثارها في السما • فليست تقصر عن ثارها
ترد على المزن ما انزلت • على الارض من صوب امطارها

و نقل ان معز الدولة ابي الحسين غلام تركي وضيء الوجه يقال له تكين جعله رايس سرية جردها لحرب
بني حمدان وكان المهلبي يتعشقه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فقال فيه

ظبي يرق الماء في • وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا • رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره • سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قايد عسكر • ضاع الرعيل ومن يقوده

ولبعضهم

سالته التقبيل في خده • عشرا وما زاد يكون احتسابا
فمر نعدا نعدا وقد لثمته • غلطت في العد وضاع الحساب

ولاخر

ان كنت قد سار عنك جسمي • فان قلبي امام عندك
وانما كنت كنت مولى • له وانما كنت كنت عبدك

ومما قراته بخط والدي رحمه الله تعالى قال قرات بخط شيخي واستاذي
الشيخ ابراهيم القاني له رحمه الله تعالى

اكرموا العلم وصونوا اهله • عن جهول ما درى تبجيله
انما يعرف قدر العلم من • سهرت عيناه في تحصيله

ويبين

وبلغت الصفي الحلي قوله

من كل منتشر للموت مقتحم • في مارق بغبار الحرب ملتثم

وبينا الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لي التزام بمدحي خير معتصم • به به وانتمائي خير منتسم

وبيت ابن حجة قوله

لمن مدح رسول الله ملتزم • فيه ومدح سواه ليس من لزم

فقوله متعلق بما قبله من الابيات على طريقة التعليل مع ما فيه من الركة الظاهرة وبيت الباعونية قولها

غوث الورى كعبة الامال ملتزم • في مدحه بالقوافي صار من لزم

وقد اخرنا شاهد ابن حجة على النوع من هو الادراك واللزوم •

وقد رحمتها ارجو امتطاهم صوت تفيء مشيعا شافعا في كل مزدحم

التجريد في البلغة التجرد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوفا اخر بتلك الصفة وهو اقسام منها ان يكون بمن التجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنه بيت قصيدتي فان قولي ارجوا منه طوع نفس الخ والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي هو بلغ في هذه الاوصاف حدا صح معه استخلاص اخر منه متصف بهذه الاوصاف ومثله للقاضي الفاضل في وصف المشيب

ترى الحمراء منها معاصا • فترجع من ماء الكلي باساور

ولا بي كاتب الرضي

نجمة واو التجريد من جميع الزنج فمي ... رسل السهم من فطا[illegible] [illegible]

ومعي وجه البدر ما في وجهه • والغصن ما في قده المتأود
ومدامة جعلتها من توقد خده • وكحلتها من عارضيه بإثمد
والشاهد في قوله من عارضيه بإثمد وهو ظاهر المعنى وللشيخ
ابن نباتة ح جمال الدين المصري

حلفنا بليل الشعر منه إذا انثنى • وضوء الضحى من وجهه متبلجا
وباه معي بالمرسلات تأملي لإرسال • وبالطلع بالموريات من الشنبا
أقوالحج الغزال وجه معذبي • وفرلاح في جنح الظلام بأسرجا
والشاهد قوله من أدمعي بالمرسلات ومن أضلعي بالموريات

وقال شهاب الدين التلعفري

أمني شكوت لتشفي لي وترحم ما ألقاه من وجدي الحضا ومن كلفي
بم هدمني ذا بسما من نداها عارضه ألف لام في والمنثني من قدها القصف
والشاهد في قوله والمنثني من قدها ومنها أن يكون بالباء التجريدية
الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر
بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة
ومنها ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع كقول
ابن هانئ

وشبت بنا هام الكماة وعلتهم بيضاء الخدور وتبل البيض مخدر

ولبعضهم

وشوهاء تعدو بي إلى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل
إلى صرعى تعدو بي ومعي من لقيتني لابس درع مثل الجمل المكرم
عن أهله الذي انتحى عن مكانه وأرسل وقال أبو تمام

فقطع الكلام أبو الوليد بغرة • فتحسب لما بات إلى حيها المنقص
بالتم من قمر السماء وإن جرى • بدرا وأحسن في العيون وأجمل

واجمل

واجمل من قمر إذا استنطقته • راءا والطف في الأمور وأجزل
والمراد بالتم من قمر السماء أي بتعين أبي الوليد كما الأخفش ومنها أن يكون
مدخولا في على المنتزع منه أو مدخول ضمير قال الله تعالى لهم فيها
دار الخلد أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا
أخرى مبالغة وقال التميمي

تمضي المواكب والأبطال شاخصة منها إلى الملك الميمون طائره
قد لاح في ليثه في تاجه قمر في درعه أسد تدمى أظافره
فإن الأسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منه أسدا آخر فهو بلا
تامل ومبالغة باتصافه بالشجاعة والصولة ومثله لحاسن
الشوى

ضمموا من القوم في متن يوسفه قمر • وفي الغلالة غصن قد تحمل
فإن الغصن هو نفس الصبي كما مر ومنها أن يكون بدخول في
كقول ابن النبيه

يهتز بين وشاحيها قضيب نقى • حمائم الحلي في أفنانه صدحت
ومنها أن يكون بدون توسط حرف كقول قتادة بن مسلم
الحنفي

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة • تحوي الغنائم أو يموت كريم
يعني بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه
ولزامه يقل أو أموت ولأبي تمام

ولو لم أجمد وإياها وموقفنا • في مأتم البين لاستهلالها زجل
من حرقة أطلقتها فرقة أسرت • قلبا ومن غزل في نحره عزل
وقوى الشوق في أحشاها فنابغ عنها طوقتني في أحشائها الكلل
ومراده بالغزل العين الذي أخذني عنهم أولا بقوله ولو لم أجمد

وكأنه انتزع منهم موصوفين بهذه الصفة مبالغة فيها ومنها
أن ينتزع الإنسان من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي
سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقول أبي الطيب المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

أراد بالحال الغنى وكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد
الخيل والمال والحال ومنه قول الأعشى

ودع هريرة إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وقال أبو نواس

يا كثير النوح في الدمن ... لا عليها بل على السكن
سنة العشاق واحدة ... فإذا أحببت فاستكن

ومراده الخطاب مع نفسه ولذلك قال بعد

ظن بي من قد كلفت به ... فهو يجفوني على الظنن
بات لا يعنيه ما لقيت ... عين ممنوع من الوسن
رشأ لولا ملاحته ... خلت الدنيا من الفتن

وأما بلاغة الصفي الحلي في هذا النوع فهو قوله

شوس ترى منهم في كل معترك أسد العرين إذا ما الموت صبحهم

فقد انتزع أسد العرين من الشوس المشهور المذكور وبلاغة
الشيخ عز الدين الموصلي

من لفظه واعتدى بالنص جرده في ما بفعل قوي وللتجريد ملتزم

وبلاغة ابن حجة قوله

لي المعاني جنود في البديع وقد جردت منها لمدحي فيه كل كمي

وبلاغة عائشة الباعونية

واقصد مصلى به باب السلام وقف لدى المقام وقبل موطئ القدم

قال

قال في شرحها بأنه يجرد من المصلى مقاما ومن المقام
موطئ القدم فصح فيه التجريد وكله أبيات لامها ولا يخفى
عدم مطابقته لذلك التعريف الذي مر المتقدم ذكره

حسن البيان
[illegible] من فصل البيان [illegible]

مني يرد ورد مشتاق أضر به ... طول النوى لحكى لحما على وضم

في البلاغة حسن البيان وهي عبارة عن الإبانة عما في النفس
بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة
من طريق الإيجاز وتارة من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه
الحال وهو في بيت قصيدتي في موضعين الأول قولي مني يرد ولو
بعد احسنت في بيان ما طلبه والمقام يقتضي الإيجاز لتعجيل
ذلك والإسراع به والثاني وصف المشتاق بحكاية البين والفراق فبيانها
بيانا كالغاية بيانا لغاية استيفائه وهذا المقام يقتضي
الإطناب فحصل كل ذلك أتم حصول ومطلق البيان على ثلاثة أقسام
المحسن والأبين والأقبح تسمى بالأحسن مثل بيت قصيدتي كما ترى

وقال أبو العتاهية

يضطرب الخوف والرجاء إذا ... حرك موسى القضيب أو فكر

فقد أراد وصف هذا الممدوح بالخلافة وعظم المهابة بأنه إذا
فكر أو حرك القضيب مرة أو أطرق فكره لحظة اضطرب الخوف
والرجاء في قلوب الناس فأبان عن ذلك أحسن البيان ونقل
أنه لما دخل الرشيد منبج قال لعبد الملك بن صالح الهاشمي
الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد منزلك
فقال يا أمير المؤمنين هو لك ولي بك قال كيف منزلك به
قال دون منازل أهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة
مدينتك قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الأذى قال

كيف لبلها فالسحر كله وهي فتنة حمراء. وسقفه كنه صعداء. بعد
وشجرة خضراء. وبها فيه بين خصوم ومشيه. فقال
الرشيد والله هذا الكلام احسن منها وكما بنى عيسى بن
جعفر قصرا بالرافقة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيتنا اجل بناء.
باطيب فناء. واوسع فضاء احسن بهاء. بين صحارى وجنان
وحيتان. قال كلا ما احسن من هذا البنا وحكي ان ابا
العينا دخل على المتوكل في قصره فقال له كيف ترى دارنا
فقال الناس بنوا دورهم في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك
اخذه الشاعر الذي يمدح فقال

لما بنى الناس في دنياهم دارهم. بنيت في دارك الغراء دنياها
فلو وصفنا مكان المسك اطيبنا. لم تبق عنبرة الا رشفناها

والبيان زائف بيان قائل وقد سمع عن تميم ضيفي كان معه جاره ان
يقول اصوغ كلمتين ما دركه العيني عند فرق اطايع فيه واد لم
لمعانيه ماملته الضيفي وكان تحت الشعر ولذلك يقال في المثل
اعيا من باقل واشار الى ذلك ابو العلاء المعري بقوله

اذا وصف الطائي بالبخل مادر. وعير قسا بالفهاهة باقل الخ

وزايدات والبيان الموسع مثلا ان يقال سنة وخمسة او ثمانية
وواحد وبيت الصفي الحلي قوله

وعرفتني في هذا في ما وتعنت به. مع التقاضي بوح وجد منتكم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن البيان بحمد الله بشر لي. هدى النبي الرضي الواضح الكلم

وبيت ابن حجة قوله

حتى بيتنا بر معنى في محاسنه حسن البيان واشر الهم

وهذا

٢٢٥

وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت السهولة قوله

يارب سهل لي بقبي في زيارته. من قبل ان تعتري بيتي شقوة الهم

ويجنبا منه بعيب ذلك عنه وما فيه به وبيت عائشة الباعونية قوله

بعظمهم فخروا في مواطنهم بما بحج به عن شهق نشكرهم
لم ليلة بان بين عين النجم من قلق عليه سهر ان لم يغمض ولم ينم

في البيت التمكين وهو ان يمهد الناظم لقافية بيته او الناثر
لسجعته فقرته تمهيدا تأتي القافية فيه متمكنة في
مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة
بمستوعيان بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان
منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطبعه
من قلمه الذي ذلك ابو لانه فرائن اللفظ عليها والفرق بين
هذا النوع وبين التوشيح ان التمكين يكون في القافية فقط
والتوشيح فيها وفي اكثر منها والفرق بينه وبين التسهيم
ايضا ان التسهيم قد يدل اخر الكلام فيه على اوله كما تقدم
بيانه وبيت قصر في هذا التمكين القافية وذلك لان من
وقف على قوله لم يغمض اكمله صاحب الذوق السليم بقوله لم ينم
ومثله قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم. وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقال الزيباني

كانما ثواب غيث سمائه. حدقت الى عالمه واسفله فرع
زعم الهمام ولم اذقه بانه. يشفي من العطش الصدى

وفيه انه اجتمع السراج الوراق وابو الحسين الجزار وابن نميس

التمكين
لعله من غلط حصى بلغنى
بعد ما حصى بديعي ذلك اهـ

الشاعر محمد بن غلام مليح الصوت وقال السراج
شمائله تدل على اللطافة • ورقته تنوب عن المدامة

وقال ابو الحسن الجزار

وفي وجناته ورد ولاكن • عذاره صرعه منعتنا قطافه

وقال ابن نبيه

مليح له امارة ذو جمال • يحق له بان يعطى الخلافة

والقوافي الثلاثة متمكنات كما ترى وبيت الصفي الحلي

قوله

به استغاث خليل الله حين دعا ءاذ العداء فنال البرد في الضرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تمكين حبه في قلبي له نصت محبة الكل في حرب وفي حرم

وبيت ابن حجة قوله

تمكين حسني بدا من حسنه حصلت لاكرم ما جمع فدا مراتب حسني

وبيت عائشة الباعونية

يلي فؤاد من لحا الحسن من تمكن بلا السلو وعفا وجور بهم
زد الرسول وقف متوام حرمته • ولم تقدموا وابتهل تحفوا في حرم
بيت التذييل وهو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن
السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا
وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل
ان هذا على معنى مفتقر الى الكمال بعد التمام والتذييل لم يعد
عن تحقيق الكلام الاول وتوكيده وهو في بيت القصيدة قوله
لم تخوفا في حرم بعد تمام معنى البيت ومثله قول
من من يعطي ومنا ما تخوفي التفويض عرض

جمر

التذييل
الكلام تذييل من حصن والتعقيب به
اجاد ومن محرم لا تحبا بلا يحيى

ومن لا اغراض فيه بميراثه سماء
وعلى لا اغراض بقي كي ان الشكر عرض

ولابن مساعد

تلقى الفتى بوجه صبيح • وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالي • طرق الجد غير طرق المزاح

ولابن بل ولبعضهم

مات بوسي ولا نعيم • ولا ولي فيهما نصيب
نوائب الدهر ادبتني • وانما يوعظ اللبيب

ولاخر

لولا استفاقة جسمي نلتنا وتم غنا اماني العجم لانخفض بدر لاله
ومما رأيته بخطه والدي رحمه الله تعالى وهو من نظم محمد والده
العلامة الشيخ يوسف النابلسي اخي الشيخ اسماعيل بن
الكيم قوله

تحمية صب مستهام متيم • احاطت به الاشواق من كل جانب
على ما كيني وادمع القلب بالفقا • هنا الحمن اهوى وترحما يحيى

وبيت الصفي الحلي قوله

لقد لزت عيشي بالحبيب مضنا • فلم ترم ليس وغير القدم لم يرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تزبيل عيشي ورزقي قسمة حصلت • في اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت ابن حجة قوله

والله ما كان تزييل الافاء بهم • بماعاذ لي وكفى بالله في القسم
وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

صح عليه جد صلى عليه له • عشر بواجرته باصاح واغتنم

الوقف
وكان ممن حسن ما بان الله علمها
خير لم يا عفد الثقات تقيم

ففي البيت العقد وهو ان ياخذ منثورا من قرآن او حديث او
غيره بجملة لفظه او بمعظمه يزيد الناظم فيه او ينقص
ليدخل في وزن الشعر والنثر الذي قصد نظمه ان كان غير القرآن
والحديث فنظمه عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس
وان كان قرآنا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا
لا يحتمل مثله في الاقتباس او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن اشير الى
انه من القرآن او الحديث فانه حينئذ لا يكون عقدا بل يكون اقتباسا
وفي بيت قصيدتي عقد قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
واحدة صلى الله عليه بها عشرا والحديث مشهور وقد غيرته
لضرورة الوزن واتيت بغالب الفاظه ولم احتج لتنويه بانه من
كلامه عليه الصلاة والسلام كما تقدم آنفا ومثال ذلك قول
الشافعي رضي الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات ❊ اربع قالهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ما ❊ ليس يعنيك واعملن بنيه

عقد قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين
وبينهما امور متشابهات وقوله انما الاعمال بالنيات ولبعضهم

اذا اعتذر الصديق اليك عذرا ❊ فجاوز عن مساويه الكثيره
فان الشافعي روى حديثا ❊ باسناد صحيح عن مغيره
لقد قال الرسول يقيل ربي ❊ بعذر واحد الفي كبيره

ولآخر

انلني بالذي استقرضت خطا ❊ واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ❊ عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ❊ الى اجل مسمى فاكتبوه

ولعبد

ولعبد الله بن عبد الرحمن الكاتب

يا من حويت كل فضل ❊ بروضة العلم والذكاء
اذكرتني قوله تعالى ❊ يزيد في الخلق ما يشاء

ولبعضهم

وصالها والثريا في قران ❊ وهجرها والردى فرسا رهان
بريقها ماء جفني لسوء لحظتي ❊ من القرآن [illegible] اثني

ولابن رشيق القيرواني

اسلمني حب سليمى انكم ❊ الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جفن مليحا فاتر ❊ لما درى ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مساكنكم قبل ان ❊ يحطمكم اعينه النجل

ولبعضهم

يا من عذبي لك الكلمه ❊ فاستمعت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يرويه عن جده ❊ وجده يرويه عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى ❊ نبينا المبعوث بالمرحمه
وانت من شعرك لنا هاجر ❊ اما تخاف الله فينا ارحمه

وقال ابو العتاهية

ما بال من اوله نطفه ❊ وآخره جيفه يفخر

عقد قول الامام مولانا وسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه
وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفه وآخره جيفه وما
احسن قول القائل

يرى انك احسن الناس وجها ❊ كن شفيعي في يوم هول كريه
قد روى جملة الكرام حديثا ❊ اطلبوا الخير من حسان الوجوه

ولآخر مثله

ثم وفى حيثما أن نبي الهدى . يحكيه عن ابداله فما حاد ولو
أن رسول الله في مجلس . قال وقد جاء به أهلوه
إذا سألتم أحداً حاجته . فالتمسوها من حسان الوجوه

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

قد سمعنا نبينا قال قولا . للذي يطلب الحوائج راحه
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن . زين الله وجهه بصباحه

وقلت بعون الله تعالى

يا أيها الجرد فضل الله ودي . وعن سالما من التمويه
إن طلبت الوصال منه بجولتي . وأملني منه الذي اشتهيه
هو خير وفي الحديث رويناه . اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وبيت الصفي الحلي قوله

ما شب من خصلتي حرص ومن أملي . سوى قد جد في تعلمي وفي هرم
ومراده عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل **وبيت الشيخ عز الدين**
عقد الحديث صلاتي والسلام على . محمد إنما مضى بلا سام
ومراده عقد الحديث الشريف أكثروا من الصلاة علي وقوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية كما صرح به الحافظ في شرحه **وبيت ابن حجة قوله**
قد صح عقد بيانه في مدائحه . وإن منه لسحراً عقد سحرهم
وهو أحسن من بيت الشيخ عز الدين عقد فيه قوله عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحرا **وبيت عائشة الباعونية قولها**
حسبي بجمع أن المرء يحشر مع . أحبابه وهناء بي عن منحهم
والمقصود عقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المرء مع من أحب

وفي

ما ضرّ ذا التعطفا ما ضرّ ذا الدعوى لو أبدى تعطفه ... (حاشية)

وفي رواية مع من أحب

عسى الزمان يقرب منها يسم لي عسى الليالي به تحنو على سقم

في البيت التعطف وهو أن يكون أحد اللفظين المتشابهين في أول المصراع الأول أو في حشوه والثاني في أول الثاني أو أحد اللفظين في حشو المصراع الأول أو في أوله والثاني في حشو الثاني واللفظان المتشابهان إما أن يكونا من المكرر أو من المجانس أو من الاشتقاق أو من شبهه وبيت قصيدتي من الأول كقول القائل

فالنجم أمواله في النحوس . والنجم سؤاله في السعود

ولأبي الحارث المشهور بذي الرمة

إذا هبت الأرواح من نحو جانب . به أهل ليلى هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما . هوى كل نفس حيث حل حبيبها

ومن المجانس قول الشاعر

وتسبي فؤاد جيشها بسملو . بثينة هو جاء نسم جبريل

بالتعطف من المصراع الأول العقيقة والثانية الناقة ومن الاشتقاق قول المتلمس

فساق إلي العرب غير مكرر . وساقت إليه الشكر غير مجمجم

ومن شبه الاشتقاق قول القائل

ومرت عليهم ذكرهم لنرى بعضهم . من برعزاب مهلهلهم مرهما

بان مرت بمعنى اجتازت والمر مر الشعر والعامر وقال المتنبي
أن النفوس سعت الذي في حبونها . لم تدر أن دمي النفوس تنتقل
بعد ذكر لعبة دمي في حشو الثاني باللعبة الواحد ولا في
ذوب

نثرا من سلب القتيل وبزه • وقد جعلنا ثوب القتيل ازارها

وقال بعضهم

ولولا مصاب السبك معنى لما بدى • بدليل اعزاز السبك ونحوه فنقل
ما السبك الاول ولد اللؤلؤ والثاني الشعر المنترض الجعد والاخير
لهم معاقد ما جاءت بها المبشر • الاكل يجيء هم قد جاءت السور
بين معاقد ونحو الاشتقاق ولابن الرومي

ويبغض ما ابيض السواد به   والخود وسلم وذو نعق
ان لا يعيب السواد حلكته   وقد يعاب البياض بالبهق

وله

لم تحسبوا شامة في خد كعبتنا   على صفا لثة خد راق منهج
وانما خد صاحبي خال يسه   سواد عينيه فهام من تنتج

بين خالا وخال الشبه الاشتقاق كما ترى وحكى عن ابي الحسن
محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني قال كنت واقفا بين يدي
سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي
رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الانشاد فاذن له فانشد

انا على وهذا حلب   قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفتخر البلاد وبالا   مير تزهو على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا   اليك منه وعبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت ولله انت وامر له بمائتي
دينار والشاهد في البيت انه لا تكرار لفظه بعينها في اول
المواضع الاول وفي حشو الثاني وبقية امثلة هذا القسم وما
ضارعه على منوال ما تقدم فلا نطيل بذكرها والفرق بين التعطف
والترديد ان التعطف شرطه ان تكون احدى كلمتيه في مواضع

الأخرى

والاخرى في مواضع اخر ليشبه مواضعي الباب في انعطاف كل
منهما على الاخرى كان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر
بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما سبق ومن في وقيد ايضا انه لا
يشترط فيه اعادة اللفظة بصيغتها بل بما يشتق منها بخلاف
الترديد والفرق بينه وبين التصدير عدم اعادة الكلمة في
القافية بخلاف التصدير وبيت الصفي الحلي قوله
وحبه من لهم بخزائن الفخر وما آن يفخر من غابات قبلهم وهذا
من نوع التصدير لا من التعطف لا من التعطف لما قدمنا ان شرط التعطف
عدم اعادة الكلمة في القافية وقد اعادها في هذا البيت وبيت

الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تعطفوا برضى احبابهم وعلى • اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم

والشاهد في قوله تعطفوا وعطفوا وبيت ابن حجة قوله

تعطف الحبر لي ابدوا المرتبهم • والحبر ما زال في ابوابه صحبهم

وعادته البالغة لم تكتم هذا النوع في بديعتها
والعبد ناظمها عبد الغني لما شمر على الرغم منه غير منتبه
في البيت الاستشهاد وهو ان يذكر الشاعر اسمه او لقبه في اثناء
نظامه باسلوب حتى تستغربه الاسماع وتتلذذ به الطباع وقد
وقع في شعر المتقدمين كقول امرئ القيس في معلقته

تقول وقد مال الغبيط بنا معا • عقرت بعيري يا امرئ القيس فانزل

وجاء في شعر المولدين كقول المتنبي

جمعت بين جسم احمد والسقم وبين الجفون والتسهيد حتى
انتشر في اشعار القوم بقال الواسطي الواعظ الاديب اصل
الصوفية من ذوي بيت

الاستشهاد
عبد الغني لعله من البديع بسبب
ان ينتهي في تضمن في النظم

ما زال يقلبه لهيب النار حتى تحرق الجسم حما لا يسارب
كم عنفوا ملامه وما يعلم ما فاسدا الواسطي من البارد

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى

أبنيتي لا تجزعي • كل الأنام إلى ذهاب
نوحي علي بحسرة • من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني • فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا • س لم يمتع بالشباب

ونقل الحافظ العسكري في تاريخ دمشق في ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات أنه كان يتعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من أهل خراسان فأخرجها قال فذهب عقل محمد بن عبد الملك الزيات حتى خشي عليه ثم أنشد يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف • وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواريه ثيابي من أخي حرق • كأنما الجسم منه دقة الألف
ما قال يا أسفي يعقوب من كمد • إلا لطول الذي لاقى من الأسف
من سره أن يرى ميت الهوى دنفا • فليستدل على الزيات وليقف

ولعبد المحسن الصوري

لحظات تترامى • بي إلى المرمى القصي
كم حننت من علي • بين أحشائي علي
باد في ودا ر • فلو عوى المروي
أنا عبد المحسن الصو • ري لا عبد المسي

ولعبد الله ابن طاهر من أبيات آخرها

إن قيل من هو عبد للحبيب أقل • لو لم أكن أنا عبد الله قلت أنا

وأحسن ما يكون هذا النوع في آخر القطع المنسوبة لكون شاهدا على السامع أن هذه القصيدة من كلام صاحب هذا الاسم وفراغ خلقه في أنواع البديع

ونظمته

ونظمته في سلك نبويتها لما فيه من الاستيفاء وزوال الإيهام عند السامع في ختام القصيدة وقد اتفق لي في كلام أردتها أن قلت في آخر قصيدة دالية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم بدو

وأقول قصدا أيها عبد الغني أتى • يرجو إجازة إنشاء وإنشاد

ولفظ الغني مشدد الياء كالواقع في بيت بديعتي وفي بديع كقولي جامعا بينهما

أصلحت عبد الله والعبد ذو • غنى بمولاه الغني السني
وكيف أخشى الفقر في مدتي • أنا بها المدعو بعبد الغني

وقلت في ختام قصيدة نبوية

لئن قيل مات عبد الغني • فقط يوما لو بالمزار يلقني
فهو ما بين لوعة وغرام • كلما حانت الزيارة حما

وهذه قصيدة بديعة في بابها ومطلعها

شبت الريح والسويح غناء • والرباب والفريق الصمانا

وقلت من قصيدة أخرى

الصلا رسول الله أشكو الذي منى • وأنت حظ من رجا المل املك لا
لعلك من عبد الغني محب فوق • رجا فقبول الاقتراح لعلك لا

والمتأخرون هم فرسان هذا الميدان وحملة هذه الأغصان لهم في ذلك القدم الثابت ولو شئت لأوردت من لطائفهم ما تطرب به الأسماع وتلتقفه إليه أجياد الطباع ولكن خشيت الإطالة في هذه العجالة ولم ينظم هذا النوع أحد من أصحاب البديعيات الأربع وأعجبهم من رأيت

وجر الزمان قد جار مختصما كأنه صب عز أهل الناوعم

الذي في البيت المجاز وهي الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته فخرج بالاصطلاح

الإبهام [illegible] الذي [illegible] ودهم هم الكمال [illegible] وأحباء البعيد كالرهم من الفضلاء [illegible]

التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته وهو متعلق بوضعتها الكلمة
الموضوعة في غير اصطلاح التخاطب إذا استعملها أهل وضعها
كالصلاة إذا استعملها أهل الشرع في الأركان المخصوصة فهي
حقيقة مع أنها بهذا المعنى عند أهل اللغة مجاز وحقيقة في
الدعاء. وبقوله على وجه يصح خرج الغلط كما تقول خذ هذا الفرس
مشيرا إلى كتاب وبقرينة عدم إرادته تخرج الكناية لأنها
مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز إرادته ويعني المجاز شاملا
للاستعارة وإرسال المثل والمجاز العقلي إن علاقتهما المشابهة
وليس في المجاز غير تجوز الحقيقة وذلك بذكر الشيء باسم غيره
أو إثبات ما لغيره له وبلغه فقصرته من قبيل الثاني فإن نسبة
الجور إلى الزمان مجاز وليس بحقيقة لأنه نسبة الشيء إلى غير
ما وضع له كما تقدم وحقه أن ينسب إلى من يعقل وكذلك نسبة
الحمى والعمى على هذا ومثله قول العتابي

ما الملك لي بجوار بني ساهرة . حتى تكلم في الصبح العصافير

فقوله ساهرة مجاز ومثله للأمير أسامة بن المنقذ

ولم يبل ثناء به نجم . وقطعته سمر الأبطال بعضعها
وسالقني ... ما جانبي . لو كان في قبر الحياة تدفقها

فالمجاز قوله ثناه وأجابني وندفقها ومثله للآخر

هات الكلام بليل . أحبه حين عسعس
لو كان لي ليل صح . بعشق كان تنفس

ومن المجاز قول أبي الفرج الببغاء في وصف الجمل

من كل مختالة تخفق بالماء . وجه الضحى من الخجل
تضم أحشاءها على أسد . تزار في غابة من الأسل

بقوله

٢٣١

وقيل قد تستتر بلغة تنفقا في العتا المجاز لمناسبة الوجه وقال
تزار مكان تصح لمناسبة الأسد وإن أريد بها الفرسان وكذلك قوله
غابة من الأسل في مكان تجتمع الرماح ولأبي تمام

وركب يساقون الركاب زجاجة . من الشعر لم يفصل لها كف قاطف

والمجاز قوله زجاجة أي شربا في زجاجة والمعنى يسكرون المطي
بالتعب فكأنهم سقوها شرابا لم يفصل له كف قاطف أي ليس على
الحقيقة شرابا كما قوله الشاعر في صاحبه بقص وبيت
الصفي الحلي قوله

قالوا فما لو رأيتني من عداتهم . ببارق في سوق الهيجاء لم يشم

والمجاز قوله ببارق عن السيف وهو من المجاز وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله

إحياء موات مجاز نحو هجرته . وقد هممت بمعنى قيمه محترم

فقد نسب الإحياء الذي مر وردت بالهجرة الشريفة على طريقة المجاز وهو
من الثاني وبيت ابن حجة قوله يصف النبي صلى الله عليه وسلم

بقوا المجاز إلى الجنان أي محرزة

والمجاز نسبة العمارة إلى بيوت النخل وهو من الثاني أيضا وبيت
عائشة الباعونية قولها

والمسوبة تباع التقوى معلمة . بقطعهم وافي وأبي العلا علمي

والمجاز قولها المسوبة مكان مخصوص بالوصل لمناسبة الثياب وهو من المجاز

وسوء حظي عن المرآن أغير بيعة وجوى عن الفاسم كالعرم

في البيت أمثلة القافية مع المعنى وهو عبارة عن أن تكون العادة
المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة لذلك المعنى إن كانت
المعنى غريبا محضا كانت العادة غريبة محضة وإن كان مولدا كانت

ائتلاف اللفظ مع المعنى
مع التقريب مع بعضا الفصل مع ثلاث
بجمع ومرحى وحسبي أي ملائم

العاضه مولّدة وان كان متوسطا كانت العاضه متوسطة وان كان
متداولا كانت مثله وبيت قصير تي لما كان معناه متداولا بيت
الحال وشكوى الحب والتأسف على الصلاح ذلك انيت له بالعاض
متداولة ايضا من غير ذكر لعضة غريبة وقال ابو تمام

وفي الكلة الوردية اللون واحد من الانس يختص في رفاق المجالس
رمته بجلب بعدان عاشر عقمة له رسفا في قيود المواعز

وباعر منه الملزمين الايمان فمثله ولما كان معنى البيت الاول
متوسطا بين الغرابة والتوليد اتى له بالعاض كذلك والبيت الثاني
غريب اتى له بالعاض مثله ولابي العلا المعري

ومنوب الرداء اوى الي الاكهف اهله • وعلم نوما وابنه عمل الشعر
وما استعذبته روح موسى وءادم • وقد وعدوا من بعده جنتي عدن

فان معنى هاذين البيتين لما كان متولدا جاء له بالعاض كذلك وبيت
الصفي الحلي قوله

كانما حلق الشعري | على الثرى بين منفق ومنقبض

وهذا البيت متعلق بما بعده فليس للكلام فيه مجال وبيت
الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تآلف اللفظ والمعنى بصاحبه | تبارك الله منشي البردة الكلم

وما احسن هذا البيت تبارك الله منشي البردة الكلم وبيت
ابن حجة قوله

تآلف اللفظ والمعنى بمدحته • والجسم عن بغض الروح لم يقم

لما كان معناه مولدا كملت الشيخ عز الدين كانت العاضه كذلك
وبيت عائشة الباعونية قولها

وامزج ملامك بالذكرى فان بها | تعلل العليل الشوق من ألم

ولما ولدت معنى هذا البيت من كلام القدم اتت له بالعاض مستعملة
مثله

وقد تقطعت الاسباب واتصلت • كل الجوانب بالاهوال والنقم

في البيت ائتلاف اللفظ مع الوزن وهذا النوع من البديع لا يوصف
بصورة معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشعر
في الوزن الى نقصها عن البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم
ولا الى التاخير ولا الى ارتكاب شيء مما سومح به في الضرورة
الشعرية مما اجري بالتضعيف على حدة وبيت قصير تي من هذا القبيل
ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا اضطرار الى شيء ومن ذلك اجتناب
قول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك

وما مثله في الناس الا مملكا | ابو امه حي ابوه يقاربه

فان اضطرار الوزن حمله على رداءة الشعر بحصر في الكلام
تعقيد يمنع من فهم معناه بسرعة والمراد ما مثله اي مثل هذا الممدوح
وهو ابراهيم خال هشام الا مملكا اي رجلا اعطي الملك وهو هشام
ثم وصفه بقوله ابو امه اي ام ذلك الملك ابوه اي ابو ذلك الممدوح اي
لم يماثله احد الا ابن اخته هشام وقوله حي يقاربه نعت لقوله ما مثله

وقال التلمسي

نحن ركب | في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

ومراده من الجن بحذف النون للضرورة التماسا وقال قطله
ولديه ملقعنا زوالهدب المبعاد وملحبات وملمات مناهل
ومراده كذلك ومثل هذا كثير بما جاد القدماء وهو خارج عن هذا النوع

وبيت الصفي الحلي قوله

في ضل ابلج منصور اللواء له • عدل يؤلف بين الذيب والغنم

ائتلاف اللفظ مع الوزن
وهو ان تكون الالفاظ ... في الوزن
الطبع وتجنب القبح ...

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تآلف اللفظ مع وزن بمدحهم مو تماما وذم عدو بينه التلم

وبيت ابن حجة قوله

واللفظ والوزن مع اوصافه ائتلفا مما يكون مديحي غير منسجم

وهذا المعنى من بيت الشيخ عز الدين وبيت عائشة الباعونية قولها

اعمته ما الفلبي غير هم اربه وحبهم لم يزل من بواعث القدم

وتعرف خير ما الجارية وتاخير اسمها في هذا البيت مما يخل

بهذا النوع كما ذكرنا

لعل الكواعن الرجان بمن كنبي ورحمة منه تلجملي من الرحم

في البيت ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في

الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجه

وجهها وتاخير وجها عن محلها وما اشبه ذلك وبيت القصيدة

من هذا الفصل فان قولي لعل الكواعن الرجان بمن كنبي اولى من ان

اقول ادركني لانها وعدم الغرز منى في تحصيل ذلك ولمناسبة

تنجيني في انواع الشع ومن تامل البيت وجد اقوى شاهد

على هذا النوع ليس فيه شيء من قلب المعنى عن وجهه وتاخره

عن محله مثل ما في قول عروة بن الورد في

فاني لو شهدت ابا سعاد غداة غدا بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسي وما لي فاجاته ضرورة الوزن

الى قلب المعنى واراد ان يقول وما الوك الا ما اطيق فحذف

لضرورة الوزن وقال الحماسي

لبهجنا

لبهجنا امساكي عن الكعب بالحشا ورقراق ومعنى خشية من زيالك

اراد امساكي على الحشا بالكعب وقال الحماسي

واذا نبوت به الحصان رايته ينزو لوقعتها لصور الحنبل

يريد اذا نبت به الحصان وكم مثلي كان المعنى سليما عن مثل هذا

كان من الشعر ائتلف معناه مع وزنه وبيت الصفي الحلي

من مثله ونراع الغنا حرثه عن سمعه بلسان صادق الكرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يؤلف الوزن والمعنى مراحمه بلمه فلا بشرى بسرى المعاني كالحرم

وبيت ابن حجة قوله

والوزن هي مع المعنى تالفه برحمه فاتني بالدرر في الكلم

وبيت عائشة الباعونية قولها

لزمنا صدق ولاهم والنزمنا به ولمستا اسلو تركن سلوتهم

بفتح واو اسلو للضرورة الوزن

ومن نكت فود الروح مرتجيا قبولها مستمرا جوهر الكلم

في البيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو ان يكون في الكلام معنى

يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين بعضه وبين بعض

الكلام ائتلافا وملائمة وهو ظاهر في بيت قصيدتي لانه يجوز

ان يقال مستمرا او فدى الحكم او ابحر الحكم او معدن الحكم وانما اخترت

جوهر لمناسبة العقود وذكر النظم في اول البيت ومثله لابن تمام

فالوا انحل عرى الاشعار قلت لهم اليوم ايقنت ان اسم الحمام عمر

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا بانوا استحيح فيه العرمس الاجد

فان الشاعر في العرمس الاجد وهي الناقة الموثوقة الخلق ولو قال

مكانها الحصان من او للضباء من او غير ذلك لصح ولاكن قصد

ائتلاف المعنى مع الوزن

يعني ان الكلام يكون العقل مع تلك ... المعنى ... والقول

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

ائتلاف المعنى ... ومعنى ... المعاني ...

مناسبة الجمع بين ذكره والتنبيه وفي العرس ولبعضهم
يجمع ما جنى من الصرح قبلته * بخد لما فيه هو عين زورقا
وان شوش الصرح القسم بجلها * عسى انها في ذلك الموج تغرق
ولو قال في ذلك الحر او ذلك الصرح او ذلك اما لحسن وما كان اراد
مناسبة الموج مالا ورقا وانما في البيت الاول والفرق بين
هذا النوع وبين مراعاة النظير ان ايتلاف اللفظ هو ان يكون
في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه
وما في الكلام ايتلاف وان كان غيره يسد مسده ومراعاة
النظير عبارة عن الجمع بين المتناسبات في النوعية وفي
سواء صح ان يسد مسدها شيء اخر ام لا وبيت

الصفي الحلي قوله

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة * في بحر حرب بموج الموت ملتطم
وهذا البيت هو مراعاة النظير بعينه لانه اشتمل على ذكر الخوض
والعباب والسباحة والبحر والموج والالتطام وكل منها يناسب
الاخر ولا يمكن تغييرها بالفاظ اخرى تسد مسدها كما هو شرط
في ايتلاف اللفظ مع اللفظ وذلك لكثرتها فيلزم تغيير البيت
جميعه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
ساروا وجر الهوى بالله مؤتلفا * من لم يزد معنى بلفظ جد منسجم
وكان يمكن ان يقول من غيث معنى او من سهله او من هطله او ما اشبه
ذلك لكنه قال من لم يزد معنى لمناسبة ذكر اللفظ وما التفات المرفقي
بفهم عن معنى هذا البيت وينسب اليه ما ينسب وبيت

ابن حجة قوله

والقصد باللفظ في التناسب مؤتلفا * في كل بيت بمكان البديع حمي

فانه

فانه يمكن ان يقول فيه كل شعر او نظم او غير ذلك لا مقال في كل بيت
لمناسبة التناسب والمكان وبيت عائشة الباعونية
وليت شعري هل حالي بمنتزح * قبل العوان وهل شملي بملتئم
ولو قالت هل حالي بمنصلح او مجتمع او شبه ذلك لصح ولكن اراد
مناسبة النظم

وقلت للتاريخ لما الفكر رحت بها * بارح فرتي من حيث لم ارم

في البيت التاريخ وهو نوع اخترعه المتأخرون ولهم فيه العجب
العجاب وقد رحيقه في سلك فنون البديع لعلو مرتبته وسمو
مناقبه ولطايف مسالكه وطلوع شمس البلاغة في اوج فلكه
وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر او المتكلم بكلمة او كلمات اذا حسبت
احتسبناها وعددناها بحساب الجمل بلغنا عدد السنة التي يريدها
المتكلم من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهل تحسب الحروف
المرسومة او الحروف الملفوظ بها المرسومة كلفظ فتى ويخشى
مما يكتب بالياء ويقرا بالالف لان كلمات التاريخ اذا جعلنا لفظي وتحت
باعتبار انهما وبها هذا اللفظ دالة بالحساب على السنة
المقصودة ولا دخل للكتابة في الحروف المحسوب ولا التوقف حساب
التاريخ على كتابته كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم مع انه استعمله
كلا الامرين في بعض تواريخ اقتضاه لا يجب الضرورة الداعية
لذلك ويشترط في التاريخ ان يقدم على الفاظه لفظ ارخ او ارخوا
او واحدة مما يشتق منه التاريخ من غير فصل بينه وبين كلمات التاريخ
بمقارنته لها وان لا تكون كلماته متفرقة او غير طائقة المعنى
واحسنه ما اشتمل على اسم المورخ او كنيته او شبه من متعلقاته
وكان منسجم الالفاظ مؤتلف المعنى خاليا من التكلف والتعسف

وهو بيت القصيدة قولي بعد ابيات ارخها من جميع انواع التا
ريخ بأربع فرق من حيث سيرا وهي الحروف بحساب الجمل
المشهورة تبلغ الفا وخمسا وسبعين وهو عام اتمام نظم القصيدة
ومن غرائب ما اتفق لي انه توفي المرحوم سنان باشا المتولي
على اوقاف الجامع الشريف الاموي جاء تاريخ موته واليه من كتاب
الله تعالى وهي فاصبحوا لا نرى الا مساكنهم سنة سنة ثمان
وسبعين والف مع عدم الالف التي بعد واو الجمع لانها تكتب
لفرق بها بين واو الجمع واو الفرد في مثل ذلك قولي بيتي وذلك هو
وقد نظمت ذلك فقلت

سنان قد بنت بالشام كل بقعة • بموته وجاز في محاسنهم
وكم لهم سعى فيها مؤرخه • فاصبحوا لا نرى الا مساكنهم

وقد نظمت عدة تواريخ لا باس باذكر منها من ذلك قولي مؤرخا
فروغ المولى المرحوم انسى افندي قاضيا الى دمشق الشام في
سنة ١٠٧٥

تزايد اهل جلق حيث سعد • وكان الدهر راميهم بنحس
وصب العدل وابانهم واخفى • ظلام الظلم عنهم ضوء شمس
بما شرقت في دمشق سنا المعالي • وقالتنا وهي اشرق ارض قدس
لقد حل البشير عوامي المواضي • كما عوامي وكل يومي بامسي
وعنوان القضية رخت سعد • وكل حرائيهم منهم كرمس
وقد جاء وتاتيناهم الامانى • باقبال المصيبة بعد بأسي
من اودعنا الهنا ارخ لانسى • ازال الله وحشتنا بانسي
سنة ١٠٧٥

وقلت ايضا في السنة المذكورة من ذو بيتي

جاء نعيا

جاء نعيا بالفضل اوج المجد بحر العلا عز ابن عز مجد
تتم الا بجمالك الذي عنه وقد ارخها بقول المجد ها سعد
وقلت ايضا في السنة المذكورة

يا هماما سما برفعة مجد • يشبه النجم في سماه ويجري
ذو بقضه اياته وجاها • فهو الدهر كالهلال لعمري
نسمة هاشمية لا تزهو • بعلوم زهوان تبع بورد
والقضاة تتابعت بسرور • شب عمر الزمان عن طوف عمر
ولكل السعود ارخوا جرمنا • وصحى قد افاق سنة جري

وقلت ايضا في سنة ستة وسبعين والف

يا من يجود ويعطي • ولغا يعز ويسعف
فاق الشتيمة اهل • بدا واصطبار ووصف
في الجود انك حاتم • في العلم انت الاحنف
بيتم الا بالنجل الذي • لكل باجمعا في موصف
هذا ابو الاكرام • ثمر المكارم يقطف
قال الفخار له نعم • ما كنت قبلك اعرف
والمجد قال مورخا • المجد انتشر في

وقلت ايضا مورخا وفاة العلامة كما افندي الاسطواني رحمه
الله تعالى وذلك في سنة اثنين وسبعين والف

مات امام العلوم حرا • كم كعبة الوجود
الاسطواني بحر مجد • ومن تناهى بفيض جود
لعله وبه في
تبكي كل الانام ارخ • مات علامة الوجود

ولو تتبعت لكتبت من ذلك اشياء كثيرة تسمن بها اسماء ذوي
في هذا الغرر كفاية لما قصرنا في هذا النوع من نوع الاستشهاد

وللمتاخرين في فن التاريخ اختراعات عجيبة واساليب لطيفة غريبة فترى بعضهم يتم التاريخ من تنزيل ما اخرجته مما قبل لفظة ارخ مما ونحوها من اول البيت ويدل تحسوبا تماما واذا اخرجته مما بعدها من اخر البيت ويدل كذلك وقد اتفق لي هذا فقلت في تاريخ عرس وختان صدر الخوين هما لي من اكرم الاخوان وذلك في سنة ستة وسبعين والف

بشرى لنيل الاماني | بحل اتقطع التهاني
والزهر بحر وغرا | من العلا في ضمانيا
عرس اتى وختان | كلاهما في قرآن
حاولت تاريخ هذا | وذا مقال المعاني
اقبلت ازهر بحر | ارخ بازهى ختان

وبعضهم يجعل التاريخ ويستثني منه حرفا او عددا معلوما وينبه على ذلك في اثناء الكلام وبعضهم يجعل التاريخ في حساب الحروف المعجمة او المهملة وبعضهم يجعله في الحساب تاريخين او اكثر يعد التنبيه على ذلك كله الى غير ذلك من الابتداعات العجيبة والاكثر احسن انواعه القسم الاول فانه الغاية في ذلك ومراده والاحسن ان يكون في اخر البيت الاخير من القصيدة وان كان في وسطه فلا باس به وقد اتفق لي نظم تاريخين معا واحد الاول مجموع الاوائل والثاني بصيغة الحساب مع كمال في البلاغة وذلك ان قلت مورخا وفاة المولى المرحوم الشيخ الفخري

لما مضى الشيخ مضى | فراقه الانس ذهب
تاريخه جاء كما | خمس وسبعون والف

وقد ابعدت بذكر هذا النوع في فن البديع ولم يذكره احد ممن

الجز

٢٢٦

رايتهم من اصحاب البديعيات ولا غيرهم
عليه منهم علامة الملحق وابيت حول الحرف ما ابتدي شعرا لله بعد البعث
في البيت المعمى في اسم محمد موافقة لاسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وهو نوع ذكره واجاده وان كان ذا انتقاد من نوع الالغاز المعمر فقد حيثا انه احرى بالايراد على حدة لانه مثل الطبع من انواع ذات شغفها وللمتاخرين فيه الاطايب العز العربية والاساليب الغريبة البديعة ومن بديع الزمان هو جار من هذا الميدان وله فيه الرسالة المشهورة التي سماها عقد اللآل في الاسماء في كشف المعما بجاه الجوهري المولى عبد المعين المشتهر بابن البكا البلخي والعلامة الرسالة فيه ذكر لي معتمرا ابعثها على مقالاتها بديع الزمان واثنى فيها بالعجب العجاب فمن اراد ييسر هذا المقام فعليه بمطالعتها فانها غاية في ذلك المعمى هو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم ويحسن ويكون له معنى شعري او نثري وبه المعنى البعيد فان قلت الجمع في كيفيته فاذا خلا منه لا يكون له لطف ولا حسن موقع واقسامه غير منضبطة مثل انواع البديع غير محصورة تجوز الزيادة على ما ذكر منها بعد كون الزاخر فيه تحسين الكلام وادخاله في سلك الرشاقة والعذوبة والانسجام وشرط المعنى ان يكون المعمى في المواضع الثاني من البيت وهو كذلك في قصيدتي وفيه محل انتزاع وهو عبارة عن لفظين او اكثر وضعا لمعنى واحد يذكر احدهما ويراد به مرادفه وفيه ايضا محل التشبيه وهو ذكر لفظ واراد به

بعض الادبا ان بديع الزمان ... ومن كلام البعض
خذ عنه المعنى فيه ... البديعي

ما يشابهه في الشكل من الحروف كما في اصطلاح علماء هذا
العدد وبيان ذلك ان قولي مشترٍ مراده به حمز كما نص عليه على ذلك
وقال عبد المعز في اسم يونس

يا محرزا اوصاف العلا معرضا كل ما نال من مراجع من درر
اليوم جمع ذا ان النهم من اسعد على قوامه لما اغنت عن جوهر

اراد بقوله ذا ان الاسم اذا ذهب منه ادب اي وبقي الباقي في
الياء والواو واراد بقوله من اسعد على قوامه حذف الالف من
اسعد **وله ايضا في اسم نوير**

اي نهار رفنا فيه نزهة . تناهر نا وجهها بحال الكنسا
كان بين فرقه وحركه . الطرفا وتنفي بين جيبه ومسا

اراد بالطرفا ابو شفي الواو والياء واراد بالجيب والمسا اول
النهار وآخره وهما النون والراء **وله ايضا في اسم هاشم**

محمد من ماشا دار رعا الله فرطا ما ارتشفه
متى هبا منه نسيم الصبا فاز بالقلب واستنشقه

اراد بالفاز لفظة الاذلوبة واراد بقوله استنشقه شم

وله ايضا في اسم شمس

يقول معذبي لما اعتنقنا وقد سرق الكلام عليه مثله
تامل كيف من هجر تلظى بقواد البدر في يوم وليله

اراد بالبدر الشمس وبقواده الميم وباليوم والليلة ثلاثمائة ستة
وستين باعتبار الدرج والثلاثمائة الشين والستين السين
ولبعضهم

لها قمر زال بها وعوض عنه نجم مغنم

اراد بزوال القمر حذف الشين والراء من لفظة قمر وتعويضه .

باو

بلعبه هو ولاخر في اسم زيني

وكوكب الصبح قد نجى يبشرنا بالتقا صباحا
كوما لقا اننا ضجرت بغاية النعز حين لاحا

ومراده بغاية النعز وحين لاحا في لفظه لاح بوجوده ين
وقلت في اسم مصطفى

ان صبرة لغد مضى . بالقا الوجد وافى
امسى القلب اذ بدا . كار غضى من الغرم

واردت بامسى مرادفه وهو لفظة ضم وبالقلب قلب ضم
واردت بقولي انه اي القلب ومراده لفظه كبر وقولي كار اي
مضى من الغرم اي عدد حروف كبر نقص من عدد حروف الغرم
فاذا ذهبنا ستة وعشرون بقي تسعة وسبعون بالنقد
بالتسعة الطاء والثمانون الفاء والعشرة الياء **وقلت**
ايضا في اسم ذيب

وغزال غيري بوجه هلال يقتل العاشقين سهما وجهرا
ريق فيه بوم الثغر لاكن يحيي القلب قدر ما فيه عمرا

اردت بقولي ريق الثغاء واللام سبعمائة وهي الزال وقرادف
رحج اي وقلبه ياء وبين الزال والياء عشر بالتصحيف
عشر وهي الباء . **وقد اخبر التاخرون** بان مثل هذا النوع جاء ركوا
فيه الغاية القصوى مما لا يمكنني استقصاء بعضه لقصور
باع الكتاب عما يدخل منه ويروى ولم يبلغ هذا النوع احد
غيره من اصحاب البديعيات والله اعلم
هذا مرجعي فانه القبول به سعرا او بيعي موقع التهم
في البيت حسن الختام وهو ان يختم البليغ كلامه شعرا

حسن التمام
ويقال له ايضا ... حسن
حسن الختام وحسن ... بالنعم

كان او خطبة او رسالة بان يأتي بأجود معنى لحسن السكوت
عليه كأنه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون
سائر الكلام في غالب الاحوال فان كان مختارا حسنا تلقاه بحسن
السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير
كالطعام اللذيذ الذي تناوله بعد الاطعمة وان كان
بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورد فيما
فيما سبق واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق
للنفس تشوق الى ما وراءه وبيت قصيدتي هو الغاية
في ذلك وقد سلكت به من لطافة المعنى وانسجام
الالفاظ احسن المسالك ومثله قول ابي تمام

واعذر عذولك فيما قد حصصت به. ان العلا حسن في مثلها الحسد

وله ايضا

فقد قلت للناس اذ قاموا بشكركم ... لان احسنتم ان تحسنوا النعما
فامتزت الى العلى لكم ... وكم رفعة الى العلى تعتلي

ولابي نواس

~~وانت جدير ان تفتح بالغنا~~

وانت جدير ان تلقح للغنى ... واني بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ولابي القاسم ابن هاني الاندلسي

الى مثل جدواك تسري المطا ... ومن مثل كفيك يرجى الغنا

وله ايضا

كأنما الذي الزمان فانه ... في راحتيك يدور كيف تشاء

وله ايضا

تلقح بالغنا صح

ولقد

ولقد اخذت من شكر نعما. لم يحصى وكان اخذي كثير في
قوتنا بالعجز عن نيلها وقد اخترنا نفسي فقلنا للقصور منزلي
واما بيت الصفي الحلي في هذا النوع فهو قوله
فان شعرت بمدحي فيك موجبه. وان شغلت فذنبي موجب النعم
ومثلها بيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
فاجعل له مخلصا من قيد زلته. ففي مدحي معناه مع حسن مختتم
وبيت ابن حجة قوله
حسن ابتدائي به ارجو التخلص من نار الجحيم وهذا حسن مختتم
وهذه كما في شرحه الاعتراض على الشيخ عز الدين في الغزل
المخلص على المدح وهو في بيته هذا البيت معوضا عنه بحسن
الابتدا وبيت عائشة الباعونية قولها
من حسن مدحي والاخلاص ملتزم فيه وحسن رجائي فيه مختتم
تمت بنتها بقافية ابن حجة رحمهما الله تعالى وهذا
آخر ما اردنا ايراده من شرح البديعية المسماة بنفحات الازهار
على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم
وانا مؤمل من الناظر في هذا الكتاب ان يعذر جامعه فان البضاعة
المضاعة قليلة والقريحة عليلة مع
وعين الرضا عن كل عيب كليلة. كما ان عين السخط تبدي المساويا
وانا المعترف فانني لست من فرسان هذا الميدان ولا من جهابذة هذا
الشان ولا من اهل هذه الاملا ولا من فرسان هذه الاملا لكن
بل ممن كفى به جود كرمه وكان في حومة الانظار وهل عز ادعى مع
وجاز زناد عزمه ولكني اقول
فان لم يكن نسج الفصاحة شيمتي ولست بذي روض بعيد واباه

بقد تسجع الورقاء وهي حمامة . وقد تنطق الاوتار وهي جماد .
قال مؤلفه رضي الله عنه وقد وافق الفراغ على يد كاتبه
وجامعه الفقير الى الله عبد الغني ابن اسماعيل ابن عبد الغني
ابن اسماعيل ابن احمد ابن ابراهيم الشهير بابن النابلسي
ختم الله تعالى له بالحسنى وعفى عن سيئاته وعامله وجميع
المسلمين بالطافه الخفية وذلك في
عاشر جمادى الاولى سنة
ستة وسبعين والف
احسن الله ختامه
امين
انتهى

تم هذا المجموع المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه على يد كاتبه الفقير
المحتاج الى رحمة مولاه الغني عمن سواه سالم بن المرحوم محمد
النخلي لنفسه ولكاتبه اول هذا المجموع المذكور ومن اراد ان
يطلع على ما انتقاه منه فليتامل فانه رسام واضح وهو اخونا الاجل
ذو الفهم الفاضل النحرير المعين الافضل الاحسب كنيته
ابو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ المرحوم السيد حسن عفى
الله ذنوبهما والمسلمين وحصل الفراغ من نسخه
ليلة احدى وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٢٧٥
خمس وسبعين ومائتين والف

قال المؤلف قدس الله سره العزيز ولما ذكرنا بديعية النبي وضعنا
في اسم النوع على ما مشى الشيخ من البديعية الخالية من اسم النوع
لزم عدم تنبيها في ما بيانه لكن ونذكر كل نوع من هذه مع مراعاة
من تلك فاحببت ان اوردها هنا تتمة من غير تقديم ولا تاخير

فاقول

يا حسن مطلع من اهوى بذي سلم	براعة الشوق في استهلالها الم
قلب ترحب من اوصابه ولقد	اوصى به الصب يوم البين للعلم
وما تعرى تقابل السلو على	قوم لهم ما ترايوم يعلمهم
جسمي هو المعنوي راق قد كمد	وخالص صار مني هم ومن سقم
صب بكى فيه يوم النوى وصبى	دمع تذيله الزكي يبعث دم
يا قلب هم وعن السلوان منه معصي	بصبرها خفو وجرى سا حول التمم
اختار احباء وعن البين مضى فتنه	وكل منهم عن التحريك كل فم
الطلعت ببهجتهم لمعان الزمن فانطلقوا	وقل لعضي وقل الصدق من كلهم
ان تم لي المعرفة اسمع ملامتهم	يا سعد انهى عن العذال في صمم
هجونا في معرض المرح العذول بلم	بغفلة وذا الطبع ان بالهوا زدكم
وبح المتيم كم رد البعاد له	مجيزا على الصبر من فرط الغرام كم

يا عاذلي انت مغرور بلومك لي | اني تنزهت عن اوصاف العقم
ذمي بمنتسبه مرجي بعه اكرم | ان لا تزغ لعا عن الغشر والتهم
كم ذا التحكم ما اسلوا عما لي بها | تقول تو جرفني من عالم العدم
وبهمة ذي حسيس ما انبرى موارية | وانت غطاء اجل الناس كلهم
عكس البليغ بليغ العكس في عزى | يا عاذلي مرع النشر من في الكلم
اذا استعادت قلبي في الهوى مرضنا | ثوب التسلو بمعتقي ثابت القدم
واللاه والنشر في صبح وفي شفق | والحلو والجهد للهجران والزمم
مان اصلباري وقريشه ساكنه | تهجا بمستخرم الافهام في الكلم
والبين تسهمه بي متجهم ولفر | مفرتا صبحي به من شرة سالم
يا مدلفني ذا مهج ما تفيضني بدرمي | جز بقتني بقصي قلبي المسني وهم
سفنا نوبا وعيني بالدموع كما | قلبي بنو الحي مبين النحل والعم
بنعمة فيح المشتاق يتشدقها | من نحو ارضك وجهنا واكده بنسم
وحرمة الود مالي عن هواك غنى | وحرمة الود حسبي مقلتي نسم
اوعنا قلبي تبالي الغرام وقر | من جنة دمعا جرى من مقلته بدم
وحتفتي ابتهمتها صبوة عكفت | يا ليتنا احرامها في حين العدم
ذا من تجاهد حب جراح عاري | ام يحمل القلب لي حظي من النعم

حمد

حيث التعانق اري طيعا برا جهتي | كم ذا العناء اني عطا في الم
تواد الشوق يوم البين اوردها | لمان دمعي ولم يه كغق لمان جم
ذا الدمع بري نسمعه وبجري | بالبين عفر ردا في حجر بجزهم حمقهم
تقربعد من الهوى قلبي ادرسول به | لمن به الشوق اما هجر هم
والصبر في عدم والقلب في الم | والصبر لم يبخ بالتسجيع في النغم
تسليم قلبي لهم لو يعلمون به | اذ انجاد واعا ضعفي بوصلهم
راس العذول بسر الاعراض كم ضعفا | هزلا اذا ما اراد الجربالكلم
انسي ملامك يوما وشرسيل اعتز | كم ودهم اعرابيه الكل الجم
اكرث مرجي بشتبه الدم لست اري | رسال العتاب ورسال الحبك للذمم
وطارحالي بارسال الحبي مثلا | في الناس ليس بمجروح الميت من الم
احب حتى تجنيهم وجفونهم | فلا اغايي شيئا من مرادهم
وهل تخافه يا قلبي العهود نعم | اذا قنيت وسقت الروح للعدم
عساكر الحب لما الصبر شاهدها | راعت نفسي تجري البين لم يقم
قلت اطلعوا القلب قالوا ثم نراجعنا | عنه فقلنا ارفقوا قالوا فلا نقم
وقد جرى وحالي للهلاك اسا | في بينهم رشتوى في انقامهم
وقول من لامني في الحب موجبه | اني سلوت نعم عن حب غيرهم

من لم يجد بكلام جامع عظة ... وليس يفرح فيه معجز الكلم
دع الملامة عن قلبي فإن به ... مراجل الشوق فيها أجج
أفاض للموت في شوقي إليه وقد ... ولت هيامي وما السلوان من شيمي
له خفاء أسرار أوجدها ... وهو اختيار وإلا مبتغى همم
لما رمى بجفون جل مبدعها ... رمى سهام فنون الهوى والحمى
ذات المنية لو أحسن مختصر ... برح حبيب الهوى أيامي سالمهم
ثم المصطفى المختار مصطفى لا سما ... وصاحبه بن عبد الله في الكرم
بالشمس أن شمس هواء أمانه افترقت ... تنمو أشهرا وما تخفى الشمس في الظلم
معاخر نا سبقتها عنه وتنفسى ... ما ثنى أن تجمعها شرف الرحم
وهو الشفيع والمرتجى الشفيع وفي الفضل الشفيع له التقدم في النعم
أمانه وشغفا في الهوى ومحبة ... عبادة في الباطن الباد والقدم
والعز والحزم والإحسان شيمته ... والجمع للحق والإيفاء بالذمم
سكبى ما قاله عنوان بعثته ... وشق الكتب للرى وإنه الحجاب هم
على النبيين كما تخفى زيادته ... فضلا وتكميله من بين جمعهم
محض الكفاية في الأقوال معجزة ... رحيب النجار رجحان الذكاء مزكم
ولا رجوع له عما يوم نسخ ... له رجوع وما بين العرانين كرم

من ذا يشابهه

من ذا يشابهه من ذا يماثله ... والله أبدعه في أحسن التقويم
لو كان فينا يشبهه ما يحاوله ... بمذهب من كلام الكاتبين علم
نستفيد الطالبات أجود يوم وغا ... فيسبقوا القوم سبق السيف للقلم
وجمع مؤتلف وصبا ومختلف ... لم يسر طول وهذا زاهر العظم
له أعتاب أسر من أعوزى بلا رهب ... تحت القوال بلا من ولا سأم
أخلاقه الرغبا التقريب فروصفت ... وهو الفتى جاد بالنادي في اليتم
تشبيه شيئين جا الشيئين ملقته ... تحسين بها التشبيه نحو النور والظلم
وهو الحبيب الذي يوم الحساب نعم ... وكاعتراض بجنينا من الشيم
نعلمنا والحفاء عنمركي قسه ... حزب الهدى لهم الصحابة الكرم
وما ثنا القوم توهيما ومن سمعوا ... به فصاروا من أهله في رجحهم
ها في الشم أبع بل ضرغام أولها ... في الحرب يوم اشتغال الخوف العبر تحم
والحزم كالشمس في جمع القرآن وما ... والعزم كالشمس في الفتح بن الفتح
بانت أعاديه من حظ أمتاع لكم ... في الأرض بل سقطوا في قبضة العدم
وانبروا أنهم يومنون بها ... لكم بزاحا افتهام حزن وأصولهم
أن الجماعات أخبر من ذو خزم ... في قصة الجزع تليه يحدثهم
أوحى له الله ما أوحى ووازى به ... أبرت إشارته للبدر هم

لم يسبقه لهم في مقاطع نسـا … تذكيتها ان قرأنا نون والقلم
والجمع صار الى التقسيم شيمته … في اليوم منه الوفد انتشاتا والنغم
جلت مزاياه عن مرجى مدحتها اذ … رمنا الغلو اراها عنه في شمم
لما بقي شيء من زاكي على عاد فسه … وما بجانبه للجنس في سمام
حسن بمنطقه والثغر ونسق … والطيب نكهته والكف للديم
ماجئت بجمهور نظار منا املسه … بكاد يقفو راجيه من الكرم
بالامر والنهي ترتيب الربيع وفي … عزم وما بعده بشر وابراء جم
صفاته الغر انا نعرف بحوهـا … كالعدل والحلم والافطار والعصم
نعم لنا الله اهدى فضله نعما … لا كن به حصل التتميم للنعم
ومع تقسيم يوم الحساب غدى … مع الجرائم نجاة من النقم
مرحى الكرى في العالم العلم ابـ … ن العالم العلم بن العالم العلم
من صار لبعض بالبعض فيه مؤتلفا … حتى انتفى في الذي عشقي بلا سام
ان قلت كالبدر في تشبيه طلعته … والنجم جل واسنى بيننا مركم
فكري وتكرير للمدح منقسم … في وجهه منقسم في وجهه منقسم
والمدح فكره يجمعه عن كمـدى … بالمدح تجمعه بمدحه لهم قسم
البلاغة بمعانيها قرأنا رتبته … كمعقود على اللبانا منتظم

ترصيعه

دوني

٢٤٤

معنى بحرف له الكلي ملتحق … حوى المعاني وفاق عالم التقسم
ساوى البرية في اوصاف خلقهم … وما فاقهم في العلا والفضل والعلم
صفاته باتفاق المدح زوجته … في الخلق ثابتة والخلق عن عدم
راع الكماة فهب الحرب وشجعهم … ولم يلج منهم يوم الهياج كمي
لعاطفوا ما ترى فيه مشاكلة … فان يجود وابحر فلا كف عطائهم
لا عدله البيضا بالتقسيم جزراه … لله والنفس والاهلين والخدم
من رام في مدحه يعرب مبالغة … عليه في الرقم ضاقت سعة القلم … الكلم
معنى الكمال يوزن العقل مؤتلف … فيه وبركة التقى بالجود والكرم
وحلمه المحتوي الراجحين راع به … اولي العقاد وامتنانا في ملوكهم
من البرية ما استثنيت لي سفرا … مذ الحجاب وصول الله في الظلم
ان ضاق في الحال يوما فانفتح جاوزه … راوحتا فيه من يجني فانقطع الحلم
في وصفه انقلب اللجة المنقع الـ … وزن اللطيف وكيف العقل لم يهم
وآله الغادة القادة وهم نخبة … بر امر المجد في نقصان مرحهم
معنى التقى مع معنى الفضل مؤتلفا … فيهم ومن حبهم وحبه اي ملتئم
لما سمعت بهم كالوا نقضنا الذي … الجاز مستبر لا بالمدح مغتنم
هم المجاز الى دار الجنان وهم … موت الضلال واحياء الهدى العمم

ما للروح تنعم بالتربيع نجحته | مع النسيم باذكى من صبانهم
اطلقاتن يبل من حبى واغتنمتا به | اجرا ومن مرح لا اشرا فلم يضم
وكل من حرماتا الله عظمها | خير له باعفو النيات تغتنم
الحمد لله عن اليوم يكتنفني | في العلمين له تلويح مرحمهم
وحمده الشاهد المستنبع له | من ضو اعرضه تقصير عرضهم
عن ابصر الفضل بل عن اذا اجتمعوا | والشنا عنهم تصفي مغتنم
لهم نعوت شموس الدين ساطعة | باوغلو لهم ابغال منهزم
اهل الجلادة والموفون بالزمم | يبقى عون العزمى كل مزدحم مصرعون
سيوفهم تحت نجم النقع بارقة | جاءت بعجبنا من الهامات منسجم
كم شتتوا بالقنا يوم الوغا برنا | حشتا العدا بهم لحما على وضم
من كل في كماة لله ينجدها | عصيان نفسهم بما تهوا ولم تلم
اهم معلامة مرحى اختراع بسه | لانه تشابع في العرب والعجم
نجدوا من حبيه الرغاب في لجج . | اسرا لشوى مخوفي الخلق في اجم
سمر الرماح بهم والبيض فوق القنا | سود الوقايع حتى اد لجنا برم
كم صفقة ربحنا باعوا الكماة بها | تحل ما للغزو يوم حربهم
بر معهم حسن تعليمي لانه لسه | هلا ونا ما احملا لكمها بعسم

فوه

٥٥٥

٢٤٧

فرنبتروا للعدى معنى الرداد هبا | بالسمهرية والصمصامة الخذم
واغمروا البيض في حشو الادروع وغا | واردموها مكان السمع والصمم
حصبى المعاره ابضلا ما كهمه | حتى تلاحا وفوكال الحروب بجسم
وما سدكتا بتعريف العرب لقسم | سبل التشرف ولا بجابا ركم
من العدى كفروا الدينا النورسه | والبيض دلت على الهامات والقمم
وبالقنا او نحوا معه النجاح لشا | كما اباد وامن لا اعداء كل كمي
وبالسيوف باسيوف الكفر قد خدعوا | هام الكماة اشتراكا يوم حربهم
جازوا وفر قتعوا هربى السنى كمه | ممتزا نما يحيي لهم فوزمن النجم
ياسيدي يا رسول الله يا سندي | لم فرتوا ودنا الملوى على سفهي
ومن سلطنه رجا الجياب كل مفلس | عمن تسوالها وستوفا منك بالكرم
يا من اذا ادهم الشكوى لحقونه | ذو حاجة اجملتها جمة النشم
وماد عوناه للجلى اذا طرقت | والامن تقصد له في كل عظيم
بمرحمه ارتعت امرادنا شيرها | والروح من ارحقوه جالب الفخم
ولبس نولي اسطبع احصه | ولو جعلت جميع موضع الكلم
محري تشابه الطراف بابي ارم | ادم كمالا وان ارجوا ملتقدم
زوم ما يقتضيه المجرمن شيمي | والطمع لا يلزم المستنزه النغم

ما ضر ذا الزهر لو ابدى تعطفه ... ما ضر ايامه لو اجزلت قسمي
براحة لا تغص الناس عن طلب ... علما بانها ازكى الناس كلهم
ارجو الزيارة من قبل الممات وجدي ... حسن البيان مرجي غير منفصم
لعل من لطفه حظي بخيف منى ... يوما بما حظي به جيرة ذلك الحرم
يا رب بجاه المصطفى من حسبي ... وسهل مرامي وانقذني من النقم
بمسكنه كي ارجو ادعو مبتهلا ... ولم ازل ثابتا وهو على قدمي
رحمه الله عبد الغني لقوا من الربا سهمها ... سيشتهر انجح في تخميس ذي الكلم
فهب له منك عفوا يستجير به ... حسن الختام وحظ منك بالنعم

تمت بحمد الله تعالى وحسن عونه
وتوفيقه وله المنة والشكر
انتهى

الحمد لله هذا التخميس لصفي الدين الحلي على قصيدة السموءل بن عاديا اليهودي

فتى بر ضاقت عن الرزق ارضه ... وطول العلا رحب لديه وعرضه
ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه ... اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها ... ويغلي من النفس النفيسة سومها
اضيع ولم يامن معاليه لومها ... وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

وعصبة غدر ارغمتها جدودنا ... فباتت ومنها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن فعل كيد تكيدنا ... تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل

رفعنا على هام السماء محلنا ... فلا ملك الا تفيا ظلنا
فعو هاما بجيش لاتكى من اقلنا ... وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول

يوازي الجبال الراسيات وقارنا ... وتبني على هام المجرة دارنا
ويامن من صرف الزمان جوارنا ... وما ضرنا انا قليل وجارنا

عزيز بنى وجار الاكثرين ذليل

ولما حللنا الشام تمت امورنا — لنا وحبانا ملكه وامبيشى

وبالنيرب الاعلا الذي عن ظهورنا — لنا جبل يحتله من نجيره

منيع يرد الطرف وهو كليل

ربيع الثريا من ظلال شعابه — وتعرف شهب الافق حول هضابه

ويغدو فطود الشمس دون ارتكابه — رسا اصله تحت الثرى وسمابه

الى النجم فرع لا ينال طويل

وفوق علا الشعراء فوق هامه نهسى — وجاز على افق الكواكب يخسى

وفوق سماء ما يبنى البريئة شكره — هو الابلق الفرد الذي سار ذكره

يعز على من رامه ويطول

اذا ما غضبنا في رضا المجد غضبة — لنورك ثارا او لنبلغ رتبة

نزير غراة الكريهة الموت رغبة — وانا لقوم لا نرى الموت سبة

اذا ما راته عامر وسلول

اباحت ملاقات الحروب رجالنا — وعاش الاعادي حين مل قتالنا

وانا اذا درام العداة نزالنا — يقرب حب الموت آجالنا لنا

وتكرهه آجالهم فتطول

فمنا

فمنا معير اللبث في فيض كعبه — ومورده في اسم كاس حتفه

ومنا مبير الالف في يوم زحفه — وما مات منا سيد حتف انفه

ولا طل منا حيث كان قتيل

اذا اغضبت ضيما جارنا وجليسنا — فمن دونه اموالنا ونفوسنا

وان اججت نار الوقايع سوسنا — تسيل على حد الظباة نفوسنا

وليست على غير الظبات تسيل

فمنا نقعنا الاعداء طورا وضرسنا — فما كان اصلانا بهم وامرسنا

وقد خضبوا اقدام اصعانا ووحشنا — صفونا فلم نكدر واخلص سرنا

اناث اطابت حملنا وفحول

وفوق قنن العلياء في المجد فسطنا — وما خاب عن منشا الاماثل كهلنا

فمن حاولت في ساعة العز هبطنا — علونا الى خير الظهور وحطنا

لوقت الى خير البطون نزول

تشرف لنا الاعداء عند انتسابنا — وتخشى خطوب الدهر بطش خطابنا

لقد بالغت ايدي العلا في انتسابنا — فنحن كماء المزن ما في نصابنا

كهام ولا فينا يعد بخيل

نعيب بني الدنيا ونحن لهوهم — ثمابومنا في العز بعد صعوبهم

تطول اذا ما نحسر السحب طولهم   وننكر ان نثنينا على الناس فوقهم
ولا ينكرون القول حين نقول

ولا شيا منا سعى به الملك ابتر   ومن سعينا بيت العلاء مشيد
فما زال منا في الرسوم موقد   اذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

سبقنا الى شأو العلا كل سابق   وعم عطانا كل راج ووامق
وكم قد خبت في المحل نار رفاقنا   وما خمدت نار لنا دون طارق
ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علونا   وسام العراق الخصب دون سمونا
فماذا يسر الضد منا يوم سوئنا   وايامنا مشهورة في عدونا
لها غرر منقضة وحجول

لنا يوم حرب الحارثي وتغلب   وقائع طلت للظبا كل مضرب
باحسابنا من عمرهم ويعرب   واسيافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلول

ابرنا الاعادي في حمى ساء وقعاتها   تعاد عليه كبرها ووبالها
تبيت حلا حيل الهياج صفاتها   معودة ان لا تسل نصالها

فتغمد

٢٣٤٦

فتغمد حتى يستباح قتيل

هم هونوا فيهم مرارة ملم بعضهم   وخانوا عراة السلم من الم حبهم
فان شئت خبر الحال منا ومنهم   سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

فان لهم للاعداء عرضي بسومهم   وكم حلموا فيهن في الكرى عن نومهم
وان اصلحوا فضلا لابناء يومهم   فان بني الريان قطب لقومهم
تدور رحاهم حولهم وتجول

انتهى بحمد الله الملك
تعالى